القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2913 الثلاثاء 22 ايلول (سبتمبر) 1998 - 1 جمادى الثاني 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2913 Tuesday 22 September 1998

اعترافات فاضحة حول استخدام السيجار.. وتفاصيل عن جلسات حميمة في المكتب البيضاوي.. وزيارة مونيكا الغامضة لاسرائيل

فيديو وجنس واكاذيب: الجمهوريون قرروا بدء اجراءات عزل كلينتون

واشنطن - «القدس العربي»:

من محمد دليح:

بات مصير الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء امس مرتهنا بمؤشرات استطلاعات الرأي بعد اذاعة شريط الفيديو الذي يحمل تسجيلا كاملا لشهادته امام هيئة المحلفين الكبرى حول علاقته الجنسية مع للتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وصاحب اذاعة الشريط نشر ادلة ووثائق جديدة زادت عن ثلاثة آلاف صفحة تشرح بالتفصيل الملابسات الدقيقة والمثيرة للعلاقة الجنسية مع صور ورسوم توضيحية وخرائط ونص المكالمات الهاتفية الساخنة التي اجراها كلينتون مع مونيكا.

وتناقضت تقديرات الخبراء القانونين حول ما اذا كان كلينتون قد «كذب تحت القسم» اثناء شهادته التي اذيعت امس او شهادته الاولى في قضية التحرش الجنسي في كانون الثاني (يناير) الماضي. وقد تقرر رفع السرية عن شريط الفيديو الذي سجلت عليه شهادة كلينتون الاولى وهو ما يفتح الباب لاذاعته ايضا مما سيشكل ضربة جديدة لمصداقية الرئيس الامريكي ومستقبله السياسي. واعتبر مراقبون سياسيون ان كلينتون قد قضى على مصداقيته عندما اصر على مجادلة المحققين حول مفهومه الخاص لكلمات كانت تعتبر من البديهيات في قاموس اللغة مثل «العلاقة الجنسية» و«الانفراد» وحتى كلمة «يكون».

حيث ظل طوال اربع ساعات يكرر ان ممارسة الجنس ليست «علاقة جنسية» لان الشخص الذي يقوم بهذه العملية لا يمكن ان يعرف اثارة او اشباعا جنسيا عن طريق الشفاه!

كما انه رفض الاقرار بان ادخال سيكار في العضو الجنسي يعتبر علاقة جنسية ايضا، قائلا ان «هذا سؤال غير تقليدي»!

وذلك في تأكيد واضح لانه مارس هذه العملية مع مونيكا، وانه يخشى ان يدين نفسه بالكذب اذا رد بالايجاب.

كما انه جادل ايضا في معنى كلمة «الانفراد» حيث اصر على أن وجود سكرتيرته او اي شخص اخر في اي من الغرف المجاورة للغرفة الصغيرة التي كان يمارس فيها علاقته الجنسية مع مونيكا يجعله محقا عندما قال في شهادته الاولى «انه لم ينفرد ابدا بمونيكا»!

وفي غضون ذلك اشارت شبكة (CNN) الى اتفاق الاعضاء الجمهوريين الذين يتمتعون بالاغلبية في الكونغرس على بدء الاجراءات الكاملة لعزل الرئيس بيل كلينتون، معتبرين ان الادلة التي قدمها تقرير كينيث ستار تضم ارضية قانونية تكفي لادانة الرئيس بالكذب على المحكمة في شهادته.

واكد الخبراء القانونيون ان كلينتون قد كذب مجددا في الشريط الذي اذيع امس في اكثر من مناسبة واهمها ما يلي:

- كذب حول موعد بدء العلاقة الجنسية مع مونيكا لاخفاء الفترة التي كانت فيها مجرد متدربة في البيت الابيض خلال عام 1995. وقد اخبرت مونيكا صديقات لها عن ذلك الموعد قبل بدء التحقيقات وشهدوا بذلك مما يرجح كفة روايتها.

- كذب عن مفهومه للعلاقة الجنسية، خاصة ان محاميه قد اكد نيابة عنه صراحة في الشهادة الاولى ان كلينتون لم يقم اي علاقة جنسية من اي نوع مع مونيكا، وكان تعليل كلينتون امس انه «لم يسمع محاميه يقول ذلك».

- كذب حول علاقته بالموظفة السابقة كاثلين ويلي التي تتمتع - بعكس مونيكا - بمصداقية كبيرة ولم تسع الى الكسب من وراء بيع قصتها للصحف.

واعتبر الخبراء ان تكرار الرئيس الامريكي لاجابته المفضلة: لا أذكر، لست متأكدا، ربما، لا أنفي ولا أؤكد في محاولة للمراوغة في مواجهة تناقض اقواله مع شهادة اقرب حلفائه مثل صديقه المقرب فيرنور غوردان، وسكرتيرته بيتي كوري وآخرين، لم يكن مفيدا للرئيس حيث انه لن يستطيع المراوغة اذا اضطر للشهادة امام اللجنة القضائية للكونغرس ذات الاغلبية الجمهورية.

ومن المقرر ان تبحث اللجنة الادلة التي نشرت امس، واصدار توصية ببدء اجراءات العزل الكاملة ضد كلينتون. وهو ما سيقرره مجلس الشيوخ بعد اجراء تحقيق مستقل قد يسبب مزيدا من الضرر للرئيس الامريكي.

و اعلن البيت الابيض ان شهادة كلينتون تظهر بوضوح ان تصرفه لا «يشكل جرما يبرر اقالته».

ولكن عددا من الاعضاء الجمهوريين في الكونغرس دعوا الى الاسراع في بدء اجراءات اقالة الرئيس.

وقال النائب الجمهوري من جورجيا بوب بار الخصم لكلينتون «نشاهد حاليا ادلة مباشرة عن قيام رئيسنا بخرق القوانين الفيدرالية. وعلى الكونغرس ان يقرر ما اذا كانت هذه الاعمال تستحق الاقالة». واضاف «لهذا السبب يجب الاسراع في فتح تحقيق لاقالته».

واوضح بار عضو اللجنة القضائية التي ستقرر كيفية متابعة هذه المسألة ان ما فعله كلينتون هو «الكذب تحت القسم». وكان كلينتون اكد في شهادته انه لم تكن هناك علاقات جنسية مع لوينسكي.

ومن جهته، قال النائب الجمهوري عن ولاية ويسكونسين جيمس سنسنبرنر عضو اللجنة القضائية ايضا ان اللجنة ستطلب بالتأكيد من المجلس النيابي السماح ببدء تحقيق رسمي «لاقالة الرئيس من اجل تسريع الاجراءات والانتهاء باقصى سرعة ممكنة».

واضاف سنسنبرنر في مقابلة مع شبكة «ان-بي-سي» التلفزيونية انه متأكد من ان مجلس النواب سيعطي الضوء الاخضر لبدء الاجراءات قبل الانتخابات التشريعية في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ومن جهته، اعتبر زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ السناتور توم داشيل ان مجلس النواب اختار يوما سيئا للسماح ببث شهادة كلينتون.

واعرب عن اعتقاده انه لا يزال من المبكر معرفة ما اذا كانت شهادة كلينتون ستشوه سمعته لدى الرأي العام.

وان كلينتون اعطاء اي تفاصيل حول طبيعة علاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وبعد تبادل محموم مع الرئيس الامريكي حول ما يندرج او لا يندرج في اطار تعريف العلاقة الجنسية سأل احد معاوني كينيث ستار من دون اي مواربة:

- اذا اكدت الانسة لوينسكي انكم لامستم نهديها في المكتب البيضاوي اتعتبرون انها كذبت؟ - لا اذكر. اتذكر انني لم اقم علاقات جنسية مع الانسة لوينسكي. واكتفي بافادتي السابقة حول هذا الموضوع - لكن اذا قالت انكم قبلتم نهديها؟ - اكتفي بافادتي السابقة.

- حسنا. اذا قالت مونيكا لوينسكي انكم داعبتم اعضاءها التناسلية عندما كنتم في المكتب البيضاوي فهل تعتبرون انها كذبت؟

- اكتفي بافادتي السابقة.

واعتبر مرارا ان هذه الاسئلة غير ضرورية لاظهار الحقيقة. وقال خلال افادته «انا لا اراوغ احاول حماية حياتي الخاصة وحياة عائلتي الخاصة».

ومونيكا ابنة طبيب يهودي مهاجر، ومحاميها الأول كان يهوديا امريكيا وقامت بزيارة غامضة الى اسرائيل برفقة والدها في ايلول (سبتمبر) الماضي، وتتحدث العبرية بطلاقة.

ودفع البث التلفزيوني امس برئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الى التذكير «بحق الاحترام لكل شخص».

وقال جوسبان في الوقت الذي كان فيه شريط الفيديو الخاص بشهادة كلينتون يعرض على شاشات التلفزة في جميع انحاء العالم «اعتقد بانه يجب على المواطنين هنا وعلى الجانب الاخر من المحيط ان يكنوا الاحترام لكل شخص».

(صور وملف خاص
من 4 صفحات داخل العدد)

الرئيس كلينتون يقسم اليمين القانونية في بداية استجوابه (رويترز)

لقطات

● اعترافات كلينتون جاءت في سبعة أشرطة واستغرقت أربع ساعات وثلاث دقائق.

● الوثائق تتضمن صورة عن ربطة العنق التي أهدتها مونيكا لكلينتون، والفستان الذي احتوى على آثارد الجنسية ورسائل مونيكا لوينسكي إلى الرئيس المتعلقة بطلبها وتعيينها في وظيفة.

● ظهر الرئيس في بداية الشريط رافعاً يده ومقسماً اليمين أن يقول الحقيقة كاملة عن علاقته الجنسية. وهذه المرة الأولى التي يرى فيها الشعب الأمريكي رئيسه في هذا الموقع.

● صوت كلينتون كان مبحوحاً وكان يتناول الماء بصفة مستمرة، ويتنحنح لإجلائه.

● الكونغرس أفرج عن 2800 وثيقة تتضمن تفاصيل دقيقة عن التفاصيل الجنسية عن علاقة كلينتون مع مونيكا لوينسكي كما جاءت في شهادة الأخيرة.

● سي. أن. أن. حذرت المشاهدين من أن بعض المشاهد والمعلومات الواردة في الأشرطة ستكون على درجة كبيرة من الفضائحية. ونصحت بعدم السماح للأطفال بمشاهدتها. وقالت إن التفاصيل مخجلة جداً.

● انخفضت شعبية كلينتون بنسبة خمسة في المئة بمجرد الإعلان عن إذاعة الشريط. وقال 40 في المئة من الأمريكيين إنه يجب أن يستقيل، بينما قال 35 في المئة إنه يجب أن يعزل.

● تضمنت الوثائق 44 زيارة لمونيكا للبيت الأبيض من بينها 12 لقاء خاصاً مع الرئيس اختليا خلالها لوحدهما.

● جرى حذف العديد من الفقرات من الوثائق لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

● ركز الاستجواب على توجيه أسئلة عديدة حول الموضوع نفسه لعل الرئيس يدلي بمعلومات تكون متناقضة مع شهادات الآخرين وخاصة مونيكا لما يؤكد الاتهامات الموجهة إليه حول تضليل العدالة والكذب.

● حيا رؤساء الدول والحكومات الحاضرون في الجمعية العامة للامم المتحدة امس الاثنين الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتصفيق حار استمر دقيقة قبل ان يبدأ بالقاء خطابه امام الجمعية.

ووقف رؤساء الدول والحكومات دقيقة للتصفيق للرئيس الامريكي في اللحظة نفسها التي كانت محطات التلفزة تبث فيها شهادته امام هيئة المحلفين الكبرى حول قضية مونيكا لوينسكي.

ووقف الرئيس الذي فوجئ بالترحيب ورد بانحناءة من الرأس على التصفيق الحار بعدما كان جالسا على المنصة الرئيسية وفقا للبروتوكول في انتظار استدعائه لالقاء كلمته. وبدأ بعد ذلك خطابه الذي سيحصر بشكل رئيسي لمكافحة الارهاب.

بضائع اسرائيلية تسللت للاسواق السعودية

■ الرياض - اف ب: اعلن رئيس الغرفة التجارية والصناعية في الرياض عبد الرحمن الجريسي أمس الاثنين ان بضائع اسرائيلية تسربت الى اسواق المملكة العربية السعودية رغم المقاطعة الاقتصادية للدولة العبرية.

واكد الجريسي في تصريح الى صحيفة الجزيرة «تسرب عدد من المنتجات والصناعات الاسرائيلية التي تصدر الى المملكة عن طريق وسيط ثالث تحت اسماء مستعارة وتباع في اسواق المملكة».

واعرب الجريسي عن اسفه لان «بعض الدول العربية سهلت التعاون مع اسرائيل» لادخال بضائعها الى السوق السعودية. واوضح ان بعض الدول العربية «تساهلت او تسيبت ثم بدأت تصل الينا عن طريقها بعض البضائع التي يجب ان تقاطع».

ودعا رجال الاعمال والمواطنين السعوديين الى ابلاغ السلطات بوجود اي منتجات اسرائيلية، مشددا على ان السعودية تلتزم قرار مقاطعة اسرائيل.

وقال الجريسي «يجب ان ننبه رجال الاعمال والمواطنين انه في حالة وجود اي منتج اسرائيلي في المملكة يجب عليهم تنبيه المسؤولين، واذا كانت تنطبق عليه الانظمة فيجب ان يعاقب الشخص الذي جلب المنتج وضلل المسؤولين».

يذكر ان سلطنة عمان وقطر هما الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان وافقتا على فتح مكتب تمثيل تجاري لاسرائيل لديهما، على الرغم من انهما لا تقيمان علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية. وكانت دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية، الكويت، الامارات، البحرين، عمان وقطر) قد اعلنت في ايلول (سبتمبر) 1994 رفع المقاطعة غير المباشرة ازاء اسرائيل، وهي المقاطعة التي تطال شركات اجنبية لا سيما غربية تتعامل مع الدولة العبرية.

لبنان يرفض دخول وفد فلسطيني لحضور مؤتمر اقليمي في بيروت

■ القدس - رويترز: قال مسؤول فلسطيني امس الاثنين ان لبنان رفض اعطاء تأشيرات دخول لوفد من السلطة الفلسطينية بسبب معارضة بيروت لاتفاقات السلام المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وأراد الوفد زيارة لبنان للمشاركة في مؤتمر سكاني عربي من المقرر عقده في بيروت في الفترة من 22 الى 25 ايلول (سبتمبر) الجاري تحت رعاية مجلس غرب آسيا الاقتصادي والاجتماعي وصندوق الامم المتحدة للسكان والجامعة العربية.

وقال حسان ابو لبدة رئيس الوفد في رسالة مفتوحة الى المؤتمر ان الوفد الفلسطيني تلقى بأسى وصدمة كبيرين انباء عدم السماح للوفد الفلسطيني بدخول لبنان للمشاركة في هذا المؤتمر الاقليمي وذلك لاسباب سياسية.

وتلقت رويترز نسخة بالفاكس من الرسالة التي بعثت بها دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية التي يرأسها ابو لبدة.

بغداد تثني على مقترحات انان لانهاء الأزمة مع الأمم المتحدة

سورية وايران تقرران تطوير علاقاتهما بالعراق لمواجهة امريكا والصحاف يخطط لجولة عربية تشمل دول مجلس التعاون الخليجي

لندن - نيويورك - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر دبلوماسية غربية ان سورية والعراق وايران اتفقت على تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية لمواجهة الهيمنة الأمريكية على المنطقة.

وقالت المصادر ان من اهم اهداف الاتفاق الجديد بين الدول الثلاث التنسيق فيما بينها للعمل من اجل انهاء العقوبات الدولية ضد العراق، ودعم مواقف الحكومة العراقية في مجلس الأمن الدولي في اية ازمة مستقبلية قد تنشأ بين بغداد والولايات المتحدة.

وقالت المصادر ان الدول الثلاث قد تنسق فيما بينها سياسة مشتركة تجاه امريكا، مشيرة الى ان هذه الاستراتيجية الجديدة تم الاتفاق عليها في اجتماع ضم ممثلين عن الدول الثلاث على هامش اجتماعات دول عدم الانحياز في جنوب افريقيا. ووفقا للمصادر ذاتها، فان الاجتماع حضره كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني وطه ياسين رمضان وزير الخارجية العراقي وعبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري.

يشار الى ان العلاقات بين سورية والعراق تشهد انفراجا منذ ايار (مايو) العام الماضي، فيما اتسمت علاقة بغداد بطهران بالهدوء منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. غير ان الاتفاق الجديد يمثل علامة بارزة جديدة خاصة وأنه جاء نتيجة اجتماع مشترك هو الأول من نوعه بين مسؤولين من الدول الثلاث للعمل معا من اجل مصالحها المشتركة في الوقوف في وجه الولايات المتحدة.

وكان وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي افتتح امس الأول مركزا تجاريا عراقيا في دمشق مقفلا منذ 18 عاما، في خطوة تدل على تعزيز المبادلات التجارية بين سورية والعراق وحرص البلدين على اعادة العلاقة بينهما الى مسارها الطبيعي.

وتتحدث المصادر الغربية عن ادلة حول وجود تعاون بين المخابرات العراقية والايرانية، وتشير الى المعلومات التي ادلى بها منشق عراقي بخصوص مساعدة طهران بغداد في نقل النفط العراقي عبر مياهها الاقليمية للالتفاف على الحظر النفطي.

وعلى صعيد ازمة العراق مع الأمم المتحدة من المقرر ان يلتقي طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان في 28 ايلول (سبتمبر) الجاري في نيويورك لمناقشة الاقتراحات التي تقدم انان بها لحل الازمة.

وقال عزيز الذي يتولى ملف العلاقات بين العراق والامم المتحدة على ان «العراق اثنى على مقترحات الامين العام التي نرى فيها نقاطا ايجابية».

ويقترح انان اجراء «مراجعة شاملة» للعقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات وما انجزه العراق في نزع الاسلحة، لدفع بغداد الى استئناف تعاونها مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي سبق ان علقته في الخامس من آب (اغسطس) الماضي. واوضح عزيز انه اجرى خلال الايام القليلة الماضية «اكثر من اتصال هاتفي مع كوفي انان» كما اجتمع مرات عدة مع ممثله في بغداد الدبلوماسي الهندي براكاش شاه.

وكشف عزيز ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف سيقوم بجولة عربية سيطلب فيها زيارة دول مجلس التعاون الخليجي. وذلك في اطار تحرك في اتجاه الدول العربية لشرح وجهة نظر العراق حيال العلاقة مع اللجنة الخاصة ومجلس الامن.

(تفاصيل ص ٤)

زروال يعين هدام رئيسا لاكاديمية اللغة العربية

■ الجزائر - رويترز: عين الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الاثنين تيجاني هدام المدير السابق للجامع الاسلامي في باريس وعضو الرئاسة الجماعية التي حكمت الجزائر بين 1992 و 1994 رئيسا للاكاديمية الجزائرية للغة العربية. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن زروال قوله خلال حفل تنصيب هدام ان «هذه الاكاديمية صرح جديد يأتي لتعزيز بناء مؤسسات الدولة ورفع الاحساس بالهوية الوطنية الجزائرية التي ترتكز على الاسلام والعربية والامازيغية». وتتكون هيئة الاكاديمية من 30 عضوا وتم تأسيسها في تموز (يوليو) الماضي عندما شرعت السلطات الجزائرية في تعميم اللغة العربية في الادارات الحكومية والمؤسسات الاقتصادية والجامعة الرسمية.

وواجه تطبيق هذا القانون في بدايته موجة احتجاجات من سياسيين ومثقفين ناطقين بالفرنسية يرون أن التعريب الشامل سيعزز نفوذ التيار الاسلامي المتشدد.

رفض الترخيص لحزب اسلامي معتدل في مصر

■ القاهرة - اف ب: رفضت لجنة الاحزاب، المخولة الترخيص للاحزاب في مصر طلبا لتأسيس حزب «الوسط المصري» الذي يضم منشقين عن جماعة الاخوان المسلمين، وفق ما افادت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الاثنين. ولم تعط الوكالة اي توضيحات بشأن رفض الترخيص للحزب الذي اسسه الكادر السابق في الاخوان المسلمين، المهندس ابو العلا ماضي.

وقال ماضي من جانبه لفرانس برس ان اللجنة المكلفة النظر في طلب تأسيس الاحزاب تبرر رفضها عادة بالقول ان برامجها لا تختلف عن الاحزاب القائمة.

وقال ماضي ان حزبه ينتهج منهجا معتدلا وهو مفتوح امام المسلمين والاقباط مؤكدا ان هناك ثلاثة اقباط و15 امرأة بين مؤسسي الحزب.

واعلن ماضي، الذي كانت اللجنة رفضت طلبا سابقا لاشهار حزبه قبل سنتين، انه يعتزم تقديم شكوى امام محكمة الاحزاب التي تضم 14 عضوا نصفهم من مستشاري مجلس الدولة، اعلى هيئة قضائية ادارية في مصر. والباقون من كبار الموظفين العاملين الموالين غالبا للحكومة.

ايران تعزز قوتها الجوية عند الحدود الافغانية

طالبان تعلن سقوط سبعة قتلى و26 جريحا في القصف على كابول

■ كابول - طهران - اف ب - رويترز: اعلنت اذاعة الشريعة التابعة لحركة طالبان ان الصاروخ الذي اطلقته قوات المعارضة وسقط أمس الاثنين في احد احياء كابول اوقع سبعة قتلى و26 جريحا.

وكانت الحصيلة الاولى للقصف اشارت الى سقوط عشرة قتلى وعشرة جرحى.

ومنذ الاحد اطلقت قوات القائد احمد شاه مسعود عددا من الصواريخ على كابول اوقعت عشرات القتلى واكثر من مئتي جريح في صفوف السكان المدنيين.

كما اعلنت اذاعة الشريعة من جهة ثانية ان الطائرات التابعة لطالبان اغارت امس على مواقع القائد مسعود الذي تنتشر قواته في مواقع لا تبعد اكثر من 25 كلم شمال وشمال شرق العاصمة.

وقالت اذاعة الطالبان ان هذه الغارات اوقعت «خسائر جسيمة» في صفوف خصومها من دون اعطاء تفاصيل اضافية.

ودفعت ايران بمزيد من قواتها الجوية الى الحشد العسكري الضخم عند الحدود مع افغانستان امس الاثنين في الوقت الذي تستعد فيه للاحتفال بذكرى اندلاع الحرب العراقية الايرانية قبل 18 عاما.

وفيما تتواصل الاستعدادات لاجراء مناورات على الحدود قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان ايران ستسعى للتوصل الى حل سياسي للازمة مع طالبان خلال اجتماع متعدد الاطراف دعا اليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في نيويورك امس الاثنين.

ونقلت طيارو طائرات الهليكوبتر الايرانية المصحف الشريف قبل اقلاعهم من قواعد في وسط اقليمي كرمان واصفهان للانضمام الى القوات التي قالت السلطات الايرانية ان عددها 200 الف جندي نظامي و70 الفا من افراد الحرس الثوري.

وقالت السلطات ان هذه القوات ستجري مناورات على الحدود الافغانية. واطلق على المناورات اسم ذو الفقار تيمنا باسم سيف الامام علي بن ابي طالب.

ISSN 1358-3379
9 771358 337094 22

اشتهر في عصر الاتحاد السوفييتي السابق كعالم حساب رفيع المستوى

«ملك التآمر» الروسي عمل على اخلاء سبيل المحتجزين البريطانيين من الشيشان

لندن - «القدس العربي»:

انه رجل الاعمال الروسي بيرزوفسكي، الذي استخدم نفوذه هذا الاسبوع لتحرير محتجزين بريطانيين من ايدي معتقليهم في الشيشان ويدعى بـ «ملك التآمر» في الكرملين الروسي.

واستخدم بيرزوفسكي امواله الشخصية والتي تقدر بـ 1.8 مليار دولار بشكل مستمر للتأثير على مجرى السياسة الروسية وجعلها تخدم مصالحه واهدافه.

ووصل موظفا الاغاثة البريطانيان جون جيمس وكاميلا كار، اللذان اطلق سراحهما بعد خطفهما لاكثر من 15 شهرا في الشيشان، بسلام الى بريطانيا مساء الاحد. وقالا انهما يعتقدان ان السعي وراء المال كان السبب في خطفهما.

وبيرزوفسكي مقرب من ابنة الرئيس يلتسين، تتيانا دياتشنكو، وهي تعتبر المستشار الرئيسي لابيها. مما دفع باعداء رجل الاعمال بتسميته بـ «راسبوتين الثاني». وراسبوتين هو راهب روسي تمتع بنفوذ كبير في بلاط القيصر نيقولا الثاني عبر علاقة غرامية مع زوجة القيصر. ويقول النقاد ان بيرزوفسكي يعمل على «تخصيص» عائلة الرئيس الروسي.

ويحظى بيرزوفسكي بنفوذ واسع في عمل وبرمجة القناة التلفزيونية الروسية الحكومية (ORT). كما انه يملك صحيفة، وشركة لتجارة السيارات، وبنكا، وشركة نفط، وهو يتمتع بنفوذ في شركة الطيران الروسية.

واعتبر بيرزوفسكي في عصر الاتحاد السوفيتي كعالم حساب رفيع المستوى، الا انه الان يعمل على مقاومة اعدائه السياسيين الذين يعملون من اجل تحقيق اقتصاد اكثر انفتاحا على النمط الغربي، ومتحررا من نفوذ عمالقة رجال الاعمال.

«لماذا ينظر هؤلاء اليّ كأنني كائن خبيث في باطن الارض؟» سأل بيرزوفسكي في مقابلة صحافية مؤخرا. وحتى عندما يتم سؤاله عن ماضيه - فقد تم التحقيق معه من قبل الشرطة الدولية في السابق بخصوص حادثة قتل عندما تصارعت جهات مختلفة للسيطرة على قناة التلفزيون (ORT)، فهو لا يفقد هدوء اعصابه. ويجيب بأن المجرمين موجودون في الكرملين.

وعندما تمت محاولة اغتياله قبل اربعة اعوام عبر تفجير سيارته، توفي سائقه على الفور، الا ان بيرزوفسكي نجا بدون خدش.

وحظي رجل الاعمال بالمكانة السياسية الرفيعة في الكرملين، ضمن حملة انتخابية قام بها يلتسين عام ١٩٩٦، حيث قام بيرزوفسكي بتمويل الحملة، وبالتعاون مع ابنة يلتسين بتنظيم حملة انتخابية بارعة، وعندما تم انتخاب يلتسين ثانية، حصل بيرزوفسكي على مكانة رسمية في الكرملين كمساعد للسكرتير في مجلس الامن، حيث اصبح مسؤولا عن التعامل مع جمهورية الشيشان. وقد تم الاتفاق على معاهدة وقف اطلاق النار قبل اقل من سنتين من ذلك.

ويقول قادة الشيشان ان بيرزوفسكي عمل على الحفاظ على المعاهدة، الا ان البعض يتهمه بالاهتمام في المنطقة فقط من اجل السيطرة على موارد النفط هناك.

ومنذ ذلك الوقت، فقد عزز رجل الاعمال مكانته في الشيشان، الامر الذي امكنه من التوصل الى اتفاقية حول الافراج عن المعتقلين البريطانيين.

وتقول المصادر ان بيرزوفسكي قد انهى دعمه السياسي والمالي ليلتسين، وهو يرشح الجنرال الساحر للجماهير الكسندر ليبيد لأن يكون الرئيس الروسي القادم.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مفاوضات في نيويورك لتسوية الأزمة الافغانية

طالبان تعلن مقتل واصابة المئات في هجوم صاروخي على كابول

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

قال عدد من سكان العاصمة الافغانية ان العديد من الافغان قتلوا عندما اطلقت قوات المعارضة صاروخا امس الاثنين سقط على العاصمة كابول الخاضعة لسيطرة حركة طالبان الاسلامية.

وسقط الصاروخ على ضاحية خاريخانة الشمالية وهي منطقة قريبة من الموقع الذي سقط فيه صاروخ اخر أمس الاحد.

وقال شهود عيان ان صاروخا روسي الصنع سقط بالقرب من منطقة سكنية في وقت سابق من امس الاثنين لكنه لم يسبب أضرارا أو اصابات.

وهرعت فرق طبية تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر الى الموقع حيث نقلت الجرحي الى المستشفيات واخذ متطوعون وأفراد من طالبان يبحثون بين الانقاض بأيديهم عن أي أحياء.

وكان متحدث باسم طالبان قال الاحد ان 180 شخصا على الاقل قتلوا او جرحوا عندما شنت القوات المناهضة لطالبان اعنف هجوم صاروخي لها على العاصمة الافغانية منذ سنوات واصابت سوقا ومناطق سكنية مزدحمة.

وقال المتحدث باسم طالبان عبد الحي مطمئن لوكالة الصحافة الاسلامية المستقلة التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان 100 شخص قتلوا او جرحوا عندما سقط صاروخ على سوق مزدحمة وقتل او جرح 80 اخرون في هجمات اخرى بانحاء المدينة.

وتعد هذه اشد هجمات تشهدها كابول منذ سنوات وتزامنت مع هجوم كبير لطالبان ضد المعارضة جعلها تتصادم مع ايران.

وقال سكان ان ثمانية صواريخ على الاقل من طرازي لونان واوراجان روسية الصنع اصابت العاصمة بين فترتي العصر والغروب الاحد عندما كان الناس في طريقهم لمنازلهم التزاما بحظر تجول مسائي.

واصاب احد الصواريخ التي اطلقتها قوات المعارضة التي يقودها القائد المناوىء لطالبان احمد شاه مسعود سوق بهارستان الى الغرب من المدينة مدمرا المتاجر والاكشاك وسقط اخر على منطقة مزدحمة في شمال كابول.

وقال احد سكان المنطقة لرويترز في اتصال هاتفي «الدمار هائل وعدد الضحايا يمكن ان يرتفع اكثر واكثر».

وقال سكان انهم يعتقدون ان هدف مسعود هو اجبار طالبان على سحب الرجال والطائرات والمعدات من اقليم وارداك غربي كابول حيث تحاول طالبان الاتحام بقواتها التي استولت على بلدة باميان قبل اسبوع.

وتخوض قوات مسعود مواجهة عسكرية مع طالبان على بعد 25 كيلومترا فقط من وسط المدينة كما ان قوات طالبان هي عدوها الرئيسي بعد نجاحها ضد جبهات المعارضة الاخرى.

وصرح متحدث باسم طالبان انه اذا استمر الهجوم فان طالبان ستقصف قاعدة مسعود في وادي بانجشير على بعد 120 كيلومترا شمال شرقي كابول.

وتوعد مسعود بالقتال حتى النهاية ضد طالبان كما انه له خط امدادات بري من طاجيكستان.

وادت الانتصارات الاخيرة لطالبان الى سيطرتها على 90 في المئة من افغانستان والى اصطدامها بايران بسبب مقتل دبلوماسيين ايرانيين في مزار الشريف على يد مقاتلين من طالبان. وقالت طالبان ان قاتلي الدبلوماسيين تصرفوا بدون اوامر.

وحشدت ايران الافا من الجنود على امتداد حدودها الشرقية في استعراض للقوة ضد طالبان التي فرضت القضية الافغانية على جدول الاعمال الدولي.

وفي بكين افاد مصدر دبلوماسي صيني الاثنين ان الصين قلقة للغاية بسبب التوتر القائم بين افغانستان وايران والذي يضع بكين في موقف حرج حيال شركائها التقليديين اي الايرانيين من جهة والباكستانيين، حلفاء حركة طالبان الحاكمة في كابول، من جهة ثانية.

واعربت وزارة الخارجية الصينية امس عن «قلقها العميق حيال استمرار الحرب الاهلية الافغانية وتاثيرها الخطير على السلام والاستقرار في المنطقة».

يشار الى ان الصين المحاذية في قسم من حدودها لافغانستان هي احد المشاركين الرئيسيين في اجتماع «6+2» المخصص للنزاع الافغاني الذي عقد امس في نيويورك.

ويضم هذا الاجتماع وزراء خارجية الدول الست المجاورة لافغانستان وهي باكستان وايران والصين وطاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان اضافة الى كل من روسيا والولايات المتحدة.

وتامل بكين في ان يدفع اجتماع نيويورك مختلف اطراف النزاع الافغاني الى البحث عن «حل سياسي».

وحسب راي خبراء غربيين في بكين، تامل الصين في ان تنجح في عدم اغضاب ايران التي تقيم معها علاقات تجارية وثيقة وكذلك باكستان، حليفتها الرئيسية في مواجهة الهند.

وقال احدهم ان «الصين هي احدى اخر الدول التي تثق فيها باكستان. وتامل الاوساط الدبلوماسية في ان تتمكن الصين من التدخل لدى باكستان لابلاغ طالبان بعدم تجاوز الحدود». واضاف «يبقى معرفة ما اذا كانت الصين مستعدة للقيام بهذا الدور».

والصين قلقة من تنامي النفوذ الاسلامي في اسيا الوسطى لانها تواجه هي نفسها نزعة اسلامية انفصالية في اقليم كيسنغيانغ (شمال غرب). اذ ان انتصارا حاسما لحركة طالبان في الحرب الاهلية الافغانية يهدد بزعزعة استقرار ثلاث جمهوريات مسلمة سوفياتية سابقا لديها حدود مشتركة مع الصين (كازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان) وبتحريك المشاعر القومية المعادية للصين في كسينغيانغ.

ايرانيون سنة يتظاهرون ضد طالبان وباكستان

■ طهران ـ اف ب: ذكرت اذاعة طهران ان مئات عدة من الايرانيين معظمهم من السنة تظاهروا امس الاثنين ضد حركة طالبان وحليفتها الرئيسية باكستان في زاهدان في جنوب شرقي ايران.

وقالت الاذاعة انها ثاني تظاهرة تنظم منذ الاحد امام مقر القنصلية الباكستانية في زاهدان.

ولم يسجل اي حادث خلال هذه التظاهرات التي شارك فيها سكان المدينة وعدد من اللاجئين الافغان.

وفي الاسابيع الماضية نظمت تظاهرات احتجاج في مدن ايرانية عدة ضد للميليشيا الاصولية الافغانية وباكستان المتهمة بدعمها.

وتوعدت ايران بالثأر لمقتل ثمانية دبلوماسيين ايرانيين ومراسل من وكالة الانباء الايرانية على ايدي حركة طالبان في هجوم على القنصلية الايرانية في مدينة مزار الشريف (شمال) في الثامن من آب (اغسطس) الماضي.

وتشهد العلاقات بين ايران وحركة طالبان توترا شديدا، واعلنت القوات الايرانية نشر 200 الف عسكري على طول حدودها مع افغانستان.

بريشا يعلن استمرار التظاهرات حتى استقالة رئيس الوزراء الالباني

■ انقرة ـ اف ب: اكد زعيم المعارضة الرئيس الالباني السابق صالح بريشا مجددا، في تصريح لوكالة انباء الاناضول التركية امس الاثنين، ان التظاهرات ستستمر في البانيا حتى استقالة رئيس الوزراء فاتوس نانو.

وقال بريشا زعيم الحزب الديمقراطي الالباني ان «التظاهرات ستستمر بلا توقف حتى استقالة فاتوس نانو». مؤكدا ان «احتجاجات الحزب الديمقراطي ستنظم في كل ارجاء البانيا لكنها ستكون سلمية».

واتهم بريشا نانو بانه «يتحدث اللغة نفسها التي يتحدث بها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش». وقد اعلن حزبه، الحزب الديمقراطي، الاحد انه قرر انشاء «جبهة رفض ضد الديكتاتورية» وقطع «اي اتصال» مع حكومة الائتلاف الاشتراكية.

وقال بريشا ايضا ان «ميلوسيفيتش يعمل على قتل الشعب (في كوسوفو) لكن نانو يعمل على قتل الشعب والسياسيين في آن واحد». ان نانو دفع الى اطلاق النار على الشعب وعلى نعش (عازم) حيدري». وكان يلمح بذلك الى اطلاق النار في 14 الجاري بين الشرطة ومتظاهرين كانوا يحاولون الدخول الى البرلمان بنعش عازم حيدري المقرب من بريشا والذي اغتاله مجهولون قبل يومين من ذلك. وردا على سؤال حول مصيره السياسي في حال توقيفه رد بريشا باقتضاب ان «الشعب الالباني سيواصل دعمه لي». يذكر ان البرلمان الالباني صوت الجمعة على رفع الحصانة البرلمانية عن بريشا مما يسمح بتوقيفه المحتمل وبملاحقته قضائيا لقيامه بـ«محاولة تمرد مسلح» وهي التهمة التي توجهها اليه الحكومة الاشتراكية برئاسة نانو.

عودة بريطانيين بعد احتجازهما 15 شهرا في الشيشان

■ لندن ـ رويترز: وصل بريطانيان اطلق سراحهما بعد خطفهما لاكثر من 15 شهرا في الشيشان بسلام الى بريطانيا مساء الاحد وقالا انهما يعتقدان ان السعي وراء المال كان السبب في خطفهما. وقالت الحكومة البريطانية انها لم تدفع اي فدية نظير اطلاق سراح موظفي الاغاثة جون جيمس وكاميلا كار اللذين اطلق سراحهما بشكل مفاجىء في وقت سابق الاحد. وقال جيمس للصحفيين في مؤتمر صحفي في عند القاعدة الجوية البريطانية برايز نورتون قرب اكسفورد «المجموعة الاصلية (من الخاطفين) كانت تريد المال». واضافت كار «لم يكن لديهم مال او وظائف كانوا يائسين».

وسئلت عن سبب اطلاق سراحهما فقالت ان الخاطفين «لم يحصلوا على المال. ربما ادركوا ان ما فعلوه لم يكن سليما». وخطف مسلحون مجهولون الموظفين في يوليو (تموز) عام 1997 في العاصمة الشيشانية غروزني حيث كانا يعملان لحساب مؤسسة خيرية روسية تساعد الاطفال ضحايا الحرب في الشيشان فيما بين عامي 1994 و1996.

الشرطة الايرلندية تعتقل مشبوهين بتدبير انفجار اوماه

■ بلفاست ـ اف ب: ذكرت الشرطة الايرلندية ان عددا من الاشخاص اعتقل امس الاثنين في جمهورية ايرلندا والستر في اطار التحقيق حول اعتداء اوماه الذي اوقع 29 قتيلا واكثر من مئتي جريح في 15 آب (اغسطس) الماضي.

وقال متحدث باسم الشرطة الايرلندية ان ثلاثة رجال اعتقلوا في الساعات الاولى من صباح امس في جمهورية ايرلندا.

وذكر مصدر مأذون له ان ستة من المشتبه بهم اوقفوا في ايرلندا الشمالية. واعلنت شرطة الستر رسميا انه «تم اعتقال عدد من الاشخاص في اطار التحقيق حول العمل الاجرامي الخطير في اوماه».

واوضح ناطق باسم الشرطة الايرلندية ان الموقوفين في ايرلندا سيخضعون للاستجواب خصوصا بشأن سرقة السيارة المفخخة التي فجرت. وكانت السيارة سرقت في منطقة كاريكماكروس في شمال الجمهورية قبل ايام من وقوع الاعتداء.

وكان خمسة اشخاص بينهم نجل نائب محلي في ايرلندا الشمالية يعتبر مقربا من الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي، المجموعة المسلحة التي اعلنت مسؤوليتها عن اعتداء اوماه، اوقفوا في اطار هذا التحقيق في نهاية آب (اغسطس) الماضي ثم افرج عنهم. وادى الاعتداء الدامي الى تعزيز اجراءات مكافحة الارهاب في ايرلندا وايرلندا الشمالية وخصوصا تكثيف التعاون بين لندن ودبلن.

السويد: فوز الائتلاف الحاكم في الانتخابات

■ ستوكهولم ـ اف ب: جاء في النتائج الرسمية النهائية للانتخابات السويدية ان الاجتماعيين الديمقراطيين الحاكمين في السويد والشيوعيين السابقين من حزب اليسار فازوا بالانتخابات التشريعية ولكن ينقصهم صوت واحد للحصول على الاغلبية المطلقة في البرلمان.

ومع الانتهاء من فرز الاصوات، حصل الاجتماعيون الديمقراطيون على 36,5 % من الاصوات، اقل 8,8 % بالنسبة لانتخابات 1994، وحزب اليسار على 12 % (+5,8) اي ما مجموعه 48,5 %.

وفي عدد المقاعد فقد حصل الاجتماعيون الديمقراطيون على 131 مقعدا (ـ30) والشيوعيون السابقون على 43 (+21) اي ما مجموعه 174 مقعدا في البرلمان وهم بحاجة الى صوت واحد للحصول على الاغلبية المطلقة المطلوبة وهي 175 نائبا.

وفي صفوف اليمين، فقد حصلت المعارضة الممثلة بـ«الكتلة البرجوازية» على ما مجموعه 43,3 % من الاصوات. وحصل المحافظون على 22,7 % (+0,3) والمسيحيون الديمقراطيون على 11,8 % (+7,7) والوسط على 5,1 % (ـ2,6) والليبراليون على 4,7 % (ـ2,5).

يعتبر اتهامه بالشذوذ والخيانة محاولة لقتل طموحاته السياسية

انور ابراهيم يواجه خطر الاعتقال فترة غير محدودة دون محاكمة

■ كوالالمبور ـ وكالات: استعدت ماليزيا لشن حملة ضد انصار وزير المالية المعزول انور ابراهيم امس الاثنين بعد اعتقاله على رأس حركة تطالب بانهاء حكم مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا.

واقتحمت شرطة مكافحة الشغب منزل انور في ساعة متأخرة من ليل امس باحدي ضواحي كوالالمبور واخذته تحت حراسة مشددة الى مقر قيادة الشرطة.

وفي ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين دخل العديد من ضباط الشرطة منزل انور. ولم يتضح ما اذا كانت الشرطة تحاول تفتيش المنزل ام انها تنوي اعتقال وان عزيزة وان اسماعيل زوجة انور.

وجاء اعتقال انور بعد اسبوعين ونصف من عزله مهاتير له وعشية اليوم الاخير من دورة العاب الكومنولث التي ستعلن انتهاءها الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا التي تزور ماليزيا حاليا.

واعتقل انور (51 عاما) بعد ساعات من تزعمه 30 الف محتج في شوارع العاصمة في استعراض لم يسبق له مثيل للمعارضة العلنية لحكم مهاتير الذي بدأ قبل 17 عاما.

ويجري التحقيق بالفعل مع انور لاتهامه باللواط والخيانة وجرائم اخرى نفى ارتكابها، وقال انه يتوقع توجيه 21 اتهاما له على الاقل، بهدف انهاء حياته السياسية. ولكنه توقع ان تنتظر السلطات الى حين مغادرة الملكة اليزابيث البلاد يوم الاربعاء لكي تبدأ في التحرك.

وكانت وكالة الانباء «برناما» نقلت عن الشرطة امس الاثنين ان رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم الذي اوقف الاحد قد توجه اليه تهمة انتهاك قانون الامن الداخلي مما سيسمح بابقائه في السجن بلا محاكمة ولفترة غير محدودة.

واوضح رئيس الشرطة عبد الرحيم نور ان انور ابراهيم اوقف في منزله الاحد ولن يمثل امام قاض الاثنين كما كان يفترض.

وقالت الشرطة الماليزية انها اعتقلت امس الاثنين رئيس منظمة الشباب في حزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة الحاكم.

وقالت الشرطة ان احمد زاهد حميدي وهو من انصار وزير المالية المعزول انور ابراهيم اعتقل في ولاية صباح في جزيرة بورنيو صباح امس الاثنين.

وقال ضابط شرطة طلب عدم الكشف عن اسمه لرويترز «اعتقل زاهد بموجب قانون الامن الداخلي في صباح».

من جهة اخرى بدأت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا امس الاثنين زيارتها الرسمية لماليزيا وسط اجراءات امن مشددة عقب ليلة من الاضطرابات وصلت الى مقربة من مقر اقامتها.

فقد تصدت الشرطة للمتظاهرين عند مدخل مقر اقامة مهاتير على مقربة من المقر الرسمي التي تقيم فيه الملكة اليزابيث وزوجها الامير فيليب.

واغلقت شرطة مكافحة الشغب كل الطرق المؤدية الى المقر الرسمي الذي تقيم فيه ملكة بريطانيا بينما تحركت لاخلاء الطرق من المتظاهرين وحلقت طائرة هليكوبتر في سماء المنطقة.

وقال قصر باكنغهام انه لن يحدث تغيير في برنامج زيارة الملكة التي تستغرق اربعة ايام وبدأت الاحد بلقائها مع الفائزين بالميداليات الذهبية في دورة العاب الكومنولث.

وقال مساعدون في قصر باكنغهام انهم يتابعون مع مسؤولي وزارة الخارجية البريطانية تفاصيل الزيارة التي غطت عليها الاضطرابات السياسية التي تشهدها البلاد.

فقد جري استقبال الملكة للابطال الرياضيين في الوقت الذي تدفق فيه الاف من المتظاهرين على شوارع العاصمة كوالالمبور مطالبين باستقالة مهاتير.

وفي ختام ليلة مضطربة القت فيها الشرطة القبض على انور.

افراد الشرطة الماليزية لدى اعتقالهم الاحد وزير المالية السابق انور ابراهيم عقب اقتحامهم منزله في كوالالمبور (رويترز)

مساعي امريكية لانقاذ وكالة الفضاء الروسية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاثنين ان ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ستطلب من الكونغرس والبيت الابيض الموافقة على شراء بضائع وخدمات من وكالة الفضاء الروسية بمبلغ 660 مليون دولار على مدى السنوات الاربع المقبلة.

واضافت الصحيفة ان الهدف على المدى القريب من ذلك هو الحيلولة دون حدوث تأخير مكلف اخر في الخطط الرامية الى بناء محطة فضاء دولية والتي من المقرر البدء في بنائها في مدار الكرة الارضية في نوفمبر تشرين الثاني وذلك من خلال حصول موظفي الفضاء الروس على مرتباتهم.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين لم تكشف النقاب عنهم انه على الرغم من الاضطراب السياسي والاقتصادي المتزايد في روسيا فان ادارة الرئيس بيل كلينتون وزعماء الكونغرس يتفقون على ان التخلي عن الروس سيكون اكثر تكلفة من توفير برامج انقاذ لهم.

ليبيد يعلن دعمه لبريماكوف

■ باريس ـ اف ب: اكد الجنرال الكسندر ليبيد امس الاثنين في باريس دعمه لرئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف واعلن انه «تم تجنب كارثة» بفضل تعيين بريماكوف رئيسا للوزراء.

وقال في تصريح للصحافيين لمناسبة زيارة لفرنسا «عاش بريماكوف».

وتابع ليبيد ان «روسيا لم تكن لتتحمل حل مجلس الدوما مرة ثانية» في حال بقي الرئيس بوريس يلتسين على اصراره ترشيح فيكتور تشرنومردين في منصب رئيس الوزراء.

وكان ليبيد يتحدث للصحافيين في ختام لقاء مع رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية الاشتراكي لوران فابيوس.

وردا على سؤال حول استطلاع للرأي بث نتائجه تلفزيون «ان.تي.في» الخاص الروسي وتوقع فوزه في الانتخابات الرئاسية في البلاد قال ليبيد انه «هادىء جدا»، مشيرا الى انه يزور فرنسا كحاكم منطقة كراسنويارسك (سيبيريا الوسطى).

واضاف انه يمكنه ان يرى نفسه «خلفا لبوريس يلتسين لكن ليس في الكرملين لان الكرملين ليس مكانا مريحا لتولي زمام الحكم في روسيا».

وقالت مصادر في اوساط فابيوس ان ليبيد وصل الى فرنسا الاحد في زيارة تستغرق 48 ساعة لعقد اجتماعات تتعلق بقضايا اقتصادية وتقنية بناء لطلب ليبيد. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي استقبل فابيوس بريماكوف الذي كان في حينها وزيرا للخارجية.

انان يفتتح دورة الجمعية العامة بتوجيه انتقادات الى سياسة واشنطن

نيويورك ـ من ايفلين ليوبولد:

انتقد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في خطابه بمناسبة افتتاح الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة الولايات المتحدة ضمنيا لاستخدامها الصواريخ في مكافحة الارهاب وعدم الوفاء بديون مستحقة للمنظمة الدولية تقدر بنحو 1,6 مليار دولار.

وقال انان وهو يرسم صورة قاتمة للعالم ان الصراعات في افغانستان وكوسوفو والكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) تظهر عجز الامم في تخليص العالم من ويلات الحروب.

واشار انان الى ان الازمة المالية التي تحيق بالعالم لم يعد السيطرة عليها ممكنا من خلال جهود دول محدودة وان على الامم المتحدة ان تساهم باتخاذ القرار.

والقى انان كلمته قبل وقت قصير من كلمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام جمع كبير من الملوك ورؤساء الدول ورؤساء الحكومات.

وادان الامين العام شبكات الارهاب وتهريب المخدرات كما ادان انفجارين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في السابع من اب (اغسطس) مما ادى الى مقتل مئات الافريقيين. وردت الولايات المتحدة على الهجوم بقصف مواقع في السودان وفي افغانستان.

وقال انان «الارهاب هو خطر عالمي يستوجب بوضوح تحركا عالميا.

«التحرك المنفرد من جانب الدول الاعضاء سواء استهدف دولا او نشطين ليس لهم صفة الدولة لا يمكن ان يوفر حلا بحد ذاته. علينا ان نواجه هذا الخطر معا».

وتحدث انان عن جهوده لاعادة تنظيم الامم المتحدة وقال ان العائق الاكبر لجهوده هو العوائق المالية المفروضة على المنظمة الدولية. وقال انان «الترشيد شيء والالتزام بحمية قاتلة شيء اخر»، مشيرا الى ديون الاعضاء المستحقة للامم المتحدة التي بلغت 2,3 مليار دولار.

ومن بين تلك الاموال تصل ديون الولايات المتحدة للمنظمة الدولية الى 1,6 مليار دولار ومن غير المرجح والرئيس الامريكي محاط بكل تلك المشاكل ان يوافق الكونغرس الامريكي الذي يهيمن عليه الجمهوريون على دفع تلك الاموال بشروط تقبلها الادارة الامريكية.

واستطرد انان قائلا ان واقع الامر يكشف «اننا لم نحقق بعد المهام الاولية التي اوكلت الينا من قبل مؤسسينا لانقاذ الاجيال من ويلات الحروب».

وتحدث انان عن المهمة التي قام بها في شباط (فبراير) الماضي في العراق لاقناع بغداد بالالتزام بقرارات مجلس الامن «وهو امر للأسف لم يتحقق بعد».

ويرفض العراق منذ اب (اغسطس) السماح لمفتشي الامم المتحدة بالتحرك بحرية ويهدد بقطع كل الاتصالات الا اذا تحركت الامم المتحدة في اتجاه رفع العقوبات التي فرضتها عليه منذ ان غزا الكويت عام 1990.

كما تحدث انان عن الصراع الدائر في كوسوفو وافغانستان والخطر النووي الذي لا يزال يهدد العالم، مشيرا الى التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان العام الحالي.

وقال انان ان على العالم ان يكتشف الصلة بين السلام والامن الاقتصادي.

وقال «الملايين يعيشون العولمة لا كفرصة مواتية لكن كقوة تدمير وتعطيل كاعتداء على مستويات معيشتهم او على اساليب حياتهم التقليدية».

وصرح انان بان الاضطرابات المالية التي بدأت في اسيا امتدت الى روسيا بل ان اسواق امريكا الشمالية واوروبا ليست محصنة. واضاف قوله «لقد اشرت انت.. الرئيس كلينتون الى الخطر الذي يشكله هذا الحريق المدمر حتى بالنسبة لاكبر النظم الاقتصادية في العالم».

وقال انان ان الزمن الذي كانت فيه الدول الصناعية السبع الكبرى تتولى هذه المسؤولية وحدها قد ولى كما ان الازمة لا يمكن ان تترك فقط لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية.

وطالب باشتراك الامم المتحدة في مناقشات «الهندسة المالية» للعالم الجديد.

فوز المتطرفين الصرب في انتخابات البوسنة يهدد بالقضاء على اتفاق دايتون

■ بانيا لوكا (البوسنه والهرسك) ـ اف ب: تتهيأ المجموعة الدولية للاسوأ: عودة المتطرفين من صرب البوسنه الى الحكم. اذ بدأ الخبراء الاجانب الذين نظموا انتخابات 12 و13 ايلول (سبتمبر) يعترفون في احاديثهم الخاصة بفوز القوميين المتشددين.

والاسوأ هو هزيمة الرئيسة الصربية بيليانا بلافسيتش التي ساندها العالم علنا منذ عامين مقدما مئات ملايين الدولارات، والتي اكدت جميع التوقعات فوزها.

وخلال عطلة نهاية الاسبوع اعترف خبراء اطلعوا على نتائج فرز صناديق الاقتراع الاخيرة الجاري في ساراييفو بانه سيكون على بلافسيتش اخلاء مكتبها في بانيا لوكا الى المتشدد نيكولا بوبلاسين الذي اعتبر يوما اتفاق دايتون للسلام بأنه «مجرد هدنة بين حربين».

ويتحالف بوبلاسين الذي يتزعم الحزب الراديكالي (فرع صربي بوسني للحزب الراديكالي اليوغوسلافي بقيادة فويسلاف سيسيلي) مع مومتشيلو كرايسنيك الخليفة الطبيعي لرادوفان كرادجيتش لدى متشددي بالي.

وقد اعتبر الموفد الامريكي الخاص روبرت غيلبارد قبل يومين انه «حتى بوبلاسين وكرايسنيك يدعمان اتفاق دايتون»، مؤكدا ان الذين يوافقون على تطبيق اتفاق السلام هم وحدهم الذين يمكن ان يحصلوا على دعم دولي.

ولاحظ غيلبارد الذي يستعد لفوز المرشح المشترك للحزب الراديكالي والحزب الديمقراطي الصربي (حزب كرادجيتش) انه «اذا كان البعض قد تحول (الى دعم دايتون) فنحن سعداء جدا».

ويرى المحللون في بانيا لوكا ان بوبلاسين استخدم خلال حملته لهجة معتدلة تتناقض مع خطاب سيسيلي القتالي الذي جاء من بلغراد لمساندته.

لكن اذا كان يوافق على تطبيق اتفاق السلام ففي الاطار الذي يفهمه قوميو صرب البوسنه: اتفاق دايتون اعطاهم دولة هي الجمهورية الصربية واي محاولة لاضعاف صلاحياتها لصالح دولة فدرالية ستلقى مقاومة.

وشجب بوبلاسين ايضا السلطات الاضافية التي يتمتع بها منذ اواخر العام الماضي ممثل المجموعة الدولية كارلوس ويستندورب والنفوذ الذي يمارسه على وسائل الاعلام او توحيد لوحات السيارات وشبكات الهاتف.

وقال دبلوماسي غربي ان «بوبلاسين لا يقرأ الاتفاق بالطريقة نفسها التي يقرأها بها غيلبارد وويستندورب، وهذا سيظهر خلال الاشهر المقبلة اذا ما خسرت بلافسيتش.

ان الغالبية العظمى من صرب البوسنه يهزأون من ساراييفو، فالجمهورية الصربية بالنسبة اليهم بلد يسيطرون فيه على حدودهم، ويرفضون قرارات الحكومة الاتحادية التي لا تلائمهم».

وفي هذا الاطار، فان استبدال كرايسنيك في الرئاسة الاتحادية الجماعية التي يعوق عملها منذ سنتين، بالمرشح المعتدل زيفكو راديزيتش سيكون مجرد تعويض هزيل للدول المشاركة في تعزيز عملية السلام.

لكن الاوساط الدبلوماسية تعول في المقابل على تراجع طفيف للقوميين المتشددين وعلى تقدم بسيط للمعتدلين من انصار بلافسيتش في الجمعية الوطنية لصرب البوسنه، من اجل تخفيف تاثير بوبلاسين.

واعرب دبلوماسي في ساراييفو عن امله في ان «تكون الجمعية الوطنية اكثر تنوعا» مما يجبر بوبلاسين على التوجه نحو المعتدلين لتعيين رئيس للوزراء.

رئيس الدوما يزور طهران

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الرسمية ان رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف وصل الاحد الى طهران على رأس وفد برلماني روسي في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

وقال سيليزنيف قبيل مغادرته موسكو ان الوفد الروسي سيلتقي مسؤولين برلمانيين ايرانيين لمناقشة تطوير العلاقات الحكومية والبرلمانية بين البلدين.

تظاهرة لمعارضين ايرانيين في جنيف

■ جنيف ـ اف ب: تظاهر نحو مئة معارض ايراني امس في جنيف احتجاجا على وجود الرئيس الايراني محمد خاتمي في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

وندد المتظاهرون الايرانيون المقيمون في سويسرا بـ«انتهاكات حقوق الانسان في ظل حكم خاتمي» وطالبوا بـ«طرد نظام طهران من الامم المتحدة».

السعودية تعدم سعوديا قتل مواطنا اخر في نزاع

■ دبي ـ رويترز: اعلنت وزارة الداخلية السعودية ان حكم الاعدام نفذ أمس الاثنين في رجل سعودي لقتله أحد مواطنيه بالرصاص في نزاع بينهما.

وقالت الوزارة في بيان تلاه التلفزيون السعودي انه تم اعدام محمد بن عبد الرحمن القحطاني في منطقة عسير بجنوب السعودية بعد تصديق المحاكم العليا على الحكم.

وافاد البيان ان القضاء ادان القحطاني بقتل مواطن سعودي اخر بمسدس خلال نزاع بينهما.

وبهذا يرتفع الى 21 شخصا عدد من اعدمتهم السعودية منذ بداية هذا العام.

مؤتمر اوروبي حول الارهاب الشهر المقبل في ستراسبورغ

■ ستراسبورغ ـ اف ب: تنظم الجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا مؤتمرا برلمانيا حول الارهاب في اوروبا بين 14 و16 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في ستراسبورغ.

وسيشارك في المؤتمر الذي يحمل اسم «الديمقراطيات الاوروبية في مواجهة الارهاب» حوالي 200 شخص بينهم خبراء من حكومات الدول الاربعين بالاضافة الى الانتربول والشرطة الاوروبية. وسيحضر وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريغا افتتاح المناقشات.

ويهدف المؤتمر الى البحث عن تحديد للارهاب ودرس التدابير الممكنة لمنعه وايجاد السبل الرامية لتعزيز التعاون الدولي لمحاربته بفعالية.

واعتبر المقرر خوسيه لويس لوبيز هيناريز (نيفقراطي ـ اشتراكي من اسبانيا) ان هذه المناقشات حول الارهاب تهدف الى اعداد توصية اوروبية، مضيفا ان «الديمقراطية ودولة القانون هما المستهدفتان حيثما يضرب الارهاب».

اربعة قتلى و14 جريحا في تبادل لاطلاق النار في مقديشو

■ مقديشو ـ ا ف ب: افاد عدد من قادة الفصائل الصومالية امس ان تبادلا مكثفا لاطلاق النار بين اثنين من عناصر الميليشيات المتناحرة ادى الى سقوط اربعة قتلى و14 جريحا في شمال مقديشو.

ولم يصب باذى اي من العنصرين اللذين ينتميان الى الميليشيات التي دعمت اقامة الادارة الجديدة في العاصمة الصومالية. واعلن مسؤولون في الادارة الجديدة ان لا علاقة لها بالحادث.

ومن اهداف الادارة الجديدة محاربة تفشي العصابات.

ولم يعد للصومال حكومة مركزية منذ سقوط محمد سياد بري، وهو آخر رئيس معترف به دوليا، عام 1991.

سورية والامارات ستشاركان في مهرجان بابل الدولي العاشر

■ بغداد ـ ا ف ب: يبدأ مهرجان بابل الثقافي فعالياته في العراق يوم بمشاركة فرق فنية من 32 دولة بينها فرق من سورية والامارات العربية المتحدة وتلك للمرة الاولى منذ انطلاق المهرجان العام 1987.

ونقلت الصحف العراقية امس عن وزير الثقافة والاعلام همام عبد الخالق قوله ان الدورة العاشرة من المهرجان الذي يستمر عشرة ايام في مدينة بابل الاثرية على بعد 90 كيلومترا جنوب بغداد ستقام تحت شعار «من نبوخذ نصر الى صدام حسين. بابل تنهض من جديد على طريق الجهاد والبناء المجيد».

وقال منظمو المهرجان ان فرقا من دول عدة ستشارك في مهرجان هذا العام بينها فرنسا وروسيا وايطاليا واليابان والبرازيل والهند ورومانيا وطاجيكستان واذربيجان وسورية والامارات وليبيا وتونس وفلسطين واليمن والاردن.

وستكون هذه هي المرة الاولى منذ ازمة الخليج التي تشارك فيها الامارات في المهرجان علما ان العلاقات بين البلدين مجمدة. كما ستكون للمرة الاولى التي تشارك فيها سورية التي بدأت عام 1997 تقاربا مع العراق على الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ عام 1980.

وينظم مهرجان بابل كل سنة منذ عام 1987 لكنه لم يقم عامي 1990 و1991 بسبب ازمة الخليج.

يذكر ان الامبراطورية البابلية (604 ـ 538 قبل الميلاد) بلغت اوج مجدها في عهد نبوخذ نصر.

عزيز يزور نيويورك الاسبوع المقبل للتفاهم حول مقترحات انان الخاصة بالمراجعة الشاملة لملف العقوبات

عمان ـ «القدس العربي» ـ بغداد ـ ا ف ب:

يتوجه نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى مقر الامم المتحدة الاسبوع المقبل على رأس وفد عراقي كبير، في زيارة هامة تستهدف التفاهم حول مبادرة جديدة عرضها سكرتير اللجنة الدولية كوفي انان.

وابلغت مصادر عراقية رسمية «القدس العربي» ان زيارة عزيز ستكون هامة جداً، وستحدد موقف الحكومة العراقية من عرض انان حول المراجعة الشاملة لنظام العقوبات المفروض على العراقيين، مقابل التراجع عن قرارات عراقية سابقة بتجميد عمل ونشاط لجان التفتيش الدولية في العراق.

وقالت المصادر ان عزيز سيحمل معه افكارا ايجابية بهذا الاتجاه، وان الزيارة جرى ترتيبها مع مساعديه، وسيلتقي عزيز انان يوم 28 من الشهر الجاري.

واشارت المصادر الى ان زيارة عزيز الى نيويورك تكتسب اهمية كبيرة على صعيد تحديد مستقبل العلاقة بين العراق ومجلس الامن واللجنة الخاصة، لانها تأتي بعد قرار القيادة العراقية بتعليق تعامل العراق مع اللجنة الخاصة وما أعقبه من توصية البرلمان العراقي الذي دعا القيادة الى وقف جميع اشكال التعامل مع اللجنة الخاصة.

ويسعى عزيز خلال زيارته للوصول مع انان الى صيغة معقولة للافكار والمقترحات التي اعلن عنها الامين العام للامم المتحدة حول ملف المراجعة الشاملة لما انجزه العراق خلال ثماني سنوات من اعمال الرقابة والتفتيش.

وسيحمل المسؤول العراقي وحسب نفس المصادر تصميم العراق على مطالبته بوضع حد لمعاناة شعبه جراء استمرار الحصار وتأكيد عدم ثقته برئيس واعضاء اللجنة الخاصة التي يتهمها مرارا بانها ضالعة بمخطط تآمري يستهدف امن العراق وابقاء امد الحصار عليه. ومن المنتظر ان يعرض عزيز خلال لقائه مع كوفي انان الذي وقع معه الاتفاق التاريخي في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) الماضي، رؤية بغداد لآلية تنفيذ مقترحات الامين العام للامم المتحدة والخاصة بالمراجعة الشاملة لنظام العقوبات المفروضة عليه كما يلتقي عزيز عددا من اعضاء مجلس الامن الدولي حول نفس الموضوع.

وحسب نفس المصادر فان عزيز سيتوقف في العاصمة الفرنسية وهو في طريقه الى نيويورك، للقاء المسؤولين الفرنسيين المؤيدين للمراجعة الشاملة لنظام العقوبات مساهمة في الضغط على الادارة الامريكية لايجاد الارضية اللازمة لحشد التأييد الدولي لمقترح الامين العام، كما لم تستبعد هذه المصادر ان يزور عزيز بعد انتهاء مهمته في نيويورك اكثر من عاصمة عربية لنفس الغرض.

وكان ممثل الامين العام للامم المتحدة براكاش شاه قد وصل العاصمة العراقية غداة صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم 1194 واجرى مشاوراته مع المسؤولين العراقيين بعيدا عن وسائل الاعلام الامر الذي فسر على انه محاولة لعرض مقترحات وافكار انان بعيدا عن الاضواء.

وتدرس بغداد باهتمام حاليا المقترحات الجديدة لانان بعد ان طالبته بضمانات مكتوبة تضع سقفا للمراجعة الشاملة لنظام العقوبات.

واتهم العراق امس الولايات المتحدة بالعمل على نسف للمبادرة التي تقدم بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لتسوية الازمة مع المفتشين الدوليين المكلفين نزع اسلحة العراق المحظورة.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام في تصريح لوكالة الانباء العراقية ان الولايات المتحدة تقوم بـ«التحريض ضد العراق والتلويح بتهديده في اطار محاولة مفضوحة تماما للحيلولة دون اجراء المراجعة الشاملة لما انجزه العراق خصوصا بعد ان قدم الامين العام للامم المتحدة مقترحات بهذا الشأن ورحب بها العراق».

واضاف المتحدث العراقي «اننا نقول لاركان الادارة الامريكية هؤلاء الذين يهددوننا بـ(الرد الحاسم) وبـ(الاجراءات الاخرى) نقول لهم ان هذه التهديدات التي تطلقونها لا تخيف العراق الصامد الشجاع الذي جربتم معه كل اشكال العدوان والقصف والتدمير ولم تجنوا منها سوى المزيد من الخسائر السياسية والمعنوية».

وقد وجهت الولايات المحدة يوم الجمعة الماضي تحذيرا باتخاذ اجراءات جديدة ضد بغداد اذا لم تتراجع عن قرارها تعليق التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واعلن مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر ان «اجراءات اخرى» يجب ان تتخذ في حال رفض العراق الانصياع لطلب مجلس الامن السماح للمفتشين الدوليين بدخول كافة المواقع العراقية من دون عراقيل.

واضاف المتحدث العراقي ان الولايات المتحدة تحاول «تصوير الصراع الذي يجري منذ ثماني سنوات بين العراق والولايات المتحدة على انه خلاف بين العراق والامم المتحدة».

واكد المتحدث العراقي ان الصراع هو بين العراق والولايات المتحدة «ما دامت الولايات المتحدة هي التي تقف وراء استمرار الحصار كل هذه السنين عبر استخدام عناصرها وجواسيسها في اللجنة الخاصة وما دامت الولايات المتحدة هي التي تتآمر على العراق وعلى سلامته الاقليمية واستقلاله السياسي (...) وما دامت الولايات المتحدة هي التي تفرض منطقتي حظر الطيران في شمالي العراق وجنوبه بقرار منفرد لا علاقة له بمجلس الامن والشرعية الدولية».

من جهة اخرى دعت صحيفة «الثورة» العراقية امس مجلس الامن الى عدم التساهل ازاء «الاكاذيب» الامريكية التي اكدت ان العراق جهز صواريخ برؤوس تحتوي على غاز «في ـ اكس» القاتل.

وقالت الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم انه «لا يجوز للمجلس ان يغض النظر عن هذه الاكاذيب حين يثبت بطلانها ويتعامل معها وكأنها شكوك مشروعة او افتراضات بريئة او اخطاء عابرة».

واضافت «ان تساهل مجلس الامن مع سياسة الاكاذيب هذه يشجع امريكا على اختلاق المزيد منها وليس ذلك بعسير على مؤسسة رئيسها كذاب باعترافه واعوانه كذابون منافقون لا يخجلون من الكذب ولا يتحرجون بل هم يسوغونه لانفسهم ويدافعون عنه امام غيرهم ويعدونه وسيلة مشروعة ما دامت تحقق الهدف الذي يريدون».

واكدت بغداد السبت انها لم تزود صواريخها برؤوس محتوية على الغاز القاتل في حين تصر الولايات المتحدة على وجود اثار لهذا الغاز على اجزاء من صواريخ عراقية جرى تحليلها في مختبر عسكري امريكي.

وقالت الثورة «ان مجلس الامن مطالب بوقفة جادة ومواجهة امريكا بأكاذيبها ومحاسبة ريتشارد بتلر على دوره في تبنيها وترويجها وهذا ابسط ما تتطلبه الموضوعية وما يتطلبه الانصاف».

ومن المقرر ان يجتمع خبراء دوليون من 23 الى 25 ايلول (سبتمبر) الجاري في نيويورك للاطلاع على نتائج فحوص فرنسية وسويسرية اجريت لاجزاء من رؤوس صواريخ عراقية لمعرفة ما اذا كانت عليها اثار غاز «في ـ اكس».

وقال دبلوماسيون في نيويورك ان الفحوص الاولى لم تكشف وجود آثار هذا الغاز خلافا لتلك التي اجريت في تموز (يوليو) في مختبر عسكري امريكي.

في حوار مفصل مع جلال الطالباني حول اتفاق انهاء القتال بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني:

لن نكون طرفا في اي خطة خارجية للاطاحة بالنظام العراقي
المؤتمر الوطني المعارض تجمد واحمد الجلبي يتحرك باسمه الشخصي
ندين التدخل التركي في الشمال العراقي وعلاقاتنا جيدة مع ايران وسورية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تحت رعاية وزارة الخارجية الأمريكية توصل قادة الفصيلان الكرديان الأساسيان في شمال العراق الى اتفاق يقضي الى انهاء القتال بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني في الأسبوع الماضي. واتفق الطرفان على اجراء انتخابات في العام القادم وعلى تشكيل لجان لبحث كل القضايا المالية التي كانت مصدر للعارك الدامية بين الحزبين في شمال العراق.

وفي الوقت الذي غادر فيه مسعود البارزاني العاصمة الأمريكية توجه جلال الطالباني الى نيويورك واجرى سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين في الأمم المتحدة وسفراء بعض الدول الأعضاء في مجلس الأمن. واجتمع طالباني مع وكيل أمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية السير كيران برندغراست، والتقى مع مدير برنامج النفط مقابل الغذاء في العراق بينون سيفان، وتناولت اللقاءات بحث تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء، وشدد الطالباني على أهمية انهاء الاجراءات البيروقراطية للاسراع في المصادقة على عقود شراء المواد الانسانية من عائدات النفط المخصصة للمنطقة الكردية من برنامج النفط مقابل الغذاء.

وأكد الطالباني في حديث مع «القدس العربي» اجرته معه في نيويورك ان وزارة الخارجية لم تبحث مع الزعيمين الكرديين خطتها في اطاحة النظام السياسي في بغداد وأكد على ان حزبه يرفض أي تدخل خارجي لتغيير النظام في بغداد وأوضح أن أي تغيير ينبغي ان يكون بواسطة القوى السياسية الفعالة في العراق.

وهذا نص الحوار مع جلال الطالباني:

■ في الأسبوع الماضي توصلت مع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني وتحت رعاية وزارة الخارجية الأمريكية الى اتفاق لانهاء القتال الدائر بين حزبكم وحزب البارزاني هل يمكن ان تحدثنا عن هذا الاتفاق وهل تم الاتفاق على حل كل القضايا خصوصاً المتعلقة بالجوانب المالية؟

■ نعم قد تم الاتفاق على مجمل القضايا الأساسية العالقة بيننا مثل مسألة توحيد الحكومة الاقليمية واعادة الواردات المالية الى خزينة هذه الحكومة وتطبيع الأوضاع في المدن الرئيسية مثل أربيل والسليمانية ودهوك وسائر المدن الأخرى، وكذلك جرى الاتفاق على التهيئة لاجراء انتخابات جديدة في كردستان وتثبيت السلام والاستقرار في المنطقة وتحريم الاقتتال الداخلي. وكذلك جرى الاتفاق على القضايا الأخرى التي تهم الشعب الكردي فيما يتعلق بالتعاون في المجالات الدولية خصوصاً مع الأمم المتحدة حول تنفيذ قرار مجلس الأمن 986 (قرار النفط مقابل الغذاء).

■ تحدثت عن الاتفاق على الجوانب المالية فهل جرى الاتفاق على نقطة عبور منطقة ابراهيم الخليل في مدينة زاخو التي كانت السبب الرئيسي وراء الاقتتال بينكم وبين مجموعة مسعود البارزاني؟

■ نعم لقد تم الاتفاق على الواردات المالية في جميع مناطق كردستان من مدينة زاخو وحتى مدينة خانقين.

■ انتم تدعون الى قيام فيدرالية للأكراد في شمال العراق ونحن نعلم ان الدول المجاورة للعراق خصوصاً ايران وتركيا فيها قوميات متعددة منها القوميات الكردية فهل تتصورون ان هذه الدول سوف تسمح بقيام الفيدرالية مع الأخذ بالاعتبار ان الفيدرالية التي تدعون اليها قد تساهم في انفصال الجزء الشمالي من العراق كيف ستتعاملون مع موازين هذه القوى في المنطقة؟

■ أولاً أود ان أصحح لك اننا لم ندعو الى الفيدرالية في منطقة كردستان العراق وانما البرلمان الكردستاني المنتخب سنة 1992 قد أقر بالاجماع الفيدرالية كشكل يمكن الشعب الكردي من ممارسة حقوقه القومية ضمن العراق الواحد المتحد، ونحن نعتقد ان الفيدرالية سوف تعزز من الوحدة الوطنية وتوجد 50 دولة في العالم فيدرالية، وان الفيدرالية تاريخياً جاءت لتوحيد الأقاليم وان الفيدرالية في الولايات المتحدة وحدت الأقاليم ووحدت الشمال والجنوب وكذلك في جميع البلدان الأخرى، ان النظرة الشوفينية المعادية لحقوق القوميات هي التي تصور الفيدرالية وكأنها تؤدي الى الانفصال بل هي خدمت باستمرار الوحدة الوطنية وتعزيزها.

■ أجريتم سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين في الأمم المتحدة ومع بعض أعضاء مجلس الأمن فهل طلبتم أشياء محددة وما جدوى مثل هذه اللقاءات؟

■ التقيت مع وكيل أمين عام الأمم المتحدة للشؤون السياسية السير كيران بندغيراست ومع بينون سيفان مدير برنامج الأمم المتحدة الانساني في العراق وبحثت معهما ضرورة الاسراع في تنفيذ القرار 986 (قرار النفط مقابل الغذاء) وكذلك طالبنا بازالة العقبات البيروقراطية أمام تنفيذ العقود لشراء المواد التي تلبي مطالب السكان الأكراد في شمال العراق. وتحدثت الى وكيل الأمين العام عن سياسة التطهير العرقي التي تمارسها الحكومة العراقية في منطقة خانقين وفي مدينة كركوك ومخمور حيث تقوم بطرد العوائل الكردية والتركمانية وترفض تنفيذ قرار مجلس الأمن 688 بإعادة المهجرين من منطقة كركوك الذين يقدر نفوسهم بحوالي ربع مليون نسمة وهم الآن مشردون ويعيشون في الأكواخ وفي الخيم وفي حالة مزرية تماماً وهم مقبلون على شتاء قارس.

■ تؤكد الحكومة العراقية على انها سوف تنهي برنامج النفط مقابل الغذاء بعد انتهاء المرحلة الرابعة من البرنامج ماذا سيكون موقفكم وهل ستوافقون على نظام الحصص التموينية التي تعتمدها بغداد أم سوف توفرون المواد الغذائية والطبية من مواردكم المالية؟

■ نحن نعتقد ان القرار 986 هو قرار جيد وتنفيذه يصب في مصلحة الشعب العراقي بجميع قومياته العربية والكردية ونحن نعتقد ان رفض هذا القرار يلحق ضرراً كبيراً بالعراقيين عرباً وأكراداً ونتمنى ان لا تقدم الحكومة العراقية على اتخاذ مثل هذا القرار

■ لكن الذي يبدو انها مصممة على اتخاذ مثل هذا القرار واذا افترضنا جدلاً انها قد اتخذت مثل هذا القرار ماذا تنوون القيام به؟

■ فاذا اتخذت هذا القرار سيكون لكل حادث حديث ولكن ليس كل ما تقول به الحكومة العراقية تنفذه ولاحظت قبل فترة انها هددت باتخاذ اجراءات بخصوص المفتشين اذا اتخذ مجلس الأمن قراراً، ولكن المجلس اتخذ قراراً بالاجماع وتراجع العراق عن تنفيذ ما أصدره المجلس الوطني العراقي.

■ تحذر أنقرة وواشنطن باستمرار من عدم التدخل بالشؤون الداخلية في شمال العراق وكيف تنظرون الى تدخل تركيا والولايات المتحدة في شؤونكم الداخلية وهل هذا ينسجم مع المواقف المعلنة؟

■ أولاً ينبغي القول ان التدخل العسكري التركي في شمال العراق هو مدان ونحن دائماً أعربنا عن رأينا بصراحة وقلنا ان هذا التدخل هو خرق للسيادة الوطنية العراقية وللاستقلال الوطني ولحرمة الأراضي العراقية ونحن نرفض تلك باستمرار وكان رفضنا أقوى من رفض الحكومة العراقية لهذا التدخل العسكري التركي. اما ما يخص الولايات المتحدة الأمريكية نحن لا نعتقد انها تتدخل بشؤوننا الداخلية وان الوساطة الأمريكية لحل المشاكل بين الحزبين تصب في خدمة العراق ولتثبيت الأمن والاستقرار في منطقة كردستان وان مصلحة الشعب العراقي أن لا يكون هناك اقتتال داخلي.

■ هل تعتقدون ان ما يسمى بمنطقة حظر الطيران في شمال العراق انها في خدمة وحماية الأكراد في شمال العراق في الوقت الذي تتغاضى فيه الولايات المتحدة عن التدخل التركي لملاحقة أكراد تركيا والذي ينتج عن ذلك تدميرا للقرى وللسكان الأكراد العراقيين؟

■ نعم اعتقد ان فرض حظر للطيران في شمال العراق قد وفر حماية لأكراد العراق وكما تعلمون ان الشعب الكردي في عام 1991 تعرض الى حملة قمعية واسعة أدت الى فرار أكثر من ثلاثة ملايين كردي خارج العراق الى ايران والى تركيا ولولا توفير هذه الحماية لما تم ارجاع هؤلاء الى أماكنهم.

■ اذن لماذا تتغاضى واشنطن عن التدخل التركي في شمال العراق؟

■ ان الحماية هي ليست حماية لكل الأكراد فالشعب الكردي مقسم قسراً بين العراق وتركيا وايران وسورية والاتحاد السوفييتي سابقاً فالشعب هو مفرق، والحماية الأمريكية أو الدولية هي ليست لكل الأكراد. فالحماية الدولية هي مسألة واضحة لحماية كردستان العراق وراء شمال خط 36 من القمع العراقي المزعوم أو المحتمل وهي ليست حماية من التدخل التركي أو الايراني ونحن في الوقت نفسه نطالب بتوفير حماية من جميع التدخلات الاجنبية ونحن نعتقد ان التدخل العسكري التركي قد يكون أحياناً أخطر من التدخل العسكري العراقي.

■ انتم التقيتم مع مدير برنامج النفط مقابل الغذاء بينون سيفان الذي حذر من انهيار سد دوكان وسد بندر خان وحذر أيضاً من احتمال حدوث فيضان قد يجتاح بغداد اذا انهار السدان هل اثار هذا الموضوع مرة ثانية معكم؟

■ أولاً ليس صحيحاً القول ان السدان مهددان بالانهيار وانهما صالحان وباقيان غير انهما يحتاجان الى بعض الاصلاحات والى تحسين الماتورات الكهربائية وانهما قد أصابهما القدم وهي بحاجة الى التجديد وهي مقررة ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء وطالبنا بالاسراع بالموافقة على عقود شراء مثل هذه المواد وطالبنا أيضاً بالاسراع بالموافقة على العقود وفق قرار 986.

■ نعرف ان الادارة الأمريكية لديها خطة للاطاحة بالنظام السياسي في بغداد فهل طلبت منكم الادارة الأمريكية أو وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت لتكونوا جزءاً من هذه الخطة؟

■ لا نحن لسنا طرفاً في أي خطة خارجية للاطاحة بالنظام القائم في بغداد، وصدقني ان هذا الموضوع لم يبحث معنا على الاطلاق وكانت مباحثاتنا منحصرة على المصالحة بين الحزبين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني ولم يجر بحث موضوع الاطاحة بالنظام القائم وسوف لن نشترك بأي مؤامرة خارجية تستهدف الاطاحة بهذا النظام.


جلال الطالباني

■ كيف تصفون علاقتكم مع المؤتمر الوطني العراقي برئاسة احمد الجلبي؟

■ للأسف ان المؤتمر الوطني قد جمد ولم يبق فيه رسمياً سوى الحزب الديمقراطي الكردستاني والمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق بقيادة سماحة الشيخ آية الله الحكيم وبقي من المؤتمر الدكتور احمد الجلبي ونائباه الدكتور لطيف وأبو ابراهيم، ولا أعتقد في الوقت الحاضر هناك أي فعالية سياسية للمؤتمر الوطني ولكن الدكتور احمد الجلبي يتحرك باسمه الشخصي.

■ كيف تصفون علاقتكم مع القوى والأحزاب السياسية الأخرى مثل حركة الوفاق الوطني وغيرها؟

■ ان علاقتنا جيدة مع حركة الوفاق والأطراف الأخرى ولكن لا نعتقد ان المعارضة الموجودة في الخارج قادرة على القيام بأعمال جدية.

■ وكيف تصفون علاقتكم مع ايران في الوقت الراهن؟

■ العلاقة مع ايران هي جيدة وفي الواقع انها قائمة على عدم التدخل بشؤوننا الداخلية وكذلك على مصلحة التجارة و العبور والمرور بين المنطقة والجمهورية الاسلامية في ايران.

■ بعد كل المحاولات الفاشلة التي قامت بها الادارة الأمريكية وعلى مدار ثماني سنوات لاسقاط النظام وآخرها كانت عام 1996 حين دخلت القوات العراقية لمدينة أربيل فهل في نيتكم فتح حوار مع السلطة في العراق بعد فشل محاولات واشنطن المستمرة؟

■ نحن دائماً نقول اننا نؤمن بالحوار لحل كل القضايا العالقة ولكن ينبغي ان يكون لأي حوار مستلزمات ونحن نعتقد انه بدون الديمقراطية وبدون الحل الديمقراطي وبدون تنفيذ القرار 688 لا يمكن اجراء حوار ناجح بين ممثلي الشعب الكردي والحكومة العراقية. ونحن نعتقد انه بدون حدوث تغيير ديمقراطي لا يمكن حل القضية الكردية وانها جزء من قضية الديمقراطية في العراق.

■ نعرف ان مسعود البارزاني لا زالت لديه اتصالات مع الحكومة المركزية في بغداد. فهل لديكم مثل هذه الاتصالات؟

■ انا في الحقيقة لا أعرف مدى جدية ومدى اتصالات السيد البارزاني مع الحكومة المركزية في بغداد ولكن نحن لنا اتصالات أحياناً مع السلطة لبحث قضايا مثل المياه والسدين والقضايا التجارية وأحياناً يجري تبادل الرسائل عن طريق الوسطاء مع السلطة المركزية ولكن ليس لدينا أي حوار جدي لحل المشاكل الكردية.

■ الحكومة العراقية تؤكد ان اتفاق الحكم الذاتي جاهز للتوقيع عليه من قبل قيادة الحزبين الكرديين ولكن بسبب الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة عليكم ترفضون التوقيع على هذا الاتفاق؟

■ هذا افتراء محض وان الحكومة العراقية هي التي رفضت الاتفاقيات مثلاً ان الاتحاد الوطني الكردستاني اجرى مفاوضات مع الحكومة العراقية في عام 1984 وتوصلنا الى توقيع خمس أوراق حول المسائل الأساسية ثم رفضت الحكومة العراقية وتحت الضغط التركي التوقيع على هذه الاتفاقات.

وبالتالي نحن اثبتنا حتى اثناء وجود القوات الأمريكية في شمال العراق وبعد صدور القرار 688 ذهبت انا على رأس الجبهة الوطنية الكردستانية الى بغداد ومن ثم ذهب الأخ مسعود البارزاني الى هناك ولكن الحكومة العراقية رفضت تنفيذ المطالب لذلك فشلت المحاولة.

■ كيف تصفون علاقتكم مع تركيا؟

■ ان علاقتنا مع تركيا ليست جيدة للأسف الشديد. ونحن نسعى الى تطبيع العلاقات معها، ولكن هناك خلافات بيننا حول موضوع حزب العمال الكردستاني التركي وحول موقف تركيا من القضية التركية وحول التدخل التركي في العراق. ونحن نسعى الى حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضات اذا كان ممكناً.

■ عندما تسافرون خارج منطقة شمال العراق هل تسافرون عن طريق أنقرة أم عن طريق طهران؟

■ انا أسافر دائماً عن طريق ايران واذا كان الأمر ممكناً يكون السفر عن طريق سورية وذلك بسبب علاقاتنا الطبيعية مع ايران وليست طبيعية مع تركيا وعلاقاتنا جيدة مع سورية وعند وصولي عند الحدود السورية افضل السفر عن طريق دمشق.

الارهاب: كوفي انان ينتقد ضمنا الغارات الامريكية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: انتقد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ضمنا أمس الاثنين الغارات الامريكية على افغانستان والسودان بعد الاعتداءين ضد سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

ففي خطاب القاه لدى افتتاح جلسات مناقشة الجمعية العامة الـ53، اعتبر انان ان «الارهاب تهديد شامل يستدعي بوضوح عملا شاملا».

واضاف «ان اعمالا فردية تقوم بها دول اعضاء، سواء كانت موجهة الى دول او مجموعات، لا تستطيع لوحدها ان تقدم حلا»، في اشارة الى رد واشنطن اثر الاعتداءين على سفارتيها في نيروبي ودار السلام.

وشدد الامين العام للامم المتحدة على ان «علينا الرد معا على هذا التهديد».

وقد شنت الولايات المتحدة في 20 آب (اغسطس) الماضي غارات جوية على قواعد مفترضة للارهابيين في افغانستان وعلى مصنع قالت انه ينتج اسلحة كيميائية في الخرطوم.

وقد جاءت هذه الغارات اثر الاعتداءين اللذين اسفرا عن سقوط قرابة 260 قتيلا من بينهم 12 امريكيا.

وقد نفى السودان الاتهامات الامريكية، ودعا الى ارسال لجنة تحقيق وهو الامر الذي رفضته واشنطن.

من جهة ثانية شجب انان سلبية المجتمع الدولي في كوسوفو.

وقال «تبدو الاسرة الدولية وكأنها تراقب عاجزة ما يشبه اعمال العنف الوحشية ومن دون تمييز التي شهدناها في البوسنة ـ شيء مما اقسمنا باننا لن نتركه يحدث مرة اخرى».

ودعا مجلس الامن الى تحمل مسؤولياته في الوقت الذي يبدو فيه هذا المجلس مشلولا بالمعارضة الروسية وبسبب قلة حماس الولايات المتحدة لتركه يلعب دورا.

ودعا ايضا المجتمع الدولي الى بذل «جهد خاص» لاعادة السلام الى جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) حيث تورطت خمس دول افريقية على الاقل، عسكريا.

مساعدات سعودية للسودان

■ الرياض ـ اف ب: افادت وكالة الانباء السعودية ان السعودية ارسلت أمس الاثنين طائرة شحن محملة بعشرات الاطنان من المساعدات الى السودان الذي اجتاحته الفيضانات. وتتألف المساعدة السعودية من 84 طنا من مواد الاغاثة ومن الادوية والخيم. يشار الى ان 30 شخصا على الاقل قد ماتوا نتيجة الفيضانات التي اجتاحت مناطق عدة في السودان منذ تموز (يوليو) الماضي.

واعلنت منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من جدة، غربي السعودية، مقرا لها، أمس الاثنين، انها منحت مساعدة مالية للسودان ولثلاث دول اسلامية اخرى هي بنغلادش والنيجر واليمن اجتاحتها الفيضانات هي الاخرى.

توجيه التهمة رسميا في تنزانيا الى شخصين في الاعتداء على السفارة الامريكية

■ دار السلام ـ اف ب: علم من مصدر قضائي ان قاضيا تنزانيا وجه أمس الاثنين تهمتين رسميتين بالقتل والتواطؤ لارتكاب اعتداء بالمتفجرات الى مواطن مصري وآخر تنزاني يشتبه في ضلوعهما بالاعتداء الذي استهدف السفارة الامريكية في دار السلام في السابع من آب (اغسطس) الماضي.

ومثل المصري مصطفى محمد سعيد احمد والتنزاني رشيد صالح حمد الذي يتحدر من جزيرة زنجبار امام قاض في كيسوتو (دار السلام) وسط اجراءات امنية مشددة.

ولم يسمح للصحافيين بالدخول الى قاعة المحكمة.

وكان التفجير الذي استهدف السفارة الامريكية في دار السلام اوقع احد عشر قتيلا و72 جريحا في السابع من آب (اغسطس) الماضي. وفي اليوم نفسه ادى تفجير السفارة الامريكية في نيروبي الى وقوع 247 قتيلا بينهم 12 امريكيا واكثر من خمسة الاف جريح.

وحسب مصادر متطابقة فان الشرطة التنزانية لا تزال تحتجز خمسة اشخاص مشتبه بهم جميعهم تنزانيون في اطار التحقيقات في ملابسات الاعتداء. ولم يمثل اي من هؤلاء الخمسة أمس امام المحكمة.

اطلاق سراح زعيم حزب مناصر للاكراد بعد اعتقاله سبعة اشهر في تركيا

■ انقرة ـ ا ف ب: اطلقت محكمة امن الدولة في انقرة أمس الاثنين سراح مراد بوزلاق زعيم حزب مناصر للاكراد القي القبض عليه في شباط (فبراير) الماضي بعد اتهامه بالقيام بتحركات مناصرة للانفصاليين الاكراد.

واشارت وكالة انباء الاناضول الى ان المحكمة وافقت على اطلاق سراح المتهم بناء على طلب محاميه لكن لاسباب لم تحددها. وكانت طلبات سابقة بهذا المعنى قد رفضت.

ومنذ مطلع اذار (مارس) الماضي مثل مراد بوزلاق زعيم «حزب ديموقراطية الشعب» امام محكمة امن الدولة في انقرة، حيث اتهم بانه «احد مسؤولي الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني» الذي يشن تمردا مسلحا ضد تركيا.

واضافت الوكالة انه تم الافراج ايضا عن اربعة مسؤولين آخرين في «حزب ديموقراطية الشعب» اعتقلوا للتهمة ذاتها. وسيمثل بوزلاق معهم امام القضاء كمتهمين مطلقي السراح. ويواجه هؤلاء احتمال ان يحكم عليهم بالسجن لمدة 22 سنة على الاقل.

وقد وجه الاتهام الى نحو خمسين شخصا على الاقل في هذه القضية. وقد اخذ على «حزب ديموقراطية الشعب» اصداره تقويما للعام 1998 عليه صور لناشطين في الحزب قتلتهم قوات الامن التركية.

يذكر ان «حزب العمال الكردستاني» يشن تمردا مسلحا ضد انقرة بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا. وقد اوقعت عمليات العنف المرتبطة بهذا النزاع ما يقارب 31 الف قتيل.

وحصل «حزب ديموقراطية الشعب» على نحو 4.5 في المئة من الاصوات في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995. لكنه لم يستطع دخول البرلمان لان القانون الانتخابي ينص على ضرورة الحصول على عشرة في المئة من الاصوات على المستوى الوطني.

اجتماع نيويورك لمحاولة تهدئة التوتر بين ايران وطالبان يوفر اول مناسبة للقاء ايراني ـ امريكي

■ نيويورك ـ من اندريه فيولاز: عقدت الدول المجاورة لافغانستان وكذلك الولايات المتحدة وروسيا بعد ظهر امس في نيويورك اجتماعا وزاريا يرمي الى تجنب الحرب بين ايران وحركة طالبان الحاكمة في كابول ويوفر مناسبة للقاء لا سابقة له بين الامريكيين والايرانيين.

ويشارك في هذا اللقاء المسمى «6+2» كل من ايران وباكستان والصين وطاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان. اضافة الى الولايات المتحدة وروسيا.

ويعتبر هذا اول اتصال مباشر على مستوى عال بين الولايات المتحدة الممثلة بوزيرة خارجيتها مادلين اولبرايت وبين ايران الممثلة بوزير خارجيتها كمال خرازي منذ احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية في طهران في العام 1979.

ويأتي اللقاء غداة قصف صاروخي على كابول اوقع عشرات القتلى والجرحى ونسبت المسؤولية عنه الى قوات القائد احمد شاه مسعود الذي ينتمي الى الائتلاف المعارض لطالبان.

وينتظر بحسب مسؤولي الامم المتحدة ان يتخذ الاجتماع قرارا بشأن ارسال الاخضر الابراهيمي المبعوث الخاص للامين العام للمنظمة الدولية في مهمة الى المنطقة.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان واشنطن تأمل في ان يبدأ بين طالبان المدعومة من باكستان وخصومها المدعومين من ايران «حوار باي طريقة لتفادي اي تصعيد» في الوضع. وشدد على ان الولايات المتحدة لا تزال تعتقد ان «اي فصيل لا يستطيع ان يحكم بمفرده افغانستان بنجاح» حتى ولو كانت طالبان تسيطر على كامل الاراضي الافغانية تقريبا.

واثر مقتل ثمانية دبلوماسيين وصحافي ايرانيين في شمال افغانستان حشدت ايران مئتي الف جندي عند الحدود وهددت بمهاجمة جارتها.

لكن الرئيس محمد خاتمي ادلى بتصريحات مهدئة الاحد في بداية زيارته الى الولايات المتحدة، وهي الاولى لرئيس ايراني منذ اثنتي عشرة سنة. وتعهد بـ«بذل كل ما في وسعه لتجنب الحرب» مع طالبان، داعيا في الوقت نفسه المجتمع الدولي الى «تشديد الضغوط» على طالبان.

وفي المقابل، ابدى احد مسؤولي طالبان لهجة اقرب الى المصالحة. وقال نائب وزير الاعلام مولوي عبد الرحمن هوتاك لوكالة فرانس برس في كابول «نحن لا نطرح اي شروط لتطبيع علاقاتنا مع ايران»، مضيفا «ننتظر من الايرانيين ببساطة ان يكفوا عن التدخل في شؤوننا».

وتابع «مهما تكن المشكلة بيننا فنحن مستعدون لمناقشتها عبر الامم المتحدة».

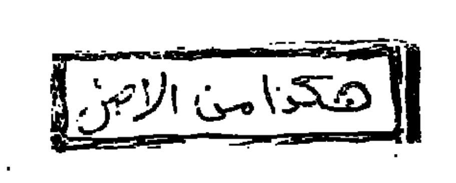
ومن المرتقب ان يلقي خاتمي امس كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة للمرة الاولى منذ العام 1986. كذلك سيلقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون كلمة امام الجمعية العامة اليوم ويلتقي رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

واستبعدت السلطات الايرانية اي لقاء منفرد بين كمال خرازي ومادلين اولبرايت.

وقد اقرت اولبرايت الخميس الماضي بوجود «حركة لخذ ورد مهمة» بين الولايات المتحدة وايران، موضحة «وصلنا الى مرحلة (حوار) مهمة جدا وغير رسمية».

لكنها ذكرت بان الولايات المتحدة تنتظر من الايرانيين «تحركا ضروريا» للتقدم على طريق التطبيع.

وتتهم الولايات المتحدة ايران بدعم الارهاب ومعارضة عملية السلام في الشرق الاوسط ومواصلة برنامجها الهادف الى اقتناء اسلحة نووية وبالستية وكيميائية.



نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لـ «القدس العربي»:

المجتمع القبلي يؤثر سلبا على حاضر ومستقبل الحياة في اليمن
العناصر المأجورة التي دبرت القلاقل بتمويل خارجي لم تحقق اهدافها

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أن الديمقراطية هي احدى الضمانات الرئيسية لبقاء وحدة اليمن وتطوير منطلقاتها. وقال في حديث لـ «القدس العربي» إن استيعاب الممارسة السياسية التي تتطلبها أو تشترطها قواعد الديمقراطية ما زالت في اليمن في طور التكوين وبحاجة الى بعض الوقت لكي تصل الى مستوى النضج الكامل.

وبخصوص اتهام المعارضة للسلطة بالاخفاق في تسيير الأمور، قال هادي «إن مثل هذا الاتهام ينبغي ان ينطوي على مشاريع حلول بديلة شريطة ان تكون مستوحاة من ممكنات الواقع».

وعن الوضع الأمني المتردي في اليمن قال نائب الرئيس اليمني إن هناك مبالغة في هذا الوصف، مشيرا الى ان «بعض الحوادث المفتعلة وبعض الثارات القبلية التي تحدث من وقت الى آخر لا تعني ان هناك انفلاتا أمنيا أو فوضى»، وأن «العناصر المأجورة التي دبرتها بتمويل من الخارج لم يكن بوسعها النفاذ الى الأهداف التي تقلق بعض الدوائر الخارجية»، وفق تعبيره.

وفيما يتعلق بانتشار ظاهرة الاختطافات في اليمن، قال هادي ان قانون التقطع والاختطافات سيحد كثيرا من هذه الظاهرة «لأنه لم يعد هناك مجال للتغاضي أو المراعاة ولم يتم قبول أية مبررات أو وساطات تتعارض مع روح القانون».

وفيما يلي نص الحديث:

■ التجربة الديمقراطية في اليمن امتزجت بالواقع اليمني الصعب ومع ذلك نجدها مصحوبة بالنظرة التفاؤلية لمستقبل سياسي أفضل. الى أي مدى تعتقدون ان يكون المستقبل أكثر رسوخا في هذه التجربة. وهل ترون ان الديمقراطية يمكن ان تترعرع وتزدهر في ظل هذا الوضع الاقتصادي الصعب وتدني نسبة التعليم والوعي المدني في اليمن؟

■ الحقيقة ان تجربة الديمقراطية في اليمن هي ثورة يمنية ثالثة، وقد جاءت امتدادا متطورا لانتصار قضيتي الثورة والوحدة اليمنيتين. وهي بالأصح وليدا شرعيا لهما لأنها نشأت وترعرعت في الواقع الجديد الذي أتت به الوحدة اليمنية وجاءت مرادفا موضوعيا لانتصار الوحدة ومن اجل الحفاظ عليها وترسيخ بنيانها الوطني، أي ان الديمقراطية تعتبر في تقديري احدى الضمانات الرئيسية لبقاء وحدة اليمن وتطوير منطلقاتها وأهدافها الوطنية والقومية من ناحية ولتحديث مضامين الوعي السياسي ووعي الرأي العام واعادة بناء المجتمع واجهزة الدولة ومؤسساتها وخوض عمليات التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على أسس تتعارف مع موروث التخلف و التجزئة وتعكس المضامين الأساسية لقضيتي الوحدة والثورة اليمنيتين بما في ذلك الغايات والتطلعات التي ينشدها شعبنا في اليمن والتي من أهمها توقه الى الانتقال من موقعه كمتلق ومستفيد من منجزات العلوم والتكنولوجيا والثقافة التي حققتها البشرية الى التفاعل مع معطياتها والابداع الخلاق في كثير من تجلياتها على صعيد الاحتياجات والطموحات المحلية. وفي ضوء ذلك فان الديمقراطية ضرورة حيوية بالنسبة لنا استدعتها ظروف التطور لبلادنا وتعقيدات تركيب مجتمعنا وقضية السلطة والصراعات السياسية التي لم يكن هناك سبيل للفصل فيها الا من خلال التعددية السياسية وتكافؤ الفرص والتداول السلمي للسلطة. ولذلك فان اختيارنا للديمقراطية لم يكن تجاوزا لمآسي النظامين الشموليين في السابق فحسب ولكنه كذلك تواكبا مع معطيات التطور التي يشهدها العالم وسيشهدها عشية انتقالها الى القرن الحادي والعشرين. كما ان المشكلات والتنوع الثقافي لا يمكن ان يكون عائقا في طريق الديمقراطية فالهند وباكستان تعانيان من تراكم مثل هذه المشاكل لكن تجربتهما الديمقراطية مع ذلك ناجحة. وتعلم بلا شك ان كل منجز تاريخي لا يأتي دفعة واحدة ولكنه يدشن بالحلم ويبلور بالفكرة ثم يتحول الى الفعل عندما تتوافر الشروط والظروف الملائمة وقد كانت الثورة اليمنية كذلك ولم تشذ قضية وحدة اليمن عن هذا المسار أو القاعدة واذا كانت الثورة قد انتصرت وأمكن لها البقاء والتقدم في خضم الحروب والأزمات والمؤامرات والأمية والأوضاع الاقتصادية الشديدة الصعوبة وأمكن للوحدة الصمود والانتصار في الكثير من المواجهات والتعقيدات الاقتصادية فان الديمقراطية التي بدأت كحلم متفائل ثم فكرة ثم واقع ملموس سيكتب لها البقاء وسيعلو شأنها في كل الجبهات والمجالات لأنها قدر سياسي وطني لا فكاك عنه.

■ تشير أحزاب المعارضة الى ان السلطة اخفقت في تسيير الأمور والسلطة تتهم الأحزاب المعارضة بأنها تعاني من انفصام في الشخصية بين القول والفعل. الى أي مدى تعتقدون انه في ظل الوضع الحالي للسلطة والمعارضة يمكن ان يخلق اليمن تجربة سياسية رائدة؟

■ الحركة السياسية اليمنية حديثة العهد بتجربة البناء السياسي الراهن ولا زالت في طور التشكيل على أساس ذلك البناء، وعندما نتحدث عن حتمية الديمقراطية وعن كونها ضرورة وهدفا لا مناص منه فان الخطوات التي انجزت من مشروع التجربة لا تعني بحال من الأحوال اننا قد تجاوزنا كل صعوبات وتعقيدات الانتقال من بنية وموروث الأنظمة الشمولية وآثار البناء الاجتماعي لمجتمع ما قبل الوحدة. صحيح ان الحياة الدستورية قد أصبحت نافذة وانه أمكن ضمان كافة الحريات وحقوق الانسان وان انتخابات السلطة التشريعية قد مضت بنزاهة ووفقا للقوانين بالاضافة الى خطوات هامة اخرى، الا ان استيعاب الممارسة السياسية التي تتطلبها أو تشترطها قواعد الديمقراطية لا زالت في طور التكوين وبحاجة الى بعض الوقت الذي يصعب تحديد أمده لكي تصل الى مستوى النضج الكامل.

اما اتهام السلطة بالاخفاق في تسيير الأمور فليس كافيا لأن مثل هذا الاتهام ينبغي ان ينطوي على مشاريع حلول بديلة شريطة ان تكون مستوحاة من ممكنات الواقع واتجاهات تطوره وفي اطار الثوابت الوطنية ونحن لا نميل الى كيل أي اتهامات للمعارضة ولا نود ان نبين الكثير من التفاصيل والوقائع المتصلة بما اعتبرته في السؤال (الانفصام بين القول والفعل) بل على العكس نحن نحترم طروحات المعارضة عندما تكون موضوعية ووطنية ونتقبل برحابة صدر الطروحات التي من هذا النوع. وانا أعتقد ان المكايدات السياسية لا تؤدي الى التقييم الصحيح لطبيعة الأوضاع والأمور والذي يستطيع ان يقدم مثل هذا التقييم الموضوعي هو الشعب الذي منح حزب المؤتمر الشعبي العام الثقة المطلقة.

■ وماذا عن الوضع الأمني المتردي في اليمن ألن تكون له انعكاسات سلبية على مسار التوجه الديمقراطي في البلد وخلق جو سياسي غير مستقر وغير آمن؟

■ هناك مبالغة في وصف الوضع بانه متردد، صحيح ان هناك بعض الحوادث المفتعلة وبعض الثارات القبلية التي تحدث من وقت الى آخر لكن ذلك لا يعني ان هناك انفلاتا أمنيا أو فوضى والذي تشهده بلادنا لا يقارن مع ما تشهده الكثير من البلدان ولا شك ان جزءا من الحوادث الطفيفة التي شهدتها بعض المدن اليمنية في الفترة الأخيرة قد استهدفت فعلا اقلاق الأمن والاستقرار ونقل صورة مشوهة عن اليمن لدى الرأي العام العربي والدولي ولم تؤد الى اية اضرار مادية أو بشرية مما يدل على ان العناصر المأجورة التي دبرتها بتمويل من الخارج لم يكن بوسعها النفاذ الى الأهداف التي تقلق بعض الدوائر الخارجية. والحقيقة ان الذي حدث لم يكن مدعاة لقلقنا ولم يكن له أدنى أثر لا في مزاج الرأي العام المحلي ولا في الموقف الايجابي للرأي العام العربي والدولي تجاه اليمن كذلك تضاعف عدد السياح والمستثمرين الاجانب في بلادنا. اما فيما يتعلق بالجزء الآخر من الحوادث الروتينية كالأخذ بالثأر أو بسبب بعض المشكلات التي تحتدم بين بعض المواطنين وتؤدي الى القتل فتلك ظواهر تحدث كثيرا في المجتمعات الشبيهة بالمجتمع اليمني وقد عملنا على تلافيها من خلال اسهام الدولة في حل مشكلة الثارات القبلية بشكل فعال واتخذنا الاجراءات المؤدية الى منع حمل السلاح في المدن الرئيسية. وأصارحك القول انه باستطاعة اجهزة الدولة الأمنية الحسم الصارم لمثل هذه القضايا وضربها بقوة لكن ذلك لا يتفق مع الأسس والمبادئ التي تحكم نظامنا السياسي الديمقراطي لذلك فان اجهزة حماية الشرعية تتعقب الضالعين أو المتسببين في اثارة مثل هذه القلاقل وتقديمها الى النيابة العامة التي بدورها تستكمل ملفات تلك العناصر وترفعها الى السلطات القضائية العليا التي تملك وحدها اصدار الاحكام النافذة بحق المجرمين والمتجاوزين وذلك هو الأسلوب الأمثل الذي من شأنه الاستئصال التدريجي لأسباب ودوافع الجريمة.

■ أعلن نهاية العام قبل الماضي ان الانتخابات الحلية في اليمن ستعقد متزامنة مع الانتخابات البرلمانية وحتى الآن لم تعقد ولم يعلن أي موعد لانعقادها، هل هناك مبررات لتأجيل ذلك، خاصة وان اليمن في بداية تجربتها الديمقراطية وتحتاج الى مصداقية مع معطياتها؟

■ لا يعني ذلك التأجيل النكوص عن تنفيذ هذا الوعد الذي هو وثيق الارتباط بالمبادئ الأساسية للتجربة الديمقراطية في بلادنا ولا توجد أية نوايا في العدول عنه والحال كذلك فانه لا مجال للحديث عن فقدان المصداقية بهذا الصدد وكل ما في الأمر هو ان هناك ظروفا استثنائية أدت قهريا الى ترحيل موضوع الحكم المحلي والانتخابات المحلية ومن حيث المبدأ يعتبر هذا الموضوع واردا وعلى رأس اهتمامات السلطتين التنفيذية والتشريعية والمسألة مسألة وقت ونحن نشعر ان تطبيع الحكم المحلي ضرورة ملحة لتوزيع المهام والاختصاصات في اطار النظام السياسي العام وللحد من البيروقراطية لخدمة مصالح المواطنين ولاستكمال نسق دولة المؤسسات.

■ كثرت في الآونة الأخيرة حوادث الانفجارات والاختطافات في اليمن الا تفكرون في حسم مثل هذه القضايا التي أرهقت الدولة وأضعفت هيبتها؟

■ لقد تمادينا كثيرا في تفهم ردود الأفعال المباشرة لاقدام بعض العناصر على اختطاف الاجانب وراعينا ظروف بعض المناطق واحتياجاتها الى بعض الخدمات الى حد اننا قايضنا اطلاق سراح الضحايا الاجانب بتقديم بعض المنح التنموية على الرغم ـ اننا من حيث المبدأ ـ نستهجن مثل هذه المقايضة ولم تكن القضية بالنسبة لنا ناتجة عن ضعف هيبة الدولة كما أشار اليه السؤال بل على العكس فقد حاولنا الترفع واتبعنا سياسة النفس الطويل وكنا نعتقد ان هذه الظاهرة ستكون محدودة وعلى هذا الأساس احتملنا بعض تلك الاساءة البالغة لبلادنا والأضرار النفسية التي لحقت بالمختطفين من رعاية الدول الصديقة غير ان هذه الظاهرة قد أوشكت ان تتحول الى موضة. وكان هناك من يحاول تعميم سلوك الاستهتار بأجهزة الدولة وبسمعة ومكانة اليمن وكذلك الاضرار بعلاقات بلادنا الايجابية مع الدول الاخرى لذلك اتخذت الاجراءات الدستورية التي تجرم اعمال الاقدام على هذه الجرائم وحدد القانون العقوبات الصارمة بهذا الصدد.

■ هل تعتقدون ان يكون اصدار قانون التقطع والاختطافات وسيلة ناجعة للحد من ظاهرة انتشار الاختطافات في اليمن؟

■ لا شك ان قانون التقطع والاختطافات سيحد كثيرا من هذه الظاهرة لأنه لم يعد هناك مجال للتغاضي أو المراعاة ولم يتم قبول أية مبررات أو وساطات تتعارض مع روح القانون.

■ يبدو من خلال معطيات الواقع ان المواطن اليمني مستاء جدا من السلبية التي تواكب برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تطبقه اليمن منذ مطلع آذار (مارس) 1995 فهل هناك توجه لتغيير السياسة المتبعة حاليا في تطبيق ذلك خاصة وقد تم انعقاد مؤتمر وطني للاصلاح الاداري كاعتراف ضمني بهذا الخلل؟

■ نحن نعمل من خلال حكومة حزب الأغلبية (المؤتمر الشعبي العام) ومنذ بعض الوقت على تحديث السياسات التطبيقية للاصلاح الاداري والاقتصادي والمالي وتجديد الآلية القائمة أو استحداث آلية تكون أكثر فاعلية في ابراز النتائج الايجابية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي وتجاوز اوجه القصور والسلبيات التي لا تساعد المواطن على تكوين رؤية سليمة للظروف التي استدعتها عملية الاصلاح والأزمات الخطيرة التي أمكن لبلادنا الافلات منها والنتائج الهامة التي تحققت على صعيد القضايا الأساسية في الاقتصاد الوطني. صحيح ان شعبنا اليمني قد واجه الكثير من الصعوبات لكنه واجهها بجلد وصبر لأنه يدرك جيدا ان اتباع الحكومة لنهج الاصلاح الاقتصادي لم يكن مزاجيا وانما هو ضرورة لم يكن هناك مجال للهروب منها.

والحقيقة ان الأشواط التي قطعها البرنامج كانت هامة وايجابية وأصبح بوسعنا حاليا تحديد اتجاهات تطور اقتصادنا الوطني بثقة وقدرة على السيطرة على اتجاهات تطور هذا التطور واستشراف آفاقه المستقبلية كما انه بواسطة هذه الاصلاحات أمكن لنا اعتماد التنمية المخططة والتركيز على الأولويات الاجتماعية والاقتصادية والخدمية التي ينبغي ان تهتم مشاريع الخطة الخمسية للتنمية والمشاريع الاسعافية. وعلى الرغم من الآثار السلبية لانخفاض أسعار النفط عالميا فقد حرصنا على المحافظة على التوازن الاقتصادي الذي تحقق بواسطة الاصلاح الاقتصادي وعلى مواصلة التنمية المخططة بأكبر قدر ممكن.



عبد ربه منصور هادي

■ علاقة السلطة بالقبيلة في اليمن. ما هي محدداتها ومرتكزاتها من وجهة نظركم، وهل هذه العلاقة ثانوية تقليدية أم انها ضرورية وملحة لوضع كاليمن لا يمكن الفكاك عنها طالما وان القبيلة متأصلة الجذور في السلطة؟

■ الوضع الاجتماعي في اليمن معقد وشديد الصعوبة ولم يكن حال هذا الوضع حديث العهد ولكنه كان أكثر تعقيدا عند قيام ثورة 26 ايلول (سبتمبر) 1962 وفرض أعباء غير هينة على عمليات التحول التي شهدتها بلادنا خلال العقود الثلاثة الأخيرة. غير ان التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي حققته البلاد قد انتقل بالقبائل من البيئات المغلقة الى بيئات وبنى أوسع بحيث انه لم يعد هم القبيلي وهاجسه الثأر والصراعات القبلية بل أصبح مشاركا في التجارة وفي الاحزاب والهيئات والمؤسسات الاجتماعية والاشكال الأخرى. صحيح انه كان للوضع القبلي تأثير على السلطة لكننا نلاحظ بشكل ملموس تأثير التطورات العامة على مكانة القبيلة في اليمن ونعتقد ان التطور النوعي في الوعي وفي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية كفيل بالتقليل التدريجي من الآثار السلبية للعقل القبلي على حاضر ومستقبل التطور في اليمن والوضع الراهن أدل شاهد على ذلك كما ان هناك استفادة من العادات الايجابية القبلية بينما نعتقد ان التعددية السياسية كفيلة بتقليص السلبي منها خاصة وان قانون الاحزاب يلزم الأحزاب بأن تشكل بأعضاء من كل الوطن.

ومع هذا لا يمكننا انكار حقيقة ان وضعنا استثنائي ومجتمعنا قبلي وان لذلك آثارا سلبية على حاضر ومستقبل الحياة في اليمن لكن الأهم من ذلك هو ان لدينا قضايا مصيرية تستدعي السلام الاجتماعي ووحدة الجبهة الداخلية ولا نفكر بمغامرة تغيير تركيبة المجتمع قسريا. فنحن نعد تجربة وتبنيها السلطة مع كل فئات الشعب ونراهن على ان انتصار هذه التجربة لن يترك مكانة لمثل هذه الشكلات التقليدية وهذه المراهنة ليست مبنية على فراغ ولكن على أساس المؤشرات الملموسة على كل الأصعدة ولسنا وحدنا الذين عانينا أو نعاني من مثل هذه المشكلات بل هناك الكثيرون غيرنا في أمكنة كثيرة من العالم.

■ يذكر ان المرحلة الأولى من رصيف الحاويات في المنطقة الحرة بعدن ستفتتح في آذار (مارس) القادم. هل تعتقدون ان تفتح هذه الخطوة آفاقا اقتصادية واسعة أمام اليمن؟

■ نعم بالتأكيد.

■ أليست هناك مؤشرات تفاؤلية في هذا الاطار من خلال التواصل اليمني مع الشركات والمناطق الحرة في مختلف دول العالم؟

■ بلى.

اليمن: 15 انفجارا في انابيب النفط منذ حزيران الماضي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

مع انفجار امس الاول يصل عدد التفجيرات التي اصابت انابيب النفط في اليمن خمسة عشر انفجارا منذ اواخر حزيران (يونيو) الماضي، كلها وقعت في المناطق القبلية في كل من محافظتي مأرب وصنعاء اغلبها لممارسة الضغط على الحكومة للحصول على مطالب محددة او للاستجابة لشروطها في اي قضية من القضايا.

وذكر مصدر نفطي ان الضخ النفطي عبر تلك المناطق القبلية يكاد يكون متوقفا بسبب هذه المشاكل المتكررة، وقدر تكاليف اصلاح كل انبوب نفطي ينفجر بـ 20 مليونا و250 الف ريال (حوالي 150 الف دولار)، وهذا ما يعني ان الدولة خسرت خلال الفترة الماضية 303 ملايين و750 الف ريال (حوالي 2 مليون و250 الف دولار) في غضون ثلاثة اشهر فقط.

واشار مراقبون الى ان لجوء رجال القبائل الى استخدام وسيلة تفجير الانابيب النفطية للضغط على الحكومة لانها رأت انها اقل تكلفة بالنسبة لها وأيسر تنفيذا وابلغ تأثيرا على الحكومة مقارنة بالوسائل الاخرى التي اتبعتها في السابق كوسيلة الاختطافات للاجانب، والتي اضطرت الحكومة الى تشريع قانون جديد بشأنها يجرم الاختطاف وينزل اقصى العقوبات بالخاطفين ويمن ساعدهم على ارتكاب ذلك تصل الى حد الاعدام.

ويعتقد رجال القبائل انه لا شك بان للاختطافات آثارا سلبية سواء على الصعيد القبلي من حيث سقوط ضحايا في المواجهات مع قوات الشرطة التابعة للدولة او على الصعيد الخارجي مع الدول التي ينتمي اليها المخطوفون وانعكاسات ذلك ايضا على السمعة الخارجية لليمن ولشعبها. ومن هذه الرؤية تأسست فكرة التكتيك الجديد لممارسة الضغط على الدولة بوسيلة تفجير انابيب النفط خاصة بعد صدور قانون «الخطف والتقطع» وتطبيقه بحزم وشدة ـ وان كان في المناطق غير القبلية والتي لم تشهد عملية خطف قط، ولا تريد هذه القبائل ان تورط نفسها في المساءلة القانونية بسبب ارتكابها لقضايا خطف على اعتبار ان ما تم ارتكابه قبل صدور القانون لم يشملها لأن «الاسلام يجب ما قبله».

وهناك اعتراف ضمني من قبل قيادات عليا في الدولة برضوخ سلطة الدولة لمطالب القبائل وتحمل كافة تبعات تلك كخطوات اولى لحل مثل هذه المشاكل التي اصبحت «موضة» حسب تعبيرهم او اصبحت «ظاهرة» حسب واقع الحال.

ويقول مراقبون سياسيون ان مكافحة الدولة لهذه الوسيلة الجديدة لن يكون بمستوى مكافحة الاولى لأن الاولى فيها نصوص قرآنية لمحاربتها ونصوص سابقة في القانون اليمني تجرمها لم تتشدد الحكومة في تنفيذها ضد مرتكبي جرائم الخطف بالاضافة الى وجود ضغوط خارجية على اليمن ابت الاحراج في اكثر من موقف وهددت الدعم الذي يقدم لها بالانخفاض. واشاروا الى ان مكافحة تفجيرات انابيب النفط لم يمكن الدولة من اصدار قانون شبيه بما تم اصداره في قانون الخطف الى والتقطع، كما ان تأثيره لا يطال سوى الحكومة. وبالتالي ستكون امهامها مهمة كبيرة وخطيرة في محاربة هذه المشكلة التي اصبحت هي الاخرى (ظاهرة) تؤرق البلد، وتدفع بنفطها المحدود الى سراديب الصراع (القبلي ـ الحكومي) في اليمن، ويكلفها الكثير من الارهاق الاقتصادي في ظل وضعها الحالي الصعب الذي لا تحسد عليه.

ويبقى السؤال الصعب الذي ما زال يطرح نفسه بقوة على صعد الشأن اليمني: الى متى ستظل السلطة في اليمن تداهن وتغرس رأسها في التراب ازاء مثل هذه القضايا التي تبدأ في الغالب في نطاق محدود وبحوادث فردية وتنتهي بحالات عامة لتصبح (ظاهرة) يصعب على الدولة التوصل الى حل جذري لها.

الاشتراكي اليمني يتهم الحكومة بمخالفة آداب الخطاب السياسي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اتهم الحزب الاشتراكي اليمني امس الحكومة باستخدامها لغة منافية لآداب الخطاب السياسي السليم، ومناقضة لشرف الخصومة في الساحة السياسية. وقال انها وقفت في هذا الصدد «اجهزة الاعلام الممولة من المال العام».

وقال المكتب السياسي الاشتراكي في بلاغ صحافي عقب اجتماع عقده امس ان هذه الحملات الرسمية عليه تسعى نحو سافر الى افساد الحياة السياسية وشق الصفوف الوطنية الوحدوية في الساحة اليمنية، مشيرا الى ان الحملة الرسمية الموجهة مؤخرا ضد الحزب الاشتراكي استهدفت بيان الدورة الـ 36 لاجتماعات اللجنة المركزية عبر استخدام «قاموس الشتائم والافتراءات المتكررة من قبل السلطة ضد هيئات الحزب ورموزه وفعالياته بصورة مستمرة من دون ادنى مناقشة للافكار والمواقف والاطروحات الواردة في ذلك البيان».

مسؤول سوداني: الولايات المتحدة تحارب التوجه الاسلامي للسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن شوقي حسين الافندي وزير الدولة بوزارة العدل ان السودان ظل دائما يحترم القوانين وتنفيذها دون خرق للنظم العدلية، وبعد تهديدات امريكا مرة اخرى سيعمل السودان على رفع شكواه للمجتمع الدولي، ومحكمة العدل الدولية، ومجلس الامن، والمنظمات العالمية، ولن يتوانى في ذلك.

واوضح ان التهديدات المستمرة من امريكا للسودان لم تهدف الا لاسقاط الحكومة لتوجهها الاسلامي الذي ترفضه الحكومات الامريكية منذ قيام الثورة المهدية.

واكد ان التوجه الاسلامي اصبح مستهدفا في كل العالم، وضرب امريكا لمصنع الشفاء وتهديدها مرة اخرى بضرب السودان، والذي بدأ بدعمها الان على الحدود الاريترية والاوغندية وفي الشرق لقوات التمرد دليل واضح على عدائها للسودان وشعبه.

مؤكدا ان واشنطن تعمل على تدريب الاريتريين والمتمردين لاسقاط الحكومة. واضاف ان مجلس الامن الان يبحث عن وسيلة لادانة الدول التي قامت بخرق الحظر على ليبيا الذي قررته منظمة الوحدة الافريقية. واشار الى ان عددا من الدول الافريقية قد خرقت هذا الحظر، وان دولا اخرى ستخرق هذا الحظر امام مجتمع لا يقوم بتنفيذ وتطبيق كل القوانين جملة وتفصيلا.

من جانب آخر فرغت لجنة مراجعة القوانين المكلفة من وزير العدل من مشروع قانون المحكمة الدستورية امس.

واكد شوقي حسين الافندي وزير الدولة بوزارة العدل ان تعديلات واضافات للقوانين السابقة تم الفراغ منها لترفع الى وزير العدل للاطلاع عليها بعد الصياغة النهائية.

واوضح الافندي ان السمات العامة لمشروع القوانين المنظمة لتكوين المحكمة الدستورية وتعيين القضاة واختصاصاتهم واختصاصات المحكمة واجراءاتها تمت لاجازتها. وقال انه بعد عرضها على الوزير يحق له ان يدخل بعض التعديلات بعد عرضها على القطاعات السياسية بمجلس الوزراء خلال هذا الاسبوع ويمكنه ايضا ان يدخل بعض التعديلات ليرفعها للمجلس الوطني ليجيزها نهائيا او يعدلها مرة اخرى.

ومن جانب آخر اكد وزير الدولة ان وزير العدل يعكف هذه الايام مع المختصين في وزارته باعداد قانون التنظيم السياسي توطئة لعرضه على مجلس الوزراء في القريب العاجل.

مقتل ثلاثة موظفين بشركة زراعية بولاية النيل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قتل ثلاثة من موظفي شركة واراب الزراعية بولاية اعالي النيل في هجوم نفذه مسلحون على «تراكتور» كانوا يستقلونه قبل ايام.

واكدت المعلومات الواردة ان القتلى هم عبد الرؤوف عابدين المدير الزراعي لشركة واراب وراشد محمد الحاج المراقب المالي والزبير ابراهيم، فيما نجا من الحادث السائق مجندي بالقوات المسلحة.

واوضح موسى الك كوير المدير العام لمؤسسة التنمية الوطنية التي تتبع شركة واراب، وان المعلومات المتوفرة لديهم تؤكد بان مجموعة مسلحة من الدينكا انشقت مؤخرا من الفصيل المتحد قد قامت بتنفيذ الهجوم على موظفي الشركة، وقتلتهم واستولت على «التراكتور» الذي كانوا يستقلونه الى جانب مبلغ ثلاثة ملايين جنيه» كانت مع الموظفين، وقامت ذات المجموعة المسلحة باطلاق سراح السائق. واستنكر موسى الك الهجوم على موظفي الشركات التنموية بالجنوب، وقال انه عمل ضمن اتفاق عام 96 الذي وقعته الحكومة مع اهل ملوط. وبعض الذين كانوا تحت مظلة كتائب مظلوم.

مشددا ان هدفهم تنمية الجنوب واخراج اهله من حالة الفقر والعوز التي يعيشونها.

ودعا جميع الذين يحملون السلاح ان ينصاعوا للادارة الوطنية، وعبر عن بالغ حزنه لفقدان عدد من موظفي شركة واراب التي تعمل في مجال التنمية الزراعية بالجنوب. مبينا ان الموظفين الذين استشهدوا تحركوا من الرنك في مهمة اشرافية على اعمال الشركة خاصة مع بداية الموسم الزراعي.

وتفيد المعلومات ان الهجوم الذي استهدف موظفي الشركة الزراعية قد وقع في خور «مشوك» بمحلية جلهاك، وان قوات من الدفاع الشعبي هبت مكان الحادث وقامت بمواراة الجثث ولا تزال تمشط المنطقة بحثا عن الجناة.

اربعة سودانيين يصلون الخرطوم بعد ابعادهم من تنزانيا

■ الخرطوم ـ يو بي آي: وصل الى الخرطوم امس الاثنين اربعة من المواطنين السودانيين اطلقت السلطات التنزانية سراحهم بعد تحقيق اجرته معهم في حادثة تفجير السفارة الامريكية في دار السلام.

وعقد المواطنون الاربعة مؤتمرا صحافيا في الخرطوم كشفوا فيه ملابسات اعتقالهم والتحقيقات التي اجرتها معهم السلطات التنزانية ومكتب التحقيق الفيدرالي الامريكي حول الحادث. واشاروا الى ان اثنين من المواطنين السودانيين ما زالا رهن الاحتجاز هناك.

وكان مجدي الفكي عبد الرحيم ومحمد حسين وعبد الهادي محمد وانس السر الطيب، وجميعهم سودانيون اعتقلوا في آب (اغسطس) الماضي في العاصمة التنزانية بعد تفجير السفارة الامريكية في دار السلام في السابع من الشهر الماضي. وقال الاربعة في مؤتمرهم الصحافي الذي عقد في الخرطوم ان السلطات التنزانية احتجزتهم لمدة شهر حيث اجرت معهم تحقيقا شارك فيه مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي، ثم قامت بعد ذلك باطلاق سراحهم وابعادهم مباشرة من البلاد.

واضاف المبعدون، الذين كانوا يقيمون سويا في منزل واحد بدار السلام، انهم اعتقلوا في التاسع من آب (اغسطس) الماضي، وجرى التحقيق معهم حول هويتهم واسباب وجودهم هناك. وذكروا انهم يعملون في التجارة، ولا صلة لهم بأية تنظيمات اسلامية او غير اسلامية، كما انهم غير منتمين الى اي جهة سياسية. واشاروا الى ان المحققين الامريكيين لم يستغرقوا وقتا طويلا في التحقيق معهم اذ لم يتجاوز التحقيق بضع دقائق مع كل منهم. كذلك وصف المبعدون المعاملة في السجن، بأنها كانت طيبة، غير ان السلطات التنزانية لم تسمح لهم بتصفية اعمالهم او جمع حاجياتهم بعد اطلاق سراحهم، اذ ابعدوا مباشرة الى خارج البلاد، وانهم فقدوا بسبب ذلك اموالهم الخاصة.

استقالة رئيس تحرير «الأهالي» في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد خمس سنوات من توليه منصب رئيس تحرير صحيفة «الأهالي»، لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض قدم عبد العال الباقوري استقالته من منصبه الى خالد محيي الدين رئيس الحزب.

وتأتي هذه الاستقالة بعد اسبوع من وفاة لطفي واكد رئيس مجلس الادارة وبعد المناقشات التي دارت بسخونة في اجتماعات المؤتمر العام الرابع للحزب الذي عقد في شهر تموز (يوليو) الماضي. والتي اتهمت بهجوم حاد على الصحيفة. وقال المهاجمون انها فقدت الكثير من جماهيريتها التي حققتها عند بداية صدورها، وهو ما تجلى في ارقام توزيع الصحيفة في السنوات الأخيرة. وتفجر الخلاف بعد هذه المناقشات والتقرير الذي من المزمع عرضه على أول اجتماع للامانة العامة للحزب صباح اليوم ـ الأربعاء ـ الذي يتم فيه تصويت أعضاء الأمانة العامة على استمرار رئيس تحرير صحيفة «الأهالي» في موقعه، من عدمه، وهو ما رفضه الباقوري، مشيرا الى رفضه التصويت على صلاحية بقائه في هذا الموقع حتى لو كان من الأمانة العامة للحزب الذي يصدر هذه الصحيفة.

وتشير التوقعات الى اختيار الكاتب الصحافي نبيل زكي لشغل موقع رئيس التحرير، بعد ان سبق اختياره منذ فترة عضوا بمجلس الادارة والتحرير. كما تشير التوقعات الى اختيار د. رفعت السعيد، الأمين العام لحزب التجمع لشغل موقع رئيس مجلس الادارة الذي خلا بوفاة لطفي واكد.

والمعروف ان عبد العال الباقوري أحد الصحافيين المصريين المهتمين بقضايا الصراع العربي ـ الصهيوني، وأصدر أكثر من كتاب في هذا الصدد، آخرها كتابه «بؤس المصالحة»، ويعمل في نفس التحرير التي تصدر صحيفتي «الجمهورية» و«المساء»، وغيرهما، وعمل بصحيفة «الاتحاد» الخليجية. وسبق ان تقدم الباقوري بأكثر من استقالة من رئاسة تحرير «الأهالي» الى حزب التجمع بسبب التدخلات السياسية في تحرير الصحيفة، مما جعله يصمم على الاستقالة الأخيرة كي يبحث الحزب عن رئيس تحرير جديد ورئيس جديد أيضا لمجلس الادارة.

الدكتور آدم موسى ماديو القيادي في حزب الامة ووزير الطاقة الاسبق لـ «القدس العربي»:

قرار اعادة ممتلكات الانصار قصد منه تجديد او زيادة خلافاتهم
نرفض المشاركة في وضع قانون التوالي السياسي لاننا نرفض الدستور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من محمد الحسن فضل:

الدكتور آدم موسى ماديو سياسي بارز شارك بفعالية ضمن العديد من الحكومات المتعاقبة في الفترة الديمقراطية، ونال حقيبة الطاقة في وزارة الصادق المهدي الماضية وهو عضو ناشط في المكتب السياسي لحزب الامة وهيئة شؤون الانصار، وله موقفه في الوضع السياسي الراهن، ولمعرفة موقفه حول الكثير من القضايا الراهنة، وعلى رأسها تداعيات الغارة الامريكية على مصنع الشفاء، وموقف قيادة حزبه منها، ورأيه حول قانون تنظيم التوالي السياسي وتداعيات القرار الصادر باعادة ممتلكات الانصار.

اجرت «القدس العربي» معه الحديث التالي:

■ تباينت ردود الافعال بعد الغارة الامريكية حيث جاء التأييد لها من الصادق المهدي ومبارك الفاضل ثم تغير نهجهما، فما وجهة نظرك حول ما صدر عنهما؟

■ ان القوى السياسية المعارضة سواء كانت في الداخل او الخارج لم توافق على انتهاك حرمة السودان ولا تدمير ممتلكاته، لذلك فان كل القوى المعارضة ادانت العدوان باساليب وعبارات مختلفة رافضة الاعتداء، الا ان هذا الرفض لا يعني بالتأكيد تأييدا للسلطة والحكومة التي لم تغير من سياستها المعلنة، وهي لا زالت متهمة من المجتمع الدولي بدعم الارهاب، وانتهاك حقوق الانسان ومعاناة المعارضة الداخلية من كبت الحريات العامة ورفض التعددية والحرية التي يطالب بها اهل السودان. ان لم تغير الحكومة من نهجها هذا فلن يكون هنالك تغيير في افكار الناس الموالين او المعارضين لها.

ان المتتبع لتأييد الدول في الخارج للغارة الامريكية يجد ان المجتمع الاوروبي ايدها بجانب عدد من حلفاء امريكا، وعلى رأسها الدول العظمى. ولم يعترض على هذا الغارة الا القليل من الدول من منطلق كونها تأثرت باعتداءات خاصة مماثلة، وان تأييد المؤسسات الاقليمية مثل جامعة الدول العربية ودول عدم الانحياز قد جاء منها وان دولا لاذت بالصمت وان كان من شجبها بتحفظ كثير لا يمكن ان نعتبره تأييدا لحكومة السودان وربما يؤخذ عليها.

اود ان اؤكد ان ما صدر عن الصادق المهدي ومبارك الفاضل يصب في خانة رفض الغارة الامريكية دون تأييد للحكومة واتهامها بأن سياستها ادت الى هذا الغرض.

■ ما هو تصورك لممارسة الاحزاب لنشاطها؟ وما رأيك حول قانون التوالي السياسي الذي يجري اعداده؟ وهل تم التشاور معكم بشأنه؟

■ تأكد بأنه لم تجر اي اتصالات بالقوى المعارضة لاعداد قانون التوالي السياسي، ولقد رفضنا الدستور من حيث المبدأ والجوهر لعدم تحقيقه للحريات العامة بجانب انه لا يعطي ضمانا لها ولا يؤكد على التعددية السياسية والديمقراطية وحيثية العبارة التي تعني ممارسة السياسة بالفاظ غير متفق على تعبيرها ومضمونها بحجة انها تعني التأصيل في الوقت الذي يعرف فيه الكثيرون ان كلمة احزاب صدرت في القرآن الكريم، وسميت سورة بالاحزاب. واذا ارادوا التأصيل كان الاجدر ان تتركز التعددية الحزبية.

واذا رفضنا الدستور فهذا يعني رفضنا لاي قانون يقام عليه. ولن نشارك في وضعه اذا طلب منا ذلك الا اذا كان هنالك مجال للرأي الاخر فسنعبر عن رأينا في المجال الذي يهم السودان.

■ اعادة ممتلكات الانصار. هل يمكن ان تعتبره خطوة في طريق المصالحة الوطنية؟

■ يمكن ان نقول ان فكرة المصادرة في الاصل تتعارض مع المبادىء الاسلامية والاعراف السودانية والدولية، وهي ظلم مرفوض، وان قرار رئيس الجمهورية باعادة ممتلكات الانصار، وجد الترحيب بجانب انه يعد تصحيحا لخطأ ارتكب في الماضي، وحتى تتم ازالة هذا الغبن لا بد من ارجاعها مع الخسائر الناتجة عنها على ان يشمل القرار كل المؤسسات التي تمت مصادرتها.

وانا لا اعتقد ان الغرض من هذا القرار المصالحة الوطنية ولكن يبدو ان المقصود منه تجديد او زيادة الخلافات في بيت الانصار.

■ هل يكن ان تعتبر نتيجة الاستفتاء على الدستور والتي جاءت 96% تأييدا كاملا من الشعب السوداني لحكومة الانقاذ؟

واذا اتيحت للاحزاب العودة بعد اجازة قانون التوالي السياسي فهل تعتقد ان تكون للانصار الاغلبية كما كانت ابان فترة الديمقراطية الثالثة؟

■ الاستفتاء على الدستور كما هو معلوم لدى كل القوى السياسية والشعب السوداني لم يكن مراقبا من جهات اجنبية اقليمية ودولية بجانب ان اللجان التي راقبت عملية الاستفتاء كانت من الموالية والمؤيدة للحكومة، واذا كان قوام الانتخابات يتبع للحكومة فلا غرابة ان تكون النسبة 96 %. واذا ارادت الدولة ان تكون النسبة 150 % لكانت، ولكن واقع الحال يقول ان اغلب السودانيين لم يغيروا في ولاءاتهم السياسية خاصة ان الحكومة لم تقدم لهم ما يدعوهم لذلك سوى الشعارات غير المنفذة في كثير من الاحيان، وهذا ما حدث في عهد مايو من طرح للشعارات، ومن انقضاء ستة عشر عاما وبالرغم من مشاريع التنمية والخدمات التي قدمتها مايو الا ان واقع الحال اكد بعد الانتفاضة ان التأييد للاحزاب قد زاد، ولم يتناقص.

اما اذا اتيحت للاحزاب الفرصة للعودة في حالة اجراء انتخابات فان المعارضة لا تعلم الغيب، ولا يمكن ان تجزم بمدى التأييد الذي تحصل عليه، و لكننا نعرف بأن الحكومة لم تقدم مشاريع تنمية او خدمات تجعل اهل السودان يقفون معها بجانب فشلها في تحقيق اهدافها المعلنة المتمثلة في حل مشكلة جنوب السودان. وعلاقاتها الخارجية وتطبيق شعاراتها. لذا لا اعتقد ان هنالك سببا واحدا يجعل الجماهير تقف معها وتدعو الحكومة الى قبول مبدأ الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية ولتجعل الشعب السوداني حكما فيمن يفوضه خاصة، وان الحكومة التي حصلت على نسبة 96 % من اصوات الشعب، كما اعلنت فيجب الا تخاف من هذه الانتخابات حتى ولو نقصت هذه النسبة. وكما هو واضح من واقع الانتخابات التي اجريت داخل النقابات والاتحادات فان الحكومة تلجأ الى اساليب تشكك في السياسة المعارضة لها سواء كانت اتحادات طلابية او نقابية او غيرها.

■ الانصار يتهمون الحكومة بتصفية قياداتهم خاصة بعد حوادث التفجيرات الاخيرة.

■ لا يوجد منطق او سبب واحد لاعتقال قيادات هيئة الانصار بجانب ان اسلوب التفجيرات اسلوب غير اسلامي ويتعارض مع التقاليد السودانية. والمبادىء الانصارية اضافة الى ثقتنا بأن هذه التفجيرات لو كانت فعلية فانها ابعد ما تكون عن الانصار او حزب الامة.

اننا نتساءل، اذا كانت الحكومة تتحدث بانها امتداد للثورة المهدية. فالاوجب ان تثق في الانصار، وتتعامل معهم بصدق، وهم الذين يعارضون في الداخل، وليس في اسلوبهم اللجوء الى هذه الاساليب التي يلجأ اليها الجبناء البعيدون عن الاسلام اولئك الذين لا يملكون سند الشعب ودعمه لهم.

تبادل الاتهامات.. وتهديدات بالغاء اتفاقات السلام

نتنياهو يهدد بضم غالبية الضفة ردا على اعلان الدولة والسلطة الفلسطينية اعتبرته «اعلان حرب» صريح

■ القدس ـ اف ب: هدد رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الاثنين بأنه «سيضم غالبية الضفة الغربية» في حال اعلن الفلسطينيون دولتهم مع نهاية الفترة الانتقالية في ايار (مايو) المقبل.

وكان نتنياهو يتحدث للاذاعة الاسرائيلية بمناسبة حلول السنة اليهودية الجديدة أمس الاثنين.

وقال نتنياهو ردا على سؤال حول قيام حكومته بضم اراض فلسطينية الى اسرائيل في حال اعلن الفلسطينيون دولتهم «هذا (الاعلان) يلغي عمليا الاتفاق. ولا شيء سيمنعنا من اعلان ذلك (الضم) في المناطق التي تحت سيطرتنا والتي ليست مأهولة بالعرب».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلن مرارا ان الفلسطينيين سيعلنون دولتهم مع نهاية السنوات الخمس للمرحلة الانتقالية التي نصت عليها اتفاقات الحكم الذاتي، وبغض النظر عما اذا كان قد تم التوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين حول هذه المسألة ام لا.

وتسيطر السلطة الفلسطينية حاليا بشكل كلي او جزئي على 60 في المئة من قطاع غزة و27 في المئة من الضفة الغربية، في الوقت الذي تبذل فيه واشنطن جهودا حثيثة من اجل الوصول الى اتفاق بين الطرفين على اساس مبادرة اطلقتها العام الماضي وتتضمن انسحابا اسرائيليا محدودا من 13 في المئة من الضفة الغربية.

واعتبر نتنياهو انه استطاع ان «نقلل بشكل ملحوظ حجم الانسحاب الذي يريده الفلسطينيون من 90 في المئة من الضفة الغربية الى 40 في المئة وقللنا المخاطر علينا من ذلك».

وتعني تصريحات نتنياهو عمليا انه يعتبر ان الانسحاب من 13 في المئة وفق المبادرة الامريكية، وفي حال تم التوصل الى اتفاق بشأنه سيكون آخر الانسحابات باعتبار انه سيضع بيد السلطة الفلسطينية بشكل كلي او جزئي 40 % من الضفة الغربية.

ويتعارض هذا الامر مع مطالب الفلسطينيين الذين يصرون على الالتزام بما ورد في اتفاق الخليل الذي ابرم في بداية العام المنصرم من تنفيذ اسرائيل لثلاثة انسحابات من الضفة الغربية.

ويصر الفلسطينيون على ان اتفاقات الحكم الذاتي تنص على وجوب انسحاب اسرائيل من 90 في المئة من الاراضي الفلسطينية في ختام للمراحل الثلاث هذه في حين تقول الدولة العبرية انها وحدها التي تقرر حجم الانسحابات.

وحول رؤيته لامكان التوصل الى تسوية نهائية مع الفلسطينيين قال نتنياهو «اي اتفاق نهائي يجب ان يترك بأيدينا المجال والامكانات لمنع اي خرق لهذا الاتفاق».

والقى نتنياهو شكوكا حول امكان التوصل الى اتفاق نهائي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حين قال «يجب ان تبرم اتفاقا لا يعتمد على وعود شخص واحد (يقصد عرفات) وان لا نجعل مستقبل شعبنا الذي ناضل منذ اربعة الاف سنة من اجل ان يكون له مكان تحت الشمس يعتمد على وعود رجل واحد».

وفي رد فعل على هذه التصريحات، اعتبر وزير الدولة الفلسطيني حسن عصفور أمس ان ما قاله نتنياهو يشكل «اعلانا صريحا وواضحا للعدوان والحرب على الشعب الفلسطيني، وهي رسالة تحمل مدلولات ذات طابع عنصري احتلالي تقول للفلسطينيين ساستمر في احتلال اراضيكم».

واضاف عصفور «سنأخذ كسلطة فلسطينية هذه التهديدات بجدية ونؤكد لنتنياهو اننا سنعد العدة ويكامل ما نملك لمواجهة اي خطوة مغامرة يقوم بها».

واعتبر عصفور ان تصريحات نتنياهو تدل على انه «لا يريد الغاء الاتفاقات مع الفلسطينيين فقط بل تدمير كل المسيرة التي بدأت منذ مؤتمر مدريد للسلام والتي ارست قواعد للتوصل الى حل للصراع العربي الاسرائيلي على اسس سياسية وسلمية».

واضاف «وبهذا المعنى فان اعلان الحرب الذي اطلقه نتنياهو لا يقتصر على الفلسطينيين بل يشمل ايضا كافة الدول المعنية بهذه المسيرة وبالاخص الشقيقتين مصر والاردن اللتين ترتبطان بمعاهدات سلام مع اسرائيل».

وحذر عصفور من انه في حال «شن نتنياهو حربه على الارض الفلسطينية فعليه ان يعلم ان هذه الحرب لن تقتصر على المناطق الفلسطينية واسرائيل بل ستتعداها الى خارج حدودهما»، مؤكدا ان «نتنياهو هو الرجل الوحيد الذي يشكل خطرا على شعبه وعموم المنطقة».

وقال في هذا السياق «الرئيس عرفات الذي انتخبه شعبه على اساس برنامجه للسلام اثبتت التجربة انه الرجل الذي يحترم كلمته وتعهداته والاتفاقات التي يوقع عليها، في حين اثبتت التجربة ان نتنياهو بمواقفه هو الذي غذى الارضية التي ادت الى قيام متطرف يهودي بقتل اسحق رابين الشريك الاسرائيلي في العملية السلمية».

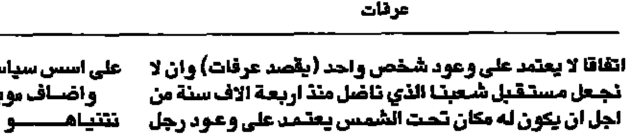
وكان عصفور يشير بذلك الى قيام المتطرف اليهودي ايغال امير في اواخر العام 1995 باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين الذي وقع اتفاقات اوسلو مع عرفات.

وتتهم زوجة رابين واوساط حزب العمل نتنياهو بالمساعدة على خلق الاجواء التي ساعدت على قيام المتطرف اليهودي باغتيال رابين من خلال الحملة الشعواء التي شنها عليه وعلى اتفاق اوسلو.

وقال عصفور «هناك رجل واحد يشكل بما يمثل من افكار وبما يتبنى من سياسات خطرا ليس على مستقبل الاسرائيليين فقط بل على مستقبل الاستقرار والسلام والامن في عموم المنطقة وهو نتنياهو».

ودعا عصفور «المجتمع الدولي والدول العربية والقوى الحريصة على مستقبلها ومستقبل السلام في اسرائيل للتحرك جديا لوقف نتنياهو عند حده ومنعه من جر المنطقة الى دائرة الويلات بفعل ما يحمله من افكار عقائدية متطرفة».





عرفات — حسن عصفور — نتنياهو

الشرطة الاسرائيلية تمنع تظاهرة احتجاجا على هدم مسجد

اتصالات لتشكيل فريق فني لترميم منبر صلاح الدين في المسجد الاقصى وقبة الصخرة

عمان ـ القدس ـ «القدس العربي»:

بدأت لجنة الاعمار المشرفة على المسجد الاقصى المبارك بخطوات عملية لترميم منبر صلاح الدين داخل المسجد الاقصى المبارك. وقال المهندس عصام عواد المنتدب من قبل الحكومة الاردنية لاعمار وترميم الحرم القدسي الشريف ان لجنة الاعمار المشرفة على المسجد الاقصى المبارك في عمان شكلت لجنة فنية لوضع خطة لترميم منبر صلاح الدين داخل المسجد الاقصى مشيرا الى انه تم الانتهاء من اعداد مخططات الزخارف الكاملة للمنظر.

واضاف المهندس عواد في تصريح صحفي ان لجنة الاعمار تجري حاليا اتصالات مع عدد من الدول العربية والاسلامية لتشكيل فريق من الفنيين للبدء بتنفيذ هذه المخططات. وتقدر تكاليف ترميم المنبر الجديد بحوالي ثلاثة ملايين دولار مقدمة من الحكومة الاردنية.

وحول اعمال الترميم الجارية حاليا في المسجد الاقصى قال المهندس عواد انه تستكمل حاليا بعض الاعمال مثل كسوة وزخرفة المسجد الاقصى، وان هناك عددا من المشاريع المتعلقة بقبة الصخرة من الداخل جرى اعداد دراسات لها من قبل خبراء بالتعاون مع منظمة اليونسكو بالاضافة الى مشروع الانارة الفنية للحرم القدسي الشريف.

يذكر ان منبر المسجد الاقصى الذي كان يعرف بالمنبر الصلاحي، او منبر صلاح الدين التهمته النيران التي اندلعت في المسجد الاقصى في الـ 21 من آب (اغسطس) 1969 حينما قام يهودي استرالي يدعى دينيس روهان باشعال الحريق الذي ينظر اليه الكثير من الباحثين المسلمين والعرب على انه كان خطة اسرائيلية لتدمير المسجد الاقصى، والتي بدأت في الـ 21 من آب (اغسطس) 1968 اي قبل عام من تنفيذ المتطرف الاسترالي الحريق الفعلي، ويرى الباحث في تاريخ المسجد الاقصى المهندس رائف نجم ان اختيار اليهود ليوم الحادي والعشرين من آب (اغسطس) يرتبط بالتواريخ التي لها ذكرى معينة في تاريخهم، وهذا التاريخ بالذات يعني شيئا مهما عند اليهود لانه يشير في ادبياتهم الى تدمير المعبد اليهودي «الهيكل المزعوم» ولذلك أراد الاسرائيليون ان يرتبط تاريخ حرق المسجد الاقصى به.

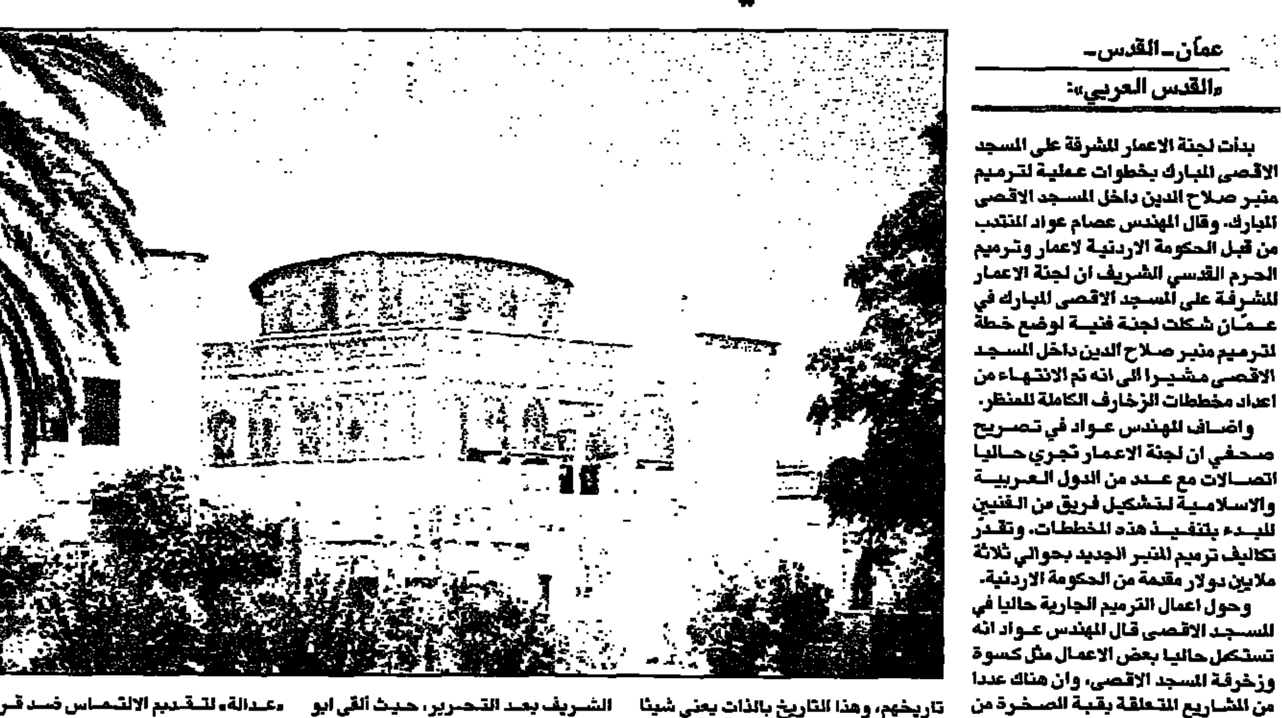
وكان القائد المسلم صلاح الدين الايوبي احضر المنبر معه عام 1187 حينما حرر القدس من الصليبيين ليكون عنوانا للنصر. ويعتبر المنبر قطعة فنية نادرة ارتبطت بحدث تاريخي نادر وهو التحرير، وقد صنع المنبر من القطع الخشبية المعشقة والصغيرة التي ربط بعضها ببعض دون استخدام مسامير او براغي او اي مادة لاصقة، وقد صنع المنبر في ظل نور الدين زنكي وحفظه في مكان اسمه «الحلوية» في حلب الشهباء في سورية ومن ثم نقله صلاح الدين الى القدس. وكان الخطيب المعروف ابو المعالي محمد بن علي ابن زكي الدين قد وقف عليه لأول مرة حينما اوكل اليه صلاح الدين القاء اول خطبة للجمعة في القدس الشريف بعد التحرير، حيث ألقى ابو المعالي زكي الدين خطبة عكست تاريخ القدس والتسامح الاسلامي فيها. وحملت الخطبة الكثير من الملامح الفنية والادبية في ذلك الوقت بشكل اعتبرت قطعة نادرة، مثل المنبر في دعوتها الى التواضع والتسامح.

من جهة اخرى قالت لجنة عربية داخل الخط الاخضر انها قررت الاعتراض لدى المحكمة العليا في اسرائيل بعد أن حظرت الشرطة عليهم تنظيم تظاهرة سلمية بالقرب من مسجد ومقبرة تتعرضان للتدنيس والهدم من قبل متطرفين يهود.

وكانت الشرطة الاسرائيلية ردت طلب لجنة متابعة شؤون المهجرين باجراء مظاهرة على اراضي قرية ام الفرج الجمعة المقبلة احتجاجا على هدم المسجد وتدنيس المقبرة. واضافت لجنة المتابعة لشؤون المهجرين العرب داخل الخط الاخضر في بيان لها انها قررت تفويض المركز القانوني لشؤون الاقلية العربية «عدالة» لتقديم الالتماس ضد قرار الشرطة الاسرائيلية بعدم التظاهر.

واكدت اللجنة ان رفض الشرطة الاسرائيلية يشكل انتهاكا خطيرا لحق جماهيرنا العربية بالتعبير عن رأيها وحقها في الاحتجاج على جرائم تدنيس مقدساتنا، واضافت ان حجج الشرطة لمنع تنظيم المظاهرة واهية وتستند الى اهداف سياسية كان قد كشف عنها مستوطنو موشاف وبن عامي المجاورتين عندما صرحوا انهم لا يريدون اي اثر لعربي في المنطقة.

ومن المقرر ان تعقد لجنة المتابعة لشؤون المهجرين مؤتمرا صحفيا الخميس القادم لعرض الانتهاكات التي تمارس بحق المقدسات في القرى المهجرة وفي قرية ام الفرج تحديدا، كما تقرر عقد اجتماع طارىء آخر للجنة لبحث المستجدات والخطوات الواجب اتخاذها لتصعيد وتيرة النضال والمطالبة باعادة بناء مسجد أم الفرج وتسييج مقبرتها.



احمد عبدالرحمن: نتائج استطلاع الرأي العام الاسرائيلي «مريعة»

■ رام الله ـ يو بي آي: قال امين عام مجلس وزراء السلطة الفلسطينية أحمد عبدالرحمن امس الإثنين إن نتائج استطلاع الرأي العام في إسرائيل الذي نشر امس الأول في صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية «اظهر نتائج مريعة، وربما غير مسبوقة، لجهة مطالبة نحو 65 % ممن استطلعت آراؤهم بترحيل الشعب الفلسطيني من وطنه، ورفضهم إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

وأضاف عبدالرحمن في تصريح «إن هذه النتائج هي إحدى ثمرات التعبئة اليمينية الحاقدة من قبل الاتجاهات اليمينية الإسرائيلية وعلى وجه الخصوص من ثمرات سياسة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المعادية للسلام الداعي إلى التعصب الأعمى، كما أنها الابن الشرعي للتربية القائمة على أساس غطرسة القوة والعدوان».

وأشار في هذا السياق إلى قرار محكمة الصلح الإسرائيلية بالإفراج عن القاتل افيشالوم لايرني من مستوطنة «دوليف» الذي ارتكب جريمة قتل الفتى إياد قرابصة من بلدة عين عريك يوم الخميس الماضي، قائلاً «إن الإفراج عن القاتل واعتباره مواطناً رائعاً من قبل قاضي المحكمة الإسرائيلي يعتبر دعوة سافرة ووقحة للمستوطنين لقتل الفلسطينيين دون أن ينالوا العقاب، إنها شريعة الغاب».

وقال «إننا ندين هذه الجريمة وندين الذين أطلقوا سراح هذا المجرم ونعتبرهم شركاء في الجريمة وعلى المنظمات الدولية أن تقول كلمتها فيما آلت إليه حالة الشعب الفلسطيني من هذا الاحتلال».

من جهته تساءل الدكتور أحمد الطيبي مستشار الرئيس ياسر عرفات معلقاً على وصف القاضي للمستوطن بالمواطن الرائع: «هل هذه الروعة التي أعجبت القاضي تنبع من موت الشهيد الفلسطيني؟ أم من طريقة إطلاق النار؟ أم من عدد الرصاصات؟ أم من جبروت سلاحه أمام صدور الفلسطينيين العزل؟».

وقال «هذا يثبت أن سياسة الباب الدوار هي سياسة إسرائيلية محضة وخاصة فيما يتعلق بالمستوطنين القتلة وتثبت مرة تلو الأخرى أن الجهاز القضائي الإسرائيلي الذي يتغنون به امام العالم هو جهاز اثبتت الأحكام الصادرة عنه بأنه يتسم بالعنصرية».

السلطات الاسرائيلية تعتزم هدم منزل عربي في النقب

■ طولكرم (الضفة الغربية) ـ ق ـ ب: قالت مصادر عربية داخل الخط الاخضر ان السلطات الاسرائيلية تعتزم هدم منزل اعيد بناؤه بعد هدمه في المرة الأولى من قبل الجرافات الاسرائيلية، وذلك في حي القبيسي القريب من قرية «محفه» في صحراء النقب (جنوب).

واضافت ان البيت المنوي هدمه يعود للفلسطيني حسين سواعد والذي كانت لجنة التنظيم والبناء الاسرائيلية امرت بازالته قبل عدة شهور بحجة البناء غير المرخص.

وكانت عملية الهدم الاولى حصلت في ايار (مايو) الماضي في غياب صاحب البيت حيث تم هدمه فوق محتوياته، واكد صاحب البيت حسن قبيسي ان الارض التي بنى عليها بيته تملكها عائلته، وهي مسجلة في دائرة الطابو (تسجيل الاراضي) على اسم جده وقال «قبل ستة اشهر تلقينا امرا بهدم المنزل، فقدمنا اعتراضنا الى المحكمة لكنها رفضته، حيث قامت لجنة التنظيم والبناء بهدمه دون اعطائنا فرصة لاخراج محتوياته، بما فيه ثوب زفاف ابنتي التي كانت على وشك الزواج».

من جهة اخرى دعت لجنة المتابعة العليا العربية المواطنين العرب الى اعادة بناء كل بيت تهدمه السلطات الاسرائيلية، مشيرة الى ان هذه بمثابة سياسة تتبناها اللجنة. واشار قبيسي الى ان الشرطة الاسرائيلية كانت اقدمت على اعتقاله هو وابنه اثناء قيامه باعتراض موظفي لجنة التنظيم الذين حضروا الى المنزل لتصويره لاصدار امر الهدم الثاني.

القوات الخاصة الاسرائيلية خطفت ناشطا طلابيا من حركة حماس في القدس

■ القدس ـ اف ب: افاد شهود عيان فلسطينيون ان وحدة من القوات الخاصة الاسرائيلية المعروفة باسم «المستعربين» خطفت امس الأول الاحد طالبا في جامعة القدس الفلسطينية في بلدة ابو ديس المجاورة للقدس الشرقية المحتلة.

وقال الشهود لوكالة «فرانس برس» ان «وحدة من المستعربين تضم خمسة افراد يرتدون الملابس المدنية ويحملون رشاشات قصيرة من نوع عوزي ترجلت من سيارة ميتسوبيشي بيضاء اللون وقامت بخطف العضو في مجلس طلبة الجامعة عبدالرازق العاروري الطالب في السنة الثالثة في كلية العلوم».

واضاف الشهود ان «المستعربين هددوا طالبين كانا برفقة العاروري واعتدوا عليهما بالضرب قبل ان يجبراه تحت تهديد السلاح بالصعود الى سيارتهم».

وذكرت مصادر طلابية في الجامعة ان العاروري الذي اعتقلته اسرائيل في السنوات الماضية ثلاث مرات اداريا هو من ناشطي حركة حماس التي تسيطر على غالبية مقاعد مجلس الطلبة في الجامعة.

واعلن طلبة جامعة القدس امس تعليق الدراسة لمدة ساعتين احتجاجا على اعتقال العاروري.

واعتبر احمد الزعتري مسؤول العلاقات العامة في مجلس الطلبة «خطف العاروري عملا ارهابيا واعتداء على الحريات الاكاديمية في المناطق الفلسطينية وحق الطلبة في التحصيل العلمي بدون ضغوط او ارهاب».

عائلة فلسطينية تبحث عن معيلها الذي فقد في سيناء قبل 31 عاما

غزة ـ «القدس العربي»:

ناشدت أسرة أحد المفقودين الفلسطينيين مؤسسات دولية وحقوقية مساعدتها في الوصول الى معيلها الذي فقدت آثاره قبل 31 عاما. وقال محمود نجل حموده حسن نصار ان والده انقطعت به السبل اثناء حرب حزيران عام 1967 بينما كان يشارك في عمليات المقاومة، وأضاف انه في الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري وصلت الى العائلة معلومات تفيد بوجود شيخ عجوز في السبعين من عمره يتنقل بين مدينة العريش والشيخ زويد ورفح ومنطقة العبور في رفح تنطبق عليه صفات والده.

وأوضح نصار ان والده بات ـ على الأرجح ـ في حال فقدان للذاكرة فهو لا يعرف اسمه ولا أهله أو عائلته، كما انه يعاني من ضعف في البصر والسمع، وهو دائم التجول بين بدو شمال سيناء، ويشتهر باسم ابو شيلة لانه يحمل بطانية ولا يستقر في منطقة واحدة كأنه يبحث عن شيء ضاع منه، ويريد أن يعيده اليه.

وأشار الى ان شقيقه الاكبر أحمد ولدى سماعه الخبر سافر الى منطقة شمال سيناء ومعه صورة قديمة لوالده، حيث اكد له كل من سأله عن صاحب الصورة أنه رآه، واتضح انه اختفى منذ شهرين ولم يعد يظهر. حيث كان يرتحل كثيرا بين مناطق الشيخ زويد ومعسكر كندا ورفح المصرية ومنطقة العبور بين سيناء وغزة.

ويؤكد نصار ان هذه المعلومات تزيد قناعته ان والده ما زال على قيد الحياة. واضاف «كل الذين حضروا الحرب يوم الخامس من حزيران 1967 وخاصة في المنطقة التي استقل فيها والدي شاحنته تلبية لنداء الحاكم المصري آنذاك بالدفاع عن قطاع غزة، وهي منطقة الماسورة بين العريش ورفح، اكد انه لم يكن من بين الشهداء أو المصابين مما يبقي الاحتمال قائما ببقائه على قيد الحياة».

وأشار الى ان شقيقه الاكبر أحمد ذهب أكثر من مرة الى منطقة الماسورة للبحث عن والده حيث عثر على الشاحنة دون أثر لوالده هناك، اضافة الى 12 جثة لمدنيين وعسكريين اطلقت عليهم النيران بعد أن تم أسرهم من قبل القوات الاسرائيلية. وأكد نصار ان عائلته ستواصل البحث والتنقيب عن معيلها دون يأس أو كلل، وكانت العائلة قد نشرت قصة اختفائه في صحف فلسطينية وعربية وعن طريق البرنامج الخاص الذي يقدمه تلفزيون فلسطين عن المفقودين بعنوان «صور في القلب» حيث كان البرنامج سببا في عودة عدد من المفقودين الى ذويهم بعد غياب دام عشرات السنين. يشار هنا الى ان سجلات لجنة المفقودين التابعة لرابطة مقاتلي الثورة الفلسطينية القدامى تضم ملفات لأكثر من 600 مفقود فلسطيني، غير ان الرقم الحقيقي يتجاوز ذلك، حيث يتقدم اهالي المفقودين بطلبات للبحث عن ذويهم المفقودين منذ سنوات عدة.

عرفات يهنىء نتنياهو بالسنة اليهودية الجديدة

■ القدس ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الفلسطينية أمس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتصل هاتفيا ببنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لتهنئته بالسنة اليهودية الجديدة.

وبدأ اليهود الاحتفال بالسنة الجديدة الليلة قبل الماضية وتنتهي العطلة بغروب شمس اليوم الثلاثاء.

وقالت الوكالة ان عرفات هنأ قادة اسرائيل بالسنة اليهودية الجديدة، وان عرفات اتصل بالرئيس عيزر وايزمن وشمعون بيريس رئيس الوزراء السابق وايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض وليا رابين لرملة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين.

والاتصالات نادرة بين عرفات ونتنياهو منذ تعطل مسيرة السلام الفلسطينية الاسرائيلية قبل اكثر من 18 شهرا.

الفا شخص احتفلوا برأس السنة اليهودية في موسكو

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان الفي شخص بينهم شخصيات روسية، احتفلوا مساء الاحد بعيد رأس السنة اليهودية في الكنيس الكبير في موسكو.

وقد هنأ الرئيس الروسي بوريس يلتسين وزعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف اليهود في روسيا بهذا العيد.

وقال بوريس يلتسين في برقيته «اتمنى ان تواصلوا دعمكم للتطور الثقافي وتعزيز الوحدة والتضامن في المجتمع الروسي».

اما زعيم الحزب الشيوعي فقد اعرب عن اسفه كون انخفاض مستوى الحياة في روسيا شجع العنصرية والقومية.

قاتل داعية مصري في صنعاء ينتمي الى مجموعة ابو نضال

■ القاهرة ـ اف ب: قال دبلوماسيون عرب لوكالة فرانس برس الاحد ان قاتل داعية مصري اغتيل في تموز (يوليو) الماضي في صنعاء، فلسطيني ينتمي الى مجموعة ابو نضال اعترف بجريمته واكد انه نفذها للاشتباه في ان الداعية كان على علاقة بالامريكيين.

وكان الداعية المصري الشيخ محمد صلاح عبد المطلب (38 عاما) اماما لمسجد الحسيني في صنعاء. وقد اغتيل في 22 تموز (يوليو) الماضي حين كان خارجا من المسجد واعتقل قاتله على الفور بينما كان يستعد للفرار على متن سيارة تنتظره.

وقال الدبلوماسيون ان القاتل محمد ناصر ابو قبة (30 عاما)، وهو فلسطيني ولد في الكويت، اكد خلال التحقيق الذي اجري معه في اليمن ان الامام كان ينتمي الى تنظيم الجهاد الاسلامي المصري المسلح وكانت له في الوقت ذاته روابط مع منظمة ابو نضال.

وكان الامام من منطقة سوهاج (صعيد مصر) ويقيم في اليمن منذ عشر سنوات.

واضافت المصادر ذاتها ان محمد ناصر ابو قبة قال ايضا للمحققين ان مجموعته قررت تصفية الداعية المصري للاشتباه في انه على علاقة بالامريكيين.

واكد ايضا ان الداعية رفض اعادة آلاف عدة من الدولارات الى مجموعة ابو نضال رغم وساطة في هذا الشأن قام بها قادة تنظيم الجهاد.

وقال ابو قبة انه وصل الى اليمن في مطلع 1998 بعد ان زار عددا من الدول في شرق آسيا.

ويؤوي اليمن المئات من الاسلاميين القادمين من دول عربية او اسلامية.

ومنذ نهاية العام 1994، طردت صنعاء نحو أربعة آلاف اسلامي من دول عربية مختلفة (مصر والجزائر وليبيا وسورية والسودان) او اسلامية (باكستان وماليزيا) كان وجودهم أثر على علاقات اليمن مع بعض الدول العربية من بينها مصر، التي تتهمهم بممارسة الارهاب.

انفجار في سيارة مسؤول امني فلسطيني

■ غزة ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية أمس الاثنين ان سيارة مسؤول امني فلسطيني كبير اصيبت باضرار جسيمة في الاسبوع الماضي نتيجة انفجار غامض استهدفها في مدينة غزة.

وأوضحت المصادر ان سيارة العميد احمد القدوة (الحاج مطلق)، وهو احد اقرباء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، انفجرت فجر الخميس الماضي بينما كانت متوقفة في حي تل الهوى في غزة.

ولا تزال ظروف الانفجار غامضة ويجري تداول اكثر من رواية حول طريقة انفجار السيارة، اذ تحدث بعض الشهود عن وضع عبوة ناسفة فيها، في حين اكد اخرون انها احرقت او القيت عليها قنبلة يدوية.

ورفضت السلطات الفلسطينية التعليق على الحادث، في حين استبعدت المصادر ذاتها ان تكون أطراف سياسية معارضة وراء الحادث.

ويتولى القدوة وهو مدير «جهاز التنظيم والادارة» في قوات الامن الفلسطينية رئاسة اللجنة الاولمبية الفلسطينية ايضا.

وفد فلسطيني يشارك في مؤتمر دولي للسكان في بيروت

■ رام الله ـ يو بي آي: توجه وفد فلسطيني إلى بيروت أمس الاثنين للمشاركة في المؤتمر العربي حول تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي تنظمه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) بالتعاون مع الجامعة العربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

ومن المقرر أن يفتتح المؤتمر غداً، ويستمر حتى 25 من الشهر الجاري، في مقر اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) التابعة للأمم المتحدة.

ويترأس وفد فلسطين د. حسن أبو لبدة رئيس دائرة الإحصاء المركزية إضافة إلى د. منذر الشريف وكيل وزارة الصحة، وزهيرة كمال مدير عام إدارة تخطيط ومشاركة المرأة في وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

ومن المقرر أن يقدم الوفد الفلسطيني التقرير الوطني الفلسطيني إلى المؤتمر، ويتضمن أوراق عمل وتقارير تتعلق بالمواضيع المطروحة على بساط البحث.

كما سيقدم ابو لبدة تقريراً إحصائياً حول الواقع السكاني والاجتماعي في فلسطين، من حيث حجم السكان، وتوزيعهم ومعدل النمو والخصوبة والوفيات والهجرة والقوى العاملة والخصائص التعليمية للسكان وتنظيم الأسرة

كما يقدم بعض البيانات عن الوضع الصحي في فلسطين وبرامج وزارة الصحة المختلفة وتوجهاتها بشأن صحة المرأة والصحة الإنجابية في حين تقدم زهيرة كمال تقريراً عن قضايا المرأة الفلسطينية ذات العلاقة.

قيادي يوناني يتهم اسرائيل بدفع الشرق الاوسط نحو التوتر

■ دمشق ـ ق ـ ب: اتهم قيادي يوناني اسرائيل بدفع منطقة الشرق الاوسط نحو عدم الاستقرار بسبب سياستها المناهضة للسلام واحيائها سياسة الاحلاف الأمنية والعسكرية وقال رئيس حزب الحركة الاجتماعية الديمقراطية في اليونان ديمتري تسوفولاس ان سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وسياسة الولايات المتحدة المنحازة له تشكل خرقا للشرعية الدولية التي ارتكزت عليها مسيرة السلام في الشرق الاوسط ما دفعها نحو طريق مسدود.

واعرب تسوفولاس خلال حديث نشرته صحيفة «البعث» السورية أمس عن دعم بلاده للشعب الفلسطيني في سبيل نيل حقوقه فوق ترابه الوطني، مؤكدا انه لا يمكن تحقيق سلام في الشرق الاوسط دون ان يشمل كافة الاطراف بما فيهم سورية.

من جهة اخرى انتقد المتحدث اليوناني التحالف التركي ـ الاسرائيلي، وقال انه يشكل خطرا على المنطقة بأسرها كما يخدم مصالح القوى الكبرى، متوقعا ان يؤدي هذا التحالف الى تدهور عام في المنطقة وتقويض المسيرة السلمية فيها.

كما أدان بشدة الهجمات الامريكية الاخيرة على كل من السودان وافغانستان، واصفا اياها بانها غير قانونية وتمثل خرقا واضحا للقوانين الدولية، ودعا الى رفض قيام الولايات المتحدة بلعب دور الشرطي الدولي في العالم، معربا عن اسفه لاستخدام واشنطن هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها لخدمة مصالحها الخاصة.

الاف الاسرائيليين يتدفقون عليها لقضاء اجازاتهم... ومخاوف من اختراق أمني ومصيدة مخابراتية

دهب... «العاصمة اليهودية» لسياحة الجنس والمخدرات في سيناء... و«نموذج السلام الدافئ»

شرم الشيخ (سيناء) ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

لا تبدو تلك القرية الساحلية الصغيرة التي يحملها الذراع الشرقي للبحر الأحمر بجنوب سيناء للوهلة الأولى أكثر من منتجع سياحي محدود الامكانيات ولكنها سرعان ما تكشف لزائرها عن أسرارها المثيرة والمستفزة أحياناً.

وتقع «دهب» على بعد 150 كيلومتراً فقط من الحدود المصرية ـ الاسرائيلية مما يجعلها تبدو كـ «مستوطنة يهودية صغيرة» خاصة في الأعياد والاجازات اليهودية، حيث يتدفق الآلاف من الاسرائيليين بسياراتهم عليها لقضاء عطلاتهم.

وتبقى «دهب» طوال العام الأكثر جذباً للاسرائيليين، وذلك لأسباب لا تتعلق دائماً بالسياحة بمفهومها التقليدي.

وارتبط اسم المدينة بتجارة المخدرات والدعارة رغم انها بنيت أصلاً لجذب هواة رياضة الغوص تحت الماء، حيث يعتبر البحر الأحمر «كعبة» لهواة تلك الرياضة على مستوى العالم.

ولا يحتاج المرء أحياناً الى الغوص حيث يمكن رؤية الأسماك بألوانها الخلابة من على الشاطئ بالعين المجردة.

ولكن «السياح» الاسرائيليين الذين يقومون بزيارات متعددة ومطولة تمتد أحياناً الى اسبوعين كاملين لتلك القرية، قلما يبدون اهتماماً بذلك كله.

ولا توجد «فنادق حقيقية» للاقامة في دهب، بل «كامبات» أو غرف صغيرة رديئة المستوى على الشاطئ مما يجعلها أحد أرخص «الأماكن السياحية» في العالم.

ولا يزيد متوسط تكاليف الاقامة لليلة واحدة على عشرة جنيهات مصرية (ثلاثة دولارات).

وعلى طول الشاطئ مقابل «الكامبات» اقيمت خيام واسعة يجلس روادها مسترخين على الأرض المفروشة بالسجاد البدوي، بينما يتكأون على وسائد قطنية، وأمامهم البحر بلونه الفيروزي الصافي، وعلى الضفة الاخرى تبدو بوضوح جبال بلدة «راس حمد» في المملكة العربية السعودية.

ويستمر القائمون على تلك الخيام في تقديم الوجبات والمشروبات للرواد حتى بعد هبوط المساء حيث تقام أحياناً حلقات رقص وسط مزيج مدهش من الأغاني والموسيقى اغلبه اسرائيلي ونادره عربي.

ولكن كثيراً من الرواد يفضلون البقاء «مسترخين» في أركان الخيمة حيث الاضاءة الخافتة والاجواء مناسبة لقضاء أوقات حميمة حتى منتصف الليل يتعاطون البانغو (أحد أنواع المخدرات) بصحبة فتيات ما زلن في لباس البحر!

ويستغل بعض أصحاب الخيام وجود اليهوديات في جذب السياح العرب القليلين الى الدخول مؤكدين لهم ان تلك الفتيات شبه العاريات يتنظرن من يتحدث اليهن!

ويقول الأسطى صبري وهو سائق سيارة لنقل السياح بين دهب وشرم الشيخ التي تبعد مئة كيلومتر جنوباً «ان اليهود يتدفقون على دهب باستمرار لأنها رخيصة جداً في كل شيء حتى المخدرات».

ويضيف «انهم يأتون بسياراتهم، ويحضرون معهم معظم احتياجاتهم، ولا تكاد القرية أو البلد تنتفع منهم بأي شيء».

ويستطرد: «انهم هم الذين ينتفعون من المخدرات والدعارة على حساب السياح الحقيقيين الذين يأتون الى دهب هرباً من الأسعار المرتفعة في شرم الشيخ».

ويؤكد مساعد للشرطة عند نقطة التفتيش القريبة من دهب والتي يتفرع عندها الطريق للتجه الى طابا وايلات شمالاً أن «آلاف السيارات الاسرائيلية تمر من هذه النقطة في الاتجاهين كل يوم، ونقوم بتفتيشها. كما نفحص أوراق بعضها حيث يجب ان يبرزوا رخصتهم الأصلية للقيادة والرخصة المصرية التي تمنح لهم مع التأشيرات عند عبور الحدود».

وأضاف «يوجد طريق آخر يتم انشاؤه حالياً سيختصر المسافة بين دهب وشرم الشيخ الى ستين كيلومتراً فقط، بدلاً من الطريق الحالي الذي كانت انشأته اسرائيل أثناء احتلالها لسيناء».

ويقول صلاح وهو شاب بدوي من مواليد سيناء ويملك أحد الكامبات على الشاطئ في دهب ان «القرية ستبقى مليئة عن آخرها طوال هذا الأسبوع بالاسرائيليين بمناسبة حلول عطلة رأس السنة اليهودية روشا شانا».

ويضيف «لقد تحولت القرية الى عاصمة للمخدرات لكل سيناء، وبالتدريج تحولت الى نقطة جذب للعاهرات من اسرائيل وأيضاً الهاربين من أحكام قضائية في مصر بحثاً عن مخبأ من الشرطة».

وينفي صلاح بشدة ان البدو يقفون وراء تجارة المخدرات التي كانت ازدهرت أثناء الاحتلال الاسرائيلي للمنطقة، الا انه يقر بوجود مزارع واسعة للبانغو، باعتبارها «الوسيلة الوحيدة التي يملكها البدو في مواجهة تكاليف الحياة».

ويبدو «الطابع الاسرائيلي» واضحاً على كافة معالم الحياة في دهب بدءاً من الطراز المعماري الذي يشبه «الكيبوتسات» الى كلمة «شالوم» التي تتردد كثيراً على الطريق الوحيد في القرية، وانتهاء بالمصريين العاملين في البازارات الذين يتحدثون العبرية بطلاقة.

ويعتبر أحد أصحاب البازارات ان التحدث بالعبرية هو «لزوم أكل العيش وشيء يفرضه نوع السياح تماماً كالتحدث بالايطالية التي تعتبر اللغة الثانية في دهب».

ويضيف: عندما جئنا الى دهب كانت مجرد شاطئ للعراة اقامه اليهود أثناء فترة الاحتلال، ولكن يبدو انهم اساءوا فهمنا فارتدوا ملابسهم!

ويقدم بعض الاسرائيليين انفسهم أحياناً على انهم من النرويج، وذلك لأسباب أمنية ولكن لكنتهم بالانكليزية سرعان ما تفضحهم.

وربما تمثل دهب «النموذج الاسرائيلي للسلام الدافئ» وما يجب ان تكون عليه العلاقات مع مصر، ولكن المصريين العاملين في شرم الشيخ يبادرون بتحذير كل من يسألهم من الذهاب الى دهب. ويبدون ضيقاً شديداً بما يحدث فيها من انتهاك لعادات مصر وتقاليدها.

ويصفها البعض بأنها «مصيدة اسرائيلية» للشباب الهاربين من القاهرة والمدن الكبرى بحثاً عن عمل، مما قد يجعلهم «فريسة سهلة» للمخابرات الاسرائيلية خاصة مع اغراءات الجنس والمخدرات.

ويطالب هؤلاء الدولة المصرية بفرض سيطرة حقيقية على القرية بدلاً من تسيير دورية محدودة للشرطة بأسلحة خفيفة ترى كل شيء أمامها ولا تفعل شيئاً.

خبير أمريكي: محطة ديمونا النووية الاسرائيلية مهددة بالانهيار

كتاب جديد يكشف اجراء اسرائيل اختبارات نووية عشية حرب 1967

لندن ـ «القدس العربي»:

عشية حرب عام 1967 بين العرب واسرائيل، قامت الأخيرة بتصنيع سلاحين نوويين بدائيين قابلين للاطلاق، حسب ما يقول كتاب جديد مثير للجدل يروي تفاصيل نمو القوة النووية الاسرائيلية رغم انكار حكومة تل أبيب امتلاكها للقدرات نووية.

وفشلت محاولات حكومة بنيامين نتنياهو لمنع نشر كتاب «اسرائيل والقنبلة» لمؤلفه افنير كوهين، وهو اسرائيلي يقيم في الخارج، او على الأقل عرض بعض موضوعات الكتاب على الرقابة. وقررت دار نشر جامعة كولومبيا نشر الكتاب الشهر المقبل.

واحرج تسرب اجزاء من الكتاب للصحف البريطانية والأمريكية الحكومة الاسرائيلية مع افتتاح جلسات مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك حيث يخوض نتنياهو حملة لتأليب الرأي العام العالمي ضد الترسانة النووية الروسية.

وجاء في الكتاب الذي نشرت مقتطفات منه في الصحف العبرية أن «اسرائيل اجرت تجارب نووية عشية حرب 1967، وبدأت في تلك الفترة تطوير صاروخ اريحا الحامل لرؤوس نووية».

وقال إن «اول تجربة للصاروخ عام 1965 قد فشلت، لكن المحاولة الثانية التي جرت في آذار (مارس) 1966 نجحت، لكن لم ينظر للصاروخ على انه قابل للعمل في حزيران (يونيو) 1967، علما بان بعض عناصر المؤسسة الدفاعية طالبت باجراء اختبار على قنبلة نووية لردع العرب».

وقال كوهين، وهو باحث كبير في ارشيف الأمن القومي في جامعة «جورج تاون» الأمريكية ان ليفي اشكول الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء اسرائيل في ذلك الوقت رفض الفكرة كي لا تثير انتقادات عالمية ضد الدولة العبرية.

ويستند الكتاب الجديد الى بحث استمر عشر سنوات، وكشف ان رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس الحائز على جائزة نوبل للسلام صوت لصالح اجراء تجارب نووية.

ويصف كوهين كتابه بانه «عمل اكاديمي مشروع»، ويقول إنه «لا يكشف اسرار دولة».

ويرصد الكتاب تنامي القوة النووية الاسرائيلية من عام 1950 وحتى عام 1970، ويشير الى عجز المخابرات الأمريكية في نهاية الخمسينات لفشلها بعد مرور ثلاث سنوات عن ادراك ان الموقع المشيد في جنوب صحراء النقب يتضمن ترسانة نووية.

وكان خبير امريكي قد افاد ان محطة ديمونا النووية الاسرائيلية في صحراء النقب مهددة بالانهيار بسبب تآكل بنيتها المعدنية جراء الاشعاعات.

واوضح الخبير النووي الامريكي هارولد هاو ان «البنية المعدنية التي تغلف المفاعل النووي تضررت بشكل كبير بسبب مستوى الاشعاعات العالي ومن الممكن ان تنهار».

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية ان هاو نشر عبر شبكة انترنت تقريرا اعده حول ديمونا نقلا عن وثائق داخلية، عن هذه المحطة التي تضم على الارجح برنامج التسلح النووي الاسرائيلي. وارتكز هاو في تقريره على صور التقطتها العام 1989 طائرة تجسس روسية يقول انها توفر البيانات حول تسرب اشعاعات كثيرة من ديمونا.

وقارن بين غياب المساحات الخضراء في بعض الاماكن المحيطة بالمحطة النووية الاسرائيلية كما تظهر هذه الصور، بظاهرة مماثلة حصلت قرب محطة نووية في هانفورد في ولاية واشنطن.

وقال هاو ان الحكومة الامريكية اغلقت موقع هانفورد قبل عشر سنوات وانفقت مليارات الدولارات لازالة التلوث في المناطق المحيطة به.

ووصفت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي هذا التقرير بانه «سخيف». ونقلت الصحيفة عن مسؤول في رئاسة الحكومة ان «مفاعل ديمونا يحترم المعايير الدولية وخصوصا المعايير الاسرائيلية الصارمة».

وتابع يقول ان «التقرير سخيف ويزرع الذعر في صفوف الناس من دون فائدة».

ولا تعترف اسرائيل رسميا بامتلاكها السلاح النووي لكن خبراء اجانب يفيدون انها تملك بين 100 و200 رأس نووية يمكن وضعها على صواريخ باليستية.

وقفة مع مؤشرات البوصلة الأردنية في المرحلة المقبلة:

عودة إلى «الخيار الفلسطيني» لمواجهة «الخيار الأردني» وتمهيد لعلاقات استراتيجية مع العراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لا يمكن أن تكون مجرد «صدفة» تلك التي تجمع من حيث التوقيت، بين «هالة إعلامية» مؤثرة رافقت عقد الاجتماع الأخير للجنة الأردنية ـ الفلسطينية العليا، وبين تجول أحد مستشاري الرئيس الفلسطيني ـ عبدالفتاح غانم ـ في أروقة الصحف الأردنية مبشراً بأن مصلحة الشعب الفلسطيني تقتضي تراجع الحكومة الأردنية عن «قرار فك الارتباط القانوني والإداري بالضفة الغربية» المتخذ عام 1987.

ولا يمكن أن يتصادف، من حيث التوقيت أيضاً، تدافع «الدفء» في جسد العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية الرسمية مع فتور العلاقة الأردنية ـ الإسرائيلية، ومع محاولة أردنية واضحة ومبرمجة لاستعادة ما يمكن استعادته من الميزة الاستراتيجية للعلاقات مع العراق في الخاصرة الشرقية لمشروع السلام الأردني، الذي بدأ عملياً وبإجماع المراقبين يهدد شرعية الدولة الأردنية.

وهذه المصادفات السياسية، بطبيعة الحال، دفعت رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة وبعد اجتماعه بمحمود عباس إلى ترديد عبارة «التشاور مع الفلسطينيين، أصبح خياراً استراتيجياً أردنياً»، ومثل هذه العبارة لم تتردد على لسان مسؤول أردني منذ انطلقت مسيرة مدريد رغم عقد عشرات اللقاءات الأردنية مع ياسر عرفات ورفاقه.

وبلغة السياسيين والمحللين الذين تنبهوا للموضوع فإن إعلان عمان عن «خيارها الاستراتيجي الجديد» وهو ـ التشاور والتنسيق مع الفلسطينيين ـ يعتبر بمثابة إعلان أردني آخر لا يقل أهمية عن «وفاة مرحلية أو تكتيكية» للبعد الاستراتيجي في العلاقة الأردنية مع الإسرائيليين، والأهم من ذلك أن تل أبيب لا تستطيع توجيه أي لوم من أي نوع للأردنيين الذين «ضجروا» من الانتظار كما يقول وزير الداخلية الأسبق سليمان عرار.

وللمسألة دوماً مقدماتها وأسبابها، فإسرائيل لم تقدم للأردن أكثر من عشرين مليون دولار كتبادل تجاري وفقاً لولي العهد الأمير حسن، وفوق ذلك منعته من تفعيل تجارة مع الفلسطينيين تصل إلى 200 مليون دولار ـ كما قال زياد المجالي رئيس الطاقم الدبلوماسي الأردني في قطاع غزة، وصانع القرار الأردني لم يحصل من الصحافة الإسرائيلية سوى على تحرشات سخيفة ومحرجة بدولته تعد أحياناً الفلسطينيين بدولتهم القادمة على الأرض الأردنية.

وعملياً شكلت اجتماعات اللجنة المشتركة في عمان من حيث القرارات تحدياً مباشراً لنظرية الحصار الإسرائيلي. فقد وقعت اتفاقية جديدة وشاملة لرفع مستوى التبادل التجاري إلى 100 مليون دولار، بعد أيام قليلة من إصرار القيادة الأردنية على أن التطبيع الأردني مع إسرائيل يهدف لخدمة الحقوق الفلسطينية، وهذا الإصرار بحد ذاته رسالة خطيرة على الإسرائيليين سماعها جيداً، لأن عدم تحقيق الهدف يسقط نظرية التطبيع من أساسها.

وعمان تقول بذلك لتل أبيب إنها اقامت جسور التطبيع لخدمة الفلسطينيين وليس من باب الإيمان به، أو ضرورته للدولة الأردنية. وهذا أول الغيث الأردني في مواجهة الإسرائيليين المتشددين الذين أحرجوا كثيراً شريكهم السلمي الأهم، وفوق ذلك لم تكتف عمان بالنظرية بل رفعت منسوب مشاركة خصوم إسرائيل من القادة المحليين في مستويات القرار عبر تعيينات جديدة في مجلسي الملك شملت قادة معارضين للتطبيع.

وفي دلالة إضافية على تنامي الحس الرسمي الأردني المعادي للإسرائيليين حتى داخل مجلس الوزراء قال الوزير الإسلامي الوحيد في الحكومة الدكتور بسام العموش إنه لن يسمح لوزير يهودي ـ وليس إسرائيلياً ـ بالجلوس في مكتبه الوزاري، والعموش، وهو أيضاً سياسي محترف أطلق هذا التصريح وهو يعرف مسبقاً أن رئيسه الطراونة لن يغضب بسببه.

قبل ذلك كان الانزعاج الإسرائيلي والشكوى من تبني وجهة النظر الفلسطينية وتحريض الفلسطينيين من العناصر التي دفعت الحكم الأردني لإقالة رئيس وزراء بارز في عمان هو عبدالكريم الكباريتي ـ كما يقول ـ لكن اليوم تتخلص عمان من الإحراج المفترض وهي تستقطب معارضي إسرائيل وأشد خصومها وأكثرهم قرباً من السلطة، مثل أحمد عبيدات وطاهر المصري، إلى عضوية المجلس الملكي، ثم تعلن بوضوح أن للموقف الفلسطيني يشكل خيارها الاستراتيجي، بعد أن كان السلام مع الإسرائيليين هو ذلك الخيار، فما الذي حصل حتى تتغير البوصلة الأردنية؟

ببساطة شديدة، اكتشفت عمان أن الأجندة الإسرائيلية لا تعترف بمصالح الشركاء، وأن تل أبيب وعبر أصدقائها في الإدارة الأمريكية تعد العدة لمشروع اندماج أردني ـ فلسطيني باللغة الإسرائيلية المحضة ودون التشاور مع الأردن، واكتشفت أن غياب الثمار الاقتصادية لعملية السلام بدأ يخلخل مصداقية الدولة والحكومة عند رعاياها، إضافة إلى أن المكانة الإقليمية الأردنية أصبحت بدون غطاء عربي، وأن الفلسطينيين وصلوا إلى مرحلة اليأس وبالتالي يمكن أن يقبلوا بأي «حماقة» يروجها اليمين الإسرائيلي المتطرف، ولذلك ولأسباب كثيرة لا مجال لذكرها كان لابد من التحرك بسرعة.

وكان التحرك بالاتجاه الفلسطيني، وعلى الفور طلب الأمير حسن الشهر الماضي من الرئيس ياسر عرفات الحضور إلى عمان. فحضر الأخير وعقدت مباحثات صدر بعدها ولأول مرة بيان مشترك، ثم تقرر عقد اجتماع سريع للجنة المشتركة عقد فعلاً في عمان بأعلى المستويات، وكان لقاء الأمير بعرفات قد عقد على قاعدة «لماذا لا نتفاهم ونناقش تصوراتنا، قبل أن تناقشها الأطراف الأخرى؟».

وهنا يؤكد المراقبون أن ما يجري في عمان حالياً يمكن وصفه بأنه عودة أردنية إلى الخيار الفلسطيني، كبديل موضوعي عن دعوة إسرائيل لعودة الفلسطينيين إلى «الخيار الأردني»، وهذه العودة مهدت لها أرضية مناسبة لكي تنمو في الاتجاه الصحيح. فاتفق الأمير حسن على مناقشة جميع التفاصيل مهما كانت صعبة، وتقرر تحدي الحصار الإسرائيلي على التجارة البينية بين الجانبين. وقبل ذلك شكلت عدة لجان وزارية ثنائية ستعمل بدلاً من لجان مماثلة شكلت مع الإسرائيليين لم تعمل.

وقبل ذلك أيضاً قفز الحكم الأردني بنخبة رجاله المحسوبة على الفلسطينيين إلى واجهة القرار، فعاد عدنان أبو عودة وطاهر المصري إلى الأضواء، وعين جواد العناني رئيساً للديوان الملكي. كما تسارعت الاتصالات والاجتماعات الأمنية، وبدا الموضوع الفلسطيني يطرح من خلال رموز أمنية أردنية على طاولة الإسرائيليين. واشتغلت الماكنة الإعلامية الرسمية في عمان مع الفلسطينيين ولصالحهم، وطلب من قيادات حماس «تهدئة اللعب» وتخفيف الحملة ضد السلطة، حتى أن جماعة الإخوان الأردنية المحلية بدأت تخوض المواجهة ضد السلطة بالوكالة عن حماس.

وفي الوقت الذي أعيد فيه تأهيل النخبة الفلسطينية في واجهة الحكم طلبت أعلى السلطات المحلية من الداعين لإعادة النظر في الحقوق المدنية للفلسطينيين في الاردن التزام الصمت في أقصى درجاته، وزارت وفود برلمانية قطاع غزة، ولذلك توحي الأجواء العامة في البلاد بأن ترتيباً ما في البعد الفلسطيني يجري، وأن قرارات هامة ستتخذ قريباً. كما أن هذه العودة الأردنية إلى الخيار الفلسطيني غير معزولة عن السياق السياسي المرحلي، إلا أن بعض رجال السياسة والحكم يعبرون عن مخاوف خاصة من عبث إسرائيلي في الترتيبات الجارية، ويقولون إن قادة إسرائيل الأمنيين والسياسيين قد لا يقبلون باختراق السقف الذي يتصورونه للتنسيق الأردني الفلسطيني.

وقال رئيس الوزراء الأردني السابق لـ «القدس العربي» «قد يفكر بعض مجانين حكام إسرائيل بالعبث في الأمن، لزرع الفتنة وإحباط أي مشاريع مستقبلية بين الجانبين في المستقبل المنظور، ولذلك تتحمل الحكومة والسلطة عبئاً أمنياً إضافياً».

لكن السؤال المطروح الآن: هل يستطيع كل من الأردن والسلطة فعلاً صياغة مشروع مستقبلي مستقل يحكم الواقع؟ .. أغلب التقديرات تشير إلى أن الاستقلالية في صياغة مشروع متكامل حلم غير قابل للتطبيق، لكن الذي يمكن تطبيقه محاولة جادة لاختراق التصور الإسرائيلي ضمن المعادلة الإقليمية، عبر تعزيز مظاهر ونقاط الاستقلال في إطار مشروع السلام المتكامل في المنطقة.

هنا تحديداً أدرك صانع القرار الأردني الحاجة لغطاء إقليمي عربي يعزز أي مشروع مشترك مع الفلسطينيين في المستقبل، ولذلك اندفع لإصلاح العلاقة مع سورية، ولذلك أيضاً يبقى أمام عمان خيار استراتيجي واحد هو العلاقة مع العراق، وهو خيار يمكن التلويح به في وجه الإسرائيليين والأمريكيين على أمل إجبارهم على إعادة الافتراضات إلى سياقها الهادئ بالنسبة للأردن، وتعالج مخاوفه المستقبلية.

وفي حالة عدم تحقيق مثل هذا الهدف المنشود، يتوقع أن يعزز الأردن أيضاً الخيار العراقي، ويمكن القول إن هذا ما يحصل فعلياً في عمان منذ عشرة أيام، وتحديداً منذ أعلن وزير المياه الدكتور هاني الملقي أنه سيزور بغداد طمعاً في إحياء مشروع قديم لتحويل جزء من مياه نهر الفرات لإرواء شمال الأردن، وبعد هذا الإعلان مباشرة سافر إلى بغداد المدير العام لوزارة الطاقة الأردنية أحمد البشير لكي يبحث مع نظرائه في العراق الآلية الممكنة لتنفيذ مشروع ضخم يقضي ببناء أنبوب ناقل للنفط الخام من منطقة الحديثة العراقية إلى مصفاة البترول الأردنية.

بغداد من جهتها وافقت على إقامة هذا الأنبوب الناقل، وبقي أمام المشروع البحث عن تمويل فقط، ويعتقد أنها ـ أي بغداد ـ لن تمانع بتزويد شمال الأردن بالمياه، وبهذه الحالة ستصبح المعادلة واضحة، فبغداد تستعد لإنقاذ الأمن الاستراتيجي المائي للأردنيين في الوقت الذي تعبث به إسرائيل شريكة السلم الدافئة، عبر تلويث مياه نهر اليرموك الرئيسية لشرب الأردنيين، وتعطيل مشروع سد الوحدة مع سورية.

هذه المعادلة في المحصلة تضع العلاقات والتوجهات الأردنية على سكك حديدية جديدة، حفاظاً على الخيارات الأردنية، والجميع يشعر في عمان بأن عملية هادئة تجري لاستعادة البعد الاستراتيجي في العلاقة مع العراقيين والفلسطينيين، وفي الوقت الذي لا تملك فيه الدولة الأردنية واقعياً خيارات أخرى أقل خطورة، يمكن للمجلس الشعبي الأردني مواجهة أي تحرشات مفترضة من قبل اليمين الإسرائيلي المتطرف وحلفائه في واشنطن في برامجه الحياتية. وعلى الأطراف الأخرى أن تعرف مسبقاً أنها شاركت في صياغة الإجابة على السؤال التالي «أين تضع عمان قدمها؟».

افتتاح اعمال الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا

■ فيينا ـ اف ب: افتتحت الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية أمس الاثنين في فيينا اعمال دورتها السنوية الثانية والاربعين التي ستبحث فيها للمرة الاولى البرنامج النووي الاسرائيلي.

وفي رسالة موجهة الى الوكالة، اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان «تفويض الوكالة ومهماتها تبقى حيوية لحفظ السلام في العالم ولمنع انتشار الاسلحة النووية وضمان الاستخدام السلمي وغير الخطر للتكنولوجيا النووية لاغراض التنمية الدائمة».

ولفت انان في رسالته الى ان «هذه الدورة تعقد في وقت سجلت فيه نكسة مؤسفة للغاية في الجهود الشاملة الناجحة لمنع انتشار الاسلحة النووية».

ويلمح انان بذلك الى التجارب النووية التي اجرتها في ايار (مايو) الماضي كل من الهند وباكستان والتي سيتم التطرق اليها خلال اجتماع الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

الى ذلك قال انان «ينبغي علينا اعادة تأكيد خطنا في العمل: لا تجارب نووية ولا تسلحا جديدا او نشر اسلحة نووية، ونظام عمل في اطار امني شامل واقليمي، ونزع السلاح النووي في اسرع وقت ممكن».

ومن المتوقع ان يشارك وزير الطاقة الامريكي الجديد بيل ريتشاردسون للمرة الاولى في هذه الجمعية التي ستتناول ايضا البرنامج النووي الاسرائيلي والبرامج النووية العراقية والكورية الشمالية والهندية والباكستانية.

وكانت اسرائيل التي لم تعترف مطلقا بصورة رسمية بانها تملك السلاح النووي، وافقت في اب (اغسطس) الماضي على التفاوض بشأن وقف انتاج الاسلحة الانشطارية بشرط عدم تفتيش منشآتها النووية.

وتملك اسرائيل منذ اكثر من ثلاثين عاما محطة نووية قادرة على انتاج مادة البلوتونيوم الضرورية للشحنات النزية. ويؤكد الخبراء الاجانب انها تملك ما بين مئة ومئتي رأس نووية يمكن ان تجهز بها الصواريخ الباليستية.

برنامج تلفزيوني يعرض وجهتي نظر سورية واسرائيلية حول الصراع بالمنطقة

■ باريس ـ اف ب: يجمع برنامج على شبكة «ارتي» التلفزيونية الفرنسية ـ الالمانية مساء اليوم الثلاثاء افلاما وثائقية لمخرجين سوري هو عمر اميرلاي واسرائيلي هو عاموس جيتاي يتناول كل منهما رؤيته للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وسيقدم كل من المخرجين فيلمين وثائقيين حول الصراع المستمر منذ نصف قرن.

وفي الفيلم الوثائقي الذي يقدمه اميرلاي يروي الكاتب المسرحي السوري الراحل سعد الله ونوس قبيل وفاته خيبات امل جيل كامل: في مواجهة الظلم الذي تعرض له الفلسطينيون وانما ايضا حيال الانظمة العربية التي شدد على عيوبها.

وكانت سورية منعت عرض هذا الفيلم الذي حاز بموجبه عمر اميرلاي على الجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي عام 1998.

اما عاموس جيتاي فيقدم «كيبور» وفيه نظرة الكاميرا الى الحرب وذكرتها ودورها، ووصف قلق جيل محشور بين ارث الاباء المؤسسين وحقائق امة بدأت تتحول الى امة طبيعية. وفي هذا الفيلم يروي ناجون من تحطم مروحية فوق الجولان السوري المحتل عام 1973 ذكرياتهم عن الحادثة بعد عشرين عاما، ويقولون لماذا تشكل هذه المأساة الاسرائيلية نموذجا لمصير اسرائيل.

وسيعرض الى جانب هذين الفيلمين فيلم آخر لعاموس جيتاي هو «ذكريات الحاضر» وواحد لعمر اميرلاي هو «صحن السردين او المرة الاولى التي سمعت فيها عن اسرائيل».

مؤسسات مالية اوروبية تواجه حملة جديدة لتعويض اليهود.. والنموذج السويسري يطال أهم المصارف في القارة

فيينا ـ من حسام شاكر:

لم تعد اللوحة الجدارية التي تحمل شعار «شعب واحد .. رايخ واحد .. قائد واحد» مع صورة ادولف هتلر والصليبان المعقوفة قائمة في الواجهة الفاخرة لمصرف كريديت انشتالت النمساوي، فبعد اكثر من خمسة عقود على سقوط النظام النازي لا يعدو هذا المشهد كونه سوى قطعة من الماضي المشؤوم، اذ جر من جديد استحقاقات حرجة رغم مضي اكثر من نصف قرن، فالمصرف يواجه اتهامات الضلوع في عمليات غير مشروعة لصالح المانيا الهتلرية.

اذ منذ رضخت المصارف السويسرية للضغوط التي مورست عليها طوال أكثر من عام، وتوصلت بموجب ذلك الى تسوية مرضية مع ضحايا المحرقة النازية «هولوكوست» من اليهود لتعويضهم عن الذهب الذي قيل ان المانيا النازية سرقته منهم والاوساط المصرفية النمساوية تستعد لمواجهة ساخنة على الطريقة السويسرية مع المحامين الامريكيين المحترفين في حملات التعويض. والاتهام الموجه الى مصرف كريديت انشتالت يقول انه لعب بين عامي 1941 و1944 دور حلقة الوصل لتجارة الذهب النازي المسروق، اذ تقول الرواية انه جرى بيع قرابة خمسة اطنان من الذهب الى فرع للمصرف الالماني «دويتشه بانك» في اسطنبول مرورا بفيينا، وقدرت قيمة تلك العمليات بنحو 5.6 مليون دولار امريكي، اي ما يعادل 60 مليون دولار امريكي اليوم، وكان المصرف النمساوي مملوكا لـ «دويتشه بانك» ابان الحرب العالمية الثانية.

وتشعر الاوساط المالية النمساوية بالقلق بعد امتداد اتهامات ضحايا النازية الى مصرف كريديت انشتالت الملوك لاكبر مجموعة مصرفية في البلاد، ويتولى محام الماني من مكتبه في ميونيخ الاعداد للترتيبات القضائية التي سيجري اللجوء اليها ضد المصرف، حيث حذر المحامي ميخائيل فيتي خلال مظاهرة جرت في حي المصارف في فرانكفورت من امتداد الدعوى المرفوعة باسم ضحايا النازية لتشمل مصرف النمسا الذي يمتلك المصرف المذكور، كما ان مصرف النمسا ذاته نشأ عن دمج وحدتين مصرفيتين، احدهما «لايندر بانك» الذي كان مملوكا ابان الحرب العالمية الثانية لمصرف درسدنر الالماني الذي يواجه اتهامات مشابهة، ما يعني ان الادعاءات تسري على المصرف النمساوي ايضا.

وكان المحامي الامريكي الشهير ادوارد فاغان الذي يتعاون مع فيتي قد حذر من انه سيرفع دعوى ضد مصرف النمسا ما لم يبد استعداده لمنح ضحايا العهد النازي اليهود تعويضات ومساعدات على غرار الاتفاق الذي توصلت اليه المصارف السويسرية مؤخرا. الى ذلك استنكر مصرف كريديت انشتالت اسلوب طرح الانذارات الزمنية، ورفض المبدأ بغض النظر عن المضمون، بينما ابدى الاستعداد لمناقشة اي حجة منطقية بمسؤولية واهتمام.

وبالنسبة لفيتي الذي يمثل نحو 30 الف شخص في هذه الحملة فهو ينتظر من مصرف درسدنر الالماني والمصرف الالماني ما دعاه «حصيلة ذات قيمة شبيهة» بتلك التي قررت المصارف السويسرية تقديمها .. اي ايضا بالمليارات من الدولارات، حيث يأمل ان يحذو المصرفان حذو المؤسسات المصرفية السويسرية ويشرعان في تسوية القضايا بهدوء. وطالب فيتي المصرفين بمجموع رمزي يصل الى 18 مليار دولار، كما دعا الى دخول خبراء تاريخيين مستقلين الى ارشيفات المصارف للتحقق من الاتهامات.

بينما أفاد المؤرخ كريستوفر كوبر بان على المصارف الالمانية اذا ما رغبت في اتباع النموذج السويسري ان تدفع تعويضات مالية تصل الى 100 مليون مارك (الدولار يعادل 1.8 مارك). وعارض مدير المجلس المركزي لليهود في المانيا استخدام الضغط الاقتصادي على المؤسسات المالية المعنية. وخلافا لما عليه الحال في سويسرا فقد سبق من قبل في المانيا والنمسا تقديم تعويضات مالية لضحايا النازية وان لم تقدمها المصارف بالضرورة.

وتطال محاور حملة التعويضات التي تهز الاوساط المالية في اوروبا حاليا مجموعة من المصارف التي اتهمت بالضلوع في تجارة الذهب النازي المسروق، وقيل انها مارست معاملات غير مشروعة مع المصارف السويسرية خلال العهد النازي، بينما يمس محور التشغيل القسري قائمة مطولة من الشركات التي اجبرت اليهود على العمل. كما ان كبريات شركات التأمين الاوروبية باتت مطالبة بدفع تعويضات عن مستحقات تأمين غير مسددة لضحايا هولوكوست اليهود. وفي كافة هذه المحاور تفضل الاوساط اليهودية ومحامو الحملات ان يتم اللجوء الى تسويات مع المؤسسات المصرفية والشركات المعنية دون الاضطرار للخوض في المشكلات القضائية.

ويبدو هذا الخيار مرجحا بسبب قوى الضغط اليهودي في اوروبا حيث تتمتع بنفوذ كبير في هذه المؤسسات. كما ان هذه القوى الاقتصادية ستتجنب اي معارك قضائية تؤدي الى خسائر فادحة في صورتها امام الرأي العام ما يعني خسائر مضاعفة. زيادة على ان النموذج السويسري الذي افضى الى تسوية حققت رغبات المنظمات اليهودية والمحامين الامريكيين بعد اشهر طويلة من الشد والجذب كان اشارة واضحة لكافة الاوساط المعنية في باقي البلدان الاوروبية.

وبالنسبة لقضية التشغيل القسري لليهود، فإن فيتي يحضر لخطوات عملية تسبق اللجوء الى المسالك القضائية، حيث سيتم التوجه للشركات الالمانية المتهمة بممارسة العمل الجبري خلال الحرب العالمية الثانية وتشمل القائمة التي بحوزة المحامي الالماني مجموعة من كبريات المؤسسات الاقتصادية الالمانية مثل سيمنس، وبي ام دبليو، وكروب، ومان، ودايملر بنز وغيرها، واعلن فيتي ان هذه المؤسسات ستتلقى طلبات مفصلة بالتعويض خلال الاسابيع القليلة القادمة، اما في النمسا فإن اتهامات التشغيل القسري تطال اقوى المجموعات النمساوية مثل شتاير دايملر برخ، وفويست البينه.

وبدورها شرعت بعض الشركات الالمانية في تداول الاطروحات الملائمة للتعامل مع القضية، وتدرس مجموعة فولكس فاغن الالمانية العملاقة في هذا الصدد فكرة انشاء صندوق خاص لتعويض الذين اجبروا على العمل بينما اقترح الخضر الالمان على المؤسسات المعنية ان تؤسس وقفا على ان يتلقى كل متضرر تعويضا لا يقل عن عشرة الاف مارك كحد ادنى. وبعد اثارة قضية التعويضات عن التشغيل القسري ضد الشركات النمساوية سجلت العديد من ردود الفعل في فيينا اذ عبر الخضر على لسان متحدثتهم القانونية تيريزيا شتويزيتز عن حاجة الى تحرك نمساوي سريع «فمن الضروري الان ان يصدر رد فعل من المسؤولين السياسيين، اذ ما زالت هناك فرصة لادارة للوضوع من قبلنا، قبل ان يقودنا الآخرون».

وعبر هاينتز فيشر (الحزب الاشتراكي) رئيس المجلس الوطني النمساوي (البرلمان) عن امله في ان يتمكن الاعضاء البارزون في البرلمان والحكومة من السعي معا «لايجاد رؤية موحدة للتعامل الامثل مع هذه التبعة الجديدة للعهد النازي». ولا يعتقد فيشر ان النمسا ستتعرض الى ضغوطات ادبية واقتصادية من الولايات المتحدة كما حدث مع سويسرا، ويقول «لا اعتقد انه يمكن اجبار الجمهورية النمساوية على شيء»، وسخر رئيس البرلمان النمساوي من منح المحامين الذين يمثلون ضحايا هولوكوست الانذارات الزمنية قبل اللجوء للقضاء «ففي العام الثالث والخمسين بعد هولوكوست لا يمكن استدراك كل شيء في بضعة اسابيع». وتحدثت هايده شميدت زعيمة المنبر الليبرالي الذي يعد رابع قوة سياسية في النمسا عن ضرورة معالجة القضية بطريقة منهجية داعية الى تشكيل لجنة خبراء خاصة بالامر في البرلمان.

وفي غضون ذلك شن الزعيم النمساوي المعارض يورغ هايدر هجوما لاذعا ضد المجلس اليهودي العالمي الذي «ينصب نفسه متحدثا باسم اشخاص لم يمنحوه هذه الصفة على الاطلاق»، على حد تعبيره. وفي خضم الجدل حول مسألة التعويض عن التشغيل القسري قال المؤرخ هاري سلابيكا انه «لا ينبغي على المرء ان يغفل حقيقة ان العمل القسري كان بالنسبة للكثيرين بمثابة فرصة للنجاة، وهذه فرصة لم تكن لتتاح في معسكرات الاعتقال».

فمن الناحية التاريخية ترجع قصة التشغيل القسري الى زيارة قام بها الوزير النازي ألبرت سبير الى احد معسكرات الاعتقال، وهو معسكر «ماتهاوزن» في النمسا، حيث ادرك خلال تفقده للمعسكر انه يضم عددا كبيرا من الناس بلا فعل مجد بينما كان هناك نقص فادح في القوى العاملة في المانيا الكبرى، ومن ثم اقيم 90 معسكر عمل في مقاطعة نيدر اوستر ايش النمساوية وحدها، وحول قرابة نصف المحتجزين في معسكرات الاعتقال الى قوى تعمل بشكل قسري، وفي ظروف قاسية، وتلقى هؤلاء العمال رواتب متدنية، واحيانا كانوا يتقاضون مقابل اعمالهم السجائر أو الفاكهة أو ايصالات بقيمة مشتريات.

والسؤال المثير الذي يطرحه المؤرخ سلابينكا يكاد يتردد في اوساط كافة المؤسسات المطالبة بدفع تعويضات لضحايا النازية، اذ يتساءل «كم من المتضررين اصلا يعيشون اليوم؟ انني اعني ان 90 في المئة قد ماتوا». ولا جدال في رأي سلابينكا حول خرق العمل الجبري لحقوق الانسان، ولكنه كان بالنسبة لمن قاموا به تحسينا لحالهم في معسكرات الاعتقال.

ولم تسلم شركات التأمين الاوروبية ايضا من حملات المطالبة بالتعويض، وسارعت مؤسسة جنرالي للتأمين الايطالية العملاقة الى التجاوب مع طلبات التعويض عما قيل انه مستحقات غير مدفوعة لليهود، وقررت دفع مبلغ 100 مليون دولار كتعويضات اجمالية، ويرى بعض الخبراء انه كان يستوجب على الشركة تسديد قيمة اعلى فيما لو بحثت طلبات التعويض كل على حدة. وبالنسبة لمؤسسات التأمين الالمانية فالواضح انها على وشك التوصل الى اتفاق لتعويض ضحايا هولوكوست، وسيتم هذا الاتفاق مع سلطة مراقبة التأمين الامريكية حيث يتباحث مفتشو التأمين الامريكان مع منظمات يهودية بزعامة المجلس اليهودي العالمي للوصول الى الطريق الامثل دون اللجوء للمسارات القضائية من اجل الحصول على التعويضات من شركات التأمين الاوروبية، ومن بينها شركتا اليانز الالمانية واكسا الباريسية، اما مجموعة زيورخ السويسرية فقد بادرت للاتفاق على مبدأ بدء التفاوض على مسألة التعويضات.

وفيما بعد سيجري تشكيل لجنة خاصة تقرر قيمة التعويضات وتنظر في القضايا العالقة، وستتكون من عدد من المنظمات اليهودية الناشطة ومؤسسات التأمين الاوروبية زيادة على فريق من خبراء التأمين الامريكان، وفي الوقت ذاته سيتم انشاء صندوق انساني من الاموال التي ستحصل من السداد. ولا يعرف بعد عدد الحالات التي سيجري تعويضها من شركات التأمين الاوروبية ولكن المحامين المترافعين عن الضحايا يتحدثون عن عشرة الاف طلب. بيد انه لم يبلغ منذ نيسان (ابريل) من العام الماضي اكثر من 1500 شخص عن طلبات للتعويض بصفتهم ضحايا أو اقارب لضحايا سقطوا ابان الحرب العالمية الثانية، وجاءت معظم هذه الطلبات من المانيا والولايات المتحدة واسرائيل، ويتوقع ان يتراوح اجمالي المبلغ الذي ستسدده شركات التأمين الالمانية وحدها بين 120 و150 مليون مارك الماني.

وتقع مؤسسات التأمين الاوروبية تحت تهديد فقدان بريقها امام عملائها او ان تواجه بحملات ضغط قد تصل الى المقاطعة اذا ما تشددت في التعامل مع ملف التعويضات بما يضاعف خسارتها في هذه الحال، واعرب المحامي الالماني ميخائيل فيتي انه لا يريد ان يشدد الضغط على شركات التأمين المعنية فهو يلمس تجاوبا مبدئيا مع مطالبات التعويض التي يمثل بعضها، وقد وافق هذا التفاؤل ما اعلن عنه مساء الثلاثاء 25 آب (اغسطس) من ان شركات التأمين الاوروبية بدأت تجاوبها مع حملة التعويضات بعد ان اجتمعت مع المنظمات اليهودية وسيتم سداد هذه التعويضات لكل حالة على حدة من خلال لجنة متخصصة في هذا الشأن.

وعلى صعيد اخر اثار ارئيل موتسنيكانت رئيس الجالية اليهودية بالنمسا حملة شبيهة مطلع آب (اغسطس) الماضي، فقد هدد بحملة دولية على غرار قضية الذهب النازي المودع في المصارف السويسرية ما لم يتم اعادة فتح ملفات ممتلكات اليهود العقارية التي سلبت خلال العهد النازي. وتقدر بعض المصادر النمساوية قيمة الممتلكات المسلوبة في البلاد ضمن ما عرف بـ "التطهير الآري» الذي مارسته السلطات النازية بقرابة 6.5 مليار دولار. وامهل موتسيكانت الدولة مدة ستة اشهر للبت في القضية مهددا بتنظيم ملتقى دولي في فيينا لتسليط الاضواء عليها ما لم تتخذ اجراءات ملائمة بشأنها، يذكر ان النمسا انضمت الى المانيا قبيل الحرب العالمية الثانية وعرفت انذاك باسم «اوستمارك».

الامين العام للحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر خالد بن اسماعين لـ «القدس العربي»:

استقالة الرئيس اليمين زروال انقلاب عسكري واستهتار بالديمقراطية وبالشعب والمؤسسات التي انتخبها

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رياحي:

اوضح الامين العام للحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر ان استقالة الرئيس اليمين زروال تعبر عن فشل مسعى نظام الحكم في بلاده. وقال ان الاستقالة هي في جوهرها انقلاب اعاد الجزائر الى نقطة الصفر.

وقال خالد بن اسماعين في حديث لـ«القدس العربي» ان هذا الانقلاب حدث بعد سنوات من القتل والتخريب والآلام التي كانت كافية لزرع بعض التفاؤل بين الجزائريين.

وزار الامين العام للحركة التي يرأسها الرئيس الاسبق احمد بن بلة لندن نهاية الاسبوع الماضي للالتقاء مع مناضلي حزبه الذي حظرته وزارة الداخلية السنة الماضية.

ودافع بن اسماعين عن الجبهة الاسلامية للانقاذ، وقال ان اشراكها في اي مسعى سياسي امر لا مفر منه لأن كل سبل الحل جربت دون ان تؤتي ثمارها، و لايبقى سوى طريق اشراك «الانقاذ».

واتهم الامين العام وزارة الداخلية الجزائرية بممارسة ضغوط على القضاء لاتخاذ قرار بحظر حزبه بحجة انه رفض التجاوب مع قانون الاحزاب الجديد. وقال ان السبب الحقيقي يكمن في «اننا رفضنا تزكية سياسة السلطة منذ 1992».

وهذا نص الحوار كاملا:

■ ما هي قراءتك لقرار الرئيس زروال بالانسحاب من الحكم قبل نهاية عهدته الرئاسية؟

■ انا لا اعتبر قرار زروال استقالة طبيعية وعادية، بل اظن ان الامر يتعلق بانقلاب بالطريقة نفسها التي انتهجتها السلطة الجزائرية مع الرئيس الشاذلي بن جديد. اعتقد ان رئيس الجمهورية تعرض لضغوط كثيرة يمكن ان اذكر لك امثلة كثيرة عنها.

من هذه الامثلة ان في 1994، وبينما كان زروال يدعو الى مصالحة وطنية، كان رئيس وزرائه رضا مالك يقول ان الخوف يجب ان ينتقل الى معسكر آخر، وكان وزير داخليته (سليم سعدي) ينفذ تلك التهديدات. فمنذ تلك الحين لاحظنا وجود تناقض.

واذكر ايضا ان نفس رئيس الوزراء ذهب لتقديم التعازي لعائلات بعض ضحايا العنف فقدم تعازيه باسم الحكومة، ولم يشر الى رئيس الجمهورية. وقد بقيت هذه الواقعة في ذهني واشعرتني بوجود تناقضات.

لكن ورغم الاستقالة، هناك دروس يجب استخلاصها. الدرس الاول هو ان بعد فترة طويلة غنية بالحوارات والاستشارات، وكذلك عدد الضحايا والجرحى وحجم المآسي والخسائر المادية التي وقعت، ها نحن نعود الى نقطة الانطلاق من جديد.

كانت هناك تضحيات كبيرة دفعت الى بعض التفاؤل، لكن هذا التفاؤل لم يصمد امام السلطة الحقيقية التي اعتبر انها موجودة خلف الستار وخلف المؤسسات المعلنة. لاحظ هنا ان كل المؤسسات لم تنفع: البرلمان، مجلس الامة، المجالس المحلية وغيرها، اذ عادت الامور مرة اخرى الى الصفر مؤكدة ان هذا النظام الحاكم في الجزائر لا يقبل الديمقراطية والانفتاح والشفافية والوضوح.

انه نظام عسكري له منطقه، رغم ان الاغلبية الساحقة من ضباط الجيش تتكون من وطنيين يتمنون العودة الى نشاطهم وعملهم الدستوري والتقليدي.

ودعني اضيف ان هذا النظام ظل وفيا للسلوك نفسه منذ حرب التحرير الى الان. فالرئيس احمد بن بلة حكم سنتين وقضى 15 في السجن. والرئيس الشاذلي بن جديد اقالوه. اما بوضياف فاغتالوه. وزروال دفعوه بعد سنتين ونصف للاستقالة رغم انه كان منتخبا من اكثر من 60 في المئة من الجزائريين. بمعنى آخر ان هذا النظام غير قادر على الاستقرار لاكثر من سنتين ونصف او ثلاث. هذا هو النظام الذي انهك الدولة الجزائرية.

نحن الآن في نقطة الصفر

■ هل يجوز تشبيه المرحلة الحالية بفترة كانون الثاني (يناير) 1992 التي استقال فيها الشاذلي بن جديد؟

■ نعم، فهناك فراغ مصدره عدم مصداقية المؤسسات الحاكمة. ماذا يعني ان يترك الرئيس منصبه ويزعم انه يهدف الى تحقيق التناوب على السلطة؟ لماذا لم يعمل على تحقيق هذا التناوب بعد انتهاء عهدته الدستورية؟

ان هذه الاستقالة غير دستورية وغير شرعية، وفيها استهتار بالشعب الجزائري واستهتار بالديمقراطية والمؤسسات التي لا تمثل الحكم الحقيقي.

ان هذه الاستقالة هي طعن في الممارسة السياسية في بلادنا. ماذا سيقول الشعب؟ سيقول اننا انتخبنا الرئيس وانتخبنا المجالس المحلية، ووضعنا المؤسسات. وقبل ان تهدأ وجدنا انفسنا في نقطة الصفر من جديد كأن شيئا لم يحدث!

نعم، نحن الان في فترة تشبه كانون الثاني (يناير) 1992، مع فروق واضحة تتمثل في القوائم المثقلة بارواح الضحايا والخسائر المادية الضخمة، وباليتامى والارامل والمشردين والمنفيين.

سأقول كذلك ان استقالة الرئيس زروال هي فشل ذريع لمسعى النظام الحاكم. هذا المسعى الذي يبنى على الاقصاء وللمواجهة بين الجزائريين.

الآن، هل يمتلك الحكام الحقيقيون من الذكاء ما يقودهم الى حوار شامل ومن دون اقصاء.

■ كثيرا ما نسمع عبارات جاهزة مثل «حوار شامل بين جميع الاطراف ومن دون استثناء». هل يمكن تحديد هذه الاطراف باسمائها؟

■ هناك طرفان اساسيان لا بديل من وجودهما في اي حوار سياسي. الطرف الاول هو السلطة التي لا يمكن فعل شيء من دونها. الطرف الاخر هو الطرف الاساسي في الازمة، وهو الشق السياسي للجبهة الاسلامية للانقاذ.

■ هل لا زلت تومن بأنه بقي للجبهة الاسلامية للانقاذ دور او مسؤولية بالنظر الى عمق وخطورة المستوى الذي وصلت اليه الازمة الجزائرية؟

■ اظن ذلك. اظن ان للجبهة الاسلامية للانقاذ دور في ايجاد حل. ثم انا أؤمن بانه لا يوجد طريق آخر لان كل السبل جربت، وانظر الى اين قادتنا الحل المبني على المواجهة واختصار الازمة في مؤسسات الحكم.

ان الازمة ليست ازمة مؤسسات بل ازمة سياسية تحل سياسيا عن طريق الحوار.

■ هناك ايضا عبارات تكررونها وغيركم باستمرار دون الوقوف عندها كثيرا، منها «المصالحة الوطنية». ما المقصود بهذه العبارة؟

■ المصالحة الوطنية لا تعني الكلام او التشاور او الاتصال فيما بيننا وكفى. المصالحة الوطنية تعني في عمقها الوعي على ثلاثة مستويات:

ـ المستوى الاول ان نعي موقع الجزائر ومكانتها وتاريخها. الشيء الذي يدعونا الى الايمان باستمرار هذه الدولة وهذه الامة منذ ما قبل الاسلام وما بعده.

ـ المستوى الثاني ان نعي التحديات والرهانات المحيطة بنا كوطن وكشعب وكامة. واذا وعينا بهذه المخاطر سنسير حتما الى المستوى الثالث الذي يقتضي ان تعايشنا مع بعضنا يفرض على الجميع تقديم تنازلات وتسامح. ويتطلب منا ان نستمع لبعضنا ونأخذ من بعضنا البعض دون ان يعني ذلك ان هذا خسر كذا والاخر ربح كذا.

ان الوعي بهذه المستويات هو الذي يؤدي الى المصالحة الوطنية، حتى ان هذا البيت الذي يسمى الجزائر يأوي الجميع لأنه يتسع للجميع، العلمانيين واليساريين، اليمينيين والاسلاميين وغير هؤلاء جميعا.

مسيرة «مجموعة المصالحة»

■ اعرف انك احد اعضاء «مجموعة المصالحة الوطنية» التي تدعو الى تحقيق مطالب ترفضها السلطة الجزائرية. من هذه المجموعة والى ماذا ترمي؟

■ تأسست هذه المجموعة في 1992 ضمن ما سمي «مجموعة السبعة» وظلت منذئذ تدعو الى مصالحة وطنية. وانتهى نضال هذه المجموعة الى «العقد الوطني» الموقع عليه في العاصمة الايطالية بين مجموعة من احزاب المعارضة.

واني اعتبر «العقد الوطني» تتويجا هاما لعمل المجموعة لأنه تمكن من ضم الجبهة الاسلامية للانقاذ واقناعها بالتوقيع على ارضية تعترف فيها بالعمل الديمقراطي والسلمي واحترام الحريات الفردية والشخصية، اي ان تقبل شروط العمل السياسي المتعارف عليه دوليا وكما نريدها جميعا.

وقدمنا تلك الوثيقة الى السلطة الجزائرية التي ردت بالقول انها ترفضها جملة وتفصيلا، مفضلة سياستها. ومع تطور الازمة الجزائرية تطورت «مجموعة المصالحة» لتصبح «مجموعة النداء من اجل السلم» التي اصدرت بيانها الاول الداعي الى التوقيف الفوري للعنف.

وبعد اشهر جاءت هدنة الجيش الاسلامي للانقاذ، وكنا ننتظر ان تتدخل السلطة لتحول الهدنة الى سلم من خلال اجراءات تهدئة مثل الافراج عن بعض المعتقلين. ولكن بدل ذلك، فضلت السلطة استغلال الهدنة وتوظيفها في ظل غياب تام للشفافية. ذلك ان البعض راحوا يتحدثون عن هدنة وآخرون عن قانون الرحمة، وتركت الامور في غموض تام.

المرحلة الثالثة ان هناك مجموعة من الشخصيات، منها الرئيس الاسبق احمد بن بلة وعبد الحميد مهري وانا وشخصيات اخرى من (حماس سابقا)، تواصل العمل ضمن المنطق نفسه، واصدرت بيانها الاول تدعو فيه الى ندوة وطنية من دون اقصاء.

واغتنم الفرصة لأقول ان ما طالبنا به منذ شهرين (يوليو الماضي) اصبحت شروطه متوفرة وقابل للتطبيق الان. فمع استقالة رئيس الجمهورية لم يبق سوى توسيع الحوار الى جميع الاطراف للاتفاق على ندوة وطنية تنبثق عنها لجنة تكلف بتحضير الانتخابات.

■ وهل تعتقد ان مثل خطابات «مجموعة المصالحة» ونداءاتها تجد آذانا صاغية الآن؟

■ مع الاسف ان صوت مجموعتنا لا يسمعه الا الشعب المقهور باعمال العنف والشعور بالرعب. هذا الشعب الذي تفاعل بخطاب زروال في حملته الانتخابية لكنه سرعان ما اكتشف دوام الحال المتدهورة وعدم حدوث تقدم ايجابي. بالمقابل سمع الشعب اصوات هذه المجموعة ولمس ان خطابها يمكن ان يمثل البديل فالتف حولها.

اما السلطة فلا تستمع الينا ولا لغيرنا. فهي مجموعة تخاطب نفسها وتستمع لنفسها ولا تأبه بالآخرين.

■ لو اردنا ترتيب الاولويات في الازمة الجزائرية، من اين نبدأ لاختصار سبل الوصول الى اي حل مفيد؟

■ يا اخي، اولوية الاولويات اليوم هي وقف هذا النزيف الدموي وفرض اجواء من السلم والطمأنينة. ثم هناك الوصول الى حلول بالاجماع للقضايا العالقة لأن فرض حل من طرف على آخر مستحيل ولن يجدي. لا مفر من حلول توافقية رغم ان في دماغ كل جزائري جمهوريته الخاصة».

■ دعنا نتحدث الآن عن الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر التي حظرت قضائيا وصارت حزبا ممنوعا. ما هي حيثيات هذا الحظر وفي اي اطار تتحركون الآن؟

■ رغم احترامنا للقوانين واحكام القضاء لا نتردد في القول ان قرار العدالة اتخذ تحت ضغوط سياسية مارستها وزارة الداخلية على القضاء.

لقد طلبت منا وزارة الداخلية التكيف مع قانون الاحزاب الذي شرع العمل به حديثا. وطلبت منا ان نحذف اي مرجعية للاسلام والعروبة من نصوصنا وقوانيننا التنظيمية والداخلية، وهو ما رفضناه ونرفضه، لأن ذلك يعني تجريد الحزب من روحه.

وحجة وزارة الداخلية والقضاء اننا قد نستعمل المرجعية الدينية (الاسلام) والعروبة لاغراض سياسية وحزبية. وهذا يعتبر حكم على النوايا وليس على الافعال. هذا ما دفعنا الى الطعن امام المجلس الدستوري الذي اصدر استشارة اوضح فيها ان الممنوع هو استعمال الدين للدعاية الحزبية، ولم يشر الى الجانب السياسي.

وعلى هذا الاساس «اعطي» التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الاغلبية) الحكومة وزير الشؤون الدينية، ما يعني ان كل حزب قد يشغل ذلك المنصب الذي يسير الشؤون الدينية في البلاد مثل تعيين الائمة والخطباء والاشراف على بعض المساجد والمؤسسات الدينية.

اننا في الحركة نعتبر ان حل حزبنا ينبع من رفضنا مجاراة وتزكية السياسة التي انتهجتها الحكومة والسلطة في السنوات الاخيرة.

■ اختلفت الآراء بشأن تقرير بعثة الامم المتحدة للجزائر بين مرتاح له وغاضب من اصحابه. ما هي القراءة التي استنتجتها منه؟

■ تقديري، ومن حيث المبدأ، ان المجموعة الدولية لن تقبل بوجود تيار وطني مخلص في الحكم بالجزائر، لأن الامر يتعلق بمصالح كبرى محليا واقليميا ودوليا.

وحتى في الداخل هناك ذلك التقارب المستمر بين المافيا السياسية والمالية مما يفرض توجها معينا للحكم ورجاله.

من هذا المنطلق فان اي نظام حكم متجذر في مجتمعه ومتمسك برصيده وذاكرته التاريخية والوطنية الجماعية سيكون عائقا امام التوجه الدولي الذي ذكرته قبل لحظات.

وفي هذا السياق ايضا، وايا كانت الضغوط والتهديدات التي تمارسها المجموعة الدولية، فان الهدف منها هو دفع النظام الحاكم للحفاظ على المصالح التي حدثتك عنها. وفي نهاية المطاف فانهم يفضلون هذا النظام الذي يخدم مصالحهم على اي نظام وطني آخر. وهذا من البديهيات.

عفو شامل

■ هل تؤيدون الدعوة الى تحقيقات دولية بشأن العنف والمذابح المرتكبة في حق المدنيين؟

■ نحن نرفض تماما اي تدخل اجنبي لأن الجزائر تمتلك قدرة ذاتية لحل مشاكلها اذا توفرت ارادة من طرف الحاكمين.

اما ذلك الكلام الكثير والمستمر عن القتل ومن يقتل من وكيف يقتل هؤلاء واولئك، فلا يهمنا كثيرا داخل الجزائر وليس مشكلتنا الاساسية. مشكلتنا الاساسية ان نوقف النزيف الدموي وبسرعة.

■ لكن معرفة القاتل قد تسهل وقف القتل. اليس كذلك؟

■ لا. إن ما يهمنا هو وقف القتل وانتهى. ان معرفة من يفعل ماذا تعني الدخول في حسابات اخرى، بأطراف اخرى قد تزيد في تعفن الوضع.

■ عفو شامل رغم كل ما حدث. هل هذا ممكن او معقول؟

■ اننا نريد طي الصفحة. نريد عفوا شاملا لأن محاسبة هذا وذاك والانتقام غير ممكن، علاوة على انه يفتح جروحا ومغامرات اخرى غير محمودة العواقب.

ان الشرخ والضرر الذي اصاب الجزائريين كبير ولا يوصف، ولا احد يحتمل مزيدا منه.

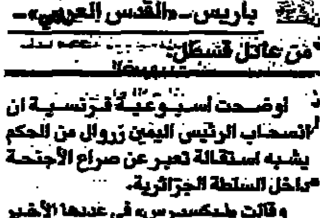
مرة اخرى اقول ان الدخول في متاهة من القاتل ومن المقتول لن يزيد سوى في تعميق المأساة.

ومرة اخرى اقول انه آن الأوان لتصحيح الاوضاع سياسيا وفتح المجال للمجتمع المدني كي يمارس واجباته وكي يعود الجيش الى ثكناته ويعود كل شيء لمكانه الطبيعي.

خالد بن اسماعين

قالت ان الجزائر تحكمها ثلة من الضباط رغم وجود مؤسسات منتخبة

اسبوعية فرنسية: الرئيس اليمين زروال انسحب من الحكم مكرهاً لا طوعاً



باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

اوضحت اسبوعية فرنسية ان انسحاب الرئيس اليمين زروال من الحكم يشبه استقالة تعبر عن صراع الأجنحة داخل السلطة الجزائرية.

وقالت «ليكسبرس» في عددها الأخير ان زروال انسحب مكرها لا راغباً.

واستهلت الأسبوعية مقالها الذي انجزه دومينيك لاغارد ومينة باقي بالحديث عن العملية الجراحية التي اجريت مؤخراً للساق الأيمن لزروال لتسهيل الدورة الدموية في أحد الشرايين، مؤكدة ان الوضع الصحي لزروال لا يمكن ان يكون السبب المباشر والرئيسي لانسحابه، وحثت على الاتجاه الى الصراعات بين مختلف الأجنحة لفهم الدوافع التي جعلت اليمين زروال يتصرف بهذا الشكل.

وراحت الأسبوعية تسرد حيثيات الحملة الاعلامية التي تعرض لها مؤخراً مستشاره السياسي محمد بتشين وقالت ان هذه الحملة هي من صنع الجنرال محمد العماري قائد أركان الجيش والمعروف بأسلوبه الاستئصالي في علاج مشاكل الجزائر.

وذكرت «ليكسبرس» الجنرال محمد مدين مسؤول جهاز المخابرات، وقالت انه اتفق مع الجنرال العماري لتنبيه زروال وحثه على ضرورة تنحية مستشاره بتشين الذي قيل عنه انه بالغ في «البزنس» وتحدث خصوصا عن «شراهته» السياسية وقالوا انه يريد تزعم التيار المكون من المحافظين والاسلاميين.

ولم تستبعد الأسبوعية الفرنسية ان يكون قرار زروال نتيجة لطبيعة العلاقات مع زعماء جبهة الانقاذ المحظورة وبالأخص مع قادة «الجيش الاسلامي للانقاذ». وقالت ان العماري ومدين هما اللذان فاوضا مسؤولي هذا التنظيم العسكري غير الشرعي منذ سنة و«التزم قادة جيش الانقاذ بما تعاهدوا عليه». وقالت الأسبوعية انهم ساعدوا الجيش النظامي على محاربة «الجماعة الاسلامية المسلحة».

وتساءلت «ليكسبرس» عما كان يريده قادة «الجيش الاسلامي للانقاذ» مقابل هدنة الفاتح من تشرين الأول (اكتوبر) 1997، واشارت الى ما نشرته «جبهة الانقاذ» في احدى نشرياتها قائلة بأن «الرئاسة» الجزائرية ترفض تلك الهدنة لأنها تمت دونها وانها تريد عرقلتها، وتحدثت تلك النشرية عن انتخابات رئاسية مسبقة قبل قرار زروال بالتنحي بأشهر عديدة.

وقالت «ليكسبرس» ان التحسن الاقتصادي النسبي الذي عرفته الجزائر مؤخراً جعل زروال يقول في خطابه الأخير انه سينسحب في ظروف اقتصادية ايجابية وان الجزائريين لن يتهموه بالتخلي عن المسفينة في ذروة الاعصار، ولكن الاسبوعية لاحظت ان انخفاض سعر النفط من 20 دولاراً الى 15 دولار قد يكون من المؤشرات التي جعلت زروال يرفض تحمل تبعات هذا التدني، مع العلم ان المورد الأول والأساسي للجزائر هو النفط، ولا تستبعد الأسبوعية ان تعود الجزائر من جديد الى التفاوض مع صندوق النقد الدولي من اجل اعادة هيكلة اقتصادها رغم اعلان الحكومة الجزائرية عن اكتمال برنامج اعادة الهيكلة نهائياً.

وفي حديثها عن علاقة الجزائر بالعواصم الغربية، قالت «ليكسبرس» ان الغربيين كانوا يتوقعون ان يحظى اليمين زروال بشيء من الاستقلالية فور انتخابه في 1995 ولكنهم اصيبوا بخيبة أمل.

وعلقت الأسبوعية على ذلك بالقول ان الجزائر «تحكمها ثلة من الضباط العسكريين السامين رغم وجود المؤسسات». وقالت ان هؤلاء الضباط ما فتئوا يذكرون رئيس الدولة بأنهم هم الذين أتوا به وان الحكم في الجزائر حكم جماعي.

وفي حديثها عن الخلاف بين «الرئاسة» و«الجيش» قالت الأسبوعية ان رئاسة الجمهورية أصدرت تعليمات في نهاية 1997 تدعو فيها كل مسؤولي البلاد الى احترام حرية التعبير فتحركت أوساط خفية وأعادت الى الواجهة قضية برزت منذ 5 سنوات توبع فيها عمر بلهوشات مدير صحيفة «الوطن».

وفي الختام قالت الأسبوعية ان اليمين زروال كان بامكانه ان يقدم استقالته بكل بساطة ولكن قرار الانتخابات المسبقة تابع عن المؤسسة العسكرية ـ حسب الأسبوعية ـ وان ضباط الجيش لا يحبون بشير بومعزة رئيس مجلس الأمة الذي كان يتولى الرئاسة خلال الفترة الانتقالية لو استقال اليمين زروال.

يذكر ان بشير بومعزة واحد من الوجوه القديمة لجبهة التحرير الوطني، الحزب الحاكم الى غاية 1989، تاريخ دخول الجزائر في التعددية الحزبية.



الجنرال محمد العماري يزعم أن زروال استقال بمحض ارادته

الجزائر تنفي وقوع مظاهرات امام سفارتها في واشنطن

■ الجزائر ـ ق ن أ: نفت الجزائر امس الاثنين ما نقلته صحيفة «لوكوتيديان دوران» (يومية وهران) الناطقة بالفرنسية مؤخرا حول تنظيم مسيرة من قبل الجالية الجزائرية امام سفارة الجزائر في واشنطن.

وقال عبدالعزيز سبع الناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية الجزائري في مؤتمر صحافي عقده بالجزائر العاصمة ان السفارة الجزائرية في واشنطن هي في اتصال دائم مع كل الجالية الجزائرية التي تؤمن حمايتها طبقا للقوانين الجزائرية.

واضاف ان «الجريدة كانت ضحية مؤامرة» معربا في نفس الوقت عن اسفه من كونها لم تتصل بالاقسام التابعة لوزارة الخارجية من اجل الاستعلام عن ذلك.

محام عراقي ينضم للدفاع في قضية لوكربي

■ بغداد ـ رويترز: قالت صحيفة عراقية امس الاثنين ان محاميا عراقيا سينضم الى فريق الدفاع عن الليبيين المتهمين في قضية لوكربي.

وقالت صحيفة «نبض الشباب» الاسبوعية ان المحامي العراقي عز الدين عبد الله سيسافر الى ليبيا للمشاركة في الدفاع عن الليبيين المتهمين بتفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988 وذلك تضامنا مع الشعب الليبي وتأكيدا لموقف العراق الداعي لوحدة الصف العربي.

ونقلت الصحيفة التي يملكها عدي أكبر ابناء الرئيس العراقي صدام حسين عن المحامي العراقي قوله انه مطلع بصورة جيدة على القضية وعلى دراية بكافة تفاصيلها وانه مستعد للدفاع عن الليبيين.

وقالت ان الجمعية الوطنية العراقية ونقابة المحامين العراقيين تؤيدان عبد الله في موقفه هذا.

ووافقت الحكومة الهولندية على عقد محاكمة الليبيين عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة في هولندا وفقا للقانون الاسكتلندي لكن يتعين عرض الاقتراح على مجلس النواب الهولندي للموافقة عليه.

ولم يعلن معمر القذافي موافقته النهائية على الخطة بعد قائلا انه يسعى للحصول على ضمانات لعقد محاكمة عادلة.

اعدّها مخططون في الغرف التحتية للبنتاغون

واشنطن تكشف عن وجود خطة طوارئ امريكية لغزو ليبيا بفرقتين عسكريتين بريتين سنة 1985

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

كشف تقرير نشر يوم الأحد في واشنطن النقاب عن خطة عسكرية كانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) قد أعدتها لغزو بري لليبيا عام 1985.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» أن تلك الخطة كانت ذات أبعاد مذهلة تجعل من غير الممكن أن تنال موافقة رئيس الولايات المتحدة.

وكانت الحكومة الأمريكية ادعت وجود أدلة متزايدة عن دعم ليبيا لما تسميه واشنطن «الإرهاب» المناهض لها، مما أدى إلى بروز نوع من الرعب داخل البيت الأبيض في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان. كما أوجدت دعوات من أجل اتخاذ إجراءات خطيرة ضد ليبيا.

لذلك فقد قدم المخططون بوزارة الدفاع الأمريكية خطة غزو مماثلة لغزو النورماندي في الحرب العالمية الثانية. وابلغ العسكريون مجلس الأمن القومي أن الخطة تتطلب غزوا بريا بقوات قوامها فرقتان من الجيش على الأقل يدعم من مجموعات مقاتلة من الأسطول وبتحالف مع الجيش المصري.

وكان يمكن لخطة غزو ليبيا عام 1985 لو تحققت أن تكون الآن مدرجة في خطط التدريس لأساتذة التاريخ في المدارس الثانوية الأمريكية. وبدلا من ذلك فإن الغزو الذي لم يحدث كان مثالا كلاسيكيا على ميل واشنطن لوضع خطط للطوارئ عن عمليات لم تحصل على الضوء الأخضر من أجل التنفيذ.

ومن المعروف أن في جهاز الأمن القومي فرق عمل مهمتها الأساسية وضع خطط لأي أزمة محتملة دون أن يكون هناك أي أمل ولو ضئيل في أن تؤخذ مثل هذه الخطط على محمل الجد من قبل كبار صناع السياسة أو من قبل الرئيس الأمريكي.

وهكذا عندما درست وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إي) والبنتاغون القيام بغارة تنطوي على مجازفة كبيرة في أفغانستان لاعتقال المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن، فإن جهودهما في التخطيط، قدمت عملية خارجة على القانون يقوم بها رعاة البقر الموجودون في الغرف التحتية لوزارة الدفاع الأمريكية.

وقال المدير الأسبق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، روبرت غيتس، أن «بعض المشاكل التي تواجهها صعبة حقا وفي بعض الأحيان نوسع جهودنا في محاولة لإيجاد حل لها».

وفي النهاية فإن إمكانية حصول مثل هذه الخطط المتطرفة على الضوء الأخضر يتوقف على حسابات المخاطر مقابل الفوائد، وكذا التكاليف المحتملة في أرواح الجنود الأمريكيين مقابل القضاء على «الإرهاب». وفوق كل شيء فإن الأمر يتوقف على ارادة الرئيس الأمريكي.

وبالنسبة لخطة إختطاف بن لادن فإنها لم تصل قط إلى الرئيس بيل كلينتون. وبدلا من ذلك وضعت على الرف من قبل مدير السي آي إي» جورج تينيت وغيره من كبار المسؤولين الأمريكيين.

ويشير التقرير إلى أن قلة من الرؤساء الأمريكيين كانوا راغبين في قبول مخاطر منح موافقتهم على عمليات اعتداء تقوم بها وحدات من القوات الخاصة (كوماندوز)، إلا في أوقات الحرب او عندما تستنفذ الخيارات الأخرى.

وفي الحقيقة أن شبح العمليات الفاشلة في الماضي بدأ من عملية عام 1980 لإنقاذ الرهائن الأمريكيين في إيران وامتد إلى الكمين الدموي الذي دفعت ثمنه عام 1993 فرق من الجيش الأمريكي كانت في مهمة لإلقاء القبض على أحد القادة العسكريين المحليين في مقاديشو بالصومال.

إن شبح هذه التجارب الفاشلة سيطر على أذهان المخططين الأمريكيين وعلى أذهان صناع السياسة الذين يدرسون خطط الخروج في مهمات سرية جديدة.

ومع ذلك فإن في كل أزمة دولية تقريبا يقوم المخططون العسكريون ورجال المخابرات بوضع خطط طوارئ متعددة بما في ذلك أعمال عسكرية عدوانية تذهل الجمهور لو عرف أنها مدار بحث. وفي الغالب ما تكون الخطط خارج نطاق الإحتمال أو الإمكانية لدرجة أنها لم تقدم حتى الآن لكبار صناع السياسة ناهيك عن تقديمها إلى الرئيس.

وغالبا ما يتعلق التخطيط هذه الأيام بالحرب التي تخوضها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد «الإرهاب». ويشتمل على عمليات سرية مقترحة ضد المنظمات المناهضة لسياسات الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية التي تصنفها الحكومة الأمريكية بأنها «منظمات إرهابية» وزعمائها مثل بن لادن.

ومنذ الحرب العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق في عام 1991 عندما أصبح القادة العسكريون ومسؤولو السي آي إي مقتنعين بالحاجة إلى تنسيق وثيق بينهم، فإن التخطيط للمهمات السرية كان يجري بصورة مشتركة، وغالبا ما يشمل مثل هذا التخطيط قيادة العمليات الخاصة المشتركة والتي تشمل وحدات «كوماندوز» من النخبة مثل «قوة دلتا».

ويقوم مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (إف بي آي) ووزارة العدل بالتعاون الوثيق في التخطيط وتقييم المهمات التي تستهدف إلقاء القبض على «إرهابيين» وإحضارهم إلى الولايات المتحدة لمحاكمتهم.

ولكن المبدأ العسكري الأمريكي الذي يدعو إلى إستخدام قوة كاسحة لتقليل الإصابات في صفوف الأمريكيين، والذي يتطلب معلومات إستخبارية دقيقة للغاية عن الأهداف التي ينبغي مهاجمتها يسيطر على أذهان المخططين. وتضمن هذه المطالب عدم خروج المهمات العسكرية السرية في مثل هذه الخطط عن لوحات التخطيط والرسم.

ففي عام 1997 على سبيل المثال وضعت السي آي إي» والعسكريون خطة لشن غارة من أجل إلقاء القبض على زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادتيش، ولكن الخطة لم تقر لعدة أسباب من بينها الخوف من وقوع إصابات في صفوف الجنود الأمريكيين.

وقال غيتس أن «الجيش يميل إلى تقديم خطط طارئة وتشمل قوات أمريكية مهمة لتقليل الإصابات وإنهاء العمليات بسرعة». وأضاف «بالنسبة للقادة المدنيين فإن ذلك يبدو هو المطلوب أكثر من غيره. إلا أن قلة من القادة المدنيين مستعدون للمضي قدما في عملية عسكرية بقوات أقل من التي يقول العسكريون أن العملية تتطلبها. ويكون القائد المدني في وضع المجازفة الخطيرة إذا وجه الجيش للقيام بعملية بقوات أقل مما تتطلبه تلك العملية العسكرية».

وقد تعلم وزير الدفاع الأمريكي السابق ليس آسبن هذا الدرس بعد العملية المكلفة في الصومال. فقد انتُقد لأنه فشل في تقديم دعم كاف من المدرعات للقوات الأمريكية في الصومال.

وقال غيتس أن الإسراف في التخطيط يخدم أيضا المدنيين لمزيد من التأكيد «إنه إختبار يتيح للعسكريين بان يطرحوا السؤال التالي: هل هم (المدنيون) جادون حقا في ذلك ام انهم يمارسون لعبة سياسية فقط».

صحيفة ليبية: قرار الجامعة العربية مناقض لقرار حركة عدم الانحياز

■ طرابلس ـ يو بي آي: قالت صحيفة «الزحف الاخضر» الصادرة في طرابلس امس الاثنين ان قرار الجامعة العربية لم يكن متوازنا، ولم يكن متوافقا، بل كان مناقضا للقرار الذي اتخذته حركة عدم الانحياز في «دربن» في جنوب افريقيا.

ويأتي تعليق الصحيفة الليبية ردا على تصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى لصحيفة «الاهرام» والتي اشار فيها الى ان قرار الجامعة العربية المتعلق بقضية لوكربي جاء متوازنا ومتوافقا مع ما تم التوصل اليه في اجتماع قمة حركة عدم الانحياز في دربن «بجنوب افريقيا».

واكدت الصحيفة الليبية، التي تصدرها حركة اللجان الثورية، ان «القرار لم يكن متوازنا ومتوافقا الا مع اوامر امريكا وبريطانيا».

واشارت الصحيفة الى ان «القرار الذي اتخذته الجامعة العربية يعكس صورة العجز العربي الذي لم يستطع الحفاظ حتى على الحد الادنى من الكرامة العربية».

رواندا تستضيف قمة افريقية مصغرة

■ كيغالي ـ كينشاسا ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان الرئيس الرواندي عقد محادثات مع زعماء اقليميين في مطلع الاسبوع بشأن حركة التمرد المحتدمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. واضاف المسؤولون ان الرئيس باستور بيزيمونغو عقد محادثات منفصلة مع الرئيس الزامبي فريدريك تشيلوبا ونظيره التنزاني بنجامين مكابا الاحد.

وقال المتحدث الرئاسي جوزيف بيدري لرويترز «اوضح لهم الرئيس موقف الحكومة (الرواندية) بان هناك حاجة الى جمع طرفي الصراع على المائدة».

وشن متمردو الكونغو وهم ائتلاف من الجنود المتمردين والسياسيين المعارضين حركة تمرد الشهر الماضي للاطاحة بالرئيس لوران كابيلا.

وفشلت محادثات سلام عقدت في زيمبابوي في وقت سابق هذا الشهر بعد رفض كابيلا الاجتماع المباشر مع المتمردين. وعقد رئيسا زامبيا وتنزانيا محادثات يوم السبت مع الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني.

ويتهم كابيلا اوغندا ورواندا بمساندة المتمردين. وتنفي الدولتان الاتهامات لكنهما قالتا انهما ستتدخلان اذا لزم الامر لحماية امنهما الخاص. وقالت اوغندا انها تحتفظ بقوات في الكونغو لقتال حركة تمرد ضد حكومة الرئيس موسيفيني.

من جهة اخرى قالت الاذاعة والتلفزيون الحكوميان في جمهورية الكونغو الديمقراطية الاحد ان مجموعة مسلحة تخطط لمهاجمة العاصمة كينشاسا من جمهورية الكونغو المجاورة. ونقل التلفزيون عن لجنة الدفاع المدني في كينشاسا تنبيهها الناس الى ضرورة الابلاغ عن الاشخاص الذين يشتبهون فيهم الى السلطات. ولم يرد تأكيد رسمي لهذا التقرير.

وبثت الاذاعة ايضا تقريرا عن هذه المجموعة المزعومة.

اسر المفقودين توجه رسالة مفتوحة الى الرئيس الجزائري

■ الجزائر ـ يو بي آي: وجه المكتب الوطني المؤقت لجمعية اولياء المفقودين رسالة مفتوحة الى الرئيس الجزائري اليمين زروال يلتمس فيها بذل مساعيه لايجاد حل سريع لهذه المأساة.

وقال مصدر مطلع ان الرسالة تشير الى الامال التي اثارتها مقابلة وفد من الجمعية مع رئاسة الجمهورية في 17 اب (اغسطس) الماضي مؤكدة في هذا الصدد ان «هذا الآمال تمنعنا من الاعتقاد بأنكم ستغادرون منصبكم قبل ايجاد حل ايجابي لمأساتنا».

وتتضارب الارقام الخاصة بعدد المفقودين في الجزائر بسبب اعمال العنف التي تضرب البلاد منذ 1992 الى حد كبير، كما اكد ذلك تقرير البعثة الاممية الذي نشر الاربعاء الماضي، اذ يقدر عددهم بالفين الى 20 الف مفقود.

دعوة الهند وباكستان الى الابقاء على قدراتهما النووية في مستواها الحالي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

دعا مركزا ابحاث امريكيان بارزان، كلا من الهند وباكستان الى تبني سياسات تساعد في استقرار الوضع في جنوب آسيا بالابقاء على قدراتهما النووية في مستوياتها الحالية.

وتناول مجلس العلاقات الخارجية في تقرير اصدره من وشنطن يوم الخميس بالاشتراك مع معهد بروكينغز بعنوان «بعد التجارب».. السياسة الامريكية تجاه الهند وباكستان» العواقب المترتبة على التجارب النووية التي كانت الهند وباكستان اجرتها في شهر ايار (مايو) الماضي.

وقد جاء اصدار التقرير قبل ايام من قيام الرئيس الامريكي بيل كلينتون وغيره من كبار المسؤولين الامريكيين اجراء محادثات حول قضايا باكستان والهند النووية. ومن الجدير بالذكر ان رئيسي وزراء كل من الهند وباكستان سيشاركان في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع المقبل، وسيلتقيان مع الرئيس كلينتون ومسؤولين امريكيين آخرين.

وحث التقرير في الوقت نفسه الكونغرس الامريكي على منح الرئيس الامريكي المرونة في سلطة التأجيل بالنسبة لفرض العقوبات الاقتصادية، نظرا لان العقوبات الاقتصادية الامريكية المفروضة على باكستان والهند تقوض اهداف الولايات المتحدة، وحتى يمكن استخدام العقوبات او الحوافز لدعم الدبلوماسية الامريكية بدلا من احباطها». وقال التقرير «ان كشمير تظل اخطر نقاط الاحتكاك بين الهند وباكستان. وهي قضية تنطوي على امكانية كبيرة لاثارة حرب تقليدية او حتى حرب نووية».

واضاف التقرير «ومع ذلك فان النزاع غير ناضج لحل نهائي بل انه غير ناضج حتى من اجل الوساطة من جانب الولايات المتحدة او اي جهة اخرى».

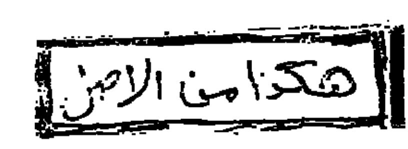
وقد تبنى التقرير كل من ريتشارد هاس رئيس قسم السياسة الخارجية في معهد بروكينغز ومورتون هالبيري، وهو باحث في مجلس العلاقات الخارجية. وقد سبق لكلا الباحثين تولي مناصب كبيرة في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض.

ومن المقرر ان يقوم الاثنان بزيارة لكل من الهند وباكستان الاسبوع المقبل لبحث التقرير وتوصياته مع المسؤولين في البلدين.

وقال التقرير ان «للولايات المتحدة مصالح مهمة في كل من الهند وباكستان بالاضافة الى اهتمامها في عدم تشجيع انتشار الاسلحة النووية ودعم الديمقراطية والاستقرار الداخلي وتوسيع النمو الاقتصادي والتجارة والاستثمار وتطوير التعاون السياسي والعسكري حيثما امكن في وجه مجموعة من التحديات الاقليمية والعالمية».

واضافة الى دعوة البلدين الى وقف برامجهما الخاصة بالاسلحة النووية، فقد دعا التقرير ايضا البلدين الى توقيع معاهدة الحظر الشامل على اجراء التجارب النووية، والامتناع عن نقل التكنولوجيا النووية والصاروخية الى طرف ثالث، والامتناع عن نشر صواريخ تحمل رؤوسا نووية او طائرات تحمل قنابل نووية.

كما دعاهما الى تطبيق سلسلة من اجراءات بناء الثقة بما في ذلك «الاستخدام المنتظم للخط الهاتفي الساخن بين البلدين والاشعار المسبق بأية مناورات عسكرية. واتخاذ خطوات لتهدئة الوضع في كشمير مع تجنب اجراءات من جانب واحد من شأنها ان تفاقم التوترات بين الجانبين، والدخول في مفاوضات جدية بينهما حول مجمل القضايا المختلف عليها بين البلدين».



الأردن يعد ترتيبات خاصة لتنظيم استقبالات جماهيرية للملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت العاصمة الأردنية عمان تستعد فعلياً لاستقبال ملكها الغائب منذ أكثر من شهرين لتلقي العلاج في الولايات المتحدة، واتخذت ترتيبات خاصة لتنظيم استقبالات جماهيرية للملك حسين الذي خضع لعلاج كيماوي مضاد لسرطان ليمفاوي طوال الأسابيع الثمانية الماضية. وشكلت بلدية عمان، وبقية المؤسسات الرسمية والمحافظات لجانا خاصة لإقامة احتفالات وطنية شاملة بمناسبة عودة الملك حسين التي لم يتقرر موعدها بعد.

ومساء أمس الأول أجرى الملك حسين اتصالاً مباشراً هو الأول منذ غادر عمان للعلاج بمواطنيه عبر شاشة التلفزيون الأردني. وعبر خط هاتفي مباشر بث في مقدمة نشرة أخبار الثامنة التي يحضرها الجميع، وأعلن التلفزيون في وقت مبكر أنه سيبث حديثاً هاتفياً للملك حسين على الهواء مباشرة.

وترقبت العاصمة وبقية المدن على المستوى الشعبي باهتمام بالغ هذا الاتصال الهاتفي المباشر الأول للملك الذي أخبر مواطنيه أنه يتمتع بصحة جيدة جداً، وأنه يحن للأردن والأردنيين وسيعود في أقرب وقت ممكن.

وبدا الملك حسين خلال الحديث جهورياً كعادته ولم تظهر عليه معالم الإرهاق، وكان صوته قوياً، الأمر الذي أدى لشيوع مظاهر الاسترخاء وسط المواطنين.

وخلال حديثه وجه الملك حسين عدة رسائل سياسية هامة، أكد فيها أنه مطمئن لسير الأمور في الوطن بقيادة نائبه وشقيقه الأمير حسن، واعتبر أن حكومة الدكتور فايز الطراونة بدأت بداية جيدة، وقال إنه يتابع كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة، والنتائج مشجعة.

وقال الملك إنه متشوق للعودة بعد انتهاء مراحل العلاج في وقت قريب، مؤكداً أن معنوياته عالية جداً، وأن الأطباء مرتاحون تماماً لسير العملية العلاجية، التي بقيت منها ثلاث مراحل.

وعن المشاكل الداخلية قال الملك حسين: لا يوجد مشاكل يمكن حلها بين ليلة وضحاها، وأضاف: الأردنيون أذكياء وقادرون وكرماء، ولابد من الاتصال بهم دائماً وإطلاعهم على كل شيء. واعتبر الملك أن أكثر ما يسيئه هو النظرة الفوقية، أو أن يكون هناك حديث من فوق مع أي مواطن.

وأنهى الملك حسين ثلاث مراحل من العلاج الكيماني، وبقيت مثلها، ويتردد أن الأطباء حذروه من العمل المرهق، والتعرض الطويل للشمس، أو للازدحام الشديد. وقدم الملك دعماً مباشراً لحكومة الطراونة التي طلبت الثقة من البرلمان عندما قال «البدايات جيدة ومطمئنة، والمشاكل لا تحل بين ليلة وضحاها».

وشكلت لجان في المحافظات والمدن، للاحتفال بالعودة المتوقعة للملك حسين في غضون شهرين، وبوضوح تجنب الملك حسين تحديد ما إذا كان سيعود إلى وطنه وشعبه قبل نهاية الدورات الثلاث المتبقية من العلاج، أو بعدها، لكنه قال سأعود في أقرب وقت، وتقول المصادر إن الأطباء سيحددون بعد انتهاء المرحلة الرابعة من العلاج ما إذا كان إكمال المرحلتين المتبقيتين في عمان ممكناً، لكنها ترجح أن يكمل الملك جميع المراحل في الولايات المتحدة.

وداخل نافذة العائلة المالكة عبر شبكة الانترنت توجد معلومات مفصلة عن شجرة العائلة الهاشمية، وعن زوجات الملك وأبنائه وبناته، مع تعريف شخصي بهم جميعاً.

الملك حسين يحتضن ابنته الصغرى الأميرة راية

الأردن: عقدة «مؤتمر المعارضة الأول» ما زالت قائمة والنقابات المهنية تقود العمل السياسي بدل الأحزاب

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

رغم الجدال الطويل والساخن، وعشرات الاجتماعات لم تنجح قوى وأحزاب المعارضة الأردنية بالتقدم ولو خطوة واحدة باتجاه حل «عقدة» المؤتمر الوطني الأول لأحزاب المعارضة، الذي تختلف على جدول أعماله وتوقيته الأحزاب والنقابات المهنية، وعملياً ضعفت فكرة المؤتمر بعد ان سمحت الدولة لبعض أقطاب المعارضة بالحديث عن المطالبة بعقد انتخابات مبكرة، يمكن ان تنهي ظاهرة المقاطعة السياسية للانتخابات العامة التي قادها الاسلاميون العام الماضي.

ورغم ان الدولة لم تخلق أي ايحاء من أي نوع بأنها ستوافق على تنظيم انتخابات مبكرة، الا ان الخطوات العملية لعقد المؤتمر الوطني المعارض استبدلت بخلافات مستمرة حول الموضوع لم تجد من يجسرها لصالح الاتفاق على عقد المؤتمر الذي يتحمس له بصورة أساسية التيار الاسلامي، وتقاطعه قوى اليسار فيما تفضل تخفيف نكهته الاسلامية قوى النقابات المهنية.

وحتى الآن رعا الاسلاميون عقد أكثر من ثلاث اجتماعات تنسيقية بهدف الوصول الى تفاهم لعقد المؤتمر. لكن المحاولات المتكررة، فشلت باقناع النقابات المهنية بالموافقة على عقد المؤتمر قبل نهاية العام الحالي. خصوصاً وان الحكومة نفسها تفضل ضمنياً أن تتريث أحزاب المعارضة قبل عقد المؤتمر، وتقترح استبداله بسلسلة من الحوارات بين الحكومة والمعارضة.

وترى المعارضة الاسلامية ان جلوسها على طاولة الحوار مع حكومة الدكتور فايز الطراونة سيكون أكثر نفعاً وهي مزودة بقرارات وتوصيات مؤتمرها، وترى الحكومة ان على الاسلاميين مكافأتها نظير اهتمامها بمحاورتهم بتجاهل قصة «المؤتمر الوطني» الذي قررت لجنته التحضيرية عقده تحت لافتة «اسقاط اتفاقية وادي عربة»، والأكثر اثارة في الموضوع ان بعض اقطاب المؤتمر من الشخصيات السياسية المستقلة انتقلوا من دائرة المعارضة لدائرة الدولة في ظل اجواء الانفتاح الداخلي الأخيرة في المملكة، ويجري الحديث هنا عن الثنائي أحمد عبيدات، وطاهر المصري، اللذين كانا عضوين في تحضيرية المؤتمر، قبل ان يعودا عضوين في مجلس الأعيان ـ مجلس الملك.

هامش المناورة أمام التيار الاسلامي في عمان يزداد ضيقاً، في ظل ندرة فرص البقاء أمام برنامج المؤتمر الوطني، حيث ترى النقابات المهنية ان بامكان المعارضة ايصال مطالبها للحكومة الجديدة بقيادة الطراونة دون الحاجة لعقد المؤتمر، فيما ابتدع الاسلاميون اصلاً فكرة المؤتمر الوطني للمعارضة رداً على تجاهل الحكومة السابقة بقيادة الدكتور عبد السلام المجالي لمطالبهم.

لكن المراقب العام للحركة الاسلامية الشيخ عبد المجيد ذنيبات يصر على ان المؤتمر سيعقد في النهاية، ويرى ان أي محاولة لحشر التيار الاسلامي في أي زاوية ستعبر عن سلوك خاطئ ولا ينسجم مع المصلحة الوطنية، في حين ان النقابات المهنية لينت موقفها من عقد المؤتمر ووافقت على سحب شرطها السابق، لكنها حتى الآن ترفض تحديد هذا الموعد مصرة على الانتظار لضمان نجاح الفكرة.

وكانت النقابات قد اشترطت ان لا يعقد المؤتمر قبل ثمانية أشهر، لكنها عادت وتراجعت عن هذا الاشتراط قبل أسبوعين تحت ضغط الاسلاميين، دون ان ينجحوا في اقناع مجلس النقابات المهنية بالاتفاق على موعد.

ويظهر الواقع السياسي في الوقت ذاته ضعفاً عاماً في اداء الأحزاب السياسية وتأثيرها، خصوصاً بعد حصول عدة انشقاقات داخل أحزاب اليسار الوطنية التي كانت تتحالف بالعادة مع التيار الاسلامي، ومع انهيار تجربة الحزب الدستوري الوسطي الائتلافية، ازدادت قيمة تأثير النقابات المهنية، وأصبحت العنصر الأهم في العملية السياسية، وقادت عملية مقاومة التطبيع والكثير من المعارك مع الحكومة السابقة باسم جسم المعارضة، و أهمها معركة قانون المطبوعات.

وازاء التعملق النقابي كان من الطبيعي ان يضعف نفوذ التيار الاسلامي، وكان من الطبيعي ان تتوجه الدولة باهتمام لمحاورة النقابات المهنية، والتجربة القصيرة لحكومة الطراونة الاخيرة أثبتت أن التفاهم مع النقابيين مسألة مفرقة في حيويتها، فقد قادوا المعركة بدلاً من الحكومة ضد الاسلاميين فيما يتعلق بعقد المؤتمر الوطني المعارض. لأن عقد المؤتمر بدونهم يفقده شرعيته الشعبية، وبالمقابل حصلت النقابات المهنية على أولوية مطلقة فيما يتعلق باهتمام الدولة، بأرفع مستوياتها.

اسرائيل ترفض استقبال وفد أردني مؤيد للتطبيع

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال حزب أردني مؤيد للتطبيع ان اسرائيل رفضت السماح لوفد يمثله بالمرور عبر المعبر الشمالي قبل أيام، وطلبت من أعضاء الوفد العودة الى عمان. وقال حزب العمل الأردني ان وفداً فنياً يضم 17 شاباً أردنياً يمثلون الحزب حاول الدخول الى اسرائيل تلبية لدعوة عربية ـ اسرائيلية، عاد عن المعبر بعد ان رفضت السلطات الاسرائيلية السماح له بدخول اسرائيل.

وصدر عن الحزب تصريح صحافي يؤكد ان أعضاء الوفد حصلوا على الأوراق اللازمة، وكذلك التأشيرات الضرورية، في حين ان اسرائيل رفضت السماح لهم بالدخول وطلبت منهم العودة الى عمان.

67% من الأردنيين غير راضين عن أداء مجلس النواب في عامه الاول

عمان ـ «القدس العربي»:

أظهر استطلاع للرأي أن 67 % من الأردنيين غير راضين عن أداء مجلس النواب الحالي في عامه الأول.

وأفاد (20 %) من أفراد العينة التي خضعت للاستبيان أنهم راضون عن أداء المجلس في حين أن (13 %) من المستجيبين امتنعوا عن تبيان آرائهم.

وأظهرت النتائج أن (51 %) من مجموع المستجيبين من أفراد العينة الوطنية يؤيدون حل مجلس النواب وإجراء انتخابات جديدة في حين أن (36 %) منهم لا يؤيدون الحل و(23 %) منهم لم يبينوا رأيهم.

وأظهرت النتائج أن (67 %) من المستجيبين من أفراد العينة الوطنية يرون أن أداء مجلس النواب الحالي أضعف من المجلس السابق في حين أن (18 %) فقط يرون أن أداءه كان أقوى من المجلس السابق وامتنع (15 %) منهم عن تبيان رأيه.

وقالت النتائج إن غالبية المستجيبين من أفراد العينة يعتقدون أن سبب عدم الرضا عن أداء مجلس النواب يعود إلى هيمنة الحكومة عليهم إذ بلغت نسبتهم (23 %) في حين أن (18 %) يعتقدون أن السبب في ذلك يعود إلى رغبة النواب في الاستيزار في حين أن (15 %) يعتقدون أن السبب يعود إلى عدم وجود ثقل لنواب المعارضة و(11 %) يرون أن سبب عدم رضاهم عن أداء مجلس النواب يعود إلى إخفاقهم في معالجة المشكلات الاجتماعية كالفقر والبطالة و(7 %) يعزون السبب إلى الأسباب السابقة مجتمعة في حين أن (25 %) منهم أرجعوها إلى أسباب مختلفة غير التي ذكرت.

وذكرت نتائج الاستطلاع الذي أجرته وحدة قياس الرأي في صحيفة «العرب اليوم» أن (50 %) من المستجيبين من أفراد العينة الوطنية يرون أن أداء مجلس النواب الحالي كان ضعيفاً و(23 %) يرون أنه كان مقبولاً في حين أن (1 %) فقط يرون أنه كان ممتازاً و(5 %) يرون أنه كان جيداً جداً و(16 %) يرون أنه كان جيداً.

كما أن (63 %) من مجموع المستجيبين من أفراد العينة الوطنية يؤيدون تغيير قانون الانتخابات الحالي و(26 %) منهم لا يؤيدون تغيير القانون في حين (11 %) منهم لم يبينوا رأيهم.

وأظهرت النتائج أن (64 %) من أفراد العينة الوطنية غير راضين عن إقرار مجلس النواب لقانون الصوت الواحد في حين أن (26 %) منهم راضون عن ذلك و(10 %) لم يبينوا رأيهم وبينت النتائج أن (70 %) من أفراد العينة الوطنية غير راضين عن إقرار مجلس النواب لقانون المطبوعات والنشر في حين أن (14 %) منهم راضون و(16 %) لم يبينوا رأيهم.

وتبين أن (43 %) من مجموع أفراد العينة الوطنية نادمون على منح صوتهم للنائب الذي يمثل دائرتهم الانتخابية وأن (29 %) منهم غير نادمين في حين أن (18 %) منهم لم يبينوا رأيهم.

وقال (56 %) من المستجيبين إنهم لن ينتخبوا نائبهم الذي يمثلهم في البرلمان الحالي في الانتخابات المقبلة في حين أن (23 %) قالوا إنهم سيعاودون انتخاب نائبهم ومثلهم لم يبينوا رأيهم.

اقارب المطرب حميدة يضربون الناس بالطوب .. ومطالبة هنيدي بالابتعاد عن الغرور .. وطلعت يهاجم بهجت لاستعانته بسعودي يهاجم المسيحيين

بكري يصالح نافع ويهاجم اصحاب كوبنهاغن .. وبكائية على وفاة محمود نور الدين .. و«مايو» تنفي انخفاض قيمة الجنيه امام الدولار

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن تهديدات امريكية جديدة للسودان وتطورات قضية كلينتون ومونيكا لوينسكي ومشاكل الدراسة والمدارس وارتباك المرور وزيادة اعداد الاتوبيسات وارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر، وكرة القدم واعتماد الحركة القضائية لمستشاري مجلس الدولة، والافراج عن المطرب علي حميدة بكفالة، ومصادرة اغذية فاسدة، وتصريحات لوزراء ومسؤولين، سبق وادلى معظمهم بها.

اما المقالات والتعليقات، فقد فقدت عناصر الاثارة والتركيز، والاهمية الى حد بعيد ولم يضف عليها حيوية الا (الاسبوع). ومقالات متفرقة هنا وهناك، فكانت عن وفاة محمود نور الدين قائد تنظيم ثورة مصر وكلينتون وامريكا، والرد على رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وهجومه على الصحافة المصرية، وردود ومعارك، والجزائر وليبيا، وبعض مشاكل المجتمع المصري.

معارك وردود

والى المعارك والردود والمشاحنات، حيث واصل سليم عزوز في (الاحرار) حربه ضد الاخوان المسلمين، واخذ يستعرض تاريخهم السياسي الانتهازي منذ نشأتهم ورفض تصديق انهم تابوا واصبحوا يؤمنون بالديمقراطية، وقال في نهاية مقاله:

«فهل يا ترى يضحك الاخوان علينا بالاعلان عن اختلافهم عن جماعات الارهاب ام تراهم يضحكون على انفسهم ظنا منهم ان احدا لن يفتش في دفاترهم القديمة فسعوا لان يظهروا امام الناس على وجه العموم وامام الفرنجة على وجه الخصوص في صورة من يرفضون الارهاب ويختلفون مع فكر التطرف وانهم يمثلون الاسلام المستنير. وبعد فان صدري مفتوح لكم ايها الصناديد. وليس في الامر شجاعة منا، فامن هذا الوطن الذين تسعون الى زعزعته يستحق ان يموت المرء فداء له».

ولا نعرف سببا يدعو الاخوان للتخطيط لاغتيال عزوز بحيث يبادر بكشف صدره لهم فداء للوطن، وبمناسبة الوطن ووحدة مسلميه ومسيحييه فقد اتهم الكاتب القبطي طلعت جاد الله من (الوفد) مهاجمي امامنا الاكبر وشيخ ازهرنا محمد سيد طنطاوي، وقال ان هناك من يتربص به وزادت دهشته التي عبر عنها قائلا:

«يهاجمون هذا الرمز الذي اعاد لمصر بعض صور الماضي الجميل الذي كانت تعيش فيه مصر وحدة وطنية حقيقية، ففي عهده يعمل شيخ الازهر مع بابا الاقباط على تدعيم الوحدة الوطنية بالكلمة والموقف الوطني المشترك، واصبحت مناسبات الوحدة والعمل الوطني ذات قبول وتأثير شعبي، وفي امامته عاد الشيوخ لزيارة الكنائس والحديث فيها، وعاد القساوسة لزيارة المساجد والحديث فيها في تكاتف وطني جميل، وفي عهده كان للازهر والكنيسة موقف متقارب تجاه المؤتمر الدولي للسكان عام 1995 وتجاه قضية القدس والدفاع عن عروبتها وكان لهما موقف قوي تحت راية جامعة الدول العربية من فترة قصيرة وتجاه مواقف وطنية وعربية وعالمية كثيرة».

وهكذا اخطأ جاد الله وهو في فورة حماسه في الدفاع عن امامنا، فاولا عندما عقد مؤتمر السكان كان الشيخ طنطاوي مفتيا، والمرحوم الشيخ علي جاد الحق هو شيخ الازهر وطنطاوي ايد المؤتمر وعارض جاد الحق والبابا شنودة، واصرا على وضع قرارات وتوصيات محددة تصدر عنه، وثانيا كان طنطاوي المفتي على خلاف حاد مع البابا وشيخ الازهر في قضية التطبيع وزيارة اسرائيل والقدس، وهاجمهما باقذع العبارات، وثالثا لا اعرف لماذا يريد اقناعنا نحن المسلمين ان نحول اصحاب بعض المناصب عندنا الى رموز مقدسة؟!

والى ان يخرج جاد الله من هذا المأزق الذي وضعناه فيه، ننتقل الى المعركة التي شنها الناقد الفني في (الوفد) منتصر جابر ضد برامج التليفزيون المصري وسخافتها وثقل ظل من يقدمونها خاصة برامج الاطفال والبرامج الاخرى التي قال عنها:

«اما البرامج الاخبارية السياسية وما تعرف بالبرامج الحوارية.. فكلها تقريبا اصبحت تدور في حلقة مفرغة بتناول قضايا بايتة، تشعر من خلالها انها اعدت فقط لسد الخانة وانتهاز فرصة التواجد على الشاشة.. وليذهب المشاهدون الى الجحيم طالما ان القائمين على هذه البرامج (مسلكين امورهم) و(السبوبة) عال العال، بالطبع يستثني برنامج (رئيس التحرير) للاعلامي حمدي قنديل.. لانه رجل يفهم ماذا يفعل وكيف يعد ولماذا يقدم البرامج».

واستفز التليفزيون ايضا سيد نصار فقال في (الاسبوع) عن برامجه:

«ان ما نشاهده ونسمعه من برامج حوارية تقودها مجموعة اشبه ما تكون بمدرسي المدارس الالزامية صوتا وصورة ومظهرا وتصرفا، انما يجعلنا نغير القناة والبحث عن قناة اخرى داخل مصر او خارجها بحثا عن اخبارنا التي نستطيع ان نحصل عليها بطريقة افضل وبصورة اكثر تشويقا وامتاعا.. اننا ـ وللاسف ـ نعرف اخبارنا كمصريين وعرب بصورة اشمل ودقة اعظم من الاذاعة البريطانية، فمن خلالها نعرف ماذا يدور حولنا ونستمع الى تحليلات لخبراء ادق تستند الى معلومات وليس الى شائعات المقاهي والنوادي».

«الاهرام» و«الاسبوع»

والى معركة جريدتي (الاهرام) و(الاسبوع) والتي انهاها رئيس تحرير (الاسبوع) مصطفى بكري، الذي امتدح ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) واشاد به وان كان قد جدد هجومه على عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية واخرين، وقال:

«وامثال هؤلاء يريدون الاصطياد في الماء العكر، ويصورون الامور على غير صورتها، ويحاولون ان يجروا مؤسسة (الاهرام) ورئيسها الوطني الغيور ـ الذي لا يزال يرفض زيارة اسرائيل ـ الى مواقفهم وابحاثهم المشبوهة، لقد كانت سحابة عابرة واحمد الله ان الرسالة وصلت، وان صاحب القرار في المؤسسة هو الاقدر على تقويم الامور في الوقت المناسب.. ان ابراهيم نافع من الرجال الذين نعتز بهم في الصحافة المصرية، بغض النظر عن توجهاتنا السياسية ومنطلقاتنا الفكرية، لاننا ربما نعرفه ونعرف مواقفه اكثر من الاخرين، ولانه اثبت في معركة القانون رقم 93 انه الاحرص على حرية الصحافة وانه المدافع الشرس الذي لا يلين ولا يتراجع.. ان بعض المنافقين الذين يتطلعون الى عرش (الاهرام) امثال هؤلاء ينسون تماما ان الموقع الذي جلس عليه هيكل وبهاء الدين ولا يزال يجلس عليه ابراهيم نافع لا يصلح ان يجلس عليه المشبوهون».

مصطفى ورجاء

ونظل مع (الاحرار) خاصة الهجوم الذي شنه في الصفحة الثلاثين الكاتب الصحافي الدكتور مصطفى عبد الغني ضد كل من نجيب محفوظ والكاتب والناقد رجاء النقاش، بسبب اعداده ذكريات محفوظ، وقال مصطفى ان رجاء النقاش سجل هذه الذكريات منذ ثمانية او تسعة اعوام وكان عليه ان لا ينشرها الا بعد عرضها على نجيب الذي لم يقرأها ثقة منه في رجاء، وقال مصطفى:

«ان ناقل المذكرات والاعترافات لم يرع السن، سن المتحدث وقد جاوز الثمانين، حيث تتلاحق عليه اخطار السنين على الذاكرة فكاد تحولها ـ على حد تعبير جبرا ابراهيم جبرا ـ الى ما يشبه (الذاكرة المثقوبة) ـ ولان الكاتب ـ بعد التسجيل والنشر ـ يكون قد قطع سنوات من عمره ـ تتغير فيها حالات النقل والاجترار، وتتغير الاحداث في ذاكرته، وتتغير المواقف والساعات والاصدقاء والانهار والازمان ـ الخ، فانه يكون قد قطع شوطا بعيدا بينه وبين ما كان قد قال (اذا كان ما قيل نقل بامانة ودون استغلال للسن او للذاكرة او للعاطفة) فان الواقع الجديد ـ كما رأينا في عديد ـ يكون قد تغير كثيرا، ولان الكاتب يواجه ـ كتابيا ـ من الحالات عند نجيب محفوظ الانكار او الغضب، ولان كاتبنا يكون قد نسي بعض ما قاله واستغلق عليه فهم بعض مما لم يقله، فان الواجهة مع الاخرين تاخذ شكلا جديدا فاذا استدركنا الى ذلك كله ان نجيب محفوظ انسان دمث (قبل أن يكون روائيا عملاقا) فانه واقع لا محالة في دائرة الحرج امام ناقديه او مواجهيه، ونستطيع ان نستعير العبارة التي جاءت في سياق مقالة هامة للدكتور يحيى الرخاوي لنصور هذه اللحظة، ان الكاتب يشير الى ان نجيب محفوظ كثيرا ما كان يسمع انه قال كلاما في كتابه فيندهش ان نجيب محفوظ لدماثته ونبله ـ وهو يرفع حاجبيه دهشا حين يذكر له احدنا ـ او غيرنا ـ فقرة من الفقرات المشكلة ثم وهو يتساءل: (غير ممكن) انا قلت هذا؟ فيقال له: هذا هو المكتوب.. ويكمل شاهد العيان عن نجيب محفوظ (فيصدق على الفور، ويبتلع الم صامتا، ثم يمضي في الايضاح وذكر السياق المحتمل)».

ادباء

ومن الاديب العالمي نجيب محفوظ ومشكلته في ذكرياته الى المشكلة المالية التي يعانيها اتحاد الكتاب وقال عنها الاديب جمال الغيطاني في عموده «تجليات ادبية» الذي يكتبه كل اربعاء في الصفحة الحادية عشرة من (الاخبار) في باب اخبار الادب الذي يشرف عليه، بالاضافة لرئاسته تحرير جريدة (اخبار الادب) الاسبوعية، قال الغيطاني عضو مجلس ادارة الاتحاد:

«يتعرض اتحاد كتاب مصر لازمة عنيفة منذ حوالي عام، بسبب نقص الموارد المالية التي كفلها قانون انشاء الاتحاد واهمها نسبة الـ 2 % من اتحاد الاذاعة والتليفزيون ونسبة الـ 5 % المستحقة عن نشر كتب التراث التي لا حقوق تأليف لها، تلك هي الموارد الاساسية التي يتم من خلالها صرف المعاشات، ومعاش الكاتب في مصر يبلغ خمسين جنيها فقط ولهذا السبب يتم الصرف كل ثلاثة شهور على اساس ان الصرف الشهري سوف يكبد المستحق مصاريف انتقال او سفر وعناء ربما يفوق قيمة المعاش نفسه وكان من المأمول رفع قيمة المعاش الى مئتي جنيه ولكن موارد الاتحاد توقفت نتيجة لجهد خفي قام به احد الاعضاء المؤثرين بهدف خنق الاتحاد واظهار مجلس ادارته الجديد بمظهر العاجز عن تسديد المعاشات وتوفير التمويل مما يؤدي الى خواء الخزانة وافلاس الاتحاد، وللاسف خضع اتحاد الاذاعة والتليفزيون للضغوط وتوقف عن دفع النسبة المقررة وتبعه اتحاد الناشرين وفشلت جهود مجلس ادارة الاتحاد على كل المستويات حتى ان طلب رئيس الاتحاد بتحديد موعد مع السيد صفوت الشريف وزير الاعلام لبحث الموضوع لم يتم الرد عليه حتى الان، ولم يتحدد موعد للاجتماع بعد».

جنيه وفساد وشواطئ

والى (مايو) وردودها على صحف المعارضة التي اخذت تروج لارتفاع قيمة الدولار وانخفاض الجنيه المصري واضطرار الحكومة لبيع جزء من الاحتياطي النقدي لمواجهة نقص العملات، فقالت (مايو) ردا عليها:

«الحقيقة التي لا مراء فيها ان السوق المصري يتمتع باستقرار سعر الصرف منذ اكثر من خمس سنوات نتيجة الخطة المدروسة التي تم تطبيقها بنجاح.. والحقيقة التي لا مراء فيها ايضا ان ارتفاع سعر الدولار بمبلغ قرش او قرشين في شركات الصرافة ليس له اي مبرر موضوعي او سبب اقتصادي.. ولكنه تصرف خاص من قبل هذه الشركات التي يحدوها المكسب الكبير دائما بصرف النظر عن اية مصلحة اخرى.. ومثل هذه الزيادة الطارئة وغير المبررة، لا تعني على الاطلاق ان قيمة الجنيه قد انخفضت.. من هنا.. كان ينبغي على صحف المعارضة ان تنبه شركات الصرافة الى خطورة اللعبة التي تقوم بها.. وخطورة جشعها ورغبتها العارمة في تحقيق ارباح خيالية بصرف النظر عن المصلحة الوطنية.. وذلك بدلا من الترويج للشائعة الخاصة بانخفاض قيمة الجنيه، مرة اخرى نؤكد ان قضية استقرار سوق الصرف ليست قضية حزبية.. لكنها قضية وطنية تهم كل المصريين.. وتتعلق بمصلحتهم جميعا.. ومن هنا كان الاجدر بصحف المعارضة ان تنشر الحقائق.. ولا تهول فيها تتعرض له في هذه المرحلة بالذات.. بعد ان تغلبنا على اية اثار محتملة على اقتصادنا للانهيار الذي حدث في اقتصاديات دول جنوب شرق اسيا.. وانهيار اقتصاديات روسيا.. ووقفنا ـ والحمد لله ـ على بر الامان».

انحرافات مجتمع

والى بعض المشاكل التي اصابت المجتمع المصري وغيرت من طبيعته الهادئة السمحة الى طبيعة فجة بعيدة عن الادب، وانتشار العبارات السوقية حتى بين اعضاء النقابات المهنية التي تضم مثقفين وصحافيين واطباء، وقال عنها مجدي مهنا في (الوفد):

«ان بعض المهن دخلت عليها عناصر ما كان لها اصلا ان تلتحق بها.. وما يجري داخل النقابات المهنية خير شاهد.. فالالفاظ السوقية والكلمات النابية هي لغة التداول، والسب والقذف هو الاسلوب المعمول به، والتطاول على الناس وتجريحهم من الامور المألوفة، الغريب ان قلة هي التي تستنكر ذلك وترفضه.. والغالبية اما سلبية بلا موقف واما تظهر مدى اعجابها واستمتاعها بهذا الاسلوب السوقي في التعامل وتشجع هؤلاء على المضي في ابتذالهم، انه مناخ فاسد وغير صحي.. ومن يخرج منه بلا جروح تكتب له الشهادة».

ومن سوء اخلاق اعضاء النقابات المهنية الى سوء اخلاق ابناء الاثرياء الذين قال عنهم الشيخ عبد الله النجار في عموده (قرآن وسنة) بملحق (الجمهورية) وذلك بمناسبة ما حدث في مارينا:

«ما يلفت الانظار في تلك الاحداث الساخنة، ان ابناء الاثرياء قد استغلوا الحالة التي وضع الله اباءهم فيها، فاغتروا بوضع ابائهم واستمرؤوا في الظلم والجبروت والاستهانة بأرواح الناس واعراضهم، واصبح ترديدهم لاسماء هؤلاء الاباء اكثر وجودا في حياتهم من ترديدهم لاسماء الله الذي خلقهم وخلق اباءهم وتفضل عليهم بما هم فيه من ثراء ومجد ونعمة».

بينما قال ثروت اباظة في (الاهرام) ان كثرة النشر عن الحوادث والانهيارات الخلقية قد تعطي انطباعا بشيوع الفساد في المجتمع، وان الفاسدين اصبحوا اغلبية وهذا غير صحيح.

تطبيع

والى ذكرى التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد والتي تأتي وسط موجة عداء عارمة لاسرائيل، ولم يحتفل بها الا عدد محدود للغاية اغلبهم من اصحاب كوبنهاغن وفرعيم الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام، فكتب رئيسها السفير السابق بوزارة الخارجية صلاح بسيوني مقالا في (الاهرام) امس الاول كما كتب اشرس افراد هذه المجموعة وهو الشيوعي سعد كامل والذي يطالب الدولة بمصادرة صحف المعارضة والصحف المستقلة التي ترفضهم وكذلك حل الاحزاب، كتب مقالا في (الاخبار) امس الاول قال فيه:

«علمتنا خمسون عاما من الصراع الاسرائيلي درسا عميقا استوعبناه في السنوات الاخيرة، هذا الدرس التفرقة بين الشعب الاسرائيلي والحكام الاسرائيليين، فشعب اسرائيل ليس كتلة واحدة صماء، وكلهم على رأي واحد، جاءت حركة السلام ابتداء من كامب ديفيد واعلان اوسلو، تحية الى الشعب الاسرائيلي الذي قام بمظاهرة قوامها اربعون الفا في ذكرى اوسلو خمس سنوات ولدفع مسيرة السلام».

وتلقى اصحاب كوبنهاغن ردا في (الاحرار) امس من احد محرريها وهو احمد سيد قال فيه:

«ولا اعتقد ان ثمة احد يزايد على مثقف يساري مرموق مثل الاستاذ لطفي الخولي ويتهمه بعدم الوطنية او بيع القضية الفلسطينية في اخر هذه الترهات، رغم ان الذي يؤكد هذا صحافي موغل في التطبيع لانه ـ كما قلت ـ ساند وايد وقدم كل الاماني الطيبة لحكومة قطر الجديدة التي انبطحت انبطاحا تجاه اسرائيل!!».

محمود نور الدين

ونبدأ التقرير بالاحزان وذرف الدموع، مع كتاب وصحافيي جريدة (الاسبوع) التي خصصت معظم صفحاتها لوفاة محمود نور الدين قائد تنظيم ثورة مصر الذي اغتال عددا من جواسيس اسرائيل في القاهرة واطلق الرصاص على بعض رجال المخابرات الامريكية، وخصصت له (الشعب) يوم الجمعة و(العربي) يوم الاحد صفحات طوالا، لكن حفاوة (الاسبوع) لم يكن لها مثيل حتى الان، فقال عنه مصطفى بكري:

«انت تعرف مصر اكثر منا يا محمود، انهم لا يعرفون اهلها، يظنون ان الكل كحثالة كوبنهاغن، غدا سيدركون الحقيقة، بداخل كل منا قدرات بلا حدود واستعداد بلا نهاية للتضحية من اجل عيون الوطن».

ومنه الى لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ فقد قال:

«حين يجمع الرجال على البكاء فلا شك ان شيئا نبيلا قد رحل ـ الرجال لا تبكي ضعفا وانما تبكي كبرياء، في جنازته بكينا جميعا ـ من عرفه ومن لم تشرف بمقابلته، لقد مثل لنا كلنا حقائق الفرسان ونبالتهم، هذه النبالة التي اصبحت في الزمن الرديء تدعو الى العويل وقد غادر دنيانا وبقي على منوالها نوع من الرجال توقف انتاجهم او كاد.. ولدت البطون السادة الذين اصبحت دنياهم حسابات بنك ونعيما وثراء، ولدت صبيان كوبنهاغن فاصبحنا نتسول بوالي وطن ومشينا بخطوات كسيحة الى حيث يريد خصومنا، ولدت من يلغي عقله ويستبدل له قردة حذاء ويرى الولايات المتحدة مهبط الوحي وصاحبة الارض بغير نقصان، ويرى في اسرائيل رائدة التقدم والتنمية في بلاد تكاد تغرب شمسها على ايديها، رأيت شبابا كانوا في طفولتهم حين قام (محمود نور الدين) بثورته يكون حلما لم يروه واقعا بين ايديهم، لقد رأيت فتيات في ميعة الصبا يرتدين السواد ويشتركن في هتافات متمردة على واقع تردى حتى وصل الى مكان لا تردي بعده».

والى مزيد من البكاء تسبب فيه مقال الفنان حمدي احمد، عندما قال:

«بكت الاقلام ـ والاسطر ـ والاوراق.. بكت الشابات والشباب.. بكت العجائز والاطفال.. انهمرت دموع مصر في شخوصهم وهم يودعون فارس القرن العشرين محمود نور الدين ـ بكيت عليك يا نور الدين والدنيا.. كما لم ابك على اخي الاكبر الذي قام على تربيتي.. لقد اديت دورا اكبر منه واعظم.. لقد فديتني ـ حفظت حياتي وكرامتي وشرقي.. فديت محمود ابني وسترت حياته.. سينكرك احفادي ادهم ويحيى فمثلك لا يموت.. عهدا يا نور الدين منا نحن الذين فرطنا فيك، ان نحكي لهم حكايتك.. اعرف يا صاحب الوجه النبيل ان لاسباب موتك كثيرة وفي مقدمتها قول الحق سبحانه وتعالى: (فاذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون) صدق الله العظيم.. من اسباب موتك ان نفس تراب مصر قتلة النبيين.. والذي اجهز عليك وعجل بموتك شركاء السلام والتطبيع مع الذين كرهتهم وضاق صدرك بعريدتهم وغلى الدم في عروقك من اشباه الرجال الذين يلعقون تراب احذيتهم ويسافرون اليهم، ويكتبون الاشعار منهم ويديجون الكتب الصفراء ويصفون فيها حلاوة نسائهم».

ومن الفنان الى الشاعر ونعني به عبد الرحمن الابنودي، وقوله في بابه «اخر الليل»:

«لم اعرف (محمود نور الدين) لم القه يوما، فقد عرفت حكايته من الجريدة (الرسمية) فيها رأيت صورته وعرفت انه زعيم تنظيم (ثورة مصر) عومل كمجرم، ثم تتبعت توابع الخبر حتى الحكم عليه بالمؤبد الذي قضى منه احد عشر عاما، لو ان اسرائيليا قتلنا جميعا ـ الامة العربية كلها ـ لما حكم عليه بمثل هذا الحكم، ولغادر سجنه بعد سنوات معدودات لاسباب (انسانية) او صحية او تكتيكية، اما محمود نور الدين فقد كان مريضا فعلا، كان يموت منذ سنوات، رآه البعض وكتبوا عن ذلك باستفاضة، قرأنا نحن ولم تقرأ الدولة التي طالبوها بالافراج عن الرجل ليموت في بيته وبين اهله، لست هنا في مجال تقييم ما صنع الرجل، هل اخطأ او اصاب؟ لكني موقن من انه وطني خانه التوقيت، خانته رؤيته لطبيعة العصر وتحولاته، فقام يعمل في غير زمانه، عاريا بلا غطاء، لكنه حقق ذاته وفكره، كما امن وكما اعتقد، انهم ـ هناك ـ يقتلون الرؤساء اذا رأوا منهم ميلا طفيفا عن العداء المطلق الصريح، ونقتل هنا من امن بان السلام المستحيل مستحيل!! معذرة ايها الرجل ـ نسيناك ـ ونحن ـ تركب قطارا يسرع بنا الى المجهول انت ـ ايضا ـ ركبت قطارك للمجهول، ولم يرجع قطارك الى محطات ذاكرتنا الا بجثمانك!!».

ومن الشاعر الى الطبيب والكاتب محمد عباس ومقاله على صفحة كاملة بعنوان «يا ملك الثوار انا ابكي الان لان الامة».. والذي زاد من انهمار دموعنا عندما قال باكيا حزينا:

«ماذا لم اكتب عنك قبل الان؟! هل كنت انتظر ان تنتصر لنا بموتك كما انتصرت لنا بحياتك؟! هل كنت انتظرك على المحفة البيضاء وقد تعاليت عن سجونهم وجلاديهم وقوانينهم وقضاتهم ونظامهم العالمي الجديد؟ هل كنت انتظر وقد عجزت عن استقاذك يا قلب الوطن وفلذة كبده ونور ضميره؟ انتظر انطلاقك من المحدود الى المطلق.. ذلك انك وانت حي فعلت ما عجزنا عنه.. ثم ها انت دا وانت ميت تواصل ما تعجز عنه.. تحلق في سماواتنا.. تحكم على الذين كالوا لك التهم، تحكم على الاصوات التي انطلقت من بعض الصحف تنشر الاكاذيب عنك.. هل كانت تلك اصواتا ام كان عواء كلب اجرب؟! لطالما تذكرتك يا نور الدين يا نور العين يا نور القلب وانا اعيد كل حين واخر قراءة كتاب فتحي رزق (جسر على قناة السويس) الرهيب والمروع، وهو كتاب ارجو ان اعود اليه بين يدي القارئ، واريد ايضا ان اسرد ما كانت صحافتنا تفعله بنا، صحافتنا التي انبرى بالامس ناديهم يرفض احتمال اختراقها من الاعداء وامكانية تجسس بعضهم على مصر وتبنيهم مقولات اعداء الامة، مجرد الاحتمال رفضوه، لكننا نرى ان السؤال كان خطأ، فليس السؤال هل هناك من اخترق بل السؤال هل هناك من لم يخترق بعد؟ تلك الصحافة المخترقة كيف تناولت الخبر، وكيف كانت ـ ولا تزال ـ تتحول ـ كل يوم وكل صفحة ـ الى عبد للعرب، وكيف كانت هي الاخرى ـ وما انفكت ـ تزني فينا».

وهكذا ذكرنا محمد بصديقي واخي الكاتب الصحافي بـ(الاخبار) فتحي رزق، وان لم نعرف كيف تزني الصحافة في الناس، وما نوع هذا الزنى الذي نتركه مؤقتا لنصل الى احد كبار محرري (الاسبوع) وهو زميلنا مجدي شندي الذي قال مخاطبا محمود في قبره:

«الم يكن بامكانك ان تجيء في زمن اخر لا نبيع فيه كل شيء: الكرامة، والارض، والسيادة والقضية.. البنوك والمصانع والمجمعات الاستهلاكية؟.. نبيع اقمارنا للقنوات الفضائية واجساد نسائنا لاقسام الاعلانات في الشركات العالمية! ليس غريبا ان يبيع الوطن محمود نور الدين.. يتركه سجينا حتى يدفع ثمن شهامته وغيرته وعشقه.. يبيعه فلا يكتب احد في جرائد السلطة ولا يتكلم احد في تليفزيونات السلطة بكلمة عنه.. جنازته لا تضم الا مجموعة من النسهارى ليس فيها اي مسؤول لا رسمي ولا شبه رسمي حتى اصدقاؤه غابوا، رحمة الله عليك يا نور الدين ورحمة الله علينا من زمن لولاكي وعلي حميدة الذي ضبط يمارس الشذوذ في سيارته قبل ايام لماذا اتيت في زمن علي حميدة.. هل هذا ذنبك ام ذنبنا؟!».

فنانون

وهكذا انقذنا مجدي من هذه الاحزان ودفع بنا الى الطرائف والنكات رغم ما فيها من شذوذ مارسه مطرب اغنية لولاكي علي حميدة الذي ضبطته الشرطة، يمارس ـ والعياذ بالله ـ اللواط مع فتى في الخامسة عشرة من عمره ـ يعمل صبي ميكانيكي ـ وتم ضبطه من باب محاسن الصدف عندما كانت احدى سيارات الشرطة تراقب الطريق الدائري الذي يوصل الى الاسكندرية متفرعا من الطريق الصحراوي بالقرب من الحديقة الدولية فوجدت سيارة فاقترب الضابط والقوة منها ليجدوا شخصا عاريا يفعل الفحشاء في صبي، وفوجيء الضابط بانه المطرب فقال له (يا ابن الـ ...) واصطحبه لقسم الشرطة وحققت معه النيابة وحبسته اربعة ايام ثم افرجت عنه بكفالة.. وذكرت الصحف ان اقاربه واصدقاءه القوا الطوب على المصورين والصحافيين والمشاهدين ايضا.

ومن حميدة الى الحادثة الاخرى، اذ فوجئت الفنانة الاستعراضية نيللي بشخص يقتحم شقتها في حي المهندسين اسمه محمد ابراهيم يريد الزواج منها بالقوة لانه مغرم بها، وارسل اليها خطابات سابقة.

ومن الحوادث الى الذين وجهوا نصائح لمحمد هنيدي بان لا يستجيب لتحريض البعض له ضد عادل امام وان يحذر الغرور فقال محمود سعد في (الكواكب):

«هنيدي موهوب وتلقائي وواع واهلا به نجما متألقا موهوبا خارجا من عباءة الكبار مثلما قال هنيدي، لا تخف من النجاح انطلق واعمل وبتفكيرك هذا لن تكون مجرد فرقعة وانما باذن الله سوف تكون واحدا من نجومنا الكبار في عالم الكوميديا».

ومن محمود سعد الى سيد قرغلي في بابه «تلغرافات» في الصفحة الواحدة والستين، ومخاطبته لهنيدي قائلا:

«لانك فنان موهوب وطبيعي جدا يتمتع بالحضور والقبول والتلقائية (من غير فذلكة) ومن الظلم لك ان تعقد مقارنة بينك وبين النجم الكبير عادل امام فكل منكما له شخصيته وطريقه واسلوب ادائه، وان نجاحك لن ينقص من قدر عادل امام ولا نجوميته لان الساحة الفنية في حاجة الى دماء جديدة ومواهب جديدة ونتمنى ان يخرج كل يوم مليون عادل امام ومليون محمد هنيدي.. والجماهير هي الحكم الاول والاخير».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط وشكاواهم ومنها ما عرضه في (الوفد) طلعت جاد الله تحت عنوان «عفوا.. احمد بهجت لماذا الاساءة للمسيحيين» وقال فيه:

«الكاتب الكبير احمد بهجت صاحب الاطلالة اليومية (صندوق الدنيا) بجريدة (الاهرام) اعتاتبه بشدة وادعى ان يعض ما جاء باطلالة الجمعة الماضية فيه اساءة للمسيحيين او النصارى كما ورد ضمن عرضه لرسالة دكتوراه قال انها اعجبته بشدة، حيث نقل عن الباحث الذي ناقشه في جامعة الامام محمد بن سعود نقل قوله (اما النصارى فان الله اختارهم لحمل رسالته بعد اليهود، وبعث فيهم رسوله عيسى عليه السلام وايده بروح القدس واجرى على يديه من المعجزات الباهرة، فلما زاغوا عن الحق نزع منهم التفضيل وعهد به لغيرهم) ونحن بالطبع لا نعرف، ولكن ما نقله احمد بهجت يعتبر اساءة او على الاقل لا يوافق عليها وهو امر غير محمود».

وكان يوسف سيدهم، في (وطني) امس الاول قد اشتكى من قيام الشرطة في قرية الكشح بمركز دار السلام بمدينة سوهاج جنوب مصر باساءة معاملة اعداد كبيرة من الاقباط الذين قبضت عليهم لتصل الى معرفة القتلة الذين قتلوا مواطنين قبطيين، وقال انه كان ممكنا القبض على عدد محدود من الذين تحوم حولهم الشبهات القوية، وقال ان الاسقف المسؤول عن الكنيسة في المنطقة اشتكى من المسؤول عن امن الدولة، وسوء استقباله للاباء الكهنة، هو وضباطه، كما نشر يوسف اجزاء من الرسالة التي ارسلها الدكتور سليم نجيب القاضي بمحكمة مونتريال في كندا ورئيس الهيئة القبطية الكندية للسفير المصري في امريكا احمد ماهر، يشكو فيها مما حدث.

اعترافات دقيقة .. واسئلة محرجة .. واجابات متهرب

فصول كاملة عن الشريط «الجنسي» الذي هز البيت الابيض

هيلاري كلينتون السلاح السري للرئيس الامريكي

واشنطن ـ ماري سانز:

يحتمل ان تكون هيلاري كلينتون السلاح السري ضمن اطار استراتيجية اثارة للمشاعر التي اختارها الرئيس الامريكي بيل كلينتون المهدد بتقرير المدعي العام المستقل كينيث ستار.

ولزمت هيلاري التي امتنت علانية الصمت في بادىء الامر عندما اعترف كلينتون على شاشة التلفزيون في 17 الشهر الماضي باقامة علاقة «غير لائقة» مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وغداة الاعتراف، صدر بيان يؤكد ان السيدة الاولى «تحب زوجها» و«ستتمسك بزواجها» من دون ان يذكر خيانته الزوجية. ولكن في ظل اجواء الكارثة السياسية المخيمة على البيت الابيض حاليا بعد اطلاع الكونغرس على تقرير ستار المثير، بدا عدد من المستشارين والمقربين من الرئيس ممارسة ضغوط على هيلاري لكي تتبنى بشكل اكثر وضوحا قضية زوجها.

ويعترف بعض مستشاري كلينتون في شكل خفي ان وحده اعتذار علني من هيلاري قادر على مساعدة امريكا لاعفاء الرئيس من الاتهامات.

وتعويضا عن عدم اتخاذها موقفا علنيا، ترافق هيلاري زوجها اينما كان في الاحتفالات الرسمية مصممة اكثر من اي وقت مضى على اظهار تفوقها على الفضيحة التي تهز البيت الابيض.

ولم تغير المحامية البالغة من العمر 50 عاما شيئا من برنامجها المكثف فمن تدشين مدرسة الى حفل عشاء وزيارات رسمية الى الخارج.

فالغفران العلني من هيلاري التي سبق لها ان صفحت الكثير، ازاء المحن في حياتها العلنية والخاصة لزوجها منذ 25 عاما، سيكون له وزن هام في ما يجري حاليا.

وتوجه كلينتون في شكل غير مباشر الى زوجته التي لم تبخل ابدا بمساعدته معلنا عزمه على اعادة ثقة الذين وقفوا بجانبه العام 1991 عندما لم يعتقد احد سوى والدتي وزوجتي بان امامي فرصة للنجاح في انتخابات الرئاسة».

ومن جهتها، قدمت السيدة الاولى دعما علنيا عدة مرات لزوجها الاسبوع الماضي مشيرة الى «استمرارها في العمل يوميا لاداء مهمتها، ولكن من دون ان تشير الى المشاكل الشخصية بينهما.

وقالت انها فخورة بالطريقة التي يقود بها زوجها «البلاد وبتعهده وبكل ما يقدمه للوطن ولكل منا يوميا عبر التزامه الشخصي». واظهرت الاستطلاعات ان الرأي العام يدعمها في اشد اللحظات حرجا. وقالت «نيوزويك» ان شعبية السيدة الاولى ترتفع اذ ان 59 % من الاشخاص الذين سئلوا رأيهم الشهر الحالي اعطوا ردا ايجابيا عنها مقابل 52 % في الشهر الماضي.

الا ان قلة فقط تغامر في تخمين الشعور الحقيقي لهيلاري للغطي بواجهة من الباس والشجاعة. ونقلت الصحافة الامريكية عن مقربين من السيدة الاولى انهيارها عندما اعترف زوجها بعلاقته مع لوينسكي ولزمت غرفتها اياما عدة لا تكلم خلالها احدا سوى والدتها وابنتها.

سبع محطات تلفزة امريكية رئيسية بثت الشهادة التي استمرت اربع ساعات

المشاهدون اكتشفوا صورة لكلينتون لم يروها من قبل: متشنجا مراوغا غاضبا ومهموما

واشنطن ـ من بريجيت داسو:

اطلع الامريكيون وبقية سكان العالم امس بفضل التلفزيون وشبكة انترنت على شهادة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المهينة حول علاقته بمونيكا لوينسكي التي تشكل ذروة هذه الفضيحة التي لم يعد من الممكن توقع انعكاساتها على رئيس الولايات المتحدة.

وحرر الكونغرس شريط الفيديو بعيد الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (الساعة 13.00 تغ) بعدما صوتت اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي الجمعة الماضي على نشرها. وبعد ربع ساعة على ذلك بدأت اربع محطات تلفزة اخبارية امريكية وثلاث شبكات تلفزة امريكية رئيسية ببث الشهادة التي استمرت اربع ساعات و12 دقيقة من دون ان تطلع عليها لكنها تحذر المشاهدين باستمرار ان الشريط قد يتضمن معلومات فاضحة. وقامت اذاعات عدة بتلخيص ما يجري كل عشر دقائق احيانا.

وبث الشريط على حساب الاحداث الاخرى بما في ذلك خطاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الذي تناول فيه الارهاب الدولي.

ونشر الكونغرس ايضا مرفقات تقرير المدعي المستقل كينيث ستار الذي نشر في 11 ايلول (سبتمبر)، والواقعة في 3183 صفحة.

واكتشف المشاهدون ومتابعو شبكة انترنت صورة لبيل كلينتون لم يروها من قبل اذ بدا متشنجا ومراوغا وفي بعض الاحيان غاضبا مدينا «الاستراتيجية التي تهدف الى الاساءة اليه سياسيا». وبدا في بعض الاحيان مهموما من انعكاسات فضيحة مونيكا لوينسكي التي يدافع عنها في شهادته.

وفي بداية شهادته اقر كلينتون في بيان حضره مسبقا وقرأه على المدعين باقامته «علاقة حميمة في غير مكانها» مع المتدربة السابقة في البيت الابيض لكنه اكد انها لا تشكل بالنسبة له علاقات جنسية بموجب التعريف الذي حدد لها خلال استجوابه مرة اولى في كانون الثاني (يناير) الماضي في اطار قضية بولا جونز.

ورفض الدخول في التفاصيل مشددا في ذلك على حياته الخاصة وحرصه على المحافظة على «هيبة» منصبه.

ويصر المدعون والرئيس يدافع بشراسة مؤكدا ان «غالبية المواطنين الامريكيين العاديين» يفكرون مثله على ان الاتصال الجنسي من دون مجامعة «تقليدية» لا تشكل علاقة جنسية.

وكانت غالبية من الامريكيين الذين تعرضوا لوابل من التفاصيل الفاضحة بعد نشر تقرير كينيث ستار، عارضت وفق استطلاعات الرأي، بث شهادة الرئيس التي تشكل اهانة عظمى بالنسبة لرئيس بات مهددا باجراء العزل.

ويأمل البعض في البيت الابيض العاجز وحيث دب الذعر، ان ينقلب بث شريط الفيديو على الجمهوريين الذين يشكلون الغالبية في الكونغرس.

وقال الامين العام المساعد للبيت الابيض جون يوديستا امس الاول ان «الناس سيتساءلون ربما ما هي الدوافع الكامنة وراء ذلك واذا تم ذلك بدوافع سياسية، وسيشككون في النهاية في صدقية العملية الجارية» في الكونغرس.

وطلب السيناتور جون كيري (ماساتشوستس) المقرب من كلينتون من الرئيس ان يتحدث امام اللجنة القضائية شخصيا ليحاول ابعاد هذه الفضيحة التي تثير الاشمئزاز لدى عدد كبير من الامريكيين.

ويأمل الجمهوريون في المقابل استغلال هذه الفضيحة خلال الانتخابات المقبلة متجاهلين استطلاعات الرأي التي تظهر ان 60 % من الامريكيين لا يزالون راضين عن اداء بيل كلينتون.

لكن بعضهم يقر في المجالس الخاصة انه يخشى ان ينقلب نشر هذه التفاصيل الجنسية الكثيرة على الكونغرس.

وتشمل المرفقات الواردة في جزءين تصريحات ادلت بها مونيكا لوينسكي بعد ادائها القسم من دون تنقيحها، فضلا عن صور لبيل كلينتون ولوينسكي ومخططات القاعات التي التقوا فيها في البيت الابيض ووثائق قانونية ومقالات صحافية عدة.

دور تشلسي في فضيحة كلينتون

لندن ـ «القدس العربي»:





ابنة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الوحيدة تشلسي دخلت في السنة الدراسية الثانية في دراستها الجامعية في جامعة ستانفورد في ولاية كاليفورنيا، وهي تحاول العيش حياة طلابية عادية، رغم قيام احد افراد الحرس السري بمرافقتها على مدار الساعة.

وبموجب اتفاق غير مكتوب بين الصحافة الامريكية والبيت الابيض لا يقوم الصحافيون بملاحقة الفتاة البالغة من العمر 18 عاما، رغم ملاحقتهم المستمرة لام تشلسي، هيلاري كلينتون.

وقد تم الكشف عن دور تشلسي في الازمة التي هزت حياتها العائلية مرة واحدة فقط، وكان ذلك في يوم ادلاء كلينتون بالشهادة التي عرضت على شاشات التلفزيون امس، حيث اظهرت اجهزة الاعلام صورا لتشلسي وهي تخرج من البيت الابيض، متوسطة اباها وامها وماسكة بيداهما في محاولة رمزية لابقاء العائلة في التفتت في وجه الازمة.

ورغم ان تشلسي لا تقوم بالقاء الخطابات الرسمية كما تفعل هيلاري فتظهر استطلاعات الرأي ان تشلسي تحظى بشعبية كبيرة في الاوساط الامريكية، التي تحترمها لتفاؤلها ولابتسامتها التي لا تختفي عن وجهها. وهناك اشارات تدل على ان الفتاة تعمل جاهدة من اجل الاصلاح بين والديها المتخاصمين.

انا احب والدي، وانا افهمه، وبامكاني التاقلم مع الوضع، هكذا قالت تشلسي في شهر اب (اغسطس) عندما بدأ كلينتون الاعتراف تدريجيا باقامته علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي في الماضي، حسب القس جيسي جاكسون، صديق العائلة ومسؤول سابق في حزب الديمقراطيين.

واضاف القس جاكسون ان تشلسي اتصلت معه هاتفيا حينها، وطلبت منه الاسراع الى البيت الابيض لارشاد العائلة في محنتها ولاقامة الصلاة معا.

وفي الاشهر الاولى من «فضيحة كلينتون ـ لوينسكي» في اوائل العام، طلب بيل وهيلاري كلينتون من القس جاكسون التحدث مع تشلسي وتقديم الارشاد المعنوي والديني لها.

وتحدث القس جاكسون لاجهزة الاعلام بعدها ببضعة ايام، قائلا ان ابنة كلينتون «متفائلة» و«تحب اباها وقريبة من امها».

ولكن بالرغم من اتفاق الرأي العام الامريكي على ان تشلسي تحظى بالشعبية الواسعة، فانه من غير المحتمل ان يتفهم الرأي العام علاقة كلينتون بمونيكا لوينسكي، كما تقول تشلسي انها تتفهمها.

حزب ميريتس يقاضي صحيفة أردنية قالت إن مونيكا لوينسكي عضو بالحزب

مونيكا زارت تل ابيب عقب الكشف عن علاقتها مع كلينتون وتتحدث العبرية وعاشت في كيبوتز اسرائيلي لمدة عامين

واشنطن- عمان- «القدس العربي»:

اثيرت خلال الاشهر الماضية الكثير من الشكوك والتساؤلات حول وجود مؤامرة ودور اسرائيلي في تورط الرئيس الامريكي بيل كلينتون في علاقة جنسية مع مونيكا ليونسكي وبالتالي الكشف عن الفضيحة الجنسية للرئيس كلينتون. ومن بين المؤشرات التي عززت تلك الشكوك، ان لوينسكي هي ابنة لطبيب يهودي بولندي مهاجر الى الولايات المتحدة وان محاميها الاول كان يهوديا امريكيا، والمرأة التي دفعت ليندا تريب في البداية للايقاع بمونيكا كانت يهودية، فيما يقال بان تريب نفسها يهودية، غير ان هذا لم يتأكد صحته، وقد اعطى محاميها الاول الذي لم يكن سوى محامي حوادث مغمور في ولاية كاليفورنيا مقابلات مع الصحافة الاسرائيلية، والتلميح بان لوينسكي مؤيدة لاسرائيل.

غير ان تقارير ذكرت ان اذاعة الجيش الاسرائيلي قالت في احدى نشراتها الاخبارية في الاسبوع الاول من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري ان مونيكا لوينسكي زارت اسرائيل برفقة والدها في اعقاب الكشف عن علاقتها الخاصة مع كلينتون. واوضحت الاذاعة ان مونيكا ووالدها التقيا مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو وزوجته سارة.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان مونيكا تتحدث العبرية بطلاقة، وانه سبق لها العيش في احد الكيبوتزات في شمال فلسطين المحتلة لمدة عامين، وان لها علاقات متعددة مع شخصيات سياسية وامنية اسرائيلية.

من جهة اخرى أوكلت امرأة إسرائيلية تدعى مونيكا بولكا عدة محامين لمقاضاة صحيفة أردنية اعتبرتها مونيكا الأمريكية الشهيرة في أحد تقاريرها المنشورة قبل ثلاثة أسابيع. وقالت الصحيفة وهي أسبوعية البلاد في عددها الصادر أمس إن «تل أبيب أعلنت الحرب عليها بعد أن كشف محرروها علاقة مونيكا الشهيرة بالمؤسسات الإسرائيلية».

وأكدت الصحيفة أن وفداً من المحامين الإسرائيليين سيزور عمان قريباً لمقاضاتها لصالح امرأة إسرائيلية تدعي أن الصحيفة الأردنية لوثت سمعتها وشهرت بها عندما تحدثت عنها باعتبارها مونيكا الأمريكية.

وتقول مونيكا الإسرائيلية إن عمرها يتجاوز 42 عاماً، وان الفتاة الأمريكية الشهيرة التي تحمل اسمها والتي تورطت بفضيحة جنسية مع الرئيس بيل كلينتون تماثل بناتها من حيث السن.

وكانت البلاد قد ذكرت أن مونيكا الأمريكية سبق أن عملت مسؤولة للعلاقات الخارجية في الحزب الإسرائيلي، وانها أقامت في أواخر الثمانينات في مستوطنة إسرائيلية.

لكن امرأة أخرى اسمها مونيكا، وتقيم في إحدى المستوطنات، تعمل فعلياً منذ سنوات مسؤولة للعلاقات الخارجية في نفس الحزب، تدعي أن الصحيفة الأردنية نشرت معلومات كاذبة، وأساءت لسمعتها الشخصية عندما ربطت بينها وبين مونيكا الأمريكية.

ودافعت البلاد أمس عن روايتها للاحداث وقالت إن قيادياً في حزب ميريتس حضر إلى عمان وقابل مندوبها، وأخبره أن الحزب سيقاضي الصحيفة الأردنية بتهمة التشهير والإساءة من خلال الربط بينه وبين الفتاة الأمريكية مونيكا لوينسكي.

وقالت البلاد ان جهتها أن لديها كامل الوثائق التي تثبت أن مونيكا الأمريكية قابلت فعاليات أردنية قبل ثلاث سنوات باسم حزب ميريتس، وانها كانت تقيم في إسرائيل، واعتبرت الصحيفة أن تل أبيب أعلنت الحرب عليها بسبب مواقفها المعارضة للتطبيع.

بيت أبيض وحب وجنس في ملاحق تقرير ستار

واشنطن- من غي كلافل:

رسائل، جردة بالهدايا، نصوص رسمية او ملاحظات سرية وصور وبلاغات قضائية... عناصر حصل عليها المدعي العام المستقل كينيث ستار خلال التحقيق في قضية مونيكا لوينسكي وتضمنتها 3183 صفحة من ملاحق التقرير التي نشرت امس.

وتكمل الوثائق الكثيرة التي سلمتها اللجنة القضائية في مجلس النواب امس للصحافة ما كشفه تقرير ستار الذي نشر قبل اسبوعين.

وتتضمن الملاحق الافادات التي ادلى بها الرئيس بيل كلينتون ولوينسكي امام الغرفة الاتهامية. وتوضح الشهادة الكاملة للمتدربة السابقة في البيت الابيض بعض التفاصيل حول علاقتها بكلينتون.

وتخصص الملاحق 220 صفحة لشهادة الرئيس الامريكي امام هيئة المحلفين الكبرى في 17 الشهر الماضي وبثتها شبكات التلفزة الامريكية امس الاثنين.

وتشكل باقي الملاحق مستودعا حيث نجد كل انواع الملفات والتصريحات والرسوم او الصور المتعلقة بالقضية. وهكذا ورد التعريف الشهير الذي حدده محامو بولا جونز للعلاقات الجنسية عندما استدعي كلينتون للادلاء بافادته حول طبيعة العلاقة التي اقامها مع الموظفة السابقة في ولاية اركنسو.

وتحتوي الملاحق على البريد الخاص بمونيكا والذي دقق فيه بعناية فائقة. فهناك البريد الالكتروني المتبادل مع الاصدقاء وملاحظات بخط اليد ومسودات الرسائل الى كلينتون ومراسلات مع ارباب عمل محتملين كالاميركان اكسبريس و«ريفلون» ورسائل الى بيتي كاري السكرتيرة الشخصية للرئيس.

وتشتكي لوينسكي في احدى الرسائل من انها لم تتلق جديدا من كلينتون وتؤكد بانها «لن تفعل شيئا لايذائه».

وتعدد الملاحق الهدايا المتبادلة بين الطرفين مذكرة اياهما بتسليمها الى الغرفة الاتهامية.

وبين صفحات الملاحق تقارير رسمية من مكتب التحقيقات الفدرالي «اف-بي-اي» عن الثوب الشهير الملطخ بالسائل المنوي للرئيس الامريكي. ويذكر احد هذه التقارير ان لوينسكي قامت بتسليم «ثوب وحزام وحقيبة بلاستيكية».

ويروي تقرير اخر تفاصيل اخذ عينات من دم كلينتون في البيت الابيض لاجراء الفحوصات الجينية اللازمة.

واشار الـ«اف-بي-اي» الى وجوب الاحتفاظ بهذه العينات بواسطة «التجليد». ويؤكد تقرير اخر ان عناصر بقعة السائل المنوي والدم ينتميان الى الشخص ذاته «بدرجة معقولة من الاثبات العلمي».

وتتضمن الملاحق ايضا نصوصا قضائية كبلاغات مثول مساعدي الرئيس امام الادعاء ورسائل محاميه الى المحاكم والطرق التي يستخدمها كلينتون في تنقلاته ومن بينها الطريق الى الكنيسة اضافة الى اوقات دخول وخروج مونيكا من والى البيت الابيض.

ومن الوثائق التي تحتويها الملاحق المؤتمرات الصحافية التي عقدها كلينتون مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عندما اثيرت العلاقة بلونسكي خلالها.

وهناك ايضا ما كتبته الصحف عن القضية وبعض الصور في المكتب البيضاوي تظهر مونيكا وبيل وحيدين او برفقة اخرين. ويبدو كلينتون واقفا لوحده في صورة اهداها الى مونيكا وكتب على الوجه الاخر «الى مونيكا، شكرا على ربطة العنق الجميلة. بيل كلينتون». وتوجد ايضا صورة لربطة العنق.

وخصص جزء من الملاحق للشقق الخاصة بالعائلة في البيت الابيض من بينها صفحة من دون صورة «لغرفة نوم الرئيس والسيدة الاولى، الغرفة الاكثر حميمية في المنزل».

الرئيس كلينتون لدى حضوره الدورة الـ 53 للجمعية العامة للأمم المتحدة (رويترز)

نساء فضيحة كلينتون

■ واشنطن- اف ب: النساء اللواتي لعبن دورا، او تمت الاشارة اليهن في اطار فضيحة الرئيس الامريكي بيل كلينتون

● كاثلين ويلي: متطوعة ديموقراطية سابقة اكدت ان كلينتون قبلها على فمها وداعبها واخذ يدها ليضعها على عضوه التناسلي عندما جاءت تطلب منه توظيفها في وظيفة مدفوعة الاجر بسبب فقدان زوجها لعمله، في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

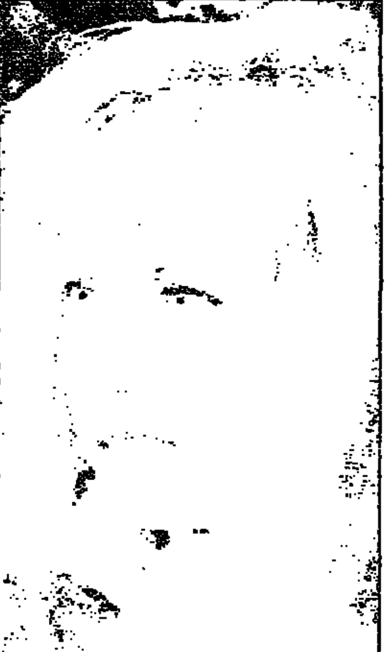
● جنيفر فلاورز: مغنية سابقة في علب الليل اكدت خلال الحملة الرئاسية الاولى لكلينتون انها كانت عشيقته طيلة 12 عاما. ونفى كلينتون ذلك علنا مع اقراره بان زواجه لم يكن خاليا من العيوب. لكنه عاد واقر تحت القسم في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي انه اقام اتصالا جنسيا واحدا مع فلاورز.

● بولا جونز: موظفة سابقة في اركانسو، اكدت انه وفي ايار (مايو) 1991، عندما كان كلينتون حاكما لتلك الولاية، دعاها الى غرفة في احد الفنادق حيث طلب منها اقامة اتصال جنسي معه، لكنها رفضت. وفي الاول من نيسان (ابريل) الماضي رفضت المحكمة دعوى التحرش الجنسي التي رفعتها جونز، والتي كانت المحكمة ستنعقد في 27 ايار (مايو) للنظر فيها. كما رفض طلبها الحصول على تعويضات بقيمة مليوني دولار.

● مونيكا لوينسكي: كان عمرها 21 عاما عندما بدأت تعمل كمتدربة في البيت الابيض واقامت علاقة مع كلينتون في 1995. تحدثت عن العلاقة التي استمرت 18 شهرا الى صديقتها ليندا تريب التي سجلتها، دون علمها، ونقلت التسجيلات الى المحقق المستقل كينيث ستار.

في 28 تموز (يوليو) حصلت لوينسكي على الحصانة التامة مقابل الادلاء بشهادتها امام لجنة المحلفين. وتمت الشهادة في 6 و20 اب (اغسطس).

● دولي كيل براوننغ: محامية من دالاس، تكساس، اكدت انها كانت تحب كلينتون منذ ايام الدراسة، وانها اقامت علاقة متقطعة معه خلال اكثر من 30 عاما. كما اكدت انها تعرضت لتهديدات من المحيطين بالرئيس حتى لا تفشي بقصتها التي نشرتها في رواية على موقعها على الانترنت.



بولا جونز

ليندا تريب ثنت لوينسكي عن غسل الثوب الملطخ بالسائل المنوي للرئيس

■ واشنطن- اف ب: اكدت مونيكا لوينسكي في شهادتها التي نشرت امس ان «صديقتها» السابقة ليندا تريب ثنتها عن غسل الثوب الشهير الذي يحمل السائل المنوي للرئيس الامريكي بيل كلينتون وارتدائه مرة جديدة بعد لقاء مع الرئيس وزودتها بملابس اخرى لترتديها في مناسبة احد الاعياد.

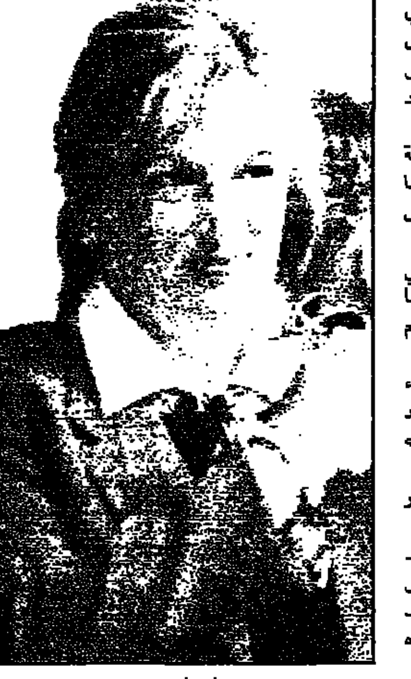
وقالت لوينسكي في شهادتها امام هيئة المحلفين الكبرى في 6 اب (اغسطس) الماضي انها لم تفكر ابدا بالاحتفاظ بهذا الثوب الملطخ بالسائل المنوي للرئيس كـ«تذكار».

لكنها بعكس ذلك اضافت انها كانت تأمل في ارتدائه مجددا في مناسبة عيد الشكر لانه يظهرها «نحيفة» امام اقربائها خاصة انهم «كلهم نحيفون».

وقالت «عندما ابلغت ليندا (تريب) بنيتي ارتداء الثوب لم تشجعني على ذلك وقدمت لي احد اثوابها. (...) انه ليس تذكارا ساغسله وسارتديه مجددا».

وكانت لوينسكي اطلعت ليندا تريب على مصدر البقعة على الثوب.

يذكر ان التسجيلات التي اجرتها ليندا تريب لاعترافات لوينسكي حول مغامراتها مع الرئيس كانت وراء بدء الفضيحة. وقد سلمت تريب الصديقة الحميمة لمونيكا لوينسكي هذه التسجيلات الى المدعي ستار.



ليندا تريب

لوينسكي تعتبر صلاتها مع كلينتون «علاقة جنسية»

● واشنطن- اف ب: اعتبرت مونيكا لوينسكي في شهادتها امام هيئة المحلفين الكبرى في السادس من الشهر الماضي التي نشرت امس ضمن ملاحق تقرير المدعي العام المستقل كينيث ستار ان علاقاتها الجسدية مع الرئيس بيل كلينتون تتطابق مع التعريف الذي حدده محامو بولا جونز للعلاقات الجنسية.

والتعريف الذي عرضه محامو جونز على كلينتون في كانون الثاني (يناير) يفيد ان «الشخص يقيم علاقة جنسية عندما يقوم او يتسبب عمدا بملامسة الاعضاء التناسلية والشرج وثنية الفخذ والصدر وبين الفخذين والمؤخرة للشخص الاخر بهدف اثارة الرغبة الجنسية او زيادتها».

واعلنت لوينسكي في شهادتها ان اتصالاتها الجسدية مع كلينتون التي تضمنت مداعبة احليل الرئيس الامريكي بالفم تندرج ضمن اطار التعريف بالعلاقات الجنسية كما تلي عليها في وقت سابق.

الا ان كلينتون ردد مرارا ان مداعبة الاحليل بالفم لا تدخل حسب رأيه في تعريف العلاقات الجنسية.

كلينتون يستعين بـ«المواطن الامريكي» بتعريفه العلاقة الجنسية

● واشنطن- اف ب: اعتبر الرئيس بيل كلينتون في شهادته المسجلة في 17 آب (اغسطس) الماضي والتي بثت امس ان «غالبية الامريكيين» سيوافقونه الرأي بأن العلاقة الجنسية يجب ان تتضمن بالضرورة مجامعة.

واوضح الرئيس الامريكي في شهادته التي تمت في البيت الابيض امام لجنة المحلفين الكبرى المكلفة التحقيق في علاقته مع مونيكا لوينسكي «هذا هو التعريف الذي يعطيه غالبية الامريكيين» للعلاقة الجنسية. وشدد على ان علاقته مع لوينسكي «لم تتضمن مجامعة». وتابع يقول «انا اراهن ان اعضاء هيئة المحلفين الكبرى اذا كانوا يتحدثون في ما بينهم عن شخصين يعرفانهما بانهما اقاما علاقات جنسية فهم يعنون بذلك انهما يتضاجعان. ويقولون ان مجامعة حصلت».

وقال كلينتون خلال شهادته انه لم يحنث اليمين خلال ادلائه بشهادته في كانون الثاني (يناير) الماضي في اطار قضية بولا جونز. ونفى الرئيس الامريكي يومها ان يكون اقام علاقات جنسية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض لان هذه الاتصالات لم تشمل مجامعة.

وشدد كلينتون على انه رد بصدق حينها مستندا الى تعريف العلاقات الجنسية الذي اعتمد في قضية بولا جونز.

والتعريف الذي عرضه محامو جونز على كلينتون في كانون الثاني (يناير) يفيد ان «الشخص يقيم علاقة جنسية عندما يقوم او يتسبب عمدا بملامسة الاعضاء التناسلية والشرج وثنية الفخذ والصدر وبين الفخذين والمؤخرة للشخص الاخر بهدف اثارة الرغبة الجنسية او زيادتها».

واتهم المدعي المستقل كينيث ستار في تقريره الذي نقله الى الكونغرس الرئيس كلينتون بحنث اليمين بشأن علاقته بمونيكا لوينسكي وعرقلة عمل القضاء والطلب من شهود بادلاء بشهادة زور.

.. ويقول ان مونيكا «فتاة طيبة» والخطأ في تربيتها

● واشنطن- رويترز: اتسم وصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون لمونيكا لوينسكي بالرقة خلال شهادته امام هيئة محلفين كبرى وقال انها «فتاة طيبة من حيث الجوهر» ولكنها تأثرت بسوء تربيتها.

وقال كلينتون عن المتدربة السابقة في البيت الابيض خلال شهادته التي اذاعتها شبكات التلفزيون امس «هي فتاة طيبة من حيث الجوهر.

فتاة طيبة يتسم قلبها وعقلها بالنقاء. واعتقد انها تأثرت سلبا ببعض الظروف غير المناسبة التي احاطت بتنشئتها».

وقال كلينتون في شهادته التي ادلى بها يوم 17 اب (اغسطس) انه عرف ان مونيكا ستتحدث عن علاقتهما «ولكن ليس لان مونيكا لوينسكي انسانة سيئة».

غير انه اعترف بانه ظل على اتصال معها لاحتمال اتخاذ اجراءات مسبقة بشأن شهادتها.

واضاف «عرفت في اللحظة التي لم يعد فيها اتصال (بيننا) انها ستتحدث عن الامر. كان يجب ان تفعل ذلك. وهذا جزء من تكوينها النفسي». وتابع «لم أحاول ان اشتري سكوتها أو دفع فيرنون غوردان (أحد اصدقاء كلينتون) لشراء صمتها. أعتقد انها انسانة طيبة». وافاد كلينتون «لم ترتبط معي لفترة طويلة بأي شكل غير لائق.

(فقط) عدة اشهر. ورغبت ان أساعدها لتواصل حياتها».

وقال «يمكنني ان أقول أنني لم اطلب منها قط ان تكذب. لم أفعل اطلاقا».

واتهم المحقق الخاص في تقريره الذي قدمه الى الكونغرس كلينتون بالشهادة الزور ومحاولة اعاقة العدالة واساءة استخدام منصبه في القضية.

.. ويقف على «الوحل اللزج» بسبب انهيار التأييد الشعبي له

● واشنطن- «القدس العربي»:

بدأ التأييد الشعبي لكليتنون بالانهيار امس حين استعد الجمهور الامريكي لمشاهدة شريط الفيديو الذي يتضمن الحلف الكاذب للرئيس الامريكي.

وتدل استطلاعات الرأي على زيادة كبيرة في حجم الامريكيين الذين يعتقدون ان على رئيسهم التنازل عن منصبه. وقد اظهر استطلاع لشركة «فوكس نيوز» ان 47% من الشعب الامريكي يعتقد ان على كلينتون التنازل عن منصب الرئاسة. ويعتقد فقط نصف هذا العدد انه يجب على امريكا مسامحة رئيسها.

وقال احد المقربين الى كلينتون سابقا، وهو جورج ستيفانوبولس، ان «الحقائق بدأت تظهر للجمهور. ومع نهاية الاسبوع الماضي، فقد وجد كلينتون نفسه يقف على الوحل اللزج».

وتقول مصادر داخل البيت الابيض ان الحديث ينتشر في اوساط الاداريين هناك عن استقالة بيل كلينتون. وبالرغم من ان الرئيس الامريكي اكد في السابق انه لن يستقيل «ابدا». وهذا لا يزال موقفه الرسمي. الا ان مسؤولا في البيت الابيض قال ان كلينتون سوف يستقيل بعد تاريخ 20 كانون الثاني (يناير)، حيث سوف يحصل الرئيس على منحة حكومية سنوية مقدارها 150 الف دولار في العام.

وبعد هذا التاريخ ايضا، سوف يكون بامكان نائب الرئيس آل غور ان يتولى منصب الرئاسة وانه يستطيع بعدها تولي منصب الرئاسة لمدتين كاملتين.

ويقول احد المساعدين لنائب الرئيس السابق دان كوايل ان شريط الفيديو يبرهن للشعب الامريكي ان الشهادة الكاذبة التي قدمها كلينتون للمحلفين هي اهم شأنا واخطر من العلاقة الجنسية التي اقاماها كلينتون ومونيكا لوينسكي.

وقد اثار قرار عرض شريط الفيديو للجمهور العالمي عاصفة سياسية في البيت الابيض. حيث يقول مؤيدو كلينتون ان هدف الذين يعارضونه في اظهار شريط الفيديو هو فقط اذلال الرئيس لتسهيل التخلص منه.

وبالرغم من ان الشعب الامريكي يرى الرئيس كلينتون، وهو رمز للحديث الواضح والخطاب المؤثر والمظهر الانيق، لاول مرة في وضع محرج في شريط الفيديو، يقول احد مؤيدي كلينتون في الكونغرس الامريكي بارني فرانك انه من الطبيعي جدا ان يحاول الرئيس اخفاء الحقيقة عن طابع علاقته مع مونيكا لوينسكي.

والمعلومات التي قدمت في شريط الفيديو بالامس هي عشرة اضعاف كمية المعلومات التي احتوى عليها «تقرير ستار» الذي صدر قبل عشرة ايام، والمعلومات التي قدمت بالامس وجدت في صندوق واحد مليء بالوثائق من اصل سبعة عشر صندوقا مماثلا. قد يتم الكشف عن محتوياتها في الاسبوع القادم.



سيدة امريكية تراقب شريط فيديو شهادة كلينتون في مركز للاجهزة الالكترونية بصحبة طفلها (رويترز)

علاقة كلينتون بلوينسكي افقدت الرئيس جائزة نوبل للسلام

لندن- «القدس العربي»:

يبدو ان «فضيحة مونيكا لوينسكي» سوف تفقد الرئيس الامريكي بيل كلينتون جائزة نوبل للسلام والتي كانت ستقدم له لجهوده المبذولة لتحقيق وقف اطلاق النار في الستر في ايرلندا الشمالية.

ويقول المحللون ان الجائزة التي كانت على الارجح سوف تقدم الى كلينتون والى السيناتور جورج ميتشل لجهودهما في المحادثات مع الجيش الجمهوري الايرلندي، والتي ادت الى معاهدة وقف اطلاق النار ما بين الجيش وشمال ايرلندا، كان بامكانها انقاذ كلينتون من ضرورة الاستقالة من منصبه الرئاسي.

ولكن مصادر في لجنة جائزة نوبل للسلام في النرويج قالت ان كلينتون لم يعد مرشحا منافسا لنيل الجائزة. وكان كلينتون قد ترأس لائحة تضم 139 متنافسا على الجائزة قبل اظهار اجهزة الاعلام شريط فيديو لشهادة كاذبة قام كلينتون بالادلاء بها تخص علاقته مع مونيكا لوينسكي. واصبح من المحتمل ان تقدم الى السيناتور ميتشل وحده.

وقال احد المسؤولين في الحزب الديمقراطي الامريكي «انه من المحزن جدا ان تؤدي الفضيحة الى عدم فوز كلينتون بالجائزة».

وقالت المصادر ان مؤيدي كلينتون يبحثون عن شخصية عالمية بامكانها اقناع لجنة جائزة نوبل في اوسلو بارجاع كلينتون الى قائمة المتنافسين. واضافت ان الرئيس كلينتون اعتمد على اجتماع قمة لرؤساء عالميين عقد امس في مدينة نيويورك ليبرهن للعالم انه ما زال يتمتع بتأييد عالمي واحترام رؤساء الدول.

لم ينف تلمسه اعضاء حساسة من جسدها واستخدام السيجار واشياء اخرى

كلينتون يرفض الاعتراف بأي تفاصيل عن علاقته الجنسية بمونيكا ويصر على ان «المداعبة» بالفم لا ترتقي الى ممارسة الجنس الكامل

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأ المحققون الاستجواب بتعريف كلينتون اهمية اداء القسم من الناحية القانونية وعواقب عدم قول الحقيقة.

وجاء السؤال الاول من المحامي باتمان الذي طلب من الرئيس توضيح ما اذا كان اقام علاقة جنسية مع م. ل.

وبعد استراحة قصيرة درس خلالها المحققون بيان كلينتون.

وحول مفهوم كلينتون للعلاقة الجنسية اثناء شهادته تحت القسم في قضية بولا جونز. قال ان التعريف الذي يفهمه هو ان العلاقة الجنسية هي: اتصال بين اعضاء معينة في الجسم بهدف اثارة واشباع الرغبة الجنسية لشخصين.

واضاف: ان التقبيل على سبيل المثال ليس مشمولا بهذا التعريف.

واخذ كلينتون يكرر هذا التعريف ردا على اسئلة متعددة من المحققين مشيرا الى اربع صفحات من شهادته في قضية بولا جونز.

واكد ان صيغة السؤال الذي اجاب عنه نافيا وجود علاقة جنسية، كانت توحي بأنه اجبر مونيكا علي اقامة علاقة جنسية معه، ولذلك اجاب بالنفي.

واشار المحققون الى نفي كلينتون في تلك الشهادة لوجود اي نوع من العلاقة او الاتصالات الجنسية مع مونيكا.

وهنا ارتبك كلينتون وسأل المحقق مرتين عن رقم الصفحة التي جاء فيها ذلك النفي.

وبعد لحظات من التردد، قال ان هذا النفي كان دقيقا لأن الحديث كان في الزمن الحاضر «اي في وقت ادلائه بالشهادة».

واضاف: ان معظم الامريكيين العاديين يفهمون العلاقة الجنسية على انها عملية الجماع، ولذلك فان نفي مونيكا لوجود علاقة جنسية معه في شهادتها المكتوبة في القضية نفسها (دعوى ب.ج). قال ان ذلك النفي كان محقا.

واستطرد، وعلى اي حال فانني لم اكن منصتا لما يقوله المحامي لانني كنت مشغولا بالاستعداد للاجابة.

وردا على مداخلة من المحقق حول عدم تدخل كلينتون لتصحيح المعلومات غير الدقيقة التي قدمها محاميه الى القاضي، رد الرئيس ساخرا: ان المفترض ان المحامي هو الذي يمثلني في المحكمة وليس العكس.

وحول اللقاءات الجنسية التي جمعته مع مونيكا قام كلينتون بتقسيمها الى جزءين الاول في العام 1996، وكان خلال الفترة شباط (يناير) الى نيسان (ابريل) وذلك ان العدد كان ربما 9 لقاءات. واصر على ان العام 1997 شهد لقاء واحدا مع مونيكا.

وقال: رأيتها حوالي تسع مرات اثناء عملها في البيت الابيض، وان كنت غير متأكد من ذلك.

وكنا منفردين خلال تلك اللقاءات.

وحول مذكرة الاستدعاء التي تلقتها مونيكا من المحقق المستقل كينيث ستار، قال انه تحدث اليها عن شهادتها المرتقبة في قضية بولا جونز، في كانون الاول (ديسمبر) 1997، وانه اعطاها هدايا بمناسبة الكريسماس قبيل مغادرتها واشنطن الى نيويورك.

وحول طبيعة الهدايا اقر كلينتون بأنه اعطاها غطاء للسرير ودمية وشيكو لاته لانه كان يعلم انها تحب هذه الاشياء.

وحول الهدايا التي اعطتها هي له فكانت كتابا عن الرؤساء وعددا من ربطات العنق.

وحول مضمون الحديث قال انها ابدت رغبتها في عدم الادلاء بشهادتها امام المحكمة في قضية بولا جونز لانه كان سيكون شيئا محرجا لها كما انها لم تعلم شيئا عن التحرش الجنسي او بولا جونز، ولا شأن لها بهذا الموضوع.



عشرات من مواطني هونغ كونغ يتابعون شهادة كلينتون من شاشة في احد الاسواق العامة (رويترز)

وردا على سؤال حول ما اذا كان اراد اخفاء الحقائق عن علاقتهما عن المحكمة، قال انه بالطبع كان يسعى لعدم انكشاف تلك العلاقة.

■ وماذا فعلت لتحقيق ذلك؟

■ لم اقل اي شيء عنها، وفعلت ما يفعله الناس عندما يفعلون شيئا خاطئا.

وحول عدد المرات، احال كلينتون المحقق الى البيان الافتتاحي.

كلينتون تفاصيل الشهادة

عندما كنت لوحدي عام 1996 – 1997 لم اقم بأشياء يمكن أن تعتبر علاقة جنسية. ولكني تورطت في اتصال غير ملائم. وأجريت مكالمات مع مونيكا لوينسكي كانت ذات طابع جنسي. ومستعد للإجابة عن أسئلة حول هذه العلاقة.

■ هل تضمنت العلاقة اتصالاً جنسياً مباشراً؟

■ لا .. لم تتضمن أي اتصال جنسي حسب اعتقادي.

■ ...

■ تعريفي للاتصال الجنسي هو الاتصال الكامل ولا يندرج تحته الاحتكاك ببعض أجزاء الجسم الحساسة وبطريقة مباشرة.

■ مونيكا قالت إنها لم تقم علاقة جنسية كاملة معك؟

■ نعم .. هذه شهادة صحيحة. لأن العلاقة الجنسية تعني أن ينام اثنان سوياً ويمارسا الجنس والإيلاج بشكل كامل. لقد قالت الحقيقة.

■ تعريفها للعلاقة الجنسية هو الإيلاج هل تقر ذلك؟

■ نعم .. العلاقة الجنسية تتضمن أشياء كثيرة أهمها النوم معاً.

■ كنت لوحدك معها كم مرة؟

■ لا أعرف على وجه الدقة .. ما أتذكره سأقوله.

■ كم مرة؟

■ 9 مرات .. لا توجد لدي تفاصيل. نوفمبر 1995 كانت أول مرة .. في إحدى المرات اشترت لي بيتزا .. أتذكر مرتين أحضرت صحفاً وكنا لوحدنا.

خمس مرات عندما كانت في البيت الأبيض وتسع مرات بعد أن تركته كموظفة متدربة.

■ هل تحدثت معها عن شهادتها؟

■ أخبرتني عنها.

■ هل تبادلتم الهدايا؟

■ نعم قدمت لها بعض الهدايا. وأعطتني هدايا كريسماس.

■ كم عددها؟

■ قدمت لي 30 هدية قدمت لها 18 هدية.

■ لماذا تقدم هذه الهدايا؟

■ إنه ليس أمراً كبيراً أنا اقدم مئات الهدايا لأشخاص يقدمون لي هدايا.

■ هل طلبت منها أن تنكر موضوع الهدايا في شهادتها في قضية بولا جونز؟

■ كانت قلقة على مسألة الهدايا .. ولكنني لست كذلك قلت لها انكري الحقيقة.

بداية الصداقة

■ إذا أردت أن تخفي علاقتك معها، لماذا قدمت لها هدايا؟

■ علاقتي معها كانت علاقة صداقة في بدايتها وكانت تتحدث عن أمورها الشخصية وكنت أنصحها، قدمت لي هدايا وقدمت لها هدايا.

■ أرسلت لك العديد من البطاقات بعد خروجها من البيت الأبيض؟

■ نعم .. فعلت ذلك.

■ هل قالت إنها تحبك؟

■ كانت تعرف جيداً أنني أريد أن أنهي هذه العلاقة غير اللائقة .. كانت أكثر حرية مني في التعبير عن عواطفها. بعض البطاقات كانت عاطفية.

■ هل اعترفت بحبها لك؟

■ كانت توقع بطاقاتها مع حبي .. مونيكا.. وربما كانت تحبني.

■ هل طلبت منها أن لا تذكر بعض العبارات التي يمكن أن تستخدمها في بطاقاتها؟

■ نعم طلبت منها أن تكون حذرة في رسائلها ولا تكتب عبارات محرجة حتى.

■ هل صحيح ان جوردون محاميك دخل في محادثة غاضبة مع مونيكا، وقالت له انك ستترك زوجتك بعد انتهاء مدته في البيت الابيض. وسألك عما اذا كانت هناك علاقة جنسية بينك وبينها.

■ لا اتذكر ذلك.

■ هل تذكر انه قال لك انها ابلغته عن حبها لك وانك ستغادر زوجتك.

■ ما اذكر انها لا تريد الشهادة في القضايا الاخرى وطلبت منه ان يجد لها محامياً.

لقاء وغيرة

■ هل تتذكر ان مونيكا وصلت الى بوابة البيت الابيض ويجري منعها من الدخول واشتبكت مع الحراس؟

■ نعم كنت مشغولا وكانت متضايقة وتصرفها كان غير مقبول.

■ مونيكا سمعت من احد افراد المخابرات انك كنت مع المذيعة مونديل؟

■ سمعت ذلك.. نعم كانت المذيعة مونديل في زيارة لي.

■ هل قلت ان احد الاشخاص الذي أبلغها من المخابرات يجب ان يفصل؟

■ اذا كان فعلا ما حدث فيستحق ذلك. ليس من حق احد ان يقول مع من يجتمع الرئيس. انا لا اذكر انني قلت ان هذا الشخص يجب ان يفصل.

■ هل اصدرت اوامر لطرد احد عناصر المخابرات لافشائه سر اللقاء مع المذيعة؟

■ لا.. لا اتذكر ذلك.

■ غضبت غضبا شديدا بسبب فضح اللقاء؟

■ نعم غضبت لانه ليس من الحكمة الكشف عن لقاءات الرئيس.

■ هل تذكر انك قلت لاحد ضباط الامن انك تعتمد على سريته وتكتمه حول حادث البوابة؟

■ لا اذكر ذلك.

■ قلت انه تصرف غير لائق ما فعلته مع مونيكا في الغرف المغلقة يمكن ان توضح؟

■ هذا امر قاس بالنسبة لي ولاسرتي عندما كنت معها كانت هناك علاقة غير لائقة وخاطئة، ولكن ما حدث لم يكن علاقة جنسية وانا صادق في ذلك.

■ هل الجنس بالفم هو جنس؟

■ لا.. لا اعتقد انه كذلك.

■ اذا لمس شخص نهدي شخص اخر فهل هذا لا يعني ان هناك علاقة جنسية؟

■ لا.

■ اذا قبل شخص نهد شخص اخر هل هذا ليس علاقة جنسية؟

■ هذا يعتبر اتصالا مباشرا.. نعم.

■ اللمس والتقبيل لنهد شخص اخر يندرج تحت هذا التعريف.. وانت قلت انه لم تكن لك علاقه.

■ اذا لمس شخص الاعضاء الجنسية لشخص اخر هل هذا لا يعني انه علاقة جنسية.

■ الا يرتقي ذلك الى مستوى العلاقة الجنسية

■ نعم اذا كانت هناك اتصالات مباشرة.

■ ألا تعتبر لمس النهود وتقبيلها ولمس اعضائها الجنسية علاقة جنسية؟

■ لا.

■ هل تعتبر ادخال اجسام «سيجار» داخل اماكن حساسة من جسدها انه ليس علاقة جنسية؟

■ لم افكر في ذلك.

■ حسب تعريفك سابقا ولاحقا، العلاقة الجنسية، ألا يشمل ادخال جسم غريب في جسد شخص اخر اثارة جنسية؟

■ انا لم اتعرض لهذا السؤال من قبل، ولا اعرف ما اذا كان يندرج تحت التعريف المذكور ام لا.

العلاقة الجنسية

■ هل كل ذلك لا يعني علاقة جنسية؟

■ انا اعتقد انني لم أقدم على اي علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي.

■ لم تنخرط في اي علاقة مع مونيكا بما في ذلك ممارسة الجنس بالفم؟

■ انا اتذكر انني انكرت ذلك لكثير من الناس، انا اكرر مرة اخرى ان ممارسة الجنس بالفم لا يندرج تحت بند العلاقة الجنسية ولذلك انكرت هذه العلاقة. انا لا اتهرب من الاجابة انا احاول ان احمي اسرتي وخصوصياتي.

■ القانون والقسم الذي قطعته يحتم عليك ان تقول الحقيقة؟

■ انا اقول الحقيقة ولا اعطل العدالة.

■ انا اطلب منك ان تجيب على الاسئلة؟ قلت لجون بدستر انك لم تقم اي علاقة مع مونيكا بما في ذلك الجنس بالفم.

■ انا لن اجيب عن هذا السؤال، والجنس بالفم لا يعني علاقة جنسية.

■ اذا قالت مونيكا انك لمست نهديها في البيت البيضاوي، هل هي تكذب في هذه الحالة؟

■ لم امارس الجنس مع مونيكا لوينسكي!

■ اذا قالت انك قبلت نهدها هل تكذب؟

■ ..

■ اذا قالت انك لمست اعضاءها الجنسية.

■ ..

■ اذا قالت انك اجريت مكالمات هاتفية جنسية معها هل تكذب؟

■ اعيدك الى الاجوبة السابقة والى بياني السابق.

■ هل طلبت في 13 كانون الثاني (يناير) 1998 من رئيس اركان البيت الابيض بتقديم توصية لمونيكا لوينسكي للحصول على وظيفة؟

■ نعم.. انا فعلت ذلك ولكن لا اذكر التفاصيل.

■ هل تكذب مونيكا لوينسكي عندما تقول انها لم تقم علاقة جنسية معك؟

■ اعيدك الى البداية.. الى البيان الذي القيته، انه امر يكسر قلبي ان تكون متورطة في هذا الموقف، انا سعيد انها حصلت على الحصانة القضائية.

وساطة متأخرة

■ طلبت من محاميك وموظفيك ان يجدوا وظيفة لفتاة مارست الجنس بالفم معك. فهل تعتقد ان هذا امر طبيعي؟

■ نعم.. ولا خطأ في ذلك.. كان باستطاعتي ان اجد لها وظيفة في البيت الابيض ولكني لم افعل، حاولت ان تأتي الى البيت الابيض اكثر من مرة ولكن رفضت. مونيكا فتاة طيبة وجيدة. وكنت اعرف انني وضعت نفسي في موقع حرج، ولكني ادرك ايضا انها ستتحدث بعد ان تنتهي العلاقة. ولم احاول شراء صمتها.

■ مونيكا قدمت لك هدية في كانون الثاني (يناير) الماضي وطلبت الحديث اليك قبل توقيع وثيقة ما؟

■ اذكر انني تحدثت اليها واذكر انها قدمت الي هدية عبارة عن كتاب.

■ هل وعدتها باعادتها الى البيت الابيض ونقلها من البنتاغون حيث كانت تعمل بعد الحملة الانتخابية عام 1996.

■ قلت لها انني سأساعدها اذا كان اداؤها جيدا.

■ هل تحدثت اليك عن حياتها الخاصة وعن حبها لك بعد ذلك؟

■ تحدثت عن علاقات عديدة مع رجال اخرين في البداية. وظلت كذلك حتى عام 1997.

■ قلت انك لم تكن لوحدك معها؟

■ نعم.. كان هناك اشخاص ومن بينهم سكرتيرتي في مجمع البيت الابيض.

■ هل تتفق معي ان قولك بانك لم تكن لوحدك معها غير صحيح؟

■ سكرتيرتي كانت دائما في المنطقة.

■ اذا كان هناك سائل منوي تابع لك على فستان مونيكا لوينسكي ماذا تقول عن ذلك؟

■ هذا لا يؤثر على ما ورد مع البيان الذي ادليته في البداية، انا اخطأت بلمسي جسدها، والانخراط في هذه العلاقة.

■ هل هددت بعدم الاجابة على الاسئلة حول تفاصيل علاقتك مع مونيكا

■ عندما قلت انني لم اقم علاقة جنسية مع مونيكا حسب تعريفي، توقعت ان تحترموا كرامتي وخصوصيتي، اقول للمحلفين ضعوا انفسكم في مكاني، هناك سيكون شريط، وتقرير الى الكونغرس، وتحملت العديد من التسريبات وانا احاول ان اتعاون معكم، واحاول حماية نفسي واسرتي لان هذا الشريط ومضمونه يمكن ان يتسرب وهذا مسيء للرئيس الامريكي.

ربطة عنق

■ المحلفون يريدون ان يعرفوا لماذا لا يرتقي الجنس بالفم الى مستوى العلاقة الجنسية حسب تعريفكم؟

■ انا اعترفت بعلاقة جنسية مع جنيفر فلور.. ولكني لم امارس علاقة جنسية مع مونيكا لافعل الشيء نفسه لان الجنس بالفم كان ملامسة الشفتين للعضو التناسلي وهذا ليس علاقة جنسية.

■ لماذا ارتديت ربطة العنق التي اهدتك اياها مونيكا في يوم ادلائها بشهادتها.

■ لا اذكر.. اعطني تفاصيلها.. ذكرني بالوانها.. لدي ربطات عنق كثيرة. اتلقى هدايا كثيرة من هذا النوع من الاصدقاء. وكل عام اقدم هذه الرباطات الى موظفي البيت الابيض خاصة العمال الذين يعملون في المطبخ.

■ هل قابلت كاثلين ويلي موظفة البيت الابيض المتدربة التي ادعت انك تحرشت بها؟

■ نعم قابلتها.

■ هل طلبت من احد معاونيك اخذ رقم تليفونها؟

■ لا.. اذكر ذلك.

■ هل تذكر انك طلبت منها هاتفيا ان تقابلك في الفندق الذي كنت تقيم به.

■ لا اذكر.

■ ولكنك اتصلت بها ودعوتها الى غرفتك؟

■ نعم اتصلت بها.. ولكن لا اعرف لماذا، ربما اسألها عن الم الحلق الذي كنت اعاني منه، ولكني لا انكر انني دعوتها الى غرفتي.

■ كاثلين ويلي قالت انك لمست صدرها وسيقانها واعضاءها الجنسية هل فعلت ذلك عام 1993؟

■ لا.. لم افعل ذلك وهذا غير صحيح، هي طلبت موعدا معي.. وكانت ودودة.. ولا استطيع ان اقول انها تحرشت جنسيا بي.

■ هل مارست مونيكا الجنس بالفم معك

■ هذا ليس مشمولا بتعريفي للعلاقة الجنسية، كان هناك اتصال غير لائق.

■ ارسلت لمونيكا رسائل غير مباشرة يوم ادلائها بشهادتها بارتدائك ربطة العنق التي اهدتها لك.

■ انا لا انكر انها اعطتني هذه الربطة، ولم يكن لدي مثل هذا التفكير عندما ارتديتها، واذا كانت اعطتني اياها فلا انكر ذلك.



لبنانيون يتابعون الشريط الساخن من احد محلات شارع الحمراء في بيروت (ا ف ب)

قيادات عسكرية التقت الرئيس وحذرته من تراجع جاهزية القوات
هبوط معنويات الجيش الأمريكي بسبب فضيحة كلينتون الجنسية

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

اعترف عدد من القيادات العسكرية الأمريكية بأن فضيحة الرئيس كلينتون الجنسية وبياناته الكاذبة أثارت بشكل خاص قلقا عميقا لديهم وربما سببت تآكلا مدمرا لا يمكن إصلاحه لمكانته في صفوف القوات المسلحة وأدت إلى تدمير معنويات العسكريين الأمريكيين.

وطوال عملية الجدل التي تدور منذ مطلع العام الجاري حول علاقات كلينتون مع مونيكا لوينسكي لم يكن لدى القادة العسكريين إلا القليل للتحدث به علنا عن الأزمة التي حلت بقائدهم العام كلينتون.

ولم يتخذ القادة العسكريون الأمريكيون اية خطوات لإجراء مسح للتأثير الفعلي الذي سببته الفضيحة على آراء العسكريين ولاحظ بعض كبار الجنرالات الأمريكيين بأن الموضوع نادرا ما أثير في اتصالاتهم مع القوات الأمريكية لسبب أو لآخر.

وفي سياق البحث عن إجابات لتساؤلاتهم وقلقهم والحصول على كامل الصورة من القائد العام طلبوا عقد إجتماع مع كلينتون وهو ما تم يوم الخامس عشر من الشهر الجاري بحضور وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين ورئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية الجنرال هنري شيلتون. وقد استغل القادة العسكريون الأمريكيون الإجتماع الذي عقد في كلية الدفاع القومي بواشنطن للتأكيد على النواقص المزعجة في الأفراد والتدريب وقطع الغيار إلا أن جو الأزمة السياسية المحيطة بكلينتون قد ساهم في تعقيد حتى جهود وزارة الدفاع الأمريكية لمحاولة الإبقاء على الأمور في نطاق المواقف العملية كالمعتاد.

وللدلالة على عمق تأثير الفضيحة الجنسية داخل أوساط البنتاغون وقياداته العسكرية فإن الحضور قد ضم كلا من:

نائب رئيس الأركان الجنرال جوزيف رالستون

رئيس أركان الجيش الجنرال دينيس ريمر

قائد سلاح المارينز (مشاة البحرية) الجنرال تشارلس كرولاك

رئيس هيئة عمليات سلاح البحرية الأدميرال جي جونسون

رئيس أركان سلاح الجو الجنرال مايكل ريان

قائد سلاح حرس السواحل الأدميرال جيمس لوي

قائد القوات الأمريكية في كوريا الجنرال جون تيليلي

قائد القوات البحرية الأمريكية في المحيط الهادئ الأدميرال جوزيف بروهير

قائد القوات الأمريكية في أوروبا الجنرال ويسلي كلارك

قائد البحرية الأمريكية في المحيط الأطلسي الأدميرال هارولد غيهمان

قائد القيادة المركزية الجنرال أنطوني زيني

قائد قوات الفضاء التابعة لسلاح الجو الأمريكي الجنرال تشارلس ويلهيلم

قائد العمليات الخاصة الجنرال بيتر شوميكر

قائد القوات الإستراتيجية التابعة لسلاح البحرية الأمريكية الأدميرال ريتشارد ميس

قائد قوات النقل التابعة لسلاح الجو الأمريكي الجنرال تشارلس روبرتسون

نائب قائد سلاح البحرية في أوروبا الأدميرال تشارلس أبوت

ممثل القيادة المركزية لدى حلف الأطلسي الجنرال مايك بيرون

مساعد رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية الجنرال روبرت فوغليسونغ

مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر

مستشار نائب الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي ليون فيرث

نائب مستشار الرئيس للأمن القومي جيمس ستينبيرغ

نائب مستشار الرئيس للأمن القومي ميجر جنرال دون كيريك

مساعد خاص للرئيس لشؤون الأمن القومي روبرت بيل

مدير مكتب الإدارة والميزانية في البيت الأبيض جاكوب لو

مدير الأمن القومي والشؤون الدولية في البيت الأبيض روبرت كيل

مستشار الرئيس الأمريكي دوغ سونيك

وقد وصف الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون الإجتماع بأنه كان مخصصا للتحذير بشأن «إمكانية الهبوط العنيف» في جاهزية القوات الأمريكية.

ففي الوقت الذي كان يجتاح واشنطن الحديث عن القانون والأخلاق فإن مسؤولي البنتاغون كانوا يميلون على ما يبدو إلى التمسك علنا بنوع من السياسة تقوم على أساس «لا تسأل لا تخبر» عندما يتعلق الأمر بوجهات نظرهم بشأن ورطة كلينتون. وعندما سئل وزير الدفاع كوهين يوم الخامس عشر من الشهر الجاري إن كان لا يزال يثق بالرئيس كلينتون في أعقاب نشر تقرير للمحقق المستقل كينيث ستار أجاب كوهين بجملة واحدة قصيرة «أعتقد أن الرئيس قادر على القيام بمسؤولياته كقائد عام للقوات المسلحة.» والتزم كوهين بالتحفظ الصارم عن الفضيحة الجنسية منذ أن أعلن كلينتون عن علاقته بمونيكا لوينسكي في شهر يناير الماضي. وكان سلوك كلينتون موضوعا رئيسيا في المباحثات الخاصة داخل الأوساط العسكرية الأمريكية طوال عدة اشهر وربما بنفس القدر كما هو في المجتمع المدني. وقال بعض العسكريين أنه لو كان كلينتون جنديا فمن المؤكد انه سيواجه محكمة عسكرية بتهم متعددة وربما يؤدي ذلك إلى طرده من الجيش لانتهاكه المبادئ الأساسية للإخلاص والأمانة والتماسك.

ولكن الرئيس كلينتون غير خاضع لقانون القضاء العسكري الذي يحكم قواته. وقد أدى ذلك إلى تعبيرات بالإمتعاض من قبل بعض أعضاء القوات المسلحة الأمريكية بشأن المستوى المزدوج للقضاء العسكري وبمشاعر حادة بسبب حالات الزنا وسوء المسلك الجنسي التي اجتاحت العسكريين في السنوات الأخيرة. وقال ضابط عسكري كبير تقاعد مؤخرا «إن معظمنا الذين كنا في العمل القيادي لفترة طويلة نشعر بالهول بسبب الوضع الراهن» وأضاف أنه «إذا ما قام قائد عسكري بعمل شيء ما سبب له فقدان المصداقية والأمانة فإن هذا الشخص يكون ميتا كقائد.» وقال «إن من الواضح أن لكل ذلك تأثيرا على المعنويات بشكل عام.»

وكانت علاقة كلينتون شابها التوتر عندما رشح نفسه لانتخابات الرئاسة للمرة الأولى في غمرة جدل حول جهوده للتهرب من الخدمة العسكرية أثناء حرب فيتنام ثم حول دعمه لقبول الشاذين جنسيا في القوات المسلحة. ولكن مصادر داخل وخارج البنتاغون تقول أن هذه العلاقة تحسنت قبل فضيحته الجنسية فهو قد ترك إنطباعا جيدا لدى القادة العسكريين بسبب تفهمه للمواضيع العسكرية وأقام إتصالات سهلة مع القوات أثناء زياراته للقواعد العسكرية. وأكدت مصادر مطلعة أن كلينتون لم يقدم خلال إجتماعه مع القيادات العسكرية إعتذارا كما فعل خلال اجتماعه مع طاقم حكومته.

وينظر محللون إلى أهمية إجتماع كلينتون مع القيادات العسكرية الأمريكية حيث أن استقالة الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون الذي تورط في فضيحة ووتر غيت ساهمت تهديدات من القيادات العسكرية في إسراعه بتقديمها.

القلق يزداد في صفوف الديموقراطيين

واشنطن ـ من فيليب ديبوشير:

يزداد القلق في صفوف حلفاء بيل كلينتون الديموقراطيين الذين شاهدوا امس عبر محطات التلفزيون وقائع شريط الفيديو الذي سجل اثناء ادلاء الرئيس الامريكي بشهادته في اطار فضيحة لوينسكي.

كما ستسجل ردود فعل الرأي العام لدى كشف مزيد من التفاصيل الحميمة عن علاقة كلينتون الجنسية.

وان كان عدد من الناخبين الديموقراطيين يقر في الكواليس بانهم شعروا بان الرئيس خانهم باكاذيبه في اطار قضية لوينسكي، فان معظمهم يسعى حتى الان الى «الحد من الاضرار».

ويحاولون دون جدوى حتى الان تجنب مباشرة الكونغرس اجراءات اقالة الرئيس الامريكي الشهر المقبل، ما قد يؤدي الى زج الحزب الديموقراطي في ازمة صعبة للغاية.

ويخشى الكثيرون ان يجدوا انفسهم في موقف حرج جدا بعد اكتشاف الشعب الامريكي سيلا من المعلومات الجديدة حول الفضيحة الجنسية بعد بث محطات التلفزيون شهادة بيل كلينتون التي قدمها تحت القسم في 17 آب (اغسطس) الماضي امام لجنة محلفين فدرالية ونشر حوالى 2800 صفحة من ملحقات تقرير المدعي المستقل كنيث ستار.

وأخذ الدعم الشعبي الذي لاقاه كلينتون اثر نشر تقرير ستار يتراجع رويدا رويدا.

واستنادا الى استطلاع للرأي نشرته مجلة «نيوزويك» في نهاية الاسبوع الماضي فان 46 % من الامريكيين يعتبرون الان ان على رئيسهم ان يفكر في الاستقالة في مقابل 39 % قبل اسبوع.

ويؤيد 41 % فكرة عقد جلسات استماع في الكونغرس حول اجراءات اقالة الرئيس لقاء 35 % قبل ثمانية ايام.

ويأمل 64 % من الامريكيين في ان يوبخ الكونغرس كلينتون لقاء 54 %.

ووجهت صحيفة «واشنطن بوست» التي ابدت حتى الان تحفظا كبيرا في افتتاحيتها انتقادات الى كلينتون مؤكدة ان «عليه ان يقول للشعب الامريكي بان تصرفه يطرح مشكلة حقيقية لجهة بقائه في السلطة حتى وان اكد لاحقا انه يأمل في ان تتاح امامه الفرصة لتحقيق ذلك».

وقد يكون لتدهور صورة الرئيس الامريكي مجددا نتائج كارثية اثناء الانتخابات التي ستجري في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لانتخاب كامل اعضاء مجلس النواب وثلث اعضاء مجلس الشيوخ.

ويحتاج الجمهوريون الى خمسة مقاعد اضافية في مجلس الشيوخ لضمان غالبية الثلثين. ومن شأن ذلك ان يسمح لهم بتأمين الغالبية المطلوبة لاقرار برنامجهم السياسي ما يؤدي الى شل الرئيس.

وتتوقع المعاهد التي تجري استطلاعات الرأي تسجيل نسب مرتفعة من الامتناع عن المشاركة في الانتخابات اذ ان الرئيس خيب آمال الناخبين باكاذيبه وانحطاطه. كما تتوقع ان يتوجه الناخبون الذين يصوتون عادة لصالح اليمين الى صناديق الاقتراع لتأكيد عزمهم على دفع كلينتون الى تقديم استقالته او الى حث الكونغرس على بدء اجراءات الاقالة.

ويؤكد محامو كلينتون انه «لم يكذب تقنيا» لدى الادلاء بافادته اذ ان موكلهم لا يعتبر «الالعاب الاباحية» التي قام بها مع المتدربة السابقة في البيت الابيض علاقات جنسية بكل ما لذلك من معنى.

ودعا زعيم الاقلية الديموقراطية في مجلس الشيوخ توماس داشلي كلينتون الى «التوقف عن الالتفاف حول الامور» والاعتراف بانه كذب، ووجه نظيره في مجلس النواب ريتشارد غيبهارد الى كلينتون انتقادات شديدة اللهجة ايضا.

كما وقع نائبان ديموقراطيان محافظان هما بول ماكهيل (بنسيلفينيا) وجين تايلور (ميسيسيبي) دعوة اطلقها قبل ثمانية ايام النائب الجمهوري جورج رادانوفيتش تطالب باستقالة كلينتون. ووقع هذه الدعوة 54 برلمانيا جمهوريا.

محطات التلفزة الاوروبية تتعاطى بفتور مع حدث بث شهادة كلينتون

■ لندن ـ اف ب: تفاوت الاهتمام ببث شريط شهادة الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول قضية مونيكا لوينسكي الاولوية بين محطات التلفزة الاوروبية والعالمية ففي حين قررت غالبية المحطات الاوروبية عدم تغيير برامجها وحصر الحدث بالنشرات المسائية تجاهلت المحطات الروسية الفضيحة كليا.

ففي بريطانيا تفردت المحطة الفضائية «سكاي نيوز» ببث الشهادة فيما لم تعلن محطتي «بي بي سي» و «اي تي ان» عن اي برامج خاصة في ما يتعلق بهذه القضية.

اما في فرنسا فرفضت المحطات العامة والخاصة بث الشريط مباشرة مفضلة عرض مقتطفات منه في النشرات المسائية حفاظا على الادبيات بهدف التعاطي مع الموضوع عن بعد.

وقال مدير الاخبار في شبكة «تي اف 1» انه سيتم عرض مقتطفات في نشرة الاخبار المسائية لكن من دون بثه كاملا او «الدخول في الطابع البورنوغرافي لهذه الشهادة».

واعتمدت محطتا «فرانس 2» و «فرانس 3» الرسميتان الموقف نفسه في ما يتعلق بهذه القضية. فقال رئيس تحرير الاخبار في «فرانس 3» جان كلود بيربير ان المسألة لا تتعلق بعرض تفاصيل حول العلاقة الجنسية على الشاشة وانما «اخذ العبر من هذه الديمقراطية المباشرة».

ومن جهته قال نظيره في محطة «فرانس 2» برونو البين انه سيتم عرض مقتطفات «لكن ستعالج الموضوع عن بعد».

وفي المانيا حيث ابدت الطبقة السياسية والرابطة الوطنية للصحافيين استيائها من هذا التدخل في الحياة الخاصة للرئيس قررت محطات التلفزة العامة الرئيسية عدم بث الشريط كاملا.

وتراجعت شبكة فونيكس الرسمية للتوثيق والاعلام عن البث الكامل للشهادة مع التعليق عليها مكتفية ببث «مقتطفات طويلة منها» في السهرة.

اما شبكة «ان تي في» التجارية التي كانت قد قررت بث الشريط على مدى اربع ساعات فقد قررت حذف «المقاطع الخلاعية» من اجل «القيام بمهمتها الصحافية».

وقررت المحطة الايطالية الخاصة «ايطاليا اونو» (التي يملكها رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلسكوني) بث الشهادة مترافقة مع ترجمة لكن بعد منتصف الليل.

ومن جانب اخر قررت غالبية محطات التلفزة في هولندا قطع برامجها لنقل وقائع شهادة كلينتون.

في المقابل لم تتحضر الشبكات الرئيسية في روسيا لبث شهادة كلينتون معتمدة للموقف نفسه منذ بدء الفضيحة. واجمعت على بث المعلومات في النشرات الاخبارية بطريقة طبيعية جدا. وتساءل احد مسؤولي التحرير في شبكة «او ار تي» التابعة للدولة عن جدوى بث الشهادة «في وقت يعتبر فيه الامريكيون انفسهم ان الامر لا يهمهم».

وفي كندا بثت شبكتا التلفزيون الانغلوفونية والفرانكوفونية الشهادة كاملة لكنها حذرت في الوقت نفسه من انها تتضمن مقاطع جريئة حول العلاقة الجنسية من المستحسن على الاطفال عدم متابعتها.

وفي الولايات المتحدة واصلت ثلاث من المحطات الامريكية الرئيسية الاربع هي «اي بي سي» و«سي بي اس» و«ان بي سي» حتى الان شهادة الرئيس الامريكي المسجلة في 17 آب (اغسطس) الماضي من دون تعليق او اعلانات.

وحدها المحطة الرابعة وهي شبكة «فوكس» اكتفت فقط ببث الدقائق الاولى من الشريط وعاودت بعدها برامجها الصباحية.

وكانت محطات التلفزيون الاخبارية الاربع وهي «سي ان ان» و«ام اس ان بي سي» و«فوكس نيوز» و«سي-سبان» اعلنت مسبقا انها ستبث شهادة الرئيس الامريكي بكاملها.

ملحق تقرير ستار: 3183 صفحة من الوثائق والصور

■ واشنطن ـ اف ب: تشكل الملاحق المرفقة بتقرير المدعي المستقل كينيث ستار التي سمحت اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي بنشره امس مستودعا لكل شيء يتضمن التصريحات الاساسية للرئيس بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي فضلا عن بعض الصور وخريطة للبيت الابيض.

وتحتوي الملاحق الموضوعة في مجلدين ضخمين تسلمتهما الصحافة امس ما مجموعه 3183 صفحة بينها خصوصا نص الافادة التي ادلى بها كلينتون في 17 الشهر الماضي امام هيئة المحلفين الكبرى والتي تابع الامريكيون وقائعها على شاشات التلفزيون امس.

ونجد في صفحات الملاحق التعريف الشهير للعلاقات الجنسية كما حددها محامو بولا جونز اثناء ادلاء كلينتون بشهادته حول طبيعة علاقاته بالموظفة السابقة في ولاية اركنسو.

وتتضمن الوثائق شهادة لوينسكي امام هيئة المحلفين الكبرى في 6 و20 الشهر الماضي وكذلك افادتها امام ستار مجددا في 26 من الشهر ذاته.

اجراءات الخلافة في حال اقالة الرئيس او استقالته بحسب الدستور الامريكي



■ واشنطن ـ اف ب: ينص دستور الولايات المتحدة في حال وفاة الرئيس او في حال اقالته او استقالته على ان يتولى خلافته نائب الرئيس حتى انتهاء فترة الولاية التي انتخب كلاهما لها.

ولا يوضح البند الحادي عشر من الدستور الامريكي شروط اجراءات الخلافة لكن التقليد يقضي بان يقسم نائب الرئيس اليمين الدستورية على الفور لتفادي اي فراغ في الحكم.

وهكذا اضطر نائب الرئيس ليندون جونسون في العام 1963 لاداء اليمين في الطائرة نفسها التي كانت تقله الى واشنطن بعد ساعات قليلة من اغتيال الرئيس جون كينيدي في دالاس بولاية تكساس.

والان اذا استقال الرئيس بيل كلينتون او اضطر للتخلي عن مهامه اثر اجراء لعزله، فان نائب الرئيس آل غور سيقسم اليمين الدستورية على الفور ليصبح الرئيس الثالث والاربعين للولايات المتحدة حتى انتهاء الولاية الرئاسية الحالية في 20 كانون الثاني (يناير) 2001.

ويعمد عندئذ الى تعيين نائب للرئيس على ان يتم في ما بعد تثبيته بتصويت غالبية اعضاء مجلسي الكونغرس.

ويوضح التعديل الدستوري الخامس والعشرين الذي اعتمد في العام 1967 ان يسري مفعول هذا الاجراء ايضا في حال عجز الرئيس عن القيام بمهامه بصورة موقتة بسبب المرض او القصور الجسدي. وفي هذه الحالة يبلغ الرئيس في رسالة الكونغرس الذي يأخذ علما بالامر ويتولى عندئذ نائب الرئيس المهام الرئاسية بالوكالة الى ان يصبح الرئيس قادرا على استئناف مهامه.

آل غور

قضية لوينسكي: ابرز التطورات خلال تسعة اشهر

■ واشنطن ـ اف ب: يشكل عرض شريط الفيديو للشهادة التي ادلى بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 17 اب (اغسطس) امام هيئة المحلفين الكبرى اخر التطورات في قضية هزت البيت الابيض خلال تسعة اشهر. وكانت اللجنة القضائية في مجلس النواب قد سمحت في 18 ايلول (سبتمبر) ببث الشريط.

فيما يلي ابرز المحطات:

ـ 7 كانون الثاني (يناير) 1998: تؤكد مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض في شهادة خطية، قدمتها وهي تحت القسم خلال استجوابها في اطار قضية بولا جونز، بانها لم تقم «مطلقا» علاقة جنسية مع بيل كلينتون.

ـ 12 كانون الثاني (يناير): تسلم ليندا تريب، الموظفة السابقة في البيت الابيض وصديقة لوينسكي، المدعي العام المستقل كينيث ستار تسجيلات هاتفية للوينسكي وهي تروي علاقتها مع بيل كلينتون وتقول بان الرئيس الامريكي نصحها بانكار وجود هذه العلاقة.

ـ 16 كانون الثاني (يناير): يطلب ستار من السلطة القضائية اعطاءه الضوء الاخضر للتحقيق في القضية التي اصبحت فيما بعد «قضية» لوينسكي وينال الاذن بذلك.

ـ 17 كانون الثاني (يناير): خلال استجوابه من قبل وكلاء الدفاع عن بولا جونز ينكر بيل كلينتون وهو تحت القسم ان يكون قد اقام علاقة مع المتدربة السابقة.

ـ 21 كانون الثاني (يناير): تتناول وسائل الاعلام قضية لوينسكي. وينفي كلينتون علنا وعلى الفور اية علاقة جنسية له مع الشابة لوينسكي.

ـ 22 كانون الثاني (يناير): ينفي فرنون جوردان، الصديق الشخصي للرئيس الامريكي، ان يكون قد طلب من لوينسكي ان تكذب على القضاء ولكنه يقر بانه ساعدها في الحصول على عمل.

ـ 23 كانون الثاني (يناير): يبدأ ويليام غينسبورغ محامي لوينسكي بالتفاوض مع ستار من اجل ان تنال موكلته الحصانة مقابل الادلاء بشهادتها.

ـ 27 كانون الثاني (يناير): يفتتح بيتي كوري سكرتير كلينتون الشخصي سلسلة شهادات المقربين من الرئيس امام هيئة المحلفين الكبرى (غرفة الاتهام الاتحادية).

ـ 29 كانون الثاني (يناير): تؤكد صحيفة نيويورك تايمز ان كلينتون اجتمع منفردا بلوينسكي في البيت الابيض في 28 كانون الاول (ديسمبر) واوحى لها في هذا اللقاء بان تنفي اية علاقة بينهما.

ـ 18 شباط (فبراير): يدلي بروس ليندسي محامي البيت الابيض وامين سر كلينتون بشهادته امام هيئة المحلفين الكبرى لكنه يرفض الجواب على بعض الاسئلة متذرعا بسرية علاقته مع موكله.

ـ 30 نيسان (ابريل): يقرر قاض فدرالي بانه لا يحق لكلينتون التذرع «بامتيازات السلطة التنفيذية» للحؤول دون ادلاء مستشاريه المقربين بشهاداتهم.

ـ 2 حزيران (يونيو): تتخلى لوينسكي عن محاميها وتستبدله باثنين من كبار المحامين في واشنطن هما جاكوب ستين وبلاتو كاشيريس.

ـ 30 حزيران (يونيو): ليندا تريب تدلي للمرة الاولى بشهادتها امام هيئة المحلفين الكبرى.

ـ 17 تموز (يوليو): يقرر المجلس الاعلى بان على حراس بيل كلينتون الشخصيين الادلاء بشهاداتهم. وكان بعضهم قد بدأ بالرد على اسئلة هيئة المحلفين الكبرى قبل صدور القرار.

في اليوم نفسه يطلب كينيث ستار من الرئيس الامريكي المثول امام هيئة المحلفين الكبرى مما شكل سابقة في تاريخ الولايات المتحدة. وقد الغيت هذه السابقة عندما قبل كلينتون، اخيرا، ان يدلي طوعا بشهادته.

ـ 21 اب (اغسطس): مونيكا لوينسكي تمثل للمرة الثانية امام هيئة المحلفين الكبرى.

ـ 2 ايلول (سبتمبر): خلال زيارته موسكو وردا على احد الاسئلة يطلب كلينتون مجددا من الامريكيين «ان يدعوه يعود لعمله من اجل مصلحة البلاد».

ـ 4 ايلول (سبتمبر): يعلن كلينتون، خلال زيارته دبلن، عن «اسفه العميق» للسلوك الذي اتبعه ويقر بانه ارتكب «خطأ فادحا».

ـ 9 ايلول (سبتمبر): للمرة الثانية يطلب كلينتون علنا الصفح ويقول «لقد اهملت عائلتي لقد اهملت البلد» ويتعهد بانه سيعمل جاهدا «لاكتساب ثقة الامريكيين مجددا».

كينيث ستار يسلم تقريره الى الكونغرس.

ـ 11 ايلول (سبتمبر): للمرة الاولى يطلب كلينتون الغفران من لوينسكي ومن عائلته امام نحو 125 من القادة الدينيين.

ينشر محامو كلينتون وثيقة من 73 صفحة لدحض الادعاءات التي تضمنها تقرير كينيث ستار الذي قرر مجلس النواب السماح بنشر مقتطفات منه عبر شبكة الانترنت.

يتهم ستار في تقريره كلينتون بـ 11 جنحة من شأنها تبرير اطلاق عملية اقالته من منصبه. من هذه الجنح الحنث بالقسم واعاقة العدالة واستغلال السلطة.

ـ 18 ايلول (سبتمبر): تقرر الهيئة القضائية في مجلس النواب السماح للمحطات التلفزيونية ببث شريط الفيديو للشهادة التي ادلى بها كلينتون في 17 اب (اغسطس) امام هيئة المحلفين وبنشر 2800 صفحة من الملاحق التابعة لتقرير ستار.

ـ 21 ايلول (سبتمبر): تقوم عدة محطات تلفزيونية امريكية ببث الصيغة الكاملة للشهادة الرئاسية التي تم تسجيلها على شريط فيديو.

خيارات كلينتون الصعبة: بين الاستقالة والتنحية

واشنطن ـ من فيليب دوبوشيه:

«كان بيل كلينتون يأمل في ان يصبح مثل الزعيمين التاريخيين للولايات المتحدة لنكولن او روزفلت لكنه يعرف الان تماما ان عليه ان يختار ما بين مصير اندرو جونسون او ريتشارد نيكسون».

بهذه العبارة لخص جورج ستيفانوبولس، الصديق المخلص والمتحدث السابق باسم الرئيس الامريكي المصير الذي ينتظر وليام جيفرسون كلينتون الذي اكتشف الامريكيون والعالم قبل عشرة ايام وجهه الاخر المدمر.

فالكشف عن مغامراته الجنسية مع المتدربة السابقة مونيكا لوينسكي داخل البيت الابيض وكذبه قد يدفع بكلينتون، رغم توبته المتأخرة، الى الاستقالة مثل ما فعل ريتشارد نيكسون، او الى اقالته او توبيخه في الحد الادنى في الكونغرس كما حدث لاندرو جاكسون الذي واجه قضية تنحية في 1868 قبل ان يبرئه مجلس الشيوخ.

وكلينتون الذي وصل الى السلطة في 1992 هو شخصية مليئة بالمفارقات. فانتهازيته السياسية التي غطت عليها موهبته جعلت مواطنيه في ولاية اركانسو التي حكمها قبل وصوله الى البيت الابيض يطلقون عليه لقب «سليك ويلي» او «ويلي المنافق».

ويندر ان استطاع رئيس امريكي الاحتفاظ بشعبيته طيلة ست سنوات من الحكم، مع كل التحفظات التي اثارها والشكوك حول اخلاصه واستقامته.

وفي 1996، دخل كلينتون التاريخ من بابه الواسع عندما اصبح اول رئيس ديمقراطي يعاد انتخابه منذ فرانكلين روزفلت، ما اعتبر تتويجا لابن اركانسو المتواضع، الذي كرس حياته منذ طفولته لارضاء طموح سياسي لا يحد.

والقضايا التي لاحقته منذ دخوله البيت الابيض، بدءا بعلاقاته الغرامية، واعادة مركزة الحكم بعد فوز الجمهوريين بالاغلبية في 1994، جعلت منه في نظر الرأي العام رجلا مستعدا لكل المناورات والاكاذيب البيضاء للحفاظ على شعبيته او نفي التهم عنه.

وبالطبع، فان كلينتون لا يزال يحظى بشعبية كبيرة لدى الامريكيين الذين يقدرون له اهتمامه بتطلعاتهم وحل مشكلاتهم لا سيما بالنسبة للاكثر فقرا منهم.

الا ان الكشف عن تفاصيل المداعبات بين كلينتون ولوينسكي القى ضوءا على رئيس مستعد للمجازفة بسمعته وادارته لارضاء غرائزه، ولانكار الواقعة امام مساعديه والامريكيين طيلة ثمانية اشهر، قبل ان يضطر للاعتراف تحت ضغط الادلة التي حصل عليها المحقق المستقل كينيث ستار.

وذهب بعض علماء النفس الى تفسير سلوكه المتهور بعدم نضجه الذي ارجعوه الى طفولته اليتيمة وخلفيته الريفية.

لم يعرف كلينتون المولود في 19 اب (اغسطس) 1946 في هوب (اركانسو) اباه وليام بليث، التاجر المتجول الذي توفي في حادث سير قبل اربعة اشهر من ولادة ابنه.

وعندما بلغ كلينتون الرابعة تزوجت امه فيرجينيا كيلي من روجيه كلينتون، بائع الكحول المتجول، الذي كان يضربها باستمرار. وانتظر كلينتون حتى الخامسة عشرة، ليحمل اسم زوج امه، كلينتون، بطلب منه.

وظل غياب الاب، والعنف الذي تعرضت له الام، مسيطرا على حياة كلينتون الذي قال لصحيفة «وول ستريت» قبل انتخابه رئيسا في 1991 «منذ طفولتي وفكرة موت ابي تسيطر علي، وربما هذا ما دفعني للاصرار على الكفاح».

استهوت كلينتون السياسة شابا بعد ان بهره لقاءه بالرئيس جون كينيدي وهو في السابعة عشرة.

وبعد ان انهى دراسته في جورج تاون، ثم اوكسفورد، انتقل كلينتون الى كلية الحقوق في يال، حيث التقى هيلاري رودام، التي تزوجها وانجب منها تشيلسي.

وفي 1976، بدأ حياته السياسية رسميا في الحزب الديمقراطي وكان قائدا للحملة الانتخابية لجيمي كارتر في اركانسو.

ومنذ ذلك الحين لم ينطفئ ظمأه للسلطة. فبعد فشله في الوصول الى مجلس النواب في 1974، اصبح كلينتون في 1976 اصغر وزير للعدل في تاريخ اركانسو، وبعد عامين اصبح اصغر حاكم للولاية. لكنه لم يتمكن من تمديد ولايته التي عاد اليها في 1984 مع انتهاج لهجة اكثر اعتدالا. وديماغوجية اتاحت له ربما الوصول الى البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) 1993.

وتجلت قدرته المدهشة في تجاوز الفشل في اثنتين من اصعب المحن التي شهدتها ولايته، الاولى في مطلع 1992، عندما اعتبر منتهيا سياسيا في الانتخابات الاولية للحزب الديمقراطي بعد جدالين حول غرامياته وسعيه لتفادي الالتحاق بالجيش خلال حرب فيتنام.

والثانية في 1994، عندما قلل المراقبون فرص التجديد له بعد فوز الجمهوريين بالاغلبية في الكونغرس.

الا انه يبدو صعبا على كلينتون، بعد قضية لوينسكي، ممارسة موهبة الرجل القادر على تحدي الفشل.

كينيث ستار.. المحقق الذي ارغم كلينتون على التحدث عن حياته الجنسية

واشنطن ـ ماري سانز:

يعتبر كينيث ستار الذي سلم مجلس النواب الامريكي تقريره حول قضية لوينسكي اول محقق مستقل يخصص هذا القدر من السلطة والامكانات المالية للتحقيق في الحياة الخاصة لرئيس امريكي ما زال في الحكم.

وسيحاول مجلس الشيوخ انطلاقا من تقرير ستار ومن الاثباتات التي تم جمعها على مدى ثمانية اشهر من التحقيق معرفة ما اذا كان هناك داع لاقالة الرئيس بيل كلينتون.

وقد بدأ كينيث ستار وهو قاض عنيد وغير شعبي يبلغ من العمر 52 عاما وتشبهه الصحافة الامريكية بشخصية المفتش جافير في رواية البؤساء لفيكتور هيغو بالاهتمام بكلينتون وزوجته هيلاري منذ اربع سنوات.

وقد عين ستار محققا مستقلا في الخامس من اب (اغسطس) 1994 في قضية وايتووتر السياسية المالية المتعلقة بافلاس احتيالي في ولاية اركنساس في الفترة التي كان فيها كلينتون حاكما للولاية، ثم وسع تدريجيا تحقيقه ليشمل حادثة موت محامي البيت الابيض فانسان فوستر انتحارا على ما يعتقد ثم الى قضية ترافل غيت وفيل غيت واخيرا فضيحة لوينسكي.

هذه القضية الاخيرة المتعلقة بمتدربة سابقة في البيت الابيض حصلت على الحصانة الكاملة مقابل الادلاء بشهادتها عن علاقتها مع بيل كلينتون بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وصيف 1997، اتاحت لكينيث ستار ان يظهر شراسة يبدو انه لا حدود لها.

ويصور البيت الابيض كينيث ستار على انه عميل لليمين المتطرف مستعد لكل شيء من اجل تدمير كلينتون. لكن ستار يؤكد من جهته انه يهتم بـ «الوقائع، كل الوقائع، ولا شيء غير الوقائع».

وقال ستار لمجلة «نيوزويك» في العام الماضي «ان جلدي سميك. والتشكيك بدوافع شخص ما هو امر قديم قدم العالم». وفي كل الحالات دخل كينيث ستار التاريخ. ومن الانجازات التي تسجل له انه استطاع للمرة الاولى جعل زوجة رئيس امريكي تمثل امام محكمة للادلاء بشهادتها على مدى ساعات طويلة.

وفي قضية وايتووتر تمكن ستار من توقيف 19 شخصا ومن استصدار احكام بحق 13 شخصا بينهم الحاكم السابق لولاية اركنساس جيم غي توكير والرجل الثالث في وزارة العدل ويبستير هابل. وقد كلف كل ذلك دافعي الضرائب الامريكيين مبلغ 40 مليون دولار.

وكان ستار، صاحب الوجه الذي يشبه الدمية والرأس الذي بدأ الشعر يتساقط عن مقدمته، يملك سيرة شخصية غنية عندما عين من قبل ثلاثة قضاة ليحل مكان المحقق المستقل السابق روبيرت فيسك.

وقد كلفه رئيس الجمهورية السابق جورج بوش بمرافعات دقيقة باسم الحكومة الفدرالية امام المحكمة العليا.

وفي سجل ستار ايضا انه كان في السابعة والثلاثين من عمره اصغر قاض في محكمة الاستئناف الفدرالية في ولاية كولومبيا حيث اشتهر بمواقفه المحافظة. كينيث ستار، الذي لا يتجاوز فرق العمر بينه وبين كلينتون شهرا واحدا، اذ انه ولد في فيرنون (تكساس) في الحادي والعشرين من تموز (يوليو) 1946، تأثر كثيرا بوالده الذي كان واعظا بروتستانتيا في كنيسة المسيح، وهو لا يزال يمارس واجباته الدينية بحرارة.

وفي احدى مقابلاته النادرة اعترف بانه يخصص وقتا كل يوم للصلاة ويؤكد انه لم يذق طعم الخمر او التبغ في حياته.

وهو متزوج واب لثلاثة اطفال وقارىء كبير للانجيل. واشار احد الخبراء مؤخرا في صحيفة «نيو يوركر» الى ان «ما يمثله ستار في الحقيقة هو التحويل الماكر لوظيفة مدع مستقل الى وزارة للحقيقة». وستخضع هذه الوظيفة لاعادة بحث بشكل معمق عندما ينتهي في العام المقبل مفعول القانون الذي انشأها.



كينيث ستار

الرؤساء الامريكيون والعدالة من توماس جيفرسون الى بيل كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: قام العديد من الرؤساء الامريكيين، والبعض منهم اثناء فترة رئاسته، بالرد على اسئلة القضاء ومن بينهم احد ابطال تاريخ الولايات المتحدة توماس جيفرسون، الا ان بيل كلينتون هو اول رئيس امريكي يستدعى اثناء رئاسته للمثول امام هيئة اتهامية في قضية جرمية تتعلق به.

اما المثل الاكثر شهرة فيبقى ريتشارد نيكسون الذي اضطر، امام تهديد الكونغرس باتخاذ اجراءات لاقالته، الى الاستقالة في التاسع من اب (اغسطس) 1974 بعد ان طالته فضيحة «ووترغيت» المتعلقة بالتجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي.

وكاد الرئيس الامريكي اندرو جونسون يقال في ايار (مايو) 1868 اثناء خلاف بينه وبين الكونغرس.

وفي وقت اقرب ادلى الرئيس رونالد ريغان في 1990، بعد سنتين من انتهاء رئاسته، بشهادة مسجلة على شريط فيديو اثناء محاكمة مستشاره السابق لشؤون الامن القومي جون بويندكستر الذي اتهم في قضية ايران-كونترا (ايرانغيت) حول بيع اسلحة الى طهران من اجل تمويل الحركات المناهضة للساندينية في نيكاراغوا.

وفي 1980 رد جيمي كارتر من البيت الابيض، تحت القسم، على اسئلة القضاء الذي كان يحقق في احتمال حصول مخالفات مالية في الشركة العائلية للرئيس الامريكي.

وارسلت نسخة مكتوبة من افادته الى غرفة اتهامية في اتلانتا (جورجيا). وقد برىء كارتر وعائلته في هذه القضية.

وفي 1975 ادلى جيرالد فورد بشهادة على شريط فيديو في قضية لينيت «سكويكي» فروم، المرأة التي حاولت قتله وقد حاول البيت الابيض عبثا في البداية ان يدلي الرئيس بشهادة مكتوبة فقط.

وشهد القرن التاسع عشر ايضا جملة من القضايا التي تورط فيها رؤساء.

ففي 1807 قام توماس جيفرسون واضع اعلان الاستقلال وثالث رئيس للولايات المتحدة واحد الرموز التاريخية للبلاد بتسليم نسخة عن وثائق في محاكمة نائبه السابق ارون بور بتهمة الخيانة.

واوضح جيفرسون ان مهنته تمنعه من التوجه الى ريتشموند (فرجينيا) للادلاء بشهادته كما طلب القضاء.

يصر على رفضه اقامة دولة فلسطينية

نتنياهو ينفي ضلوع اجهزة السلطة في تدبير عملية قتل الاخوين عوض الله

اجرت صحيفة «معاريف» مقابلة مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وفي ما ياتي نصها:

■ الفرق السياسي بين الليكود والعمل اليوم غير كبير فما الذي يمنع اقامة الوحدة؟

■ قالوا لي ان حزب العمل مستعد للتسليم حتى 90 % من المناطق. يسرني انهم يتبنون نهجنا ولكن لا افهم هذا الموقف. المشكلة الاساسية لا تدور الان حول الجدل الذي تجريه بيننا. ثمة واقع ينمو فيه سرطان خبيث داخل مناطق السلطة الفلسطينية. حماس هي منظمة ارهابية تعد عمليات تخريبية ضد دولة اسرائيل منذ اليوم الاول لاتفاقيات اوسلو. انها تستخدم الميدان الذي توفره لها السلطة الفلسطينية في الوقت الذي لا تنفذ فيه الاخيرة ما وعدت به وهو حل قاعدة حماس.

■ لقد ساعدونا حسب الانباء في عملية قتل الاخوين عوض الله؟

■ هذا كذب. عملية القتل تمت اثناء مواجهة مع قوات الجيش الاسرائيلي ولم يتدخل أي عنصر فلسطيني. هذه حقيقة ساطعة.

■ هل تقصد بأن هذه المواجهة كانت صدفة لم مخططة؟

■ لا شيء اضيفه على بيان الناطق العسكري. ولكن تعليماتنا المواصلة هي شن حرب لا هوادة فيها ضد هؤلاء الارهابيين الذين يريدون تدمير اسرائيل.

■ يريدون قتلك شخصيا. احمد ياسين هددك بصورة شخصية؟

■ هذا ليس جديدا. الزعماء لا يستطيعون التعاطي مع التهديدات على حياتهم الا من خلال اصدار امر لهؤلاء المسؤولين عن الامن الشخصي. من ناحية حربنا ضد الارهاب نحن ملزمون بحماية انفسنا بكل الوسائل واي تهديد لن يثنينا عن طريقنا.

■ هل تدرك التهديدات الشخصية ضدك؟

■ ثمة اشخاص مسؤولون عن امني الشخصي وانا واثق بهم تماما. انهم سيستخلصون العبر المطلوبة ويدركون حجم المشكلة. الاهم من ذلك ان التهديد ليس شخصيا ضدي ثمة هنا خطر استراتيجي للارهاب على دولة اسرائيل.

■ نشر ان ثمة اقتراحا للشبان «بتنظيف» الشوارع حول بيتك من حركة السيارات؟

■ لا. هذا لن يحدث. الاكثر من ذلك انا لا اتعاطى مع الانباء حول ترتيبات امنية. نحن نكافح الارهاب منذ ما يقارب المئة سنة. الارهاب هو احد امرين خطرين استراتيجيين لدولة اسرائيل. لا ارى ان الخطر الاساسي هو خطر الجيوش التقليدية. اعتقد ان الجيش مستعد لمعالجة هذا الخطر حتى لو كانت هناك حاجة الى ان نضيف اليه ميزانية واضفنا له للمرة الاولى منذ عشر سنوات. نحن نتعرض الى خطر من مصدرين: الاول خطر الصواريخ البلاستية مع رؤوس تقليدية واخرى. وهذا خطر جديد ازداد مؤخرا وخصصنا له مصادر للسنوات العشر القادمة لدينا تكنولوجيا متطورة ونحن سنجد الحل الامثل الذي تستطيع الدوله ان توفره لمواطنيها ومصدر الخطر الثاني هو الارهاب.

■ هل ثمة حلول اضافة الى جانب صواريخ «حيتس» مثل تكنولوجيا ليزر تمس بالصواريخ اثناء قذفها وهي في سماء دولة العدو؟

■ الجهود التكنولوجية لا تقتصر فقط على الجهود التي تبذلها اسرائيل. اسرائيل متطورة في مجال اسقاط الصواريخ. اما الوسائل الاخرى فيجب ان تتم بواسطة الولايات المتحدة.

■ بالنظر الى طابع العالم العربي المحيط بنا هل تستطيع القول انه في العشر سنوات القادمة لن نهاجم بصواريخ غير تقليدية؟

■ من الممكن ان تمنع ذلك. كان بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة 50 سنة من الهدوء البلاستي والنووي نتيجة لنظرية الردع.

■ قرأنا المقابلة التي اجريناها معك العام الماضي. حينذاك قلت انك خفضت من توقعات الفلسطينيين وانا في الطريق الى النبضة الثانية والتسوية الدائمة. ولم يحدث أي شيء؟

■ لقد اقترحنا هذا الاقتراح على عرفات ورفضه. لقد توقع عرفات ان يحصل على تنازلات بدون مقابل. توقعت سلفا ان نواجه مشكلة كبيرة جدا في احراز تفاهم حول التسوية المرحلية. لذلك قلت في حينه لعرفات يجب التوجه فورا الى التسوية الدائمة وتجاوز هذه المرحلة الصعبة. لم يوافق على اقتراحي وهذه هي قصة العام الماضي.

■ اذا هل انخفضت توقعاتهم؟

■ لا شك في ذلك. انهم يعرفون انه في ظل حكومة اسرائيل ليس هناك أي فرصة لاحراز دولة فلسطينية قرب حدود تل ابيب وتضم نصف القدس.

■ يقولون ان حماس تلقت ضربات قوية وفقدت قدرتها على القيام بعمليات انتحارية؟

■ كان الاخوان عوض الله بدون شك العامل المركزي في قيادة حماس. كان عادل عوض الله رئيس الذراع العسكري لحماس. لقد خطط لسلسلة من العمليات الخطيرة جدا وقتل اثناء اعداده لهذه العمليات. استطيع القول انه في العامين الاخيرين لم يمر يوم واحد لم تجر فيه محاولة لحماس للمس بنا. ولم يمر يوم لم يقم فيه الشاباك والجيش والاذرع الامنية بنشاطات مذهلة ضد هذه المحاولات. ان هذه الاجهزة تستحق جائزة اسرائيل بسبب قدراتها الوقائية الجريئة ونشاطاتها الاستخبارية في قلب المناطق الفلسطينية. في هذه المسالة ليس هناك حلول وسط علينا ان ندافع عن مواطني اسرائيل. حققنا انتصارات واحيانا لم ننجح. اقول لك انه اليوم ايضا تحاول حماس القيام بعمليات ارهابية.

■ هل ثمة تحذيرات محددة اليوم؟

■ بالتأكيد.

■ هل تسعى حماس اليوم، لتنفيذ عمليات اكثر مما اقدمت عليه خلال عهد الحكومة السابقة؟

■ لا اعرف. استطيع القول ان الشاباك يقوم بعمل هائل بدءا من رئيسه وحتى اخر رجاله. يا ليتني استطيع مشاركة الجمهور الاسرائيلي بما اعرفه وما اشاهده ما اطلبه منهم وما يقومون به.

■ هل لك علاقات عمل سليمة مع رئيس الشاباك؟

■ جدا.

■ هل تعرف توجه امنون شاحاك؟

■ اعرف من اين جاء. لقد جاء من اليسار وسيعود الى اليسار.

اجرى المقابلة:
بن كسفيت
وحامي شيلو
معاريف 1998/9/20

لا ينفي اجتماعه سرا مع نتنياهو

براك يعارض اقامة حكومة وحدة ويأمل انضمام شاحاك لحزب العمل

اجرت صحيفة «معاريف» مقابلة مع زعيم حزب العمل اهود براك وفي ما ياتي نصها:

■ في اجتماع جمعية «براك لرئاسة الحكومة» نهض الجمهور وصفق حين دخل عضو الكنيست اوري اور. ما رأيك بهذا؟

■ لا شك انهم يقدرون اوري كانسان. اوري شخص نشيط. انه يلتقي معهم لذلك يحترمونه.

■ هل من الممكن الصفح عنه؟

■ تم الاتفاق على ان تناقش المسالة قبل انتهاء اجازة الكنيست. اعتقد ان خطوة الحزب كانت ضرورية من ناحية جماهيرية. ثمة هنا مسألة جماهيرية جوهرية من اجل التوضيح للجمهور باننا لا نخفي الاخطاء تحت البساط.

■ هل تعتقد بأن ثمة مجالا لاعادته؟

■ لم ابحث الامر بعد. بالنسبة لي ما زال القرار قائما. لم اسمع تبريرات باقي الرفاق. بالنسبة لي لم يتغير أي شيء.

■ متى التقيت عضو الكنيست شمعون بيريس للمرة الاخيرة؟

■ لا اذكر.

■ تقريبا؟

■ كل عدة اسابيع.

■ ثمة ادعاءات بانه اذا لم تحدث ازمة تدعوك للخوف من رده فانك لا تسارع في الالتقاء به.

■ لا صحة لذلك.

■ مع ذلك لا تستطيع ان تتذكر اخر مرة التقيت الرجل الذي يعتبر رمزا لحزبك؟

■ شمعون رجل هام جدا. انه واسحق رابين قاداني الى الحياة السياسية وانا التقيه بين الحين والاخر.

■ ولكن لا توجد اتصالات بينكما.

■ من قال لا توجد اتصالات. اقول ان هذا الرجل وضع اسس الدولة وهو جدير بالاحترام. انا لا اتاثر من التواريخ. انا التقي مع شمعون مرة كل اسبوعين او ثلاثة. نجلس ونتحدث.

■ جمعية براك لرئاسة الحكومة تضم شخصيات ليست اعضاء في الحزب. ثمة من يدعي انك تحاول قطع الخيط الذي يصلك بالحزب لصالح الجمعية.

■ لقد انتخبت لرئاسة حزب العمل. انا مقتنع ان الدولة تحتاج الى تغيير اساسي وعميق. التغيير يتأتى من قبل كل اعضاء الحزب ومن اشخاص ليسوا اعضاء في الحزب. انا مقتنع ان الجميع يدرك ان دمج قوى من الحزب وخارجه سيؤدي الى التغيير.

■ ولنفترض ان يشهد الحزب موجة استقالات من قبل كبار الشخصيات. مثلا حاييم رامون التقى مع شاحاك وبن عامي التقى مع مريدور. الا يشعل ذلك عندك الضوء الاحمر؟

■ ليس هناك أي خطر. هذه اقوال مدحوضة تهدف من قبلكم انتم رجال الاعلام لايجاد انباء في ايام الصيف.

■ مرت سنة ونيف على اشغالك المنصب. هل تستطيع ان تعد قائمة اخطائك الاساسية؟

■ لن اعود وهذا ليس من مهمتي. انا اكشف هنا وهناك اخطاء واحاول اصلاحها.

■ ربما لا يوجد اخطاء؟

■ لم اقل انه لا توجد اخطاء. بل احاول اصلاحها واواصل السير قدما. في المعارك ينتصر من يرتكب اقل قدر من الاخطاء.

■ مع ذلك ربما كشفت لنا عن خطأ واحد؟

■ انا مستعد لتعداد جزء من اخطاء الحكومة في العامين والنصف الماضيين. ولكنني افضل الحديث عما نعتزم فعله انا ورفاقي من اجل قيادة دولة اسرائيل لمستقبل افضل. ثمة طريق واحد وهي الوحدة وليس الانشقاق.

■ لم تقل لي عن خطأ. هذا خطاب انتخابي يعرفه الجميع؟

■ لا احد يعرف ذلك. حسب رايي.

■ يعرفون او لا يعرفون برنامجك. هذا لا يتعلق بالادعاء انك تتهرب من الاجابة على سؤالي؟

■ انا لا اتهرب. ليس من واجبي ان اعدد اخطائي امامك. هذا ما يجب ان تفعله وسائل اعلامكم.

■ نحن؟

■ انتم. حتى في الصحيفة التي تكتب فيها يكررون القول ماذا يريد براك؟ انا اشعر بانني احمل رسالة واضحة مع ذلك تصدني انت حين احاول ان اقول ذلك بـ70 كلمة.

■ كيف تفسر بانه حين يحاول ورامون ودافيد ليفي ونتنياهو توضيح شيء ما يفهمهم الجمهور من خلال 70 كلمة. ولكنهم لا يفهمونك؟

■ اعطني 70 كلمة.

■ عفوا؟

■ تحريك المسيرة السياسية في اطار الخطوط الحمراء. استئناف النمو الاقتصادي. سلم اولويات واحد لدولة اسرائيل. بنى تحتية مكافحة البطالة قبل كل شيء التعليم بدءا من جيل ثلاث سنوات مرورا بيوم تعليم طويل وانتهاء بالالتحاق المجاني في الجامعات. وقف الاستسلام للمتدينين والاصوليين المتطرفين. قيادة اخرى مسؤولة، مسؤولية وخبرة حقيقة وولاء.

■ قالت 40 كلمة بقي 30؟

■ العمل من اجل الوحدة والتقارب في الشعب بدل الانشقاق. استئناف المسيرة السلمية مع خطوط حمراء بدل ان يبقى عالقا وبدل ان يحمل كل طرف المسؤولية للطرف الاخر. استئناف النمو بدل تخفيض ووقف الاستثمارات والانهيار السياحي ووقف البطالة المستشرية. سلم الاولويات يبدأ من احتياجات المواطن وليس من مجموعات ضغط المتدينين والمستوطنين المتطرفين الذين تخضع الحكومة لهم.

■ ثمة ادعاءات بانه اذا خاض شاحاك الانتخابات لرئاسة حزب الوسط فانه لن يتردد في طرح فكرة التعاون مع نتنياهو؟

■ لا اتعامل مع شكوك. شاحاك هو الذي يقرر الى اين سيذهب ومتى. يسرني ان ينضم الى حزب العمل.

■ هل تقول بصورة حازمة بانه هناك اتصالات سرية بينك وبين رئيس الحكومة؟

■ استطيع القول بصورة حازمة انه لا توجد حكومة وحدة رهن النقاش. لا استطيع ان اقول ذلك بصورة حازمة بان كل طلب للالتقاء مع رئيس حكومة اسرائيل يواجه برفض مطلق.

■ التقيته مؤخرا؟

■ لا.

■ هل تصدقه؟ هل بيبي رجل صادق في نظرك؟

■ هذا ليس الجانب الاقوى في نظرد.

■ هل التقيته مرة اخرى بصورة ثنائية؟

■ لا اتعاطى مع الشكوك. حكومة الوحدة ليست على جدول الاعمال.

■ سألتك عن لقاء خاصة على ضوء احداث الماضي.

■ تصور ان يحدث غدا حادث امني صعب وخطير وان يطلب من رئيس الحكومة الالتقاء مع رئيس المعارضة. هذا الطلب سينظر اليه وفق الحالة الراهنة. ليس هناك مقاطعة لرئيس الحكومة من قبل رئيس المعارضة. من جهة ثانية لا انسى ما كان. لذلك فان حكومة الوحدة ليست رهن نقاش. وكل الامور الباقية وكل ما يحدث يكون قيد البحث.

■ اذا جرت انتخابات مبكرة وفشلت بها هل ستواصل اعتبار نفسك قائدا لحزب العمل؟

■ لقد اعتدت على الانتصار، انا مقتنع بالانتصار. ولا جواب لي اكثر من ذلك.

اجرى المقابلة رون ليفين
معاريف 1998/9/20

الميزانية الجديدة لوزارة الدفاع تلتزم بتمويل مشاريع استراتيجية بعيدة المدى

عندما اتخذ القرار حول ميزانية الدولة اتضح ان وزارة الدفاع كانت الوحيدة التي تلقت علاوة للعام 1999 غير انهم تحدثوا منذ هذه اللحظة الى الجمهور بالالغاز. قالوا انها ستكون علاوة بمبلغ 400 مليون شيكل وجرى الحديث عن «تحويرات داخلية» في الميزانية دون شرح التفاصيل. غير ان حل اللغز غير معقد. فالعلاوة الصافية بالشواقل هي 200 مليون شيكل. واضافة الى ذلك سيعاد الى وزارة الدفاع دين بمبلغ نحو 500 مليون شيكل كما وطرا تغيير على المساعدات الامريكية. فوفقا للاتفاق مع واشنطن ستقلص المساعدات الاقتصادية بمبلغ 120 مليون دولار في كل عام ونصف التقليص سينقل الى المساعدات الامنية. بمعنى زيادة مبلغ 60 مليون دولار. وسيسجل في كتاب الميزانية بالتالي 3,33 مليار شيكل بدل 6,32 مليار في العام 1998.

مم يتشكل «الدين» لوزارة الدفاع؟ في العام 1998 تقرر تقليص 323 مليون شيكل من ميزانية الدفاع فكان الاتفاق ان الحديث كان يدور حول تقليص لمرة واحدة. وفضلا عن ذلك فقد قررت المالية صيغة لاحتساب الفروق المشمولة في ميزانية الدفاع والتي تقضي باضافة 170 مليون شيكل. وهذا هو الدين. ومع ان رئيس قسم الميزانيات في وزارة المالية حاول تقليص الدين الا انه في الجلسة لدى نتنياهو قدموا له ملاحظة تفيد بأن وزارة المالية نفسها ستتمتع هذا العام بارتفاع بمعدل 4,35 بالمئة في ميزانيتها والجيش الاسرائيلي سيكون مسرورا اذا ما اضيفت اليه علاوة بذات المعدل. ومن هنا فان العلاوة الصافية للعام 1999 هي 200 مليون شيكل (العلاوة السابقة كانت في ميزانية العام 1992 حيث طرأ ارتفاع قدره 1.1 مليار بأسعار 1998).

وتتميز ميزانية الدفاع الجديدة بأمرين هامين. الاول هو تحويل مالي واضح لمشاريع مركزية يمكن تسميتها «بالاستراتيجية». ومثال على ذلك هو القمر الصناعي العسكري. والثاني هو التعهد بأن هذه الميزانية ستكون متعددة السنوات. ومن علاوة الـ200 مليون شيكل ستحول 100 مليون لهذه المشاريع. والاهم هو انه في العام القادم ستحول الى المشاريع الاستراتيجية 150 مليون شيكل وبعد ذلك كل سنة حتى العام 2008 ستحول 200 مليون شيكل اخرى او ما مجموعه 1,85 مليار شيكل.

ووزارة المالية التي اعتبرت في الماضي عدوا للتخطيط المتعدد السنوات قد قامت هنا بعمل شاذ مثير للانطباع بل ان قسم الميزانيات سجل في كتاب الميزانية لديه: «ان ميزانية العام 1999 ستشكل اساسا للتخطيط الداخلي في وزارة الدفاع لخمس سنوات وسيصار كل عام الى تعديل الخطة وفقا على هذا الاساس». والانطباع هو انه طرأ هدوء على الروح السيئة التي سادت بين وزارتي المالية والدفاع والتي كانت في حينه الذريعة لاستقالة دافيد عيري من منصبه كمدير عام لوزارة الدفاع. ونير جلعاد من المالية والذي قاد في حينه الهجوم على الجيش الاسرائيلي بالاساس حول رواتب الضباط قد غادر ووجد وظيفة في الصناعات الجوية. واحتل موقعه في المالية عوزي ليفي وامامه المستشار المالي الجديد لرئيس الاركان العميد مردخاي يسار. وقد هدأت الخواطر ومعها توقفت التسريبات المغرضة.

ما هي «التحويرات الداخلية» والتي سيتوفر مزيد من الاموال بفضلها؟ المقصود هو التعديلات على نظام الجيش في اطار خطة العمل الجديدة متعددة السنوات «عهد 2003». وسيتعزز سلاحا الجو والاستخبارات كما قرر رئيس الاركان ولكن سيكون هناك من سيتضرر. وستاتي بعض الاموال من هذه التحويرات. وسيتضرر قبل كل شيء قسم التكنولوجيا والنقليات ـ في مصادره الشيكلية (لتجديد المركبات الثقيلة سيخصص نحو 350 مليون دولار). ولا توجد انباء سارة بالنسبة للمخزونات وبالنسبة للذخيرة الثقيلة لا يزال هناك جدال داخلي.

والمتضررون الآخرون هم الاسلحة البرية. فالجيش الاسرائيلي سيشطب في السنوات الخمس القادمة 1500 وظيفة دائمة. كما وستتضرر «معايير الحياة». وسيتضرر سلاح البحرية قليلا ولكن المه سيكون كبيرا لانه سلاح صغير نسبيا. والامر الذي لم يطرا عليه أي تغيير وان كان الحديث يدور حول كفاح طويل هو العجز المستمر في «رفائيل» ـ وحدة تطوير الاسلحة القتالية ـ فهذا العام ايضا سجل عجز يدفعه الجيش الاسرائيلي بمبلغ نحو 300 مليون شيكل.

اطلاق ناجح لصاروخ «حيتس»

الامن الداخلي

«معاريف»

زئيف شيف
هآرتس. 1998/9/18

حكومة الليكود تحول مصطلح الامن الى وسيلة لتحقيق مآرب سياسية محدودة

منذ وقت طويل لم يعرض موضوع الامن بأبعاده الايديولوجية التي تكشف النقاب عن العمى السياسي بدون حرج او خجل. ومنذ وقت لم نر نموذجا كلاسيكيا الى هذا الحد للقدرة على اخضاع مصطلح الامن الى المصالح السياسية. ومنذ وقت لم يحظ مواطنو هذه الدولة بالنظر الى ما يجري من قبل اصحاب القرارات الذين يعللون قراراتهم باعتبارات امنية لا اساس لها من الصحة. ان اقتراح وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني اقامة جدار على خط التماس يحول دون مواصلة سكان المناطق التنفيس على حياة السكان اليهود في المنطقة اثار غضب حكومة اليمين. حتى ان اللواء اسحق دايون قال بعد ان عرضت الشرطة خطتها لاقامة معوقات على طول خط التماس انه «تم القاؤه عن الدرج».

ان الجدار الذي سيقام، كما يعتقد اليمين، سيمنح شرعية مادية لحدود الخط الاخضر الذي زال بعد حرب حزيران (يونيو). والخوف من المعوقات المادية التي تبنى على هذا الخط لا اساس له مقابل الحدود الحقيقية، وغير المحددة التي اقيمت هناك منذ سنوات طويلة. من الصعب الافتراض بأن الوزير ميخائيل ايتان قلق من ان الحدود الجديدة ستحول دون ان يتمكن سكان خط التماس من السفر في ايام السبت للتسوق في مدينة عربية قريبة او العكس. ان الوحدة الوهمية لأرض اسرائيل الكبرى التي ليس هناك خط اخضر يجزئها اتضحت منذ وقت بعيد بأنها مجرد تعبير عن ايديولوجية غير واقعية. ان للواقع قوته الخاصة، وليس هناك حركة ايديولوجية استطاعت اخضاع قوة الواقع لها.

عمليا يعيش في خط التماس اشخاص يعانون على نحو دائم من السرقات. واعمال السطو، ويعيشون في خوف دائم مصدره مكان ما في الحدود الشرقية. ومن الممكن ان نضيف على كل ذلك موجة سرقة السيارات التي يعاني منها معظم سكان الدولة.

«ان العقبة المادية» هي التي تقترحها الشرطة تستهدف الحيلولة دون دخول السيارات المسروقة الى مناطق السلطة الفلسطينية هذا الدخول الذي يجري الان بسهولة بالغة. ان اي زاوية نظر موضوعية لا يمكن الا ان ترى المنطق الكامن في مبادرة الشرطة في الدفاع عن الممتلكات والامن الشخصي لمواطني الدولة.

لكن في الواقع الاسرائيلي فان «امن المواطنين» او «امن الدولة» هي مصطلحات مرنة. هذه المرة من الافضل ان نبقي السكان في خوفهم الشخصي اليومي من اجل ان لا تمس بفكرة ايديولوجية «لا تنسجم مع خطوط اساس الليكود» مثلما قال الوزير ميخائيل ايتان.

ان الجدار هو فقط مثال واحد للواقع الاسرائيلي الذي يكرر مصطلح الامن «ليل نهار» وكل ذلك وفقا للمصالح السياسية. ان الحدود الحقيقية لهذه الدولة موجودة بين اليمين واليسار. كل شيء بما في ذلك الامن يقاس حسب ايديولوجية العمل او ايديولوجية الليكود. لقد تحول مصطلح الامن الذي هو مصطلح ينطوي على نظرات موضوعية. ونقي من الاعتبارات الغريبة الى مصطلح ايديولوجي بأبعاد تاريخية تمتد الى آلاف السنين الماضية.

ان صراخ الجناح اليميني، ارييل شارون، رفائيل ايتان وميخائيل ايتان ـ ضد اقتراح الشرطة الدفاع عن السكان باسم «صالح الدولة» سيصل حتما الى بيت احد السكان في خط التماس الذي تلقى اتصالا هاتفيا من احد المجرمين من وراء الخط الاخضر يبلغه فيه عن لون الملابس الداخلية لزوجته. حتى هو كما يجب الافتراض، سيطالب من قبل شارون ـ ايتان ـ ايتان بأن لا يكون صغيرا، وان يفعل شيئا «لصالح الدولة».

ولم يبق لنا نحن المواطنين في المرة القادمة التي ينطق فيها رئيس الحكومة بكلمة «الامن». الا ان نعرف اي مصلحة سياسية، ايديولوجية وشخصية تنطوي عليها هذه العبارة.

ميخا كفرا
معاريف 1998/8/18

بدعم من شارون

حركات استيطانية تخطط لتوسيع التواجد اليهودي قرب جانبي الخط الاخضر

حكاية الخط الاخضر الحقيقية تبدو مثل لوحة غير منطقية ومتناقضة، ويغلفها الحزن نتيجة عدم تنفيذ كافة الخطط التي اعدت حتى الان لتطوير هذا الخط الذي بات عبارة عن فصل مثير للاشكال وبالذات في فترة النكوص الاسرائيلية الراهنة.

في الايام البعيدة قبل 1967 كان الخط الاخضر علامة واضحة على وجه الدولة. هذا البطن المنتفخ في خارطة الدولة ظل تركة من خطة التقسيم المؤلمة وجرحا عميقا في حلم اليمين. بعد ذلك وحتى عشرين عاما كان هذا الخط احد الالوية الهامشية المعزولة في البلاد. للبادرات والاستثمارات الاسرائيلية نأت بنفسها عنه وحذرت من مخاطره وتنكرته باعتباره خط حدود خطير مع «العرب».

واي مجنون هذا الذي يأتي لبناء بيت او ينشىء مصنعا هناك؟ والان اصبح الخط الاخضر وجه مستقبل الدولة وملامحه المركزية ولن يكون اليوم الذي سيمر فيه خط الحدود قريبا من هناك ببعيد.

حركة غوش ايمونيم تعرف ذلك هي الاخرى ولكن منذ البداية لم تسع مع الحركات الاستيطانية الاخرى لرعاية هذا الخط قبل اتفاق اوسلو بفترة طويلة وما تمخض عنه من خطوط النبضات الانسحابية فالحركة الاستيطانية ايضا احتفظت بمسافة بينها وبينه وتوجهت نحو احتلال قلب الضفة.

الاختراع العقاري ذو الشعار «خمس دقائق من كفار سابا» لم يظهر الا بعد الثمانينات حيث الاسعار الجيدة والقرب من الساحل دون الاحتكاك بالتجمعات العربية ومن دون ان يصبح الواحد مسجلا في سجل انصار ارض اسرائيل الكاملة.

التوجه نحو الخط الاخضر كان بالنسبة للاستيطان العلماني وغير الايديولوجي جريئا بعض الشيء الا انه لم يكن مفرطا وقد كان ذلك بمثابة مغامرة برجوازية قصوى على شاكلة الشرق المنقلت بعض الشيء ولكن ليس على مسافة بعيدة كثيرا من ديزنغوف.

في هذه الاثناء لا يزال الخط الاخضر مليئا بالثغرات رغم ظهور جدران اسمنتية في جزء منه. فقرية الشويكة شمالي طولكرم تحولت الى مركز لتهريب السيارات المسروقة. سارقو التنسوبيشي لا يتوقفون عند المكان الفاصل الذي اقامته المستوطنات الجماهيرية من امثال متان وتيريت وفي المستقبل ايضا لن يكون هناك ما يوقف سيل السيارات التي تجتاز الحدود حتى ان وضعت فيه الالغام والجدران كما يوصي البروفيسور ارنون سوفير من جامعة حيفا المختص المخضرم في الجغرافيا المشتركة بين العرب واليهود على جانبي الخط الاخضر.

فجوة المداخيل بين العرب واليهود وقرب الاقتصاد الغربي مع كينونة العالم الثالث سيواصل سحق الحواجز الفاصلة. هذه الدوامة من التقارب والعداء والمصالح المشتركة والبعد الكبير تبلور اليوم قطاعا مزدحما مع 200 الف عربي و70 ألف يهودي على طول سدس الـ350 كليومترا من الخط الاخضر الذي يجري هضمه.

من المدهش كيف يتحول خط التماس الضبابي هذا بين رأس العين وتجمعات وادي عارة وناحل وعيرون الى اسرائيلي بدرجة لا شبيه لها رغم عدم وجود اسم له. هذا الخط يعتبر احد الخطوط الفعالة في الدولة ولن تمر سنوات كثيرة حتى يضاعف من عدد سكانه وسينضم للازدحام الاسرائيلي. وحسب الخطة سيزداد اليهود بالاساس في مدينة عيرون التي ينوون بناءها على التلال بين كفر قرع وباقة الغربية ولكن السفر على طول الخط بين مستودعات وابراج المياه ومآذن المساجد وبين الرشاشات الضخمة في حقول الكيبوتسات والجلبة المغبرة في ورشات العرب ما زالت تلقي في الاعين هيمنة التجمعات العربية الواضحة هناك.

هناك حدث يهودي فعال حيث الاسعار السكنية جذابة والاراضي متوفرة. اريئيل شارون اخترع في حينه بنجاح كبير فكرة النجوم السبعة احداها كوخاف يئير الجميلة التي اصبحت مدينة نقلت الى هذا المكان حلم الطبقة الوسطى بامتلاك بيت وحديقة صغيرة الامر الذي لا يمكن تحقيقه في قطاع الساحل.

هذا كان ريح تل ابيب التي لا يمكن السيطرة على شدتها والتي توجهت نحو الشرق، في حواس طبيعية عرفت ان الخط سيترسخ في هذا المكان. ضائقة الاسعار تنضم لهذه الريح التي تدفع آلاف الاسرائيليين الى تجمعات المستوطنين الغاصة على جانبي الخط الاخضر.

في هذا الموقع الحصين، الوطني القديم الجديد، ينمو ايضا كيان فلسطيني يلتحم بالسكان العرب الاسرائيليين الذين يرون كيف يقرض اليهود اراضيهم من جانبي الخط الاخضر هذا الامتزاج القابل للاشتعال قد يحول الخط الاخضر الى حلبة قابلة لدهورة الاوضاع في المستقبل بين اليهود والعرب.

رأس العين بلدة نوم نائية تحولت الى مدينة تريد ان تصبح مثل تل ابيب بعض الشيء. وهناك غفعتايم في نافيه اوفيك التي ترتدي بنفسها احجام وقياسات المدينة الصغيرة. وفي ذلك الاتجاه توجد قرية كفر ثلث التي تبعد عن اورانيت 674 مترا.

ويقول جلال عمار مدير السوبرماركيت الذي يعود له بجانب المفترق «لا يجدر بك السفر فهناك عصابات تسرق منك السيارة» ويذكر ان دوريات الحراسة الخاصة واقامة الجدران كبحت سرقة السيارات بعض الشيء لكن هذه السرقات تثير جنون المواطنين في الشمال حيث لا توجد جدران على خط الحدود.

هناك مقاطع قبالة القرى العربية المجاورة للخط الاخضر وضعت فيها الجدران على تلال ترابية وهذه طبعا حماية تجميلية ليس الا اذ تهدف الى تغطية منظر القرية العربية امام الاعين وربما ايضا سد الطريق امام نظرات العرب الى داخل الصالون اليهودي الفاخر في الطرف المقابل.

كامل ريان يشغل منصب مدير الطابع الاستيطاني العربي في المنطقة هكذا يسمي اليهود كفر برا العربية التي حظيت بكل الجوائز الممكنة:

«علم الجمال» من قبل مجلس اسرائيل الجميلة 1997. جائزة جودة البيئة 1989. جائزة ادارة ميزانية في السلطات المحلية على اسم حاييم كوبرسكي 1994 ـ 1996. كما لا يوجد فيها بطالة او عجز وهي جميلة.

ريان ابن الاربعين عاما يقول ان الشاباك هو الذي جنده للسياسة في الواقع واليوم اصبح امير الحكم المحلي العربي انه يمثل نجاحا ذا صدى كبير ونموذجا بارزا للزعامة العربية الجديدة في اسرائيل. ريان كان يبلغ من العمر 25 عاما عندما قرر قيادة كفر برا التي كانت بمثابة ثقب يائس مع شبكة مياه محطمة وكهرباء مقطوعة بسبب الديون. ومن هناك بدأ مشوار البناء واعادة البناء احيانا بالقوى الذاتية وبدعم الحركة الاسلامية القطرية واحيانا اخرى من خلال الادارة الناجحة لمساومة المؤسسات الخارجية مثلما حدث باجباره صندوق المرضى على فتح عيادة عندما ارسل للادارة كل بطاقات العضوية في كفر برا.

المسالة الاثقل على قلب العرب في الخط الاخضر هي قضية الاراضي. من هنا وحتى ام الفحم التي يتواصل فيها الغضب بسبب خطر جديد على فلاحة 5000 دونم تعود للمدينة وللقرى المحيطة تواصل معركة الارض لعب دور التهديد الاخطر.

وحسب حسابات ريان تملك كفر برا اليوم 3000 دونم فقط من اصل 8000 دونم. وحصلت مستوطنتا اورانيت وحجور على 2000 دونم لكل واحدة. وقبل 40 سنة اعطت الدولة لكيبوتس حورشيم 1000 دونم وكانت لجنة التحقيق اعادت لكفر برا قبل سبع سنوات 600 دونم الا انها لم تسجل «لغة المقص» هذه المنتشرة جدا على طول الخط الاخضر هي لغة الغضب الاساسية بشكل يزيد عن الشكاوى المعتادة حول التفرقة. فهناك اسرائيليون كثيرون جدا ليسوا على استعداد للتكيف مع فكرة ان عرب اسرائيل في اغلبيتهم الساحقة هم مواطنون مخلصون مرتبطون بهذه البلاد. ويتوقع البروفيسور ارنون سوفير اندلاع انفجار على طول الخط الاخضر الحدودي او ما يسميه ريان «الخط الاسود».

ومما يثير السخرية ان ريان يثق بمستقبل افضل بهذا الخط المختلط ان اعتاد اليهود والعرب على احترام بعضهم البعض وذلك خلافا للبروفيسور صاحب النبوءة الكارثية.

في موازاة خط التماس سيمر شارع 6 عابر اسرائيل هذا الخط السريع لن يسهل عملية الوصول للمدن على طول الخط الساحلي وعلى الخروج من الاغلاقات ولكن مفترقات المخارج من الشارع التي ستحتاج مساحة كبيرة ستجذب خدمات السيارات والمجمعات التجارية وغيرها من المراكز التي ستزدحم مثل تجلطات في الشرايين.

عابر اسرائيل هذا سيتطلب مصادرة الاراضي من التجمعات السكانية المحيطة كيبوتس نير الياهو الذي يوزع على طول الشوارع التي تتوسط الخط الاخضر يرفع لافتات دعوة لحانته وكيبوتس ايال معه طالبا بدونم واحد لتقديم الخدمات على الشارع مقابل كل ثلاث دونمات تصادر منها.

هذه العملية التي تنقل طاقات اسرائيلية اخرى الى جوار خط الحدود المستقبلي تحول خيار الفصل اليهودي الفلسطيني الى خيار اكثر تقادما. اجل يمكن مشاهدة تعزز التعلق والارتباط بين الاقتصاد الاسرائيلي والمجتمع العربي الشحيح من الشرق والسرقات هي الاخرى نوع من التبادلية المرضية هذه.

على المستوى الوطني الاوسع يقلق سوفير من الفشل في توزيع السكان ولكن على طول الخط الذي (وليس مثل الجليل والنقب مثلا) يزداد فيه التواجد اليهودي يحاولون هناك تناسي الخطر الكامن في المستقبل بتحول قطاع التماس هذا الى مكان منفلت ومن خطورة العيش فيه.

بعد تجوالي في المنطقة عدة مرات لم استطع ان ابعد عن رأسي تفوق عرب اسرائيل في العدد وفي الديناميكية ولا ان أبعد ايضا القبح الآخذ في السيطرة على المكان باسهام عربي يهودي مشترك في آن واحد.

ولمن يدقق في المسألة عليه ان يقرر اولا ما هو موقفه من المسائل الفلسفية الوطنية: هل سيحمل تعزز التجمعات العربية في المنطقة المساوىء في طياته بالضرورة أوليس اختيار الحياة المشتركة وفقا للقانون والجوار المعقول بدون خداع وتحايل شرير ليس هو نفس الاختيار في التعايش مع كل عرب البلاد؟ والا يمكنه ان ينجح؟ لانه ان لم يكن الجوار بنعم فعلينا ان نبدأ بشد شعرنا حسرة على الجليل وعلى كل الحكاية الاسرائيلية في الواقع.

لان البروفيسور سوفير سوداوي ولا يؤمن بالفصل المنظم بين الشعبين على خطي الحدود فهو يؤيد اقامة الجدران وحقول الالغام. هذه النظرة الرعناء يجب ان تفترض طبعا ان اليهود الذين لن يتعايشوا مع الفلسطينيين لن يستطيعوا التعايش مع عرب البلاد الذين لا يقلون عن الجيران الاوائل اثارة للخوف والقلق.

هذا الاستخفاف في التقدير من قبل البروفيسور يزداد بحقيقة كونه اكاديميا دقيقا ومخضرما في مجال الديمغرافيا في اسرائيل.

اغلبية من يعتقدون بالتسوية مع الفلسطينيين حتى ان لم تمر بسهولة يميلون للثقة بامكانية التعايش مع عرب اسرائيل وان لم يكن سهلا فما من شك اليوم في ان الاحزاب اليهودية لن تحصل على أي اصوات من العرب في انتخابات الكنيست القادمة. السياسة العربية ستصبح كفاحية اكثر الا ان التهديد اسوأ. البلاد نفسها جميلة على طول الخط الاخضر رغم كل شيء الحقول جميلة عند الغروب وبدونه المشاهد الطبيعية الخلابة هناك لا مثيل لها في البلاد الا ان نظروا الى باحة الشعب المجاور ولكن هناك على ما يبدو شيء غير جيد في مسار تطور اسرائيل. ويرونه هنا جيدا بسبب وتيرة التغيير المتسارع ليس هناك ذوق جيد في الاحياء الجديدة عربية او يهودية باستثناء بعضها مثل كوخاف يئير مثلا.



اريئيل شارون

جدعون سامت
هآرتس. 1998/9/20

«حقّ» الحداثة:

العقلانية في مواجهة «النقلانية» والفردانية ضد القطيع!

حلمي سالم*

■ العلاقة بين الشعر وحقوق الانسان اوثق من ان يتحدث عنها متحدث. فالفن، في ذاته، كظاهرة خلق، هو تجسيد لحق جوهري من حقوق الانسان: حقه في الابداع والابتكار والانشاء.

ويعد الشعر، من بين الفنون جميعا اقدمها ارتباطا بحقوق الكائن البشري، فنشأة الشعر كما نعلم كانت متواشجة مع حقين اولين من حقوق الانسان: حق العمل وحق الغناء.

ذلك ان الانسان القديم ابن الحضارات الاولى- المصرية او البابلية او الاشورية او الكنعانية- وهو يعمل في حقله او محجره او نهره كان يستشعر ضرورة ان يغني، وان يوقع عمله توقيعا موسيقيا ييسر عليه هذا العمل، ويدخل الى روحه المستوحشة الاستئناس، والقدرة على مقاومة قوى الطبيعة القاهرة.

***

واذا كان الشعر، في ذاته، حقا من حقوق الانسان، فانه في الوقت نفسه قد عبر منذ قديم الزمان عن حقوق الانسان المختلفة. فلو اننا-على سبيل المثال-نظرنا نظرة سريعة الى بعض نصوص الادب الفرعوني (المصري) القديم لوقعنا على تجسيدات عديدة للكثير من القيم الرفيعة التي اصطلح على تسميتها-بالتعبير الحديث- «حقوق الانسان».

سنجد المصري القديم يتحدث-منذ خمسة آلاف سنة-عن رغبته في تجديد الكلام وابتكار صيغ ادبية لم يسبقه اليها سابقون:

«ليتني اعرف صيغا للكلام لا يعرفها احد، او امثالا غير معروفة او احاديث جديدة لم تذكر من قبل، خالية من التكرار، لا ذلك الكلام الذي جرت به الالسن منذ زمن بعيد، وهو ما تكلم به الاجداد».

وقد بجل المصري القديم الكتابة تبجيلا عاليا، ووضعها في ارفع مرتبة بين الحرف والمهن. فهذا حكيم ينصح ابنه قائلا: «كن كاتبا، وضع ذلك في قلبك، وبذلك يمكث اسمك. ان كتابا واحدا لأكثر نفعا من بيت مؤسس ومن قبر في الغرب».

ويرتبط بحق الكتابة حق «حرية» هذه الكتابة، حيث يوضح الحكيم لابنه «كن كاتبا، فالكاتب رئيس نفسه»، وهو ما ينطوي على اعتبار «ضمير الكاتب» هو الفيصل، لا الرقيب ولا المنع والكبت.

كما رفض المصري القديم العنف، اذ يقول: «قلبي وضع فوق عرشه. ثلث السيطرة على حديث فمي. ثلث المعرفة. ولم يقع علي عنف».

ورفض العنف يتصل اتصالا عضويا بتوكيد الامن والسلام:

«لا تزرع الخوف في نفوس الناس. فتلك ارادة الله. اذا لجأ احدهم الى العنف فان الله ينزع الخبز من فمه. واذا فعل ذلك من اجل الثراء سيقول له الله: لاحرمتك من هذه الثروة. اعمل على ان يعيش الناس في سلام».

الله محبة-اذن-في الفكر الديني المصري القديم. وهي القيمة التي تسربت الى الحضارات والفلسفات الدينية اللاحقة.

وفي سياق المحبة والمؤاخاة، فان رعاية الضعفاء واجبة ورفع القسوة عن المقهورين ضرورة. فبتعاليم امنموبي تجذرنا بصريح العبارة:

«اجتهد لن تسلب فقيرا معدما، واحذر ان تكون شجاعا امام رجل مهيض الجناح».

ولعل التحذير من الشجاعة امام مهيض الجناح هو الاصل الاول القديم لم صار يعرف في الدساتير الدولية الحديثة بقوانين معاملة الاسرى في الحروب والمدنيين اثناء القتال، وغيرها من بنود تصون الندية والتكافؤ.

ان حماية «الاخر» لا تقتصر-في الشعر والفكر المصري القديم-على حماية امنه او جسده او عيشه فحسب، وانما تمتد الى حماية رأيه وعقيدته. ولقد وصل تأمين الرأي الاخر الى حد نشوء نزعات من الشك في الآلهة والاستهانة بالعالم الاخر والسخرية من الطقوس الدينية... فهذا احدهم يقول: «انظروا الى بيوت الاموات، لقد تهدمت جدرانها ولم تعد موجودة كأنها لم تكن. ان احدا لا يأتي من هناك حتى يخبرنا عن حالهم». ويقول آخر: «اذا عرفت اين يوجد الاله فانني اقدم له القرابين». ويصيح ضائق بحياته مستريب في عقائده: «يا الهي، كائنا من كنت».

هكذا كان «إعمال العقل» واطلاق المخيلة الجامحة، جزءا اصيلا من الأدب القديم، اي حقا اصيلا من حقوق البشر، حتى لو افضى اعمال العقل احيانا الى القلق الوجودي، وحتى لو جنحت المخيلة الجامحة احيانا الى الارتياب في الأسس.

***

واذا تركنا هذه اللمحة القديمة-التي اتخذناها مجرد تمهيد جذري-لننتقل الى العصور الحديثة، ستجد ان «الحداثة» هي-من حيث المبدأ كذلك-حق حقيق من حقوق الانسان. ونعني بالحداثة ايمان المبدع «بالعقلانية» في مواجهة «النقلانية» وايمانه بحقه (بواجبه) في ابتكار فن يدل عليه ويجسد ذاته ويصور فردانيته، في مواجهة فن يدل على «النمط» الجاهز السابق، ويجسد القطيع ويصور الخارج والجماعة والعموم.

بهذا المعنى-وما يصحبه من توجه الى فتح صناديق المحرمات الثابتة: الدين، والسياسة، والجنس-تغدو «الحداثة» ممارسة لحق من حقوق الانسان هو حق الكشف والبحث والمغامرة. كما انها-فوق هذه الناحية المبدئية-قد انطلقت من التعبير التطبيقي الابداعي عن حقوق الانسان المختلفة، موجهة تركيزها الاساسي على ثلاثة حقوق كبرى من هذه الحقوق: حق الاوطان في الاستقلال، حق المواطنين في العدالة، حق الفرد في حرية التعبير والاعتقاد. (وغني عن الاستدراك ان نؤكد على ان كل حق من هذه الحقوق الثلاثة الكبرى تتفرع عنه كثرة كاثرة من الحقوق المنبثقة عنه والمتصلة به).

***

ولعلنا لو طفقنا نفصل تجليات هذه الحقوق الثلاثة الكبرى في الشعر العربي الحديث لن نتوقف ولن تكفينا صفحات تلو صفحات. ولذلك سوف نقتصر على بعض الاشارات الموجزة التي تفي بالدلالة، منحصرين في شعر الحداثة العربية المعاصرة.

هذا يعني اننا لن نشير الى صدام «الحداثة الغربية» مع حراس المحرمات وكابحي حرية التعبير في الثقافة الغربية الحداثية في العصور الاخيرة: بدءا من محاكمة بودلير بسبب قصائد «ازهار الشر»، مرورا بهياج الرأي العام الغربي المحافظ على قصائد رامبو، وليس انتهاء بمحاكمة روجيه غارودي بسبب تشكيكه في حجم «الهولوكست» النازي ضد اليهود.

في حداثتنا الشعرية العربية المعاصرة سنجد جبران خليل جبران منشغلا بحق الاختلاف في الدين والعقيدة، على النحو الذي يدين التعصب الديني والتناحر الطائفي، ويؤكد على ان المؤمنين بالرب هم سواسية امام هذا الرب، سواء كانوا في المعبد او في الكنيسة او في المسجد، او كانوا في الصحراء الجرداء.

وسنجد عبد الوهاب البياتي وبدر شاكر السياب وادونيس يركزون على هذه الحقوق الثلاثة تركيزا كليا:

يصرف البياتي شعره الى السعي نحو تحرر الوطن من المحتلين والى تحرر كل الشعوب المغلوبة، في سياق من سعيه الى رفع الفقر عن الطبقات الفقيرة في بلده وفي كل البلدان، انطلاقا من نظرة «أممية» ترى الوحدة الخفية بين القاهرين والوحدة الخفية بين المقهورين في كل مكان.

ويصرف السياب شعره الى تأكيد الانتماء الى الوطن، حيث يعجب كيف يمكن ان يخون الخائنون، ايخون انسان بلاده؟ ان خان معنى ان يكون فكيف يمكن ان يكون؟

ولأن الوطن للانسان هو «معنى ان يكون» الانسان، فان العراق اذ ضربه جوع، فقد الوطن والانسان فيه معنى ان يكون.

ويصرف ادونيس شعره الى حرية العقل وحرية الحس، حيث المرأة تتفتح كالنبع وتستسلم كالشجرة، وحيث الغوص في اسرار جسد المرأة هو نزول الى اندلس الاعماق.

***

حرية الوطن، حرية الرأي، حرية الجسد. هذه اذن هي الحريات الثلاث العظمى التي رفعت الحداثة الشعرية لواءها عاليا. وهذا ما نقابله في شعر محمود درويش، حيث حرية الوطن حلم تبدده العنصرية المعادية للمواثيق الحقوقية الدولية، فيصيح: يا ايها البلد البعيد، هل ضاع حبي في البريد؟ كل البلاد، بلادنا، ونصيبنا منها بريد.

وهو ما نقابله في شعر صلاح عبد الصبور، حين يستعيد مأساة الصوفي الاسلامي، الحلاج، الذي صلبه الفقه السلفي المتحالف مع مصالح السلطة السياسية في القرن الرابع الهجري. لكن الشاعر الحديث يضفي على المأساة التراثية طابعا اجتماعيا ولمحة وجودية يجسدان مأزق معادلة الحرية والعدل، ومعادلة القوة والرحمة، حتى يصرخ الصوفي الحديث: من لي بالسيف المبصر؟

ثم هو ما نقابله في شعر أمجد ناصر حيث انشودة الحس للصفى وكسر مغاليق الرغبة الادمية وحيث الشهوة قنديل يقود العابد الى قدس الاقداس، فكأن «الجسد قبة الروح» بتعبير الصوفيين: موردة الدانتيل السوداء في اعالي الفخذ، قبلة الملك السعيد في الليلة الالف، حيث تنزلق الافعى المرقطة في النداوة، لتحرس الحبق. الاعضاء تتنفس وتكتز ثروتها، تنحنين على ثمرة الكستناء، الاستدارة تلمع في مرآة العين، وتهب رائحة الحيوان، في اعاليه، اسود هو الحرير، يتطاحن الامراء تحت عقدته، وينسفك اللعاب، يصلون الى الجوهرة ضارعين زحفا على الاكواع.

***

وقد خاضت الحداثة الشعرية العربية المعاصرة -ولا تزال-صدامات عاتية مع السلفيين من خصوم حرية الرأي والتعبير والاعتقاد: سواء كانت السلفية فكرية تنهض على الماضوية والجمود العقائدي وتنتهي «بالواحدية» التي «تكفّر» الاخرين، فتصادر آراءهم او حياتهم. او كانت السلفية سياسية سلطوية تنهض على نظم حكم مستبدة، وتنتهي بـ«الفاشية» التي تنفي الاخرين فتصادر آراءهم او حياتهم.

فمع بدء ظهور حركة الشعر الحر شرع التقليديون، من اهل النقل والاتباع وحماة الفضيلة واللاهوت، يتهمون هذه الحركة بالشعوبية والشيوعية وتدمير التراث والعقيدة والعمالة للغرب.

لقد انكر هؤلاء التقليديون-مدعومين احيانا باستبداد انظمة الحكم-ان تكون الحداثة حقا من حقوق الانسان العربي الحديث، باعتبارها علامة على التنوير والتعقيل والتحرير. كما انكروا على الحداثة اختراقها الغرف المغلقة والتفاحات المحرمة (الدين والسياسة والجنس) لان استمرار هذه الغرف مغلقة واستمرار هذه التفاحات محرمة يطيل من امد سيطرة هذه السلفية المزدوجة بجناحيها الاسودين المرفرفين: الفكرية والسياسية.

ولا تزال جنولات هذه المعارك الضارية دائرة مشتعلة، تتنامى وتستفحل: مبدعو الحداثة الشعرية يقطعون اشواطا جديدة ويحررون رقعات مقيدة، في دفاعهم الصلب عن استقلال الوطن والعقل، وعن عدالة الثروة والسلطة، وعن حرية الرأي والجسد.

ومبدعو السلفية-في المقابل-يقطعون اشواطا جديدة ويبتكرون ادوات كبح حديثة-يستفيد بعضها بالقانون الشرعي ويستفيد بعضها بالقانون الوضعي-في دفاعهم الصلب عن احتكار الوطن والعقل، وعن الحق الالهي في الثروة والسلطة، وفي نفي الراي والجسد.

***

وقد شهدت السنوات الاخيرة معارك طاحنة في هذه الحرب المتصلة الضروس، استخدمت فيها قوى السلفية ثغرة بعينها في القانون (الشرعي والوضعي معا) هي ثغرة «قانون الحسبة» الذي يبيح لأي مواطن ان يقيم دعوى قضائية ضد اي عمل فني او فكري يراه ماسا به شخصيا من حيث هو يمس الاخلاق الحميدة او اللاهوت المقدس او الماضي المكتمل.

وبهذه الثغرة تمت محاكمة د. نصر حامد ابو زيد لانه قال ان هناك حبلا سريا يربط-في الأصل النظري-بين الفكر الديني المتطرف والفكر الديني المعتدل. وتمت محاكمة فيلم «المهاجر» لانه اتخذ سيدنا يوسف رمزا فنيا وحيلة سينمائية. وتمت محاكمة د. سيد القمني لانه قال ان المصريين القدماء هم بناة الكعبة. وتمت محاكمة فيلم «طيور الظلام» لانه صور المشاريع الاستثمارية التي تتخفى في عباءة جماعات الاسلام السياسي المتطرفة.

في هذه الحرب المشتعلة المتصلة نذكر ثلاث وقائع بارزة في مصر:

أ-الاولى هي محاكمة قصيدة «انت الوشم الباقي» للشاعر عبد المنعم رمضان، التي نشرت في مجلة «ابداع» بسبب صورة شعرية بها اعتبرها متاهضو الخيال الشعري ماسة بمقدسات الامة. وقد اثيرت القضية في مجلس الشعب المصري، عبر استجواب قدم الى وزير الثقافة فاروق حسني!

يقول رمضان: «تكون الانثى حافية، ذكر حاف يومىء ان كوني ما شئت. فكيف اظنك قائمة من تيه، كيف اسمي هيأتك البرية، انت امرأة، وانا رجل، كنت صنعتك من خمسة اضلاع، ثم أساقط عنها العرق، ورائحة الابطين وجوع. فالتحمت، واتكأ عليها كوع الله، واحدث ثقبا، يكفي ان يدخله الرجل، فتحمل عنه الوحدانية كل شظايا الكون».

ب-والثانية هي مصادرة ديوان «آية جيم» للشاعر حسن طلب، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1995 بدعوى انه يقلد في بعض مقاطعه طريقة القرآن الكريم في الأداء اللغوي والموسيقي والبلاغي!

و«آية جيم» تؤسس نفسها على مقولة النفري «الحرف يسري حيث القصد: جيمٌ، جنّةٌ، جيم جحيم» وهي عند شاعرها «نظرية في الجيم، لحمتها التجيّم، والسّدى التجييم، فهي تجسم التجريد، حين تجرد التجسيم»، وخلاصة الامر «ان الجيم ليست مجرد حرف في ابجدية، بل هي ابجدية قائمة بذاتها، انها سر الوجود وكماله الشخصي، ذلك ان الوجود جيمي بطبعه. فهيهات لشيء او لكائن او لشخص بغير فضل الجيم ان يوجد». وعليه فان الشاعر «باسم الجيم» يقرر: «الجيم تجربة التجاوز والتجدد».

ج-والثالثة هي الثائرة التي ثارت لدى السلفيين ورعاة نقاء الدم العربي الاسلامي ضد قصيدة نزار قباني «متى يعلنون وفاة العرب»، حين تفشت في الصحافة المصرية حملة واسعة شرسة تطالب بمصادرة القصيدة واهدار دم الشاعر.

يقول قباني: «انا منذ خمسين عاما، احاول رسم بلاد تسمى-مجازا-بلاد العرب، رسمت بلون الشرايين حينا، وحينا رسمت بلون الغضب، وحين انتهى الرسم ساءلت نفسي: اذا اعلنوا ذات يوم وفاة العرب، ففي اي مقبرة يدفنون؟ ومن سوف يبكي عليهم؟ وليس لديهم بنات، وليس لديهم بنون، وليس هنالك حزن، وليس هنالك من يحزنون؟».

(بالطبع لن نذكر امثلة عربية غير مصرية، مثل مصادرة «حديقة الحواس» لعبده وازن في بيروت، ومثل مصادرة الكاتبة عالية ممدوح في الكويت، ومثل الحصار الذي يعيشه الشعراء السعوديون الحداثيون داخل ارض المملكة، ومثل طرد ادونيس من اتحاد الكتاب السوريين!).

ولقد وقفت منظمات حقوق الانسان المختلفة وقفة تضامنية باهرة ضد هجوم السلفيين وحلفائهم في السلطة السياسية، في الحالات الثلاث السابقة وفي غيرها من حالات. كما تضامنت قوى الاستنارة المصرية العلمانية والديمقراطية، مع الشعر والشعراء والحرية.

من ابرز مظاهر هذا التضامن كانت الوقفة الواسعة التي وقفتها قوى التنوير وحقوق الانسان مع الشاعر محمد عفيفي مطر، حينما اعتقلته السلطات المصرية ابان الحرب العراقية الكويتية الامريكية، بسبب تأييده للعراق. وقد وقعت على الشاعر في معتقله عمليات تعذيب بشعة بالكهرباء وغيرها، مما ترك اثرا على انفه لن يزول.

وقد حاولت التعبير عن ادانة حبس الشاعر بسبب الرأي المختلف، وما يعنيه ذلك القمع من اهدار حق الاخر في ان يكون مختلفا في رأيه او موقفه او ابداعه، فكتبت في قطعة لي:

«تركض وكعبها مكشوف للسهم، كانت العباءات في الموسم التجاري موحيات، بالأبد. توهجت ام القرى لكن المسرح مطفأ. فيمشي القصاص على بخارية ينتقي من كل زوجين. واجهت حنظلا سيطبخه الناجون في قدري، لذا تقيفر للثم الذي رش على المدارس سخاما. كان يختبىء خلف: كهيعص، لكن فأس ابي اجرت الماء في الماء. ذبحت اوزتان في عرس الفتى فتوزع الحسن: وحيدا لاقيتها في محمال اوجهه، وحيدة غادرتني في «سكن لكن». ضمها ابي اليه في خصه وقال: تزيني واظهري الآلاء واللؤلؤ. ثم اجلسها على نورج القمح، ريثما يمسح عن انف شاعر صعقة الحبس».

***

ولعل «موضوعة الجسد» واحدة من المحاور التي تعترك حولها المعارك بين الحداثة ومناهضي حق الحداثة. فالشاهد ان الابداع العربي الراهن يزخر بمحاولات باهرة لتحرير الجسد البشري من العبودية والامتهان والكبت. وهي المحاولات التي يرفضها السلفيون الذين يريدون للجسد ان يظل ايقونة محرمة، لانهم يرونه آلة للتجارة والقمع.

هذه المحاولات التحريرية للجسد هي المهاد الذي ساعد على اتساع ظاهرة كتابة الانوثة بين الكاتبات المصريات والعرب. وبرزت في هذا الصدد اسماء: هدى بركات وسلوى النعيمي واهداف سويف ونورا امين واحلام مستغانمي وميسون صقر وايمان مرسال.

في هذه المعركة ينكر السلفيون على المرأة (التي يرونها عورة في الاصل) ان تبدع. اذ هم ينكرون عليها، ابتداء، ان تعمل، بل يريدون لها ان تقر في بيتها. والابداع-في نظر السلفيين-هو من عمل الرجال، اذا كان لا بد من الابداع اساسا. ذلك ان الكتابة-عندهم-عمل ذكوري يفتض فيه المبدع (الرجل) بكارة العمل الادبي ويمتطي صهوة قهر الكتابة.

اما ان تكتب المرأة بوح جسدها وتعلن اشجان انوثتها وتغني صوت اشواقها الوجدانية والحسية المحبوسة المهدرة، فهذا هو عين الرجس.

على ان كتابة الانوثة تنمو وتتسع وتحقق انجازات ربما لم يشهدها ادبنا العربي من قبل، وتكشف من نفس المرأة ما لم يكشف وتصل منها الى اعماق سحيقة (بصرف النظر الان عن التحفظ المنهجي على التفريق بين كتابة الرجل وكتابة المرأة). بينما صراخ السلفيين تبدده رياح العصر.

ان حق المرأة في الابداع هو جزء لا يتجزأ من حق الحياة للانسان (رجلا او امرأة). هكذا يقول الحداثيون. بل انه جزء لا يتجزأ من حق الانسان في ان يكون ذاته.

***

اذا كانت الحداثة هي حرية الابداع، واذا كانت الحرية هي حق الانسان، فليس من المبالغة ان نقول: ان الحداثة هي «حق» وان الحق هو «حداثة».

* شاعر من مصر

نظرية بريطانية تُرجع نشأة الكتابة الى حضارة الفراعنة وليس بلاد الرافدين

لندن-قدس برس:

على خلاف النظرة التقليدية المعروفة حول نشأة اصول الكتابة وتقاليدها في بلاد الرافدين (العراق)، يقترح بحث صدر حديثا ان اصول الكتابة تعود الى مصر الفرعونية او مصر القديمة. ويقول الباحث البريطاني فيفين ديفيس أمين المقتنيات الاثرية المصرية في المتحف البريطاني في لندن ان اول نص كتابي ساعد الكتاب في مصر القديمة على التعبير عن افكارهم المعقدة. ويضيف «ساد الاعتقاد بين الباحثين بان السومريين في بلاد الرافدين (العراق) اخترعوا اول نظام كتابي في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وان المصريين القدماء استعاروا فكرة الكتابة السومرية في بداية حكم العائلة الملكية الاولى مع بدايات عام 3100 قبل الميلاد، ولكن الاكتشافات الحديثة في مصر اشارت الى ان للمصريين كان لديهم نظام متقدم للكتابة واقدم من النظام الكتابي المسماري السومري بنحو 150 عاما».

وتابع ديفيس يقول «لا نهدف من هذه الافكار الى التنافس مع زملائنا الباحثين في حضارة ما بين الرافدين والتقاليد السومرية. ولكن ثمة دلائل اولية وقديمة من مصر تشير الى ان الحضارة الفرعونية طورت نظاما للكتابة. وان الكتابة بدأت فيها اولا». وظهرت الدلائل التي اشار اليها ديفيس خلال الحفريات التي اجراها الباحث الاثري الالماني غونتر دريير من معهد الابحاث الاثرية الالماني، وهو الذي اضاف الى سلسلة العائلات الملكية الحاكمة عائلة جديدة.

فقد تعود الباحثون والدارسون للحضارة المصرية تقسيمها الى ثلاثين سلالة ملكية، وقسم البحث الاثري الالماني عائلة جديدة حكمت في حوالي عام 3250 قبل الميلاد، وعرفها الباحثون باسم «العائلة الملكية صفر» لانها سبقت ظهور السلالة الملكية رقم واحد، ووجد الباحثون كتابات مصرية «هيروغليفية» قديمة تعود الى 150 عاما قبل حكم السلالة المصرية الاولى، وتحتوي الاكتشافات الاثرية الجديدة على رقم ورقاع من العاج مكتوب عليها بحروف هيروغليفية العديد من اسماء الاماكن التي جاءت منها بضائع مثل الخمر وغيره.

ويعتقد ديفيس الذي يقول ان الكتابة المصرية القديمة التي تعتمد على الرموز تعتبر من اجمل الكتابات في العالم وان الكتابة التي وجدت على هذه الرقم والرقاع تشير الى درجة عالية من الاقتناع وليست كتابات بدائية، لانها تحوي قدرا كبيرا من الكتابة التواصلية المعقدة. ومقارنة مع هذا النظام الكتابي المعقد فان الكتابة السومرية القديمة في بلاد الرافدين اعتمدت على نظام حسابي يعدد البضائع مع الارقام، واستغرق هذا وقتا طويلا للتطور الى نظام كتابي يعتمد على اصوات وحروف. ويقارن ديفيس بين النظام الكتابي الكوري الذي اخترع بناء على طلب من ملك كوري قديم وظل من افضل الانظمة الكتابية القديمة، وبين تطور نظام الكتابة المصري الذي يراه نتيجة لولادة الدولة، وتطور النظام الاداري فيها، حيث استخدم هذا النظام لتسجيل الضرائب، وكتابة اصول البضائع القادمة الى مصر، وتاريخ انتاجها.

ويقول الباحث ان الكتابة الادبية تطورت فيما بعد بناء على فعالية النظام الكتابي الذي استخدم في الامور الادارية. ويقدم كتاب «مصر» الذي اصدره المتحف البريطاني الاسبوع الماضي وساعد في كتابته ريتيه فريدمان رئيس البعثة الامريكية للحفريات في مصر صورة عن هذا الجدل، بالاضافة الى سلسلة من الحلقات التلفزيونية تعرض اوائل العلم القائم.

وعلق الباحث الاثري في مجال الدراسات السومرية القديمة في المتحف البريطاني كريستوفر ووكر قائلا «لا نرى اسبابا للاختلاف مع هذه النتائج، ولكنها قد تدفعنا للبحث في المراحل الاولى من تطور الكتابة في بلاد الرافدين والتأكيد عليها».

رجل من ماء... مع ذلك تغرق

عادل خزام*

قبور

هي غصّة واحدة وستموت
لا داعي إذن أن تحفر لنفسك
القبور أمامك كلها مفتوحة
كلها
فارغة ونظيفة
لم يدخلها أحد منذ بداية الدهر.

سينما

في السينما يكثر القتل
تمتلىء الشاشة بدماء الوهم
يرمي المجرم قفازه في وجه المشاهد
وينبعث الخوف من مؤثّر صوتي على
شكل طبل في سمفونية مسدسات.
انه القتل صار ضرورياً في السينما
مثل الحياة.

مبدأ الشجاعة

يتقدّم ثلاثة علماء نفس الى بابك. فأحذرْ
اليوم، سيتم تشريح أفكارك
سيتم إستئصال السرطان الذي إسمه المعنىٰ
إختبىء إذن في صوتك الدائري
أقتل الصبر الواضح
إطعن المعجزة
وأسترسل في محو اليأس.

هل

لماذا عليّ أن أتقدّم لأرىٰ ورائي؟
هل المشي في السيارة. تقدّم؟
هل الركض أسرع من الكلب. نجاة؟
هل الحذاء شريك في الخطوة؟
هل العتبة حذاء الباب؟
هل الزحف توأم السباحة؟
هل يوجد تغريد في صافرة الحكم؟
هل هنا بدأ من هناك؟
هل من يموت يخرج من الزمان؟
هل الواقف وصلْ
هل حرف (هل) يمرض؟

تخيل

* تخيّل أنك رجل من شمع
وطريقك مفروشة بالنار

* تخيّل انك رجل من حديد
كيف ستتفوّق على رجل من ماء

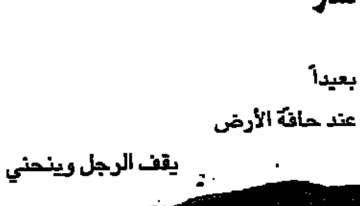
* تخيل انك رجل من ماء
ومع ذلك
تغرق.

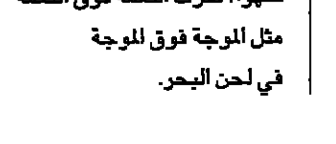
ثلاثة

تتلاعب الكلمات بالمعنىٰ وضدّه
من الشمال يخرج ثلاثة رجال خارج المثلث.
في الجنوب يحترق أطفال من ورق
الدنيا ثلاثية الجهات
الجبان رجلٌ من فحم
الحب صافرة في مهرجان

نعم

تعالوا، تدخلّوا لاصلاح أغنيتي
إنني أخطأت
سهواً، قفزت النغمة فوق النغمة
مثل الموجة فوق الموجة
في لحن البحر.





الوردة والجسر

الجسر، شكلاً، هو إلتقاء قمتين فوق الماء
الجسر، معنىً، هو إلتقاء الضفتين
أيهّما أصدق
والسؤال، شكلاً، هو جسر
وأقصد هنا
ما يربط المادة بالمادة.

لذلك
الوردة، شكلاً، هي القوّة
الوردة، معنىً، هي كلمة (شكراً) من بعيد.

قدر

بعيداً
عند حافة الأرض
يقف الرجل وينحني
ليحدّق في هاويته
وفجأةً، من الوراء
ثورٌ هائج ينطحه إلى الفراغ.

الوردة يأكلها حصان عابر

إنها الوردة
لماذا تحمل في وجهها السكّين؟
هل ضاعت حياتك في الممرات وصدّقت المتاهة؟
لا..
الوردة قد يأكلها حصان عابر
المتاهة كانت دائماً هي الدليل.

معادلة

نظرياً
نصف الفراغ محشوٌ بك
وأنت محشو بالفراغ
الجهل دفترك اليومي
الليل شطرنج نجومك
أمك الكتلة
وابوك الهلاك.

للأسف، صديقي

يخبّىء في فمه ببغاء
الذي، حين ينطق
تنقلب الدنيا على الناس
يتعطّل الوهم في عقرب الساعة
وينتحر المغني معلقا من السقف بوتر
ثم،
الى الملاعب يهرب الحمام
وكل حمامة تحاول ان تغني
يأكلها
وتصبح في فمه ببغاء

مكان

كان متواجداً
في الاعراس على شكل كعكة
في الحب علي شكل سرير
في الموت على شكل قبر
وفي الفراغ على شكل فراغ
إنه المكان
أنت لا تتنزّه الا في النقطة
لا تتغيرّ قاعدتك مهما أطلقت السهم
بين جدارين درب دورانك
وقوفك عطلة جافّة
ومشيك هلاك بنفسجي

خيط

لطفاً
سيمرّ عدوّي بعدي فأعينوه
مدّوا معسكره بالكلاب وبالرطب.
إفتحوا أمام جنوده بوابة الريح
لا يهمني
لقد عبرت من الفتحة الضيقة. أضحك.
لا يهمني
ان الذي ورائي فيل

بكتيريا

في المدرسة تعرفت على الكيمياء
وبها، أقرأ اليوم عادات الطبيعة
أفهم لماذا تنطفىء النار أمام المطر
الريح تنقل الذرات
الهواء اوكسجين
الملح صودا
والكلام بكتيريا.

* شاعر من الامارات

الفنان التشكيلي سعدي داود:

كائنات الجنوب العراقي والوانه وبيئته تسكن اعمالي

باريس ـ «القدس العربي»:

اذا اردنا ان نتعرف على عوالم الفنان العراقي سعدي داود، علينا اولا واخيرا، ان نتأمل زمكانية اللوحة والحدث، ان نسترجع معرفتنا بالموروث الشعبي ومفرداته الحكائية، ان نتعامل مع اللوحة المرسومة على اساس منجز شعري لوني متوثب الصورة، مليء بأصداء الماضي المتوهج في صورة الحاضر الذي يردد لغة المستقبل.

ان اعمال الفنان سعدي داود ليست مجرد الوان غنائية طازجة وحكايات درامية قديمة تخترق زمكانية المستقبل فحسب وانما هي ايضا بحث في سببية العلاقة ما بين الصورة الجديدة والنمط البدائي الكامن في اعماق اللاوعي الجمعي للمجتمع. تتشكل لوحات هذا الفنان من مجموعة رموز ومفردات شعبية تخترق النظر لحظة التماس او المصادفة لكي تسافر به نحو عوالم زخرفية اهلة بالرؤى والاشارات المتحولة الصريحة التي تعطي نفسها دفعة واحدة رغم الامتناع الخفي في لغتها. ان الوحدات الفنية التي يختارها الفنان لتزين اتجاهه البصري ذات خصوصية رمزية تعني بشكل ومضمون اللوحة التي تستنطق، الوهم والواقع، التأويل والحقيقة، الخاص والعام، الزمان والمكان، في الوقت ذاته. وعلى الرغم من امتلاء قاموس سعدي داود التشكيلي بأصداء وجماليات عدة لاجيال متعاقبة ـ الخمسينيين، الستينيين، السبعينيين ـ يبقى نتاجه مثلما يظل دائما وابدا استثناء لقاعدة، فهو قد اعلن مسؤوليته عن ارث الماضي المهمل بعدما ادار له الستينيون الظهر واغمض عينيه عن السبعينيين من جيله ولم يدر لهم قفاه وغرق في غيبوبة من التأمل مثل صوفي راح يلهج باسم الله لاجل التوحد فيه.

الرموز والاشارات

تحتوي اعمال سعدي داود على رؤى مشهدية يسهر على اخراجها الرسام دوما وفق نظام توزيع الادوار الذي يحدد عدد ونوعية الحركات الاساسية في المشهد الرئيسي والثانوي بشكل يتلاءم واهمية الموضوع.

وتعتمد هذه المشاهد على مفردات واشارات شعبية تساهم في تأليف الحدث والتعليق عليه بالرمز والاستعارة الفكرية واللونية، ومن اهم هذه المفردات نذكر، على سبيل المثال لا الحصر:

ـ رأس بشري في عزلة: ويستنطق الفنان من خلال هذا الشكل مأساة الحسين الذي فصل الامويون رأسه عن جسمه بعدما تخلى عنه مبايعوه وهو في طريقه الى الكوفة.

الكف بأصابعه الخمس: الذي يستخدمه الناس لطرد الشر والحسد عنهم، والكف له دلالات عدة ومختلفة في المخيلة والمعتقد العربي. فهناك الكف المفتوح ويرمز الى كف العباس، في المخيلة الدينية مثلما له مسميات كثيرة مثل: «يد الله» و«يد الاله بعل» و«يد مريم» و«كف فاطمة» و«كف عائشة»، الخ... ويرافق دائما هذا الرمز رسم للعين. ولقد اعتاد الناس على رسم هذين الرمزين على ابواب البيوت او تعليقها على الصدور لردء الشر واصابة العين.

الطاووس او اي طائر خرافي: والطاووس مستوحى من الفنون الهندية، ويستخدم في المنسوجات الاسلامية، ويرمز للحظ السعيد لذلك تعلق صوره دوما في غرف العرسان.

الهلال والنجمة: وهما رمزان اسلاميان يدلان على التفاؤل وكثيرا ما يضع الفنان سعدي داود هذين الرمزين في اعلى المآذن التي يرسمها.

الغراب والبوم: يستخدمهما الفنان كرمز للتشاؤم والغربة وللموت والخراب.

القطة السوداء: كرمز للخير والتفاؤل، ولقد منحه الفنان سعدي داود في اكثر من لوحة دورا ذكوريا، اذ جعله دائما في مصاحبة النساء اينما يذهبن او يجئن.

الاباريق وسجادة الصلاة: رمز الطهارة، هذا بالاضافة الى الرموز الهندسية مثل المربع الذي يعني التوازن والقدسية، والشكل الدائري الذي يرمز الى كل ما هو مقدس مثل الشمس والقمر، كما رسمت الاشكال الهندسية ـ المثلث والمربع والدائرة ـ متداخلة ومتفرقة للتعبير عن دلالات سحرية وطلاسم نشاهدها بكثرة في الوشم والسجاد والحصير. هذا بالاضافة الى الكثير من الارصدة الزخرفية الشعبية التي تختزن تمثلات اشارية تساعد المشاهد على توليف الحدث وابتكاره وتعيين مكانه من خلال اقامة حوار معه، مثل: وشم، ابواب مضمخة بالحناء، اضرحة، مراقد محاطة بالعتمة، زهور، اعواد قصب، اسماك، ولقد منح او ضمن الفنان سعدي داود جميع هذه الرموز والاشارات رموزا كونية ذات دلالة تفسيرية معروفة، اي انه استخدمها وفقا لتأثيرات الفكر الاعتقادي.

الحوار:

لقد التقينا الفنان سعدي داود في اروقة مهرجان «البينالي» الرابع للسينما العربية في باريس وليس في شارع «الهوى» كما اعتدنا ان نلتقي في الماضي في مدينتنا الفاضلة «الناصرية»، تلك المدينة الجنوبية العذبة الطباع التي تكحل عينيها البساطة والعفوية القروية.

يقول البعض ان البداية هي الاصعب في كل شيء، ومن اجل ان نكسر هذه القاعدة الكونكريتية المألوفة التي غالبا ما تحيطنا بظلالها وتؤطرنا في كوادرها مثلما لو كنا شخوصا او اشارات داخل لوحة تقليدية تحت عامل التأثير قررنا ان نبدأ اطراف الكلام من النهاية، اي، من حيث ما انتهيت ومن حيث ما توصلت اليه، فأنت كفنان، قمت بالعديد من المعارض الشخصية وساهمت في العديد من التظاهرات الفنية سواء في العراق او في الوطن العربي او في بقاع العالم المختلفة ولقد كان اخر محطاتك، معرضك الشخصي في هولندا، ماهو اخر ما توصلت اليه في بحوثك التشكيلية؟

■ ان ما توصلت اليه من خلال تجربتي الطويلة وفي مجالات البحث، ان العمل الفني ليس بنتاج مصدر من المصادر التعليمية التي تعلمناها ذات يوم وقت كنا نجلس على مقاعد الدراسة، بقدر ما هو نتاج من نتاجات البيئة.

■ ما الذي تعني بالبيئة على وجه التحديد، هل تعني افكار الانسان، ذكرياته واحلامه، هل تقصد مكان لاحلام اليقظة التي تمنح ماضيه، حاضره ومستقبله، ديناميكية متداخلة، متعارضة تنشط بعضها البعض، ام انك تختصر كلمة البيئة بالمجتمع الذي نعيش داخله ونتفاعل مع عناصره ليل نهار؟

■ لا اخص بهذه المفردة ذات الاصداء المتعددة المجتمع فقط وانما اعني واخص المكان والزمان معا، لان الزمن في اعمالي ليس بنتاج فيزيائي وانما هو مفردات حياتية وتاريخية تتشكل من خلالها اللوحة، مثلما ان الزمن بالنسبة لي لا يعني اليوم، الساعة، الشهر، العام الماضي او القادم بقدر ما يعني لي ذاكرة للمجتمع الجمعية التي تنتج جماليات المكان، تنتج صورا واشعارا تتبدى في اللوحة/ الذاكرة لا تمر بالضرورة عبر دوائر المعرفة المغلقة.

■ تناول الكثير من النقاد العراقيين والعرب اعمالك الفنية في محطاتهم النقدية التي اشادت جميعها تقريبا ببراعتها، ولقد لاحظنا على هذه الكتابات هيمنة صوت واحد يكاد ان يقول بأنك واحد من الذين حلوا محل جواد سليم في توظيفه للبيئة ومفرداتها، ونحن اذ نقارن بين اعمالك واعمال جواد سليم، نرى غير ذلك تماما، لانك لم تحل في حقيقة الامر محل جواد سليم بقدر ما انك حولت مدرسة الرسام الرائد البغدادية في الرسم الى مدرسة جنوبية تختلف من حيث الشكل والمضمون عن المدرسة البغدادية؟

■ ان الاسلوب الذي اتبعه يعتمد على مكانية وزمانية تختلف تماما من حيث المفردة والدلالة ومعماريتها عن البيئة البغدادية، التي تعني الحياة العصرية في المفهوم العراقي. صحيح لقد درست في معهد الفنون الجميلة في بغداد وعرفت ماذا يعني المجتمع البغدادي بالنسبة للمجتمع العراقي، وماذا تعني المدرسة البغدادية في الرسم بالنسبة للفن التشكيلي العراقي، ولكني ولدت في مدينة الناصرية، تلك المدينة الجنوبية المليئة بالمفردات الجمالية المختلفة، بلهجتها، بفعالني كلماتها البسيطة المعقدة، بصورها ودلالاتها، بطريقة مشية اهلها الذين يختلفون حتى بقضمهم لرغيف الخبز، حفاة يركضون ملهوفين للعب بعد المدرسة. لقد اعتدت عندما كنت صغيرا على سماع غناء ريفي ينطلق من حنجرة داخل حسن، حضيري ابو عزيز، جبار ونيسة وناصر حكيم وليس محمد القبنجي ويوسف عمر هذين العملاقين حينما يغردان بغناء المقام العراقي او بالاحرى المقام البغدادي.

■ ولماذا تركت جميع الصور والمفردات الجنوبية وركزت على الغناء؟ هل لهذا الغناء الريفي علاقة بغنائية اللوحة لديك؟

■ بالتأكيد، ان للعلاقة هذه تأسسة على فطرية الحدث والحالة واللون والواقع الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي في اللوحة.. فانا كرسام اعتبر نفسي مشاهداً جيداً. مثل المخرج المسرحي الذي يشاهد حركة الممثلين لكي يبني ايقاع المشهد وغنائية الحدث الذي يعقد من خلاله علاقة جدلية مع المشاهدة وفن الرؤية او العرض سواء في اللوحة او المسرح. وانا اشبه ذلك المشاهد/ المخرج الذي يتأثر لكي يؤثر.

■ من المتعارف عليه ان العمل الفني ليس بواقعة فردية منعزلة بل هو ظاهرة تندرج تحت لواء مجموعة اخرى من الظواهر التي تفسرها... فماذا تعني على وجه التحديد، بقولك انك تتأثر لكي تؤثر، هل تعني انك تتأثر بغيرك من كبار الرسامين ام انك تتأثر في الشارع وحركته اليومية ام انك تتأثر في الاثنين معا؟ وهل تعتقد ان الفن واقعة فردية منعزلة تسعى الى ترجمتها مجموعة ظواهر اخرى؟

■ انني انسان امتلك من الحساسية ما يجعلني عرضة للتأثر بغيري من الرسامين الذين سبقوني في تجربتهم الفنية، ولكن تأثري هذا هو تأثر مستقبلي، وقبل ان تقاطعني وتقول ماذا تقصد، سأحاول ان اوضح وجهة نظري التي تبدو للوهلة الاولى غريبة بعض الشيء، ان المقصود بالتأثر المستقبلي، هو التأثر القائم على قراءتي وترجمتي لما يريد ان يتوصل اليه الفنانون الذين وقعت تحت تأثيرهم، اي ان تأثري بهم قائم على معادلة تكميلية، ان صح التعبير، معادلة تكميلية تحاول ان تستقرأ وتستنطق نتاجهم وفقا لاسلوبي الخاص ووفقا لطريقة تفكيري الذي يختلف بالضرورة كليا عن طريقة تفكير الرسامين من الرواد من حيث بناء اللوحة ومفرداتها وتفعيلاتها اللونية الموسقة.

■ ان ابتكارات الفنان ومشاركات الجمهور الوجداني قد تبدو في الظاهر تلقائية، حرة وليدة الهوى، ولكنها تخضع بشكل لا شعوري لمجموعة من الشروط المحددة والقوانين. كيف استطعت ان تترجم هذه الشروط والقوانين الثابتة في اعمالك؟ ثم ما هو الشكل بالنسبة لك او في لوحاتك؟

■ ان الشكل هو جانب من جوانب الحياة المبسطة، وفي لوحاتي هو مفردة بسيطة يمكن ان تحلم، ان تحب، ان تعاني، ان تنظر لذاتها متى واينما تشاء. وهذه المفردة/ الشكل ليس بالضرورة ان تكون انسانا او حيوانا وانما هي مفردة تتمتع بأبعاد جمالية، تصغي لاستجابات المشاهد وتتخاطب معه بكيفية بصرية وحوارية لكي تتساعد معه في صناعة الحياة.

■ نستخلص من كلامك، ان الشكل في اعمالك بمثابة مفردات جمالية عدة مختلفة ذات ابعاد حيوانية، انسانية وهندسية تتخذ من اللوحة جسراً للحوار والمخاطبة الادبية والتشكيلية. اذن، ما هو المضمون؟

■ ان الشكل بالنسبة لي هو المضمون، وهذا المضمون يولد ويتأسس على سطح لوحاتي من الشكل وليس العكس هو الصحيح.

■ عندما يولد العمل الفني يولد على سطح ابيض، اي على سطح قطعة قماش مضغوطة اطرافها الاربعة، باطار خشبي وتكون مطلية بدهان ابيض. كيف تنشأ العلاقة ما بينك وما بين هذا البياض الذي يدعوك للرسم بمجرد ما تقع عيناك عليه. كيف تولد جدلية الصراع/ الحوار ما بينك وبينه. ثم كيف تنتصر على بياضه الناصع المستفز، في النهاية؟

■ حينما نبدأ في الرسم يكون امامنا سطح ابيض، سطح ناصع البياض مثلما تكون بجانبي الوان لها مسمياتها، اخضر، ازرق، احمر، الخ.. وهذه الالوان ذات المسميات عندما تحملها الفرشاة بعدما تخلطها خلطا كافيا تصبح عالما له استقلاليته، له مفرداته التي تتجمع شيئا فشيئا لكي تؤلف كتلة واحدة او عالما واحداً، لانك حينما تنظر الى «باليتت» الالوان وترى اللون الازرق على سبيل المثال او اي لون اخر وهو يحمل صفاته اللونية المحددة، بمجرد ما تنتقل هذه الالوان الى سطح اللوحة تفقد ميزاتها ودلالاتها اللونية المعروفة والمعلنة، لانها قبل ان تلامس سطح اللوحة تمر عبر انابيب الفنان الحسية ومدركاته المعرفية. وبعملية المرور هذه يأخذ اللون دلالة ويغدو اخر غير الذي كان عليه قبل الاستعمال. وبهذه الكيفية تتمركز الالوان فوق سطح اللوحة لكي تمارس طقوسها الذاتية بعفوية مدروسة في تشكيل ورسم شخوص واشكال لوحاتي التي تبدو بسيطة، سهلة، شبه مفضوحة لكن عامل الفضح هذا يخفي في جعبتها كماً هائلاً من الاسرار والتعويذات غير المرئية في الوهلة الاولى.

سعدي داود (القدس العربي)

■ معلوماتي الخاصة انك قد عشت في الريف العراقي فترة لا بأس فيها كمدرس لمادة الرسم، كيف استطعت ان توظف مناخات هذا الريف الجنوبي وحكاياته واساطيره المليئة بالاسرار؟ ما هو تفسيرك للمفردات الجمالية التي في اعتقادي قد استخدمت من قبل الرسامين الرواد: جواد سليم، محمود صبري، ومن الرسامين الستينيين ضياء العزاوي، رافع الناصري، علي طالب. كيف استطعت ان تخترق هذه الدائرة شبه المغلقة والمكونة من كبار اعلام الفن التشكيلي العراقي المعاصر؟

■ بلا شك ان هؤلاء الفنانين المؤسسين قد شكلوا منعطفا كبيرا في تاريخ وحاضر الفن التشكيلي العراقي والعربي، ولا زلت كما من قبل اكن لهم جل الاحترام والتقدير ولكن هذا لا يمنع من ان اعالج في اعمالي مفردات وعوالم قد عالجوها واستنطقوها في اعمالهم برؤيتي الخاصة.

■ من خلال تأملي القريب لاعمالك الفنية شاهدت العديد من المفردات والرموز التي اعرفها وسبق لي ان عشتها وخبرتها عن قرب. لانني كما تعلم ابن مدينة الناصرية. ابن شارع الحبوبي او بالاحرى، «عكد الهوى» المعروف بشارع الحب او الشارع الذي تمخر فيه عباب الريح من كل الجهات لانخفاض بيوته. هذه المدينة الجنوبية الترابية دوما وابدا التي فرشت بيوتها على ارض بطحاء لكي تتحمل ثقل الماضي ومكائد الحاضر وسواليف الاجداد وشيطنة الاحفاد. المدينة التي ولدت فيها الاغنية العراقية وولدت فيها الاحزاب السياسية العراقية: الشيوعية، البعثية، القومية والاسلامية. هذه المدينة التي قدمت فيها مسرحية «هاملت» لشكسبير في الخمسينات. كيف استنطقت هذه المدينة في لوحاتك واحلتها الى تعويذات ورموز؟ كيف استطعت ان ترسمها. ان تلونها. ان تجعل منها جميلة على الرغم من كل التعب البادي على وجوه اهلها؟ هل تستطيع ان تحدثنا عن منابع رؤيتك الخاصة. او بالاحرى ما هي حكاية المفردة التشكيلية لديك؟ تقول انك تتعامل معها بشكل مختلف عن تعامل الغير. كيف واين؟ هل يمكن ان تلقي الضوء على ذلك؟

■ ان مدينة الناصرية بالنسبة لي بمثابة مجموعة من الكائنات التي اتفقت جميعها على ان تحمل نفس الاسم الناصرية. ان بيوتها المنخفضة هي مصدر من مصادر تحليقي في سماواتها التي يمنحك منظرها حرية التعبير. غالبا ما كنت اسافر في اروقة هذه المدينة. اركب جوادي وابدا بلف شوارعها المستقيمة قاطعا اياها طولا وعرضا وكلما اتعب ويتعب جوادي من التحليق، نحط فوق سطوح بيوتها. لقد عثرت على هذه الكائنات التي تزين لوحاتي ذات يوم في احدى رحلات البحث والتقصي في اروقة هذه المدينة، وجدتها معروضة على ارصفة الشوارع، وعلى ضفاف الفرات وبين قصب البردي والبيوت الطينية تنتظر المطر الذي مات وحل محله مطر اسود.... لهذا تراها تتحرك بتلقائية على اللوحة... تتحرك لكي تحتمي بي مثلما احتمي بها فلم يبق لبعضنا سوى سوانا. لقد صارت تشكل جزءا كبيرا من حضاراتي الذاتية. ان مفرداتي التشكيلية كائنات حرة، متحررة، لم تخضع لرقابة او وصاية، حرة في تواجدها على سطح اللوحة. تخضعني دائما لحوار وتساؤل. لهذا تتألف اللوحة في بعض الحالات او اكثر الحالات من عدة مفردات تعبيرية لتصنع موضوعا واحدا. وهذا يرجع بالطبع الى اهتمامي في بناء العمل بشكل فطري دون مقدمات مصورة. فانا اعتمد كليا مثلما قلت سابقا واكرر دائما على كائناتي، النقية البيضاء كثلج شمالنا وعذبة كماء الفرات. لهذا تراني اغازلها، ازينها اخيط لها ازرارها، امشط لها شعرها واقبلها قبلة واحدة قبل الزفاف او قبل ان اهاجر بها في حقيبة سفر، نعم... لقد تعلمت السفر معها، بل كثيرا ما اهاجر بها وفيها كهجرة التراب في حوافر الجياد الى عوالم نائية ابحث فيها عن هلال يجوب البيوت ايام العيد حاملا ربابته يغني حزن الناس وغياب الذين سكنوا القبور، ارحل معها لكي ابحث عن طير نادر او ديك عندما يصاحب امرأة تنتظر في لوحاتي فحولة رجل، او ابحث عن قط لكي يؤدي دورا ذكوريا بمصاحبة النساء. ونسائي هن بنات الريف والاهوار اللواتي يحلمن بالحبيب وينتظرن طقس الزفاف الذي يتمثل بالنسبة لهن بالنخل والمشاحيف والخيل وكل ما يرمز للهور او الريف.

■ وهل تتشابه كل النساء لديك؟ هل تختلط رموزهن ام تتغير من المدينة الى الريف؟

■ ان نسائي الاخريات، كان يمكن مشاهدتهن، يترددن على الحانات واغلبهن عاريات يقدمن الحيرة والدهشة معا، ينظرن الى الامام، الى اللامستقبل الذي يتمثل في قنينة خمر وصورة رجل لا وجود له الا في الحلم.... وفي مقابل هذا كله، يوجد هنالك اطفال واراجيح واعياد، مثلما يوجد ايضا الحزن العاشوري والغناء الشعبي، لقد استطعت ان احقق في اعمالي خطا موازيا لهذه الافكار والصور والاغاني التي تعبر عن وجدانية الانسان من خلال صوت ريفي، استطعت ان ارسم هذه الاغاني بحس شعبي تعبيري يمكن سماعه عند رؤية اللوحة ويمكن مشاهدته عند سماعها.

التقاه: محمد سيف

من اعمال الفنان

عمل آخر لسعدي داود

اخبار فنية

المهرجان السنوي للأديب عبد العال الحمامصي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقيم مدينة أخميم بمحافظة سوهاج بصعيد مصر المهرجان السنوي للأديب عبد العال الحمامصي، وذلك في الفترة من 27 ايلول (سبتمبر) الحالي ولمدة اربعة ايام. هذه هي الدورة التاسعة للمهرجان الذي تقيمه مدينة أخميم، ويحمل اسم ابنها عبد العال الحمامصي، بالاشتراك مع محافظة سوهاج وهيئة قصور الثقافة. ويقام المهرجان تحت رعاية اللواء احمد عبد العزيز بكر محافظ سوهاج، واشراف اللواء عبد المعطي نور الدين رئيس مدينة أخميم. ويشارك في المهرجان مجموعة من الكتاب والفنانين والاعلاميين. وتقام خلاله العروض الفنية والامسيات الادبية والندوات التي تناقش الحركة الادبية في سوهاج وصعيد مصر، الى جانب تخصيص ندوة لمناقشة ادب عبد العال الحمامصي.

هذا هو المهرجان الاول من نوعه الذي تقيمه احدى المدن المصرية لاحد ابنائها الادباء الاحياء، والذي يستمر طوال هذه الفترة.

مهرجان مصري اوروبي للسينما الصامتة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تبدأ مساء الخميس القادم عروض الافلام الصامتة المشاركة في المهرجان المصري الاوروبي للسينما الصامتة. والذي تستمر عروضه في الفترة من 24 ـ 30 ايلول (سبتمبر) الحالي. يقام المهرجان بالتعاون بين معهد «غوته» بالقاهرة ووزارة الثقافة المصرية. وتقام العروض بالمسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية. تحت عنوان «دعها صامتة». ويعرض في المهرجان 12 فيلما صامتا من 11 دولة اوروبية بالاضافة الى فيلم واحد من مصر وهو فيلم «الضحايا» الى جانب فيلمي «برسوم يبحث عن وظيفة» و«الجريدة الاخبارية» لمحمد بيومي. وتعرض الافلام مصحوبة بموسيقى حية تقدمها مجموعة من الموسيقيين على عدد من آلالات الوترية. وتقرر ان يكون افتتاح المهرجان بالفيلم التشيكي «إيروتيكون» الذي عرض عام 1929، رغم وجود افلام مشاركة اخرى من دول مختلفة اقدم في تاريخ عرضها، وترجع الى العقد الثاني من هذا القرن.

جائزة في مهرجان تورنتو لفيلم «بيروت الغربية» للبناني زياد الدويري

■ تورنتو (كندا) ـ (اف ب): فاز الاحد الماضي فيلم «بيروت الغربية»، وهو انتاج لبناني ـ فرنسي للمخرج اللبناني زياد الدويري، بجائزة النقاد في مهرجان السينما في تورنتو وهي تمنح سنويا لفيلم عرض في فئة «ديكوفيرت» (اكتشاف).

وقالت لجنة التحكيم المؤلفة من اعضاء في الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية انها كافأت الفيلم الذي تدور احداثه في مطلع الحرب في لبنان لـ «معالجته غير التقليدية للقيم الانسانية».

ومنحت الجائزة ذاتها الى فيلم «بريز» (اشادة) الاسترالي جون كارين لـ «وصفه المتميز لشخصين يكتشفان نفسهما مجددا في اسوأ الظروف».

ومنحت جائزة الجمهور لفيلم «الحياة حلوة» للايطالي روبرتو بينيني، الذي سبق ان فاز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان كان الاخير.

مؤتمر يناقش حياة الروائي الانكليزي غراهام غرين وأعماله

لندن ـ قدس برس:

يُعقد في الفترة ما بين نهاية ايلول (سبتمبر) الحالي وبداية تشرين اول (اكتوبر) المقبل مؤتمر عن الروائي البريطاني هنري غراهام غرين (1904 ـ 1991) في مسقط رأسه بيركهامستد. ويناقش المؤتمر محاور تتناول حياة الروائي واعماله، بما في ذلك علاقة غرين مع السينما، اضافة لحلقة نقاش عن «السمعة الادبية لغراهام غرين»، ومناقشة فيلم مرجلنا في هافانا» القائم على رواية غرين ولعب بطولته اليك غينس.

ويأتي هذا المؤتمر على خلفية معرض للصور والرسوم بريشة الفنان البريطاني بول هوغارت في مدرسة الفن في قرية بيركهامستد. وينظم المؤتمر رحلة للمشاركين في معالم القرية السياحية بما فيها مدرسة بيركهامستد التي تلقى فيها غرين علومه الاولية. وقال ان ذكرياته عنها وعن الفترة التي قضاها فيها غير سعيدة لا سيما ان والده تشارلز غرين كان مدير المدرسة. ويتصادف عقد المؤتمر مع صدور الجزء الثاني من السيرة الذاتية الرسمية لغرين من اعداد نورمان شيري الذي اختاره غرين في عام 1975 ككاتب رسمي لسيرته الذاتية، حيث كان يعمل استاذا في الادب الانكليزي في جامعة ليستر قبل ان ينتقل الى تكساس، ويعتبر مرجعية خاصة في حياة الكاتب جوزيف كونراد واعماله.

وقضى شيري اكثر من 24 عاما مدققا في وثائق غرين ورسائله الكثيرة، ومصادر حياته واعماله، وارشيفه الذي باع قسما منه لجامعة تكساس وغير ذلك من المصادر الادبية، ونجح شيري في اصدار الجزء الاول من السيرة الذاتية عام 1989، وقدم في الجزء الاول الذي ظهر قبل وفاة غرين بعامين مدخلا جديدا لوثائق كانت غير منشورة عن حياة الروائي الانكليزي. اما الجزء الثاني فسيصدر في نهاية الشهر الحالي، ويقول شيري ان غرين في أواخر حياته كان شخصية هامشية يعيش نوعا من «الوجود الاخرس»، فقد قضى غرين حياته الاخيرة في رحلات غامضة ومستمرة، محاولا اعادة نفسه للاهتمام العام والتغلب على الكآبة التي كانت تصيبه دائما. ويقول شيري ان غرين نتيجة لذلك تحول الى انسان مقطوع الجذور، ويضيف انه لم يعرف احدا وسافر كثيرا في المرحلة الاخيرة من حياته ويبدو انه كان يحاول الفرار او الهروب، ولذا فان الجزء الثالث من الكتاب سيركز على انحسار الشخصية الروائية لغرين، ويعتقد الكاتب ان حياة غرين يمكن ان تقارن بـ «كويري» بطل روايه غرين «حالة ميؤوس منها»، ذلك انه احرق نفسه نتيجة للتفكير الكثيف والعيش الصعب.

ويركز الجزء الثالث الذي من المتوقع ان يقدم الكاتب نسخته الاخيرة لدار النشر جوناثان كيب في شباط (فبراير) القادم ليصدر في نهاية عام 1999 على الاعوام بين 1955 ووفاة غرين (1991). وقال شيري الذي سافر الى المكسيك انه استطاع اكتشاف الحقيقة حول «قسيس الويسكي الذي ظهر في رواية «المجد والقوة» احدى اهم اعمال غرين». كما زار الكاتب كلا من ليبيريا وسيراليون حيث عاش الكاتب حينما كان عميلا سريا بريطانيا، وقضى غرين ايامه الاخيرة متنقلا بين الكاريبي في جامايكا او هاييتي.

ويعتقد شيري في حديثه عن علاقات غرين بالنساء ان حياة الكاتب تطرح نوعين من العلاقة اولهما علاقات عابرة بنساء او متعلقات بمغامرات، والثاني علاقات تشير الى اهمية المرأة في حياته، ويعتقد شيري ان الخداع والخيانة كانا علامتين مميزتين في علاقات غرين بالنساء وعلاقته بالمجتمع حوله، وهذا يتسق مع كونه عميلا سريا ارتبط بالخدمات السرية البريطانية (المخابرات) في الاربعينيات وظل على علاقة بها حتى الثمانينيات. ويدافع شيري عن شخصية كتابه لا سيما امام الاتهامات التي قدمها مايكل شيلدون في سيرته الذاتية غير الرسمية لحياة غرين والتي حملت عنوان «غراهام غرين: الرجل من الداخل» وصدرت في لندن عام 1994 وفيها يقدم شيلدون الذي كتب سيرة ذاتية جميلة للكاتب البريطاني الآخر جورج اورويل تشريحا لحياة غرين وكيف انها كانت مليئة بالاسرار وعدم الولاء والخيانة، و قال شيلدون ان المصدر الرئيس في معرفة شخصية غرين الملغزة هي في قراءة رواياته وليس تصريحاته او ما كتبه عن نفسه في سيرته الذاتية، لان هذه الكتابة لم تكن صادقة في معظمها لا سيما بشأن مواقفه المعادية للولايات المتحدة وتقربه من المحور الشيوعي الذي يرى شيلدون انه كان غطاء لنشاطاته الاستخباراتية والتجسسية التي وجد الكاتب جذورها في عائلة غرين التي خرجت العديد من الرجال والنساء الذين عملوا مع الاستخبارات.

إبراهيم الحسين *

لا تبحْ بثيابك، سوادُها أيقظ كلَّ الماء الذي رأيته البارحة على
جدران دارك.. تضعُ قدماً فوق أخرى، كأن ما من ضوءٍ تجمّعَ
فوق الكنبات ولمع قليلاً، أو أنّ ثغرة تنفسك لم تغرسْ قلقاً على طرفه.

جسدُك لا تبحْ به أبداً. ذاك الذي وقفت على حافته،
ألقيت إليه
قطعاً من السقف سقطت لأنّ ضحكاتهمْ
مزّقته، تدلت كمراوح
أعطت لساناً للهواء، دون ان تنظر.

لا تذكرْ الوحل تأتأتْ به
عجلاتُ سيارتهم، ولا
تحدثْ نفسكَ
بالبردِ أرغمهم على
الالتفاف بشفتك.
لا تحدثْها
بخراطيم
الأراجيل
تبادلتموها،
لتنعقد على
قلبكَ أنت
وحدك، ولا بزجاج
واجهة مطعم
غافلهم. اختلس ظلالهم.

إياك أن تفشي طبق الأرز الذي كان بينكم، طبقَ
البصل. علبة السجائر التي
كانت مشاعاً. ولا تطعْ الشايَ حتى وإنْ أغراكَ
بإمكان العثور
عليهم نائمين فيه.

لا تبحْ لأحد بتقطيبتك، ولا تنكسرْ في يدك التي
هويت بها فوقَ
أكفهم مرات ومرات، ونسيتها حين أسقطوا
سباباتهم بأفواه
أحذيتهم، ليكون انزلاقُ كعوبهمْ سهلاً، ولتقف على
سعة عينك
التي حوتْ ظهورَهم. أكتافهم. هبوطهم. اصطفاقَ
باب
استمسك ببياضه كثيراً، وكان أضعفَ من
إخفاء الصدأ.

لا تبحْ بجلدة
وجهك التي
احترقتْ لمّا
عبروا.. ولا تقلْ
أنك ابتعدتْ
عن فمك كثيراً أو
قليلاً، حين مرّ
الهواء العالي منْ
صدرك فاستيقنتَ
أنك تريدُ أو لا تُريدُ أن
تلعنهمْ.

1416/9/6 هـ ـ 1996/1/26

* شاعر من السعودية

ماجدة زكي بعد فوزها بجائزة احسن ممثلة في مهرجان الاسكندرية:

اتمنى الا يكون مصيري مثل حسن حسني وابو بكر عزت!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

عبرت الفنانة ماجدة زكي عن سعادتها بفوزها بجائزة احسن ممثلة عن دورها في «كلام في الممنوع» في مهرجان الاسكندرية الدولي السينمائي. قالت ماجدة لـ«القدس العربي» انها اسعد انسانة في العالم بفوزها بهذه الجائزة التي تأتي كرد اعتبار لمواهبها السينمائية المتعددة ونتيجة حصاد لمشوارها مع الفن السابع.

«القدس العربي» سألت ماجدة زكي عن توقعاتها بالفوز بهذه الجائزة فقالت:

■ الحقيقة كانت مفاجأة لي فأنا كالعادة لا افوز بأي جوائز رغم انني الجندي المجهول في معظم الاعمال الدرامية، ولكن هذه المرة اختلفت القاعدة وعلى العموم كانت مفاجأة سارة جدا واتمنى ان تفهمني السينما وتتعامل معي بمنطق النجمات.

■ حسن حسني وابو بكر عزت سبق لهما الفوز بجوائز احسن تمثيل ومع ذلك لم تعترف بهما السينما فهل تعتقدين ان السينما سوف تتعامل معك بمنطق مختلف؟

■ اتمنى الا يكون مصيري مثل مصير حسن وابو بكر مع السينما. فانا لا انكر انهما فنانان كبيران في فن الدراما ولا اعرف لماذا لا تتعامل معهما السينما بمنطق النجوم، على العموم بعد فوزي بجائزة فيلم «كلام في الممنوع» اتمنى ان تغير السينما منطقها معي وتعاملني معاملة النجمات الكبيرات.

■ ما رأيك في فوز نور الشريف بجائزة احسن ممثل؟

■ نور ليس جديدا على الجوائز فهو اعتاد هذه الجوائز منذ اكثر من خمسة وعشرون عاما ونور ايضا فنان مصري اصيل يعبر عن القضايا المحلية والعربية بشكل محترم باعتباره فنانا ينتمي الى الطبقة الوسطى التي عبر عنها تعبيرا جيدا في معظم اعماله، فالجائزة بالنسبة لنور ليست جديدة ولن تكون لانه يستحقها عن جدارة واستحقاق.

■ ما حقيقة ما يتردد عن تدخل شقيقك اشرف زكي امين صندوق نقابة الممثلين من مخاطبة المخرجين والمنتجين لاسناد بعض الادوار الفنية اليك؟

■ ليس صحيحا وانا لا اقبل هذا المنطق واذا كان اشرف يساعدني فلماذا انا لا اساعد زوجي الفنان كمال ابو رية برغم موهبته الكبيرة في الدراما بشهادة الجميع، هذا منطق مقلوب يردده الفاشلون فانا لا احب مساعدة احد لان هذا ليس منطق فنانة محترمة تخدم ذاتها ويحترمها الجميع.

■ برغم عدم تعاملك مع السينما الا انك فزت فيها، اليس منطقا غريبا؟

■ المنطق الغريب هو ان اظل جنديا مجهولا والاخرون يكسبون الجوائز ويحصدون الشهرة وانا «اتفرج» عليهم، انا لا انكر انني لا احب السينما واتعامل معها من منطق انها ترفضني ولا ترضى بي- ومع ذلك احاول التفوق على نفسي وتقديم احسن ما عندي.

■ ما سر تفوق شهرتك على شهرة زوجك كمال ابو رية؟

● اعترف ان الظروف خدمتني في كثير من الاعمال على العكس من كمال الذي يحاول اثبات وجوده ولكن الظروف لم تكن في صالحه برغم انه ممثل على درجة عالية جدا من الموهبة فهو خريج معهد الفنون المسرحية ولكن الفرصة الحقيقية لم تأت له.

■ كمال حصل على فرصة عمره في مسلسل «بين القصرين» بشهادة الجميع لماذا لم يستغل الفرصة؟

■ مسألة حظوظ، هناك فنان يضرب «يفرقع» من اول مشهد وهناك فنان يحتاج الى اكثر من فرصة لتأكيد موهبته وكمال من النوع الثاني الذي يحتاج لاكثر من فرصة.

■ بعد فوزك بجائزة احسن ممثلة هل ستتركين التعامل مع السينما من باب الادوار الثانية؟

■ حتى هذه اللحظة لم افكر في مصيري بهذه الصناعة فلهذا الفوز الجميل الذي توجني به المهرجان اعتبره مسؤولية كبرى، انا صحيح لن افرض نفسي على اي منتج ليتعامل معي كنجمة سينمائية قادمة من الصف الثاني ولكني اتمنى ان يكون هذا الدافع موجودا عند المنتجين والمسؤولين عن صناعة السينما وان يغيروا اسلوب التعامل مع الوجوه الشابة لاعتلاء قمة البطولات السينمائية.

■ هل صحيح ان الجمهور مل النجوم والنجمات الحاليات في السينما ويبحثون عن نجوم جديدة؟

■ هذا صحيح بدليل ان الناس احبت محمد هنيدي لانه جديد عليهم، الجمهور يحب دائما التجديد في كل شيء واتمنى ان تفتح السينما ذراعيها وايضا قلبها لكل الوجوه الشابة الموهوبة لكسر سياسة احتكار النجوم القديمة للسينما وضخ دماء جديدة فيها.

■ كان هناك مشروع مسرحي لاعادة تراث الريحاني كنت احدى بطلاته لماذا توقف المشروع؟

■ المشروع لا يزال قائما ولكن المشكلة الحقيقية في التمويل وان كنت ارى تجربة محمد صبحي في اعادة تراث الريحاني تجربة فريدة وتستحق الاحترام والاشادة من الجميع واعتقد ان هذه التجربة لم تأخذ نصيبها الذي تستحقه من اجهزة الاعلام خاصة الصحف.

■ ما هي مشروعاتك القادمة؟

■ هناك اكثر من مشروع تلفزيوني اقوم حاليا بقراءته لاختيار الانسب والاصلح لي خاصة بعد فوزي بجائزة احسن ممثلة في مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الحالي.

■ سؤال اخير: هل يتغير شيء في ماجدة زكي الممثلة بعد هذا الفوز؟

■ بالتأكيد المسؤولية بالنسبة لي اصبحت جسيمة جدا وفوزي بجائزة لم تأت وليدة الصدفة ولكنه بعد جهود في البحث والاختيار واتمنى ان اكون عند حسن ظن الجمهور بي حتى احصل على جوائز اخرى في مشواري الطويل في عالم الدراما والفن.

■ لماذا لم تتسلمي جائزتك بنفسك؟

■ الحقيقة انا مشغولة بعرض «البنداء» بالقاهرة وذهب ابني وشقيقي الى الاسكندرية خصيصا لاستلام الجائزة.

ماجدة زكي (القدس العربي)

الفيلم السوري «تراب الغرباء»:

ضياع الدراما وحضور الوثيقة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

قدمت المؤسسة العامة للسينما في سورية عرضا خاصا لوزيرة الثقافة د. نجاح العطار الفيلم السوري «تراب الغرباء»، وهذه هي المرة الاولى التي يعرض فيها هذا الفيلم.

«تراب الغرباء» اخذ عن رواية الكاتب السوري «فيصل خرتش» والتي تحمل نفس العنوان وقد كتب السيناريو «فيصل خرتش ـ محمد ابو معتوق ـ وسمير ذكرى». واخرجه سمير ذكرى. اما البطولة فكانت للفنان بسام كوسا وفايز ابو دان وايمان الغوري واسامة السيد يوسف وغيرهم. وهو يرصد حياة المفكر والمناضل السوري عبد الرحمن الكواكبي. الذي يؤدي دوره وبإتقان بسام كوسا.

تجري الاحداث في مدينة حلب، ويبدأ الفيلم باحتفالات السلطنة العثمانية بعيد الجلوس للسلطان عبد الحميد. ثم ينتقل ليبين الدور التنويري الذي لعبه عبد الرحمن الكواكبي عبر حلقات الدروس التي يعقدها. كما يحاول ان يعرض لانعكاس مواقف عبد الرحمن الكواكبي على علاقته بوالي حلب وبالاتجاه الديني الاصولي الموالي للسلطنة والذي يتهمه بالهرطقة والزندقة، وتصل امور هذا التيار الى حد محاولة اغتيال الكواكبي. كما يتناول الفيلم الواقع الاقتصادي المزري في حلب، والظلم الواقع على الفلاحين والشريحة الاجتماعية الواسعة التي تعاني من الفقر والجوع. ومحاولة الكواكبي الدفاع عن هؤلاء سواء عبر مكتب المحاماة الذي افتتحه او عبر الصحف التي يصدرها او عبر الرسائل التي يرسلها الى الباب العالي شارحا فيها واقع الحال.

كما يحاول الفيلم ان يطرح الدور الذي لعبته الدول الاوروبية في تلك الفترة، والوشائج العروبية والوطنية القائمة بين الطوائف الدينية السورية.

ويرصد كذلك المحاكمات التي تعرض لها الكواكبي، وسفره الى مصر بهدف طباعة كتابه «طبائع الاستبداد» لينتهي الى مشهد يمثل سحب المواطنين الى الجهادية، واعلان موت الكواكبي في مصر عبر هذا المشهد.



الصورة الاصلية لعبد الرحمن الكواكبي

بسام كوسا في دور الكواكبي

لقد وقع فيلم تراب الغرباء تحت عبء الوثيقة التاريخية. هذه الوثيقة التي لم تصب في اي حال من الاحوال نجاحا فنيا، فقد بدت وكأن الفيلم انما نسج من اجل قولها، لتجهض هذه المعلومة الخطوط الدرامية التي حاول الفيلم ان يشتغل عليها. وبالتالي نستطيع القول ان «تراب الغرباء» قد تحول الى فيلم وثائقي او درس في التاريخ. كما ان الفيلم لم يقدم من عبد الرحمن الكواكبي سوى وجه واحد. هو وجه الرجل الاصلاحي، صاحب المشروع التنويري المناضل والمواجه. اما عبد الرحمن الكواكبي الانسان فقد غاب كذلك الامر بالنسبة للشخصيات الاخرى، نستثني منهم شخصية «كامل الغزي» التي اداها الفنان اسامة السيد يوسف. الذي استطاع ان يشكل حضورا حياتيا في اطار احداث الفيلم. ولعلنا نجرؤ على القول بان الشخصيات الثانوية «الحاوي ـ بائع السحلب ـ صاحب صندوق الفرجة» كانوا اكثر حيوية من الشخصيات الاساسية في الفيلم، فهم وعبر ادوارهم انما استطاعوا ان ينقلوا الحياة الى شاشة السينما.

اما دور المشعوذ الذي لعبه الفنان فايز ابودان، فلم يكن ثمة ضرورة لوجوده، لانه لم يقدم ولم يؤخر في الفيلم، والمتتبع سيكتشف ان هذا الدور لم يرسم الا لايجاد مبرر للادارة التي ستستخدم لقتل الكواكبي.

اما عن ايقاع الفيلم، فقد كان بطيئا، وغاب عنه التصعيد الدرامي الذي يحتاجه الفيلم، وكان الفيلم يسير بوتيرة واحدة من بدايته وحتى نهايته. مما يوقع المشاهد بالملل خاصة وان المدة الزمنية التي استغرقها العرض وصلت الى ما يقارب الساعتين والنصف والتي يمكن اختصارها كثيرا، فالمقدمة والمشاهد التي رصدت عيد الجلوس تجاوزت العشرين دقيقة دون ان تضيف فنيا او مضمونا للفيلم اي شيء.

كما غاب العنصر النسائي عن احداث الفيلم، وانا لا اقصد هنا الا الحضور الفعلي لهذا العنصر. فزوجة الكواكبي لم يكن لها اي حضور سوى انها زوجة الكواكبي. وانطوانيت التي ما من دور لها سوى تقديم الضيافة بمناسبة اعياد الميلاد للكواكبي والقنصل البريطاني في بيتها. كأنها لم تحضر في الفيلم الا لذلك.

ولعلنا نستطيع القول دون خوف ان «تراب الغرباء» درس في التاريخ، فنيا قدم ـ وعبر كاميرته التي نجحت جماليا ـ الاماكن الحلبية وجماليات المكان. كما استطاعت هذه الكاميرا وعبر بعض المشاهد ان ترصد انفعالات بعض الشخصيات، وان تقدم بعض الدلالات عبر القراءة البصرية. وغاب عن الفيلم عنصرا التشويق والادهاش، كما غابت الحياة، وبالتالي اتت الشخوص وكأنها بعيدة لا علاقة لها بالواقع التي عاشته سوى تقديم المعلومة.

فور الدخول الى هذا المكان عليك نسيان كل شيء:

نادي «يوغا توبيا» لان السينما شريرة وخبيثة!

لوس انجليس ـ من فرانسين بارنس:

الحياة في مدينة الاضواء يمكن ان تكون صعبة وقاسية. وكيل اعمالك يفشل في عقد احدى الصفقات نيابة عنك. وستيفن سبيلبرغ لا يزال يعمل في السطر الاول من النص السينمائي لفيلم جديد له. وان كنت قد استطعت من النجاة من ايد البابارازي، فانك لن تنجو من ألسنة النقاد.

ماذا تفعل؟ الق نظرة من نافذة سيارة الليموزين: الاوتوستراد مزدحم وفي حالة فوضى عارمة. ضغوط العمل والحياة اليومية تؤثر على الجميع. وانت مضغوط ايضا ويجب ان تزيل الضغوط وترخي اعصابك.

كيف؟ وأين؟

المكان نادي Yogatopia، وهو ناد صغير يخدم اقل عدد ممكن من الرواد. في برنتوود. هناك، وراء الستائر وعلى الارض الخشبية تشاهد اليزابيث بيركلي واقفة على يديها في وضعية متوازنة وانيقة. ودنيس كويد يرخي اعصابه وعقله وعضلاته بجلسة هادئة، وودي هارلسون يحاول تثبيت ساقيه وراء رأسه.

يقول ستيف روس (64 سنة) وهو احد شركاء النادي ان نادي «يوغاتوبيا» مرصع بالنجوم، باطنان من العاملين بالتلفزيون والسينما.

ولكن، انس عنصر النجوم. كما يقول روس وشريكه رود سترايكر (40 سنة) وكلاهما من لوس انجليس لان شهرة هذا المكان تزداد كلما بقيت هوية زبائنه طي الكتمان.

ولكن، ليس الكتمان التام والمجهولية التامة. اترى، ان عروس سترايكر الجديدة هي شيريل تيغز سوبر عارضات ازياء السبعينات التي تتلقى دروس اليوغا هنا ثلاث مرات في الاسبوع والتي التقت بعريسها في اليوغاتوبيا.

يقول سترايكر: سواء كانت القادمة غولدي هون او شيريل فالفكرة هي انه فور الدخول الى هذا المكان يجب ان ننسى كل شيء اخر، ويجب ان يكون التركيز كله على نسيان الشهرة ومباشرة الاسترخاء».

حسنا. سنحاول ان نتجاهل الين دي جينريس وجيمي لي كورتيس وتيا ليوني وليزا رينا وهاري هاملين وماثيو مودين وكيت كابشو او سالي فيلد. لا نريد ان نقول لديفيد دوتشوفني اننا سمعنا انه ماهر في تمديد عضلاته وصموده. واننا نعد سترايكر اننا لن نطلب دنيس كويد وزوجته ميغ رايان اوتغرافهما خلال ترتيلهما بعض الترانيم السانسكريتية. بل لن نطلب من جيم بيلوشي ايضا ان يطفىء سيغاره.

ويقول سترايكر ان بيلوشي يظل يدخن سيغارة حتى اخر لحظة قبل مباشرة التمارين. ويظل يدخن ويدخن الى ان يدق الجرس.

روس يقول ان الشيء الجميل في هذا المكان ان لا احد يهتم به، والاشخاص المشهورون الذين يأتون اليه لا يتعرضون الى ملاحقة المعجبين بشكل عام، ولا يأبهون بهم لانهم موجودون في كل مكان.



رود سترايكر (في المؤخرة) مع تلاميذه في قاعة اليوغا في النادي

ولكن سترايكر يتذكر ان ضجة كبيرة حدثت عندما جاء الى النادي (في ايلول (سبتمبر) من السنة الماضية) جون كيندي جونيور، ابن الرئيس الامريكي الراحل جون كيندي، للانضمام الى حصة التمارين المسائية.

ويقول سترايكر: «لم يعرف الحاضرون ما اذا كان عليهم ان يلاحظوه او ان يتابعوا تمارينهم. او ان يفعلوا الاثنين معا».

ويشير روس الى انه اذا تخلف احد زبائن النادي عن المجيء لا يعني ذلك انه تخلى عن التمارين، بل لانه حصل على عمل في فيلم ما، وهو عادة يتغيب مدة شهرين ثم يعود الى متابعة التمارين كل يوم لمدة شهرين».

روس، الذي سبق ان قدم دروسا منزلية في اليوغا لكريستي الى وكورتين لاف وريتشارد غير، يعلم الحركات الرياضية لليوغا. اما سترايكر فانه يمارس اليوغا التقليدية اكثر مركزا على التحكم بالتنفس وتمديد العضلات والتخيل والتأمل.

ما هو الشيء الذي يجذب النجوم الى اليوغا؟

يقول سترايكر: «انها بالتأكيد الحياة الموضوعة تحت المجهر، والمخاطر الكبيرة. او اولئك الافراد الناجحين المبرزين في مجالات عملهم هم مبدعون جدا، ولكن من الناحية الاخرى الصناعة السينمائية نفسها خبيثة وشريرة جدا. والنجوم يحتاجون الى اكثر من المظهر الحسن واللياقة البدنية. وانهم بحاجة الى وسيلة للابتعاد عن ذلك العالم والى احياء وانعاش انفسهم من جديد.

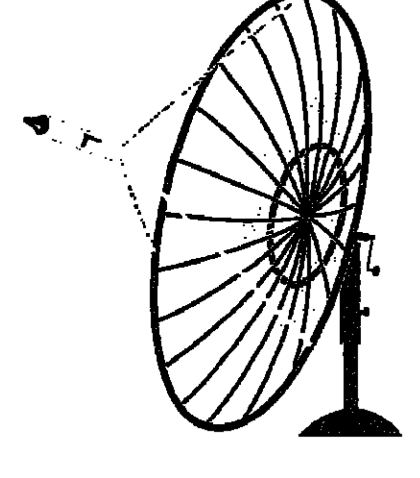
ولماذا في نادي يوغاتوبيا بالذات؟

«لانه النادي الموجود في الحي، كما يقول سترايكر.

مقابل ما لا يزيد عن 13 دولارا للجلسة يستطيع النجم ان يسترخي ويتكاسل ويهدىء اعصابه. فاذا نسيء ان يغلق هاتفه الخلوي ـ مثلا ـ هناك اشارة تذكره بذلك.

وما هو سحر المكان؟

يقول روس: انهم يأتون ونقدم لهم الدروس. انها دروس قاسية. فيسخنون ويعرقون، والمكان مكتظ. وفي النهاية يخرج الجميع. هذا كل شيء.



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار. 13.45 مرآة الصحافة. 14.00 رحلات الطيران الاولى. 14.30 الاخبار. 15.00 اخبار الرياضة. 15.15 صور. 15.30 الاخبار. 15.40 تحت الشمس. 16.30 الاخبار. 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية. 16.55 الاحوال الجوية. 17.00 اخبار الرياضة. 17.15 مرآة الصحافة. 17.30 الاخبار. 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر). 18.30 الاخبار. 18.33 الاتجاه المعاكس (مباشر). 19.30 الاخبار. 19.45 نشرة داو جونز على الهواء. 20.00 اخبار الرياضة. 20.30 حصاد اليوم. 21.35 اكثر من راي (اعادة). 22.30 الاخبار. 22.40 مراسلون اعادة. 23.30 الاخبار. 23.40 التلازيون. 0.30 الاخبار. 1.00 اخبار الرياضة. 1.15 نشرة داو جونز. 1.30 الاخبار. 1.40 الاحوال الجوية. 1.45 صور. 2.00 السينما في اسبوع (اعادة). 2.30 الاخبار. 2.45 برنامج وثائقي. 3.00 اخبار الرياضة. 3.30 الاخبار. 4.15 صور. 4.30 الاخبار. 4.40 تحت الشمس. 5.30 الاخبار. 6.00 اخبار الرياضة. 6.30 الجزيرة هذا الصباح. 7.37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 مآذن في سماء اوروبا. 8.45 من كل بستان زهرة. 9.30 برنامج عن رعاية الاطفال. 9.55 كوميدي/مرايا 97. 10.35 منوعات غنائية. 11.05 المسلسل العربي/جراح العمر. 12.00 عناوين الاخبار. 12.05 برنامج ما رأيكم بذلك؟. 12.35 كرتون. 13.00 عناوين الاخبار. 13.05 كرتون. 14.00 عناوين الاخبار 14.05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.25 المسلسل العربي/الحقد الابيض. 16.15 منوعات غنائية. 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب. 17.30 نجوم الخدع السينمائية. 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 19.00 الفيلم الاجنبي. 20.25 منوعات غنائية. 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 21.35 كوميدي/خرج ولم يعد. 22.30 المسلسل المدبلج/قصة حب. 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.50 برنامج مساء الخير يا عرب/اعادة. 00.50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة. 1.45 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00.00 دموع الحب (محمد عبد الوهاب ـ نجاة علي). 2.00 موعد مع الامل (قمر ـ عصام الشناوي). 4.00 عاشق الروح (كمال الشناوي ـ تحية كاريوكا). 6.00 الى المأذون يا حبيبي (صفاء ابو السعود ـ سمير غانم). 8.00 انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي ـ عفاف شعيب). 10.00 الفقير والغني (سعيد صالح ـ دلال عبد العزيز). 12.00 مطاردة غرامية (فؤاد المهندس ـ شويكار). 14.00 آه يا ليل يا زمن (وردة ـ رشدي اباظة). 16.15 بناتنا في الخارج (رغدة ـ محمود عبد العزيز). 18.05 برنامج أسرار الشاشة/ح17. 19.00 فيلم قصير. 20.00 الشطار (نادية الجندي ـ كمال الشناوي). 22.15 نصيب الاسد (سعيد صالح ـ دلال عبد العزيز).

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم. 9.30 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران. 10.00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح. 11.00 برنامج على الهواء. 12.30 اغنيات. 13.00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا. 13.30 برنامج محاكمة ـ سعد زغلول (1). 14.30. 15.00 برنامج دوبلاج. 15.00 اغنيات. 15.30 مسلسل مدبلج «العطش». 16.30 برنامج صالون ـ عبد الرحمن الابنودي (4). 17.30 مسلسل عربي ـ النصية. 18.30 برنامج على الهواء. 20.00 برنامج كلمة وعود ـ خالد علي. 21.00 برنامج مساحة حرة: القاضي وحكم الاعدام. 23.00 برنامج سواويه: سمير غانم. نجاح الموجي وانغام. 2.00 مسلسل عربي ـ النصية. 3.00 برنامج دوبلاج. 3.30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح. 4.30 القرآن الكريم. 5.00 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم. 5.15 يا ظالمني. 7.15 فيلم اجنبي. 9.00 محطة الانس. 11.00 سهرة تلفزيونية. 1.00 جفت الامطار. 3.00 وادي الذكريات. 5.00 اغتيال ماتي توفيق. 7.00 برنامج سينمائي. 7.30 النصابين الثلاثة. 9.30 برنامج سينمائي. 10.30 عفريتة هانم. 1.00 زهرة البنفسج. 3.00 ابو احمد.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار العالمية. 6.40 المسلسل العربي. 7.30 صورة عن قرب. 8.00 المسلسل العربي. 9.30 رسوم متحركة. 10.30 البيت العربي. 12.15 فوازير. 1.05 المسلسل العربي. 2.35 مسابقة الكومبيوتر. 5.05 مساء الخير يا دبي. 7.00 مسابقات الصيف. 9.00 مسلسل عربي. 10.00 من ليالي دبي. 11.30 مسلسل عربي. 12.45 الفيلم العربي. 3.15 تسوق واربح. 3.20 المسلسل العربي

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.45 مسلسل اطفال. 11.25 مسلسل عربي. 12.12 مجلة السينما. 1.00 برنامج دينية. 2.15 ما يطلبه المشاهدون. 3.15 فيلم عربي. 5.55 يوميات طفل. 8.31 المتنافسون. 9.00 فيلم عربي. 11.15 نشرة عرب نجوم عرب. 1.21 فيلم قليب. 1.50 حواديت السينما. 2.51 فيلم عربي. 4.48 عالم الحيوان. 5.00 مسلسل ديني.

مصر حاملة اللقب تواجه سورية
قطر وليبيا تقصان شريط افتتاح كأس العرب السابعة اليوم

■ الدوحة - اف ب: يقص المنتخبان القطري والليبي شريط افتتاح كأس العرب السابعة في كرة القدم بعد تأخر دام عامين عن موعدها الاصلي اليوم الثلاثاء في الدوحة ضمن المجموعة الاولى، في حين تلعب مصر حاملة اللقب مع سورية في المجموعة الثانية.

وكان من المقرر اقامة هذه المسابقة عام 96 بعد اقامة النسخة السادسة منها ضمن دورة الالعاب العربية التي نظمتها دمشق عام 1992، لكنها تأجلت لعدم الاتفاق على موعد محدد.

ويشارك في هذه الكأس 12 منتخبا وزعت على 4 مجموعات ضمت الاولى قطر وليبيا والاردن، والثانية مصر والكويت وسورية، والثالثة المغرب والامارات والسودان، والرابعة السعودية والجزائر ولبنان.

قطر-ليبيا

ويلعب المنتخب القطري اولى مبارياته مع نظيره الليبي وكلاهما يطمح الى احراز الفوز لانه يعني لصاحبه خطوة كبيرة نحو الدور نصف النهائي الذي يصعد اليه المنتخب صاحب المركز الاول فقط.

وتبدو فرصة القطري كبيرة في تحقيق الفوز لفارق الامكانيات الفنية بين لاعبي المنتخبين خصوصا ان المنتخب الليبي يمر بظروف صعبة ولم تكن استعداداته جيدة بحسب مدربه الهاشمي البهلول.

ويقول مدرب منتخب قطر البرازيلي كونزاغا بان فريقه جاهز لتقديم افضل العروض في هذه البطولة وانه واثق من الفوز على ليبيا على الرغم من عدم معرفته الكبيرة بالمنتخب المنافس.

ومن المتوقع ان تلعب قطر بالتشكيلة التالية: احمد خليل لحراسة المرمى، وضاحي النوبي وعبد الرحمن الكواري ويوسف ادم وسعود فتح واحمد مبارك العطية وعبد الناصر العبيدلي وعبدالله جاسم وعبد العزيز حسن وياسر نظمي ومبارك مصطفى. ولعب المنتخب الليبي مباراتين وديتين فتعادل مع البحرين 2-2 وخسر امام الامارات 1-5.

مصر-سورية

يبدأ المنتخب المصري الاولمبي حملة الدفاع عن لقبه ضد سورية في ثالث لقاء بين المنتخبين خلال كأس العرب.

وسبق ان التقيا عام 1988 في الاردن وفازت سورية بركلات الترجيح 4-3 بعد تعادلهما صفر-صفر في الوقتين الاصلي والاضافي، وفي دمشق عام 1992 وفازت مصر بركلات الترجيح بالنتيجة ذاتها.

ويقود المنتخب السوري مدربه الروماني ميرشيا رادوليسكو ويلعب بكامل عناصره وابرزهم سيد بيازيد مهاجم الجيش الذي يتوقع ان يكون احد نجوم البطولة.

ومن المتوقع ان تلعب مصر بالتشكيلة التالية: ابراهيم فرج وايمن عبد الظاهر واحمد رمضان واسامة عمار واحمد صالح وعبدالله رجب ووليد صلاح ومحمد فاغروق وايمن عبد العزيز وسعيد عبد الحفيظ وسيد عبد العزيز.

تاريخ لقاءات سورية مع مصر

يحمل لقاء سورية ومصر اليوم الثلاثاء في نهائيات كأس العرب السابعة لكرة القدم الرقم 10 في تاريخ مباريات المنتخبين الرسمية والودية منذ ان التقيا للمرة الاولى قبل 45 عاما في الدورة الرياضية العربية الاولى في الاسكندرية عام 1953. وقد فازت مصر في خمس مباريات وسورية في ثلاث وتعادلا مرة واحدة، وسجلت مصر 13 هدفا وسورية 7 اهداف. وهنا لقاءات الطرفين: - فازت مصر 4-1 في الدورة الرياضية العربية الاولى في الاسكندرية عام 1953.

لقطة من احدى مباريات المنتخب السعودي خلال بطولة كاس العالم الاخيرة

- فازت مصر 3-صفر وتعادلا صفر-صفر في دورة المتوسط في برشلونة عام 1955.
- فازت مصر 4-2 في كأس فلسطين الاولى في بغداد عام 1971.
- فازت سورية 2-صفر في كأس فلسطين الثانية في ليبيا عام 1972.
- فازت مصر 1-صفر في الدورة الرياضية العربية السادسة في المغرب عام 1985.
- فازت سورية بركلات الترجيح 4-3 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر-صفر) في نهائيات كأس العرب الخامسة في الاردن عام 1988.
- فازت مصر بركلات الترجيح 4-3 (الوقتان الاصلي والاضافي (صفر-صفر) في نهائيات كأس العرب السادسة في سورية عام 1992.
- فازت سورية 2-1 وديا في دمشق عام 1995.

الكرة السورية تبحث عن لقب

الدوحة - من فايز وهبي:

يأمل السوريون في ان ينجح منتخبهم هذه المرة في مفـ ـ ـ ـ ـق ء عين ابليس، والقيام بدور البطـ ـ ـل لا بدور صديق البطل وهي القاعـ ـ ـ ـدة التي لازمته في ثلاث بطولات سابقة اكتفى خلالها بمركز الوصيف دون ان ينجح بملامسة اللقب.

ويعتقد الكثيرون بان فك عقدة المركز الثاني تحتاج من المنتخب الحالي الى جهود مضاعفة خصوصا انه وقع في «الموندیال العربي» ضمن المجموعة الثانية الصعبة الى جانب مصر والكويت، كما ان نظام الدوحة 98 يختلف كثيرا عن انظمة النهائيات السابقة فاي تعثر يعني حزم الحقائب مبكرا وقد لا تنتهي الحكاية عند هذا الحد.

وتتجه عيون السوريين نحو الدوحة وكلها جاهزة للتصفيق او اطلاق صفرات الاستهجان وكل الاقلام جهزت نفسها للاشادة او التشريح، وهذا ما يدركه المدرب الروماني ميرتشا رادوليسكو الذي تعرض لكثير من الانتقادات سواء خلال التصفيات الاولية المؤهلة للنهائيات او خلال فترة الاعداد فباتت عضلات وجهه عاجزة عن رسم ابتسامة حقيقية وهو يدرك جيدا ان قرار اقالته مسألة وقت وان الدوحة ستكون كما عواصم البطولات الكبيرة مقبرة للمدربين الخاسرين او جنة للمدربين الفائزين.

وعلى الرغم من ان للمنتخب السوري تجاوز التصفيات الاولية التي اقيمت في بيروت تموز/يوليو الماضي بثلاثة انتصارات متتالية على الاردن 3-صفر وعلى فلسطين 2-1 وعلى لبنان 1-صفر الا ان رادوليسكو لم يسلم من الانتقادات بسبب ضعف اداء المنتخب امام منتخبات «ضعيفة المستوى»، بيد انه وعد بتحقيق قفزة نوعية ونتائج كبيرة في الدوحة في حال تحققت له سبل الاستعداد القوية من معسكرات تدريبية محلية وخارجية ومباريات تجريبية.

وكان لرادوليسكو ما اراد وانتظم المنتخب بمعسكر تدريبي خارجي في تشيكيا ثم في معسكر مغلق في دمشق لعب خلالهما 8 مبارياته ثلاث منها في تشيكيا مع اندية من الدرجتين الثانية والثالثة فاز بواحدة وتعادل باثنتين، ثم فاز على فريق الموردة السوداني في دمشق 9-1 وعلى منتخب عمان 3-صفر وتعادل معه صفر-صفر وفاز على فريقين محليين بنتيجة كبيرة، لكن ليت رادوليسكو لم يعد لان رجاله تعرضوا للخسارة امام البحرين صفر-2 في اخر اختبار لهم قبل 5 ايام من افتتاح البطولة العربية.

محترفان

ويضم المنتخب السوري (معدل اعماره 24 عاما) بين صفوفه لاعبين محترفين هما خالد الظاهر (روبفيكا اليوناني) وعبد القادر الرفاعي (البرج اللبناني) فيما خسر جهود قائد الوسط محمد عفش (ايونيكوس اليوناني) الذي لم يوافق ناديه على مشاركته في كأس العرب كونها بطولة غير معتمدة دوليا، كما يغيب نادر جوخدار (الانصار اللبناني) وانس مخلوف (سمارا الروسي) بداعي الاصابة.

بيد ان وجود لاعبين موهوبين في التشكيلة الحالية قد يسد ثغرة غياب المحترفين وفي مقدمتهم المهاجم الهداف سيد بيازيد الملقب بالبلدوزر لقوته البدنية وقدرته على اختراقات اقوى الدفاعات وهذا ما اكده خلال مشاركته مع فريقه الجيش المركزي في نهائيات كأس الاندية العربية التي اقيمت في بيروت الشهر الماضي وحصل فيها على لقب افضل لاعب، كما يبرز الى جانبه عارف اغا (حطين) هداف الدوري السوري في الموسمين الماضيين، وقائد الوسط عمار ريحاوي (الاتحاد) والمهاجم محمود محملجي (الوحدة).

ويعتمد المنتخب السوري على اللعب بطريقة 3-5-2 بيد انه عانى خلال مبارياته التجريبية من عدم ثبات مستواه ومن تباين تطبيق اللاعبين لهذه الخطة وهذا ما ظهر واضحا في مباراتيه امام عمان، فقدم في الاولى مستوى عاليا توجه بثلاثة اهداف واهدر ضعفها فيما خف ايقاعه في المباراة الثانية التي انتهت سلبية النتيجة.

ولعل السبب في تذبذب مستواه يعود الى عدم وصول رادوليسكو الى التشكيلة النهائية حيث اشرك في المباراة الاولى 18 لاعبا وفي الثانية 14 لاعبا، وهو صرح ان مباراته التجريبية الاخيرة مع البحرين ستفرز التشكيلة الاساسية التي سيخوض فيها مباراته الاولى امام مصر في الافتتاح.

ثان ورابع

وسبق لسورية ان شاركت في اربع دورات من كأس العرب واحتلت في ثلاث منها مركز الوصيف وهي الاولى (1963 في بيروت) والثالثة (1966 في بغداد) والخامسة (1988 في عمان)، فيما احتلت المركز الرابع في البطولة السادسة التي استضافتها (1992 في حلب).

السعودية ليس مسموحا لها بالتراجع الآن

■ الدوحة- بدأت السعودية مشاركتها في الدورة الرابعة وليس مسموحا لها التوقف او التراجع بعد الان لان رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية والاتحاد العربي لكرة القدم هو الامير فيصل بن فهد، نجل الملك فهد رئيس البلاد.

وحلت السعودية ثالثة في مشاركتها الاولى في الدورة التي استضافتها في الطائف عام 1985، ولم تشارك بالمنتخب الاول في الدورة الخامسة (عمّان 88) نظرا لارتباطه بالكأس الذهبية في استراليا، فخرج شبابها من الدور الاول، ثم احرزت مركز الوصيف في الدورة السادسة (حلب 92) اثر خسارتها امام مصر 2-3 بعد ان قدم المنتخبان مباراة من مستوى رفيع.

واذا كان طموح السعودية في مشاركتها الرابعة لا يقل عن لقب البطولة العربية الذي تخلو منه خزائنها فهو حق مشروع لانها بطلة اسيا بجدارة واحد ممثليها الى مونديال فرنسا 98، وهي وجهت اكثر من انذار للمشاركين من خلال فوزها على تنزانيا 8-صفر والسودان 2-1 والسنغال 3-2.

وقد بدأت الاستعدادات مبكرا في آب (اغسطس) الماضي بقيادة المدرب الجديد القديم الالماني اوتو بفيستر فاختار تشكيلة من 26 لاعبا لمعسكر الطائف الذي استمر اسبوعا ركز خلاله على الجانب اللياقي لدى اللاعبين وفاز المنتخب على فريق اهلي جدة 3-2.

وفي مطلع ايلول (سبتمبر) الحالي، وقع اختيار بفيستر على الدمام التي تشابه الدوحة من حيث المناخ، واستدعى مهاجم الانصار موسى صالح بدلا من لاعب الهلال سامي الجابر الذي اعتذر لظروف شخصية.

عهد جديد

وبدأ مع بفيستر خليفة البرازيلي كارلوس البرتو باريرا الذي اقيل خلال المونديال الفرنسي، عهد جديد تمثل بالاستغناء عن بعض اللاعبين المخضرمين وفي مقدمهم فؤاد انور وسعيد العويران (الشباب) وخالد مسعد (الاهلي) واحمد جميل (الاتحاد). واستدعاء عدد من الموهوبين الشباب، فيما غاب فهد المهلل (الشباب) عن التشكيلة بداعي الاصابة.

وتعلق الجماهير السعودية امالا عريضة على الوجود الشابة ومنها لاعب وسط فريق الرياض سعد الدوسري ومهاجم الوحدة عبيد الدوسري المرشح لاحراز كأس هداف البطولة.

الكويت لا صيدا ولا صياد...

■ الدوحة - لن تكون الكويت، التي تلعب في المجموعة الثانية الى جانب سورية ومصر، صيدا سهلا ولا صيادا ماهرا قادرا على القنص بسهولة رغم وجود عدد من الموهوبين وتجنيد اتحاد اللعبة كل طاقاته من اجل استعداد جيد يليق بمشاركة مرموقة. واقام المنتخب الكويتي معسكرا في انكلترا لمدة 24 يوما فاز خلاله على ليدز يونايتد 4-2، وتعادل مع لوتون تاون ووست هام بنتيجة واحدة 1-1 وخسر امام توتنغهام فوريست 3-4 وامام توتنهام 1-2.

وبعد عودته، تعادل على ارضه سلبا مع لبنان ثم فاز كوريا الشمالية 4-صفر. وستكون كأس العرب الفرصة الاخيرة للمدرب التشيكي ميلان ماتشالا الذي لم يقدم شيئا للكرة الكويتية القوية اصلا منذ السبعينات علما بانه قادها الى احراز كأس الخليج الثالثة عشرة قبل عامين.

ويغيب عن التشكيلة الرئيسية بداعي الاصابة خمسة لاعبين من اصحاب الوزن الثقيل في المنتخب هم عبد العزيز الهندي وعبدالله وبران ويوسف دوخي وحمد بنيان والحارس فلاح دبشة.

ولا يبدو ماتشالا متفائلا كثيرا ولا متشائما كثيرا، وقد قال «يمر منتخب الكويت حاليا بمرحلة انتقالية نتيجة اصابة مجموعة كبيرة من اللاعبين. اما عن حظوظ رجاله، فأكد «من حق الجميع الاستعداد وان تكون لهم طموحاتهم ورغبتهم في تحقيق اللقب وهذا امر طبيعي، فالجميع يشارك من اجل الفوز ونحن منهم». وتعكس التصريحات التي رافقت المعسكر وجهة نظر ماتشالا فمنها من يرى ان المعسكر كان مفيدا وجيدا وبعضها وصفه بأنه «معسكر حار لبطولة باردة» في اشارة الى انه اقيم في بلد بارد هو انكلترا مع ان البطولة ستقام في قطر الحارة. ويبقى طموح قطر، التي استعدت في البرازيل لان مدربها برازيلي، مشروعا على غرار اي بلد منظم لكنها تمر في حالة من انعدام الوزن تماما كالامارات، التي استعدت في ايطاليا، وذلك منذ خروجها من تصفيات كأس العالم.

وفي الاستعدادات، فازت قطر على فريق السد القطري 5-1 وتعادلت مع السودان 1-1، فيما فازت الامارات على ليبيا 5-1. ولم يقدم الاردن شيئا بعد تتويجه بطلا للعرب في الدورة العربية الرياضية الثامنة العام الماضي في بيروت، وهو صعد بصعوبة الى النهائيات مع لبنان وسورية على حساب فلسطين، في حين تبقى هوية الجزائر الاولمبي والسودان وليبيا مجهولة بالنسبة الى كثيرين من المهتمين بشؤون وشجون كرة القدم العربية.

اللبنانيون اعصابهم في ثلاجة وعينهم على اسيا 2000

الدوحة - من يوسف حمادة:

يعتقد اللبنانيون، الذين يتهافتون على استضافة الدورات والبطولات العربية والاسيوية منذ نيسان (ابريل) 1993 غير عابئين بنتائجها الفنية بقدر تصميمهم على اثبات الوجود، بان لا شيء يخسرونه في نهائيات كأس العرب السابعة التي يعتبرونها محطة على طريق وسيضعون اعصابهم هناك في ثلاجة، وهم يعزون سبب برودة اعصابهم الى ان الاستحقاق الاكبر سيكون عندما يستضيفون نهائيات كأس امم اسيا الثانية عشرة عام 2000.

وربما كانوا على حق لان المسيرة تتطلب جهودا فنية ومادية ضخمة لم تكن متوافرة من قبل ولذا فالافضل ان يأتي الثمار متأخرا بدل ان يكون العض على الاصابع باكرا.

واذا كانت نتائج المنتخب والفـ ـ ـ ـرق اللبنانية منذ 5 سنوات وحتى الان مخيبة، فان الاتحاد اللبناني يعتقد بانه وضع يده على الجرح الذي نزف كثيرا في تصفيات المجموعة الرابعة لكأس العرب بالذات في بيروت.

وكانت العروض الضعيفة للمنتخب في هذه التصفيات التي اقيمت من 20 الى 26 تموز (يوليو) الماضي سببا لاتخاذ قرار في 28 منه بتعليق مشاركته مؤقتا لان تؤهله الى النهائيات لم يحجب انعكاسات النتائج السلبية.

وكان المنتخب تغلب في مباراته الاولى على فلسطين 3-1، ثم خسر امام الاردن صفر-2 وسورية صفر-1، بيد ان خسارته الاخيرة كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر المدرب الالماني ديتلم فيرنر الذي اقيل في 3 آب/اغسطس الماضي من منصبه بعد بضعة اشهر من تعيينه ليحل المصري محمود سعد خلفا له.

وقد كان تعيين سعد (46 عاما) اللاعب والمدرب السابق للزمالك المصري ثم الصفاء اللبناني، مفاجأة لان هواة اللعبة توقعوا اختيار مدير فني اجنبي كما فعل الاتحاد عندما تعاقد مع الويلزي تيري يوراث عقب خروج لبنان من تصفيات المجموعة الاسيوية الرابعة لمونديال 1994.

ولم يتردد سعد في اختيار مجموعة من اللاعبين الواعدين دون 19 سنة الى جانب لاعبين مخضرمين لا غنى للمنتخب عنهم اقله في الفترة الحالية مقدمة لاختيار منتخب لبنان المستقبل الذي سيمثل البلاد في آسيا 2000.

ويعترف الجميع بان المنتخب المشارك في البطولة العربية يعوزه الاعداد والتجهيز داخل الملعب وخارجه على عكس منتخبات اخرى هناك مرشحة للعب دور فعال وقوي في البطولة.

وسيلعب لبنان ضمن المجموعة الرابعة التي تضم الجزائر والسعودية، التي تنافس بقوة على احراز الكأس، قياسا على استعداد منتخبها المتواصل مقارنة باستعداد لبنان الخجول.

وكان منتخب لبنان خاض 4 مباريات ودية فخسر امام منتخبي ارمينيا الاول والاولمبي صفر-1 في ارمينيا وتعادل مع الكويت من دون اهداف في الكويت ثم فاز على منتخب مصر الاولمبي 2-صفر في بيروت.

وليس المطلوب من الناشئين الشقيقين فيصل ورضا عنتر ودانيال الاعور وهيثم زين واحمد النعماني مجاراة عمالقة السعودية والجزائر بل اثبات قدراتهم التي لم تطف بعد على سطح الماء.

وكان الشقيقان عنتر تألقا الموسم الماضي مع فريق التضامن صور الى جانب زميلهما هيثم زين بينما تألق الاعور واحمد النعماني مع الصفاء في كأس النخبة الثالثة حيث اختير الاخير افضل لاعب.

ويسود تفاؤل حذر معسكر المنتخب بعد العرضين الجيدين اللذين قدمهما امام الكويت ومصر الاولمبي برغم التفاوت الشاسع فنيا وتقنيا وتكتيكيا معهما، بعد ان عزا الخسارتين امام ارمينيا الى التحكيم السيء.

وفي الوقت الذي يخشى هواة اللعبة ان يكون منتخبهم جسر عبور للاخرين في الدوحة، يؤكد الجهاز الفني ان الـ ـ ـ ـروح القتالية والحس بالمسؤولية هما السلاحان اللذان سـ ـ ـ ـيعول عليهما اللاعبون لسد الثغرات.

وبسبب حساسية موقف المنتخب في النهائيات بعد نتائجه المتواضعة في التصفيات، تم استدعاء قائد الصفاء الظهير الايمن المعتزل نبيه الجردي احد نجوم دورة كأس النخبة والمباريات الودية الاربع.

وقد شكل الجردي مع الاعور وكيفورك مدافع الانصار وفيصل عنتر وفؤاد حجازي، الذي يلعب في الدرجة الثانية مع الحكمة، والحارس احمد الصقر (28 عاما) دفاعا صلبا هو اقوى خطوط المنتخب الثلاثة.

واستبقى سعد المخضرمين جمال طه، ليلعب الى جانب رضا عنتر والنعماني في الوسط، والمهاجمين وارطان غازريان ووائل نزهة وزاهر عنداري الذي بات هداف المنتخب بعدما سجل 4 اهداف، اثنين في لقاء فلسطين في 20 آب (اغسطس) الماضي في التصفيات واثنين اخرين في لقاء مصر الاولمبي.

يشار الى ان وارطان فقد ميزة التهديف التي جعلته قبل عامين لاعب الشهر في اسيا اذ لم يسجل هدفا واحدا في التصفيات الاسيوية لمونديال 1998، وفي تصفيات كأس العرب والمباريات الودية الست، وذلك منذ 24 اذار (مارس) الماضي، وكان هدفه الاخير في مرمى ليبيا (2-صفر) في 27 نيسان (ابريل) 1997.

واستعد المدرب محمود سعد مهاجم الصفاء وليد دحروج، صاحب 6 اهداف في الدوري الموسم الماضي، بعدما سجل 3 اهداف في كأس النخبة، وهيثم زين صاحب 13 هدفا في الدوري ايضا.

ويعتقد اكثر المتفائلين بان اوراق المنتخب اللبناني معروفة ومكشوفة ولذا فان حساب الحقل قد لا ينطبق على حساب البيدر على امل ان تصير اوراقه مقلوبة ولغة ارقامه صعبة في الاستحقاق الاكبر سنة 2000.

المنتخبات في ميزان البطولة

■ الدوحة - اف ب: تشارك المنتخبات الـ12 في كأس العرب السابعة لكرة القدم بعد ان استعد كل منها بالشكل الذي يراه المسؤولون عنه مناسبا وحسب الاهمية التي يولونها لهذه البطولة التي لا تقدم ولا تؤخر على الصعيدين القاري والعالمي كون الاتحاد الدولي (فيفا) لا يعترف بها.

ويرى بعض هذه المنتخبات انه بات من حقه احراز اللقب في هذه المسابقة كسورية التي احتلت مركز الوصيف 3 مرات، والسعودية التي تريد اضافة كأس جديدة الى رصيدها بعد كأس الخليج وكأس اسيا، والكويت بطلة كأس الخليج الاخيرة، وتبقى المفاجآت واردة في ظل نظام المتبع في البطولة الحالية بتأهل بطل كل من المجموعات الاربع الى نصف النهائي علما بان كلا منها يضم 3 منتخبات. ويخوض المصريون البطولة للدفاع عن اللقب الذي احرزوه في الدورة السادسة عام 1992 عندما تغلبوا على السعودية 3-2 في المباراة النهائية، الا ان امالهم في الاحتفاظ به تبدو ضعيفة، وهذا ما عكسه تصريح المدرب حلمي طولان حين اكد «لست مسؤولا عن النتائج ولا العودة بالكأس الى القاهرة».

اما عن السبب فقال طولان «الكل يعلم ان مشاركتي شرفية اذ بعد ان رفض المنتخب الاول ومدربه محمود الجوهري المشاركة في البطولة قرر الاتحاد المصري الدفع بالمنتخب الاولمبي في اطار خطة اعداد طويل المدى لدورة الالعاب الاولمبية في سيدني عام 2000، ولذا ننظر الى البطولة على انها احتكاك قوي يكشف المستوى الحقيقي لعناصر المنتخب الاولمبي ومدى جهوزيتهم».

ورفض المدرب المصري تقديم اي وعد مؤكدا انه ولاعبيه «سيبذلون قصارى جهدهم من اجل تشريف الكرة المصرية ونتيجة هذا الجهد سترضي الجميع مهما كانت».

ورشح طولان «كل المنتخبات العربية المشاركة للمنافسة على اللقب نظرا لتقارب المستوى بين الاسيوية منها والافريقية، لكن فرصة الكويت تبدو اكبر».

ويخشى المدرب المصري ان يتأثر رجاله بقصر فترة الاعداد التي اقتصرت على 10 ايام فقط لعب خلالها مباراتين خسر الاولى امام لبنان صفر-2، وفاز في الثانية على فريق السد القطري 3-1، وتمنى ان يتحقق الحلم باحراز الكأس للمرة الثانية على التوالي.

وكان حلمي طولان رفض تدعيم منتخبه بعناصر ذات خبرة «لان الهدف الذي يسعى اليه لن يتحقق الا بمشاركة لاعبي المنتخب الاولمبي وحدهم».

واقتصرت استعدادات المنتخب الاولمبي المصري على مباراتين وديتين.

متفرقات من الملاعب العالمية

● اشتبك مهاجم منتخب النمسا السابق وفريق مونشنغلادباخ الالماني طوني بولستر (34 عاما) ومدافع دويسبورغ يورغ نون (32 عاما) داخل غرف الملابس بعد المباراة التي تعادل فيها الفريقان 2-2 ضمن الدوري الالماني.

وكان نون وكل بولستر الذي سجل هدفا لفريقه من ركلة جزاء، على غفلة من الحكم ورد عليه بولستر بعبارات استفزازية، ثم اشتبك اللاعبان بالايدي في غرفة الملابس قبل ان يتدخل لاعب دويسبورغ الدنماركي ستيغ توفتينغ للفصل بينهما.

● شارك الفرنسي اريك كانتونا مهاجم فريق مانشستر يونايتد الانكليزي السابق بالدورة الدولية الثانية لكرة الشاطىء التي اقيمت في موناكو بمشاركة نجوم دوليين بارزين ضد منتخب برازيلي.

وخاض كانتونا المباراة التي خسرها فريقه 9-14 ضمن تشكيلة «الامير البير» التي غاب عنها هذا الاخير. ولعب الى جانب كانتونا شقيقه جويل وماكسيم بوسيس وجان لوك ايتوري وقائد فريق ريال مدريد الاسباني السابق ميشال غونزاليس والاميركي اليوكيرك.

اما التشكيلة البرازيلية بطلة العالم لكرة الشاطىء فضمت نجم المنتخب البرازيلي السابق جونيور.

● دعا وزير الشؤون الاوروبية في اليونان جورج باباندريو الرياضيين اليونانيين والاجانب الحائزين ميداليات اولمبية الى دعم احياء التقليد القديم بشأن الهدنة الاولمبية.

وقال باباندريو في افتتاح مؤتمر جمع 150 رياضيا يونانيا واجنبيا حازوا ميداليات اولمبية: «ان هذا المشروع الذي تسعى اليونان الى اعادة احيائه قبل اولمبياد 2004 في اثينا يمكنه المساهمة في تسوية النزاعات».

وكشف عن تأثير الرياضيين على الشباب واشـار الى الدور الذي يمكن ان يلعبه الرياضيـون القادمون من مناطق النزاع بالذات.

وقد لاقى المشروع الذي طرحته اليونان في شباط (فبراير) الماضي تشجيع اللجنة الاولمبية، وهو يتضمن ايضا انشاء مركز دولي في اولمبيا لمتابعة موضوع الهدنة الاولمبية من قبل شخصيات معروفة لوضع برنامج دائم يضمن حل النزاعات.

● اعلن مسؤول في اتحاد كوريا الجنوبية لكرة القدم اليوم الاثنين ان بلاده تنوي تنظيم دورة رباعية تضم كوريا الشمالية والصين واليابان تهدف الى تقوية العلاقات بين هذه الدول. واكد المسؤول موافقة الصين واليابان على الفكرة التي تم عرضها على كوريا الشمالية من دون ان ترد اي موافقة عليها حتى الان. يذكر ان كوريا الجنوبية ستنظم مع اليابان نهائيات كأس العالم عام 2002.

بطولة المانيا: بايرن ميونيخ يوسع الفارق وهدفان للايراني دائي

■ بون- اف ب: وسع بايرن ميونيخ المتصدر ووصيف بطل الموسم الماضي الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه القطب الثاني لعاصمة منطقة بافاريا، تي اس في ميونيخ الى 5 نقاط اثر فوزه على ضيفه هامبورغ 5-3 في ختام المرحلة الخامسة من الدوري الالماني لكرة القدم.

وخاض الفريقان لقاء مجنونا وحصل كل منهما على ركلة جزاء، وفرض مهاجم المنتخب الايراني علي دائي نفسه نجما في المباراة الى جانب زميله لاعب الوسط وقائد الفريق ستيفان ايفنبرغ فسجل كل منهما هدفين.

وافتتح دائي التسجيل لبايرن الذي كان الطرف الاكثر هجوما (9)، ورد هامبورغ عن طريق الغاني انطوني ييبوا (22)، لكن دائي اعاد التقدم من جديد لفريقه (39).

وفي الشوط الثاني، اضاف ايفنبرغ الهدف الثالث (58)، وقلص حارس هامبورغ هانز يورغ بوت الفارق مرة جديدة (69 من ركلة جزاء)، وصحح ايفنبرغ الوضع من ركلة جزاء ايضا (70)، وبعد 4 دقائق تمكن غرود من تسجيل الهدف الثالث لهامبورغ، الا ان البرازيلي جوفاني ايلبير قال الكلمة الاخير مسجلا الهدف الخامس لبايرن قبل دقيقة من نهاية اللقاء.

وفي مباراة ثانية، تعادل دويسبورغ وضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ بهدفين لشنايدر (9 خطأ في مرمى فريقه) وايمرلينغ (90) مقابل هدفين للنمسوي انطون بولستر (69 من ركلة جزاء) وماركو فيلا (85).

ترتيب فرق الصدارة:

1- بايرن ميونيخ 15 نقطة
2- تي اس في ميونيخ 10
3- كايزرسلوترن 10
4- هرتا برلين 9
5- باير ليفركوزن 8

ايفنبرغ يعتزل اللعب مع المنتخب الالماني

■ بون- رويترز: قال ستيفان ايفنبرغ لاعب خط وسط بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم انه سيعتزل اللعب مع المنتخب الالماني بعد اسابيع فقط من عودته للفريق لينهي غيابا دام اربعة اعوام.

وقال ايفنبرغ بعد فوز فريقه على هامبورغ 3/5 في الدوري الالماني «لن العب لالمانيا بعد الان.. اود ان اركز على اللعب مع بايرن».

وقال اريك ريبيك المدير الفني للمنتخب الالماني قبل ان يعلن ايفنبرغ قراره انه على دراية برغبة اللاعب البالغ من العمر 30 عاما في التنحي.

واضاف «انه اب لثلاثة ابناء كما انه واقع تحت ضغط كبير في بايرن ولكنه لم يحدد اي شيء بشكل قاطع بعد واوضح انه بحاجة الى وقت لكي يفكر».

وكان ايفنبرغ قد ابتعد عن تشكيل المنتخب الالماني اربعة اعوام بعد ان اعيد الى المانيا اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1994 في الولايات المتحدة لانه قام بحركة مخلة للمشجعين الالمان بيده.

ولم يضمه بيرتي فوجتس المدير الفني السابق للمنتخب الالماني منذ ذلك الوقت الى ان اعيد للتشكيل الشهر الماضي لخوض مباراتين وديتين مع الفريق.

بطولة ايطاليا: باتيستوتا افضل هداف اجنبي

■ روما - اف ب: بات مهاجم منتخب الارجنتين وفريق فيورنتينا غابرييل باتيستوتا (29 عاما) افضل الهدافين الاجانب في الدوري الايطالي لكرة القدم منذ ان فتح باب انتقالات الاجانب موسم 80-81 وذلك بالتساوي مع مواطنه ابل بالبو (بارما).

وقد رفع باتيستوتا رصيده الى 110 اهداف منذ انضمامه الى فريقه عام 1991 بعد ان سجل هدفه الاول هذا الموسم في المباراة التي فاز فيها فريقه على فيتشنزا 2-1 ضمن المرحلة الثانية.

لاعبون مخضرمون يخوضون مباراة ودية لصالح شرطي مصاب

■ كيهل (المانيا)- رويترز: شارك العديد من اللاعبين الفرنسيين والالمان الدوليين السابقين في مباراة ودية لكرة القدم يخصص عائدها لصالح الشرطي الفرنسي المصاب ديفيد نيفيل.

وظل نيفيل في غيبوبة بعد ان ضربه مشاغبون المان مرارا على رأسه بعد مباراة المانيا ويوغوسلافيا بالدور الاول في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في يونيو حزيران الماضي في لانس بشمال فرنسا.

وارتدى اللاعبون قمصانا باللون الاخضر اشارة الى الامل واللون الابيض اشارة الى السلام. ومن بين اللاعبين الذين شاركوا في المباراة الالمانيان هورست هروبيش ورودي فـولر والفرنسيان ماريوس تريزور وبرنار جينجيني.

وجمع منظمو المباراة نحو 80 الف مارك (47700 دولار) لصالح نيفيل.

وقال المتحدث باسم وفد من رجال الشرطة الفرنسيين الذين حضروا المباراة ان نيفيل الذي افاق من غيبوبته بعد ستة اسابيع تمكن من التحرك بضع خطوات في غرفته ونطق بعض الكلمات.

واضاف «معنوياته مرتفعة. المباراة تعبير قوي عن التضامن واود ان اشكر اسرة كرة القدم نيابة عن نيفيل والشرطة».

وجمع الاتحاد الالماني لكرة القدم نحو 400 الف دولار لنيفيل واسرته قبل المباراة.

اختتام دورة العاب الكومنولث في ماليزيا

■ كوالالمبور- رويترز: اختتمت دورة العاب الكومنولث المقامة في ماليزيا امس الاثنين.

وانتزعت جمايكا اخر ميدالية ذهبية بفوز فريق الرجال بمنافسات اربعة في 400 متر تتابع. وبدأت الالعاب في 11 سبتمبر ايلول وشارك فيها 4200 رياضي من 70 دولة ومنطقة تابعة للامبراطورية البريطانية السابقة.

وستعلن الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا التي تزور البلاد انتهاء الالعاب رسميا اثناء حضورها حفل الختام اليوم.

وشارك الرياضيون للحصول على 213 ميدالية ذهبية في 15 لعبة وتصدرت استراليا جدول الميداليات برصيد 80 ميدالية ذهبية و60 فضية و58 برونزية.

وقال مسؤول حكومي ان مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي الغى مؤتمرا صحفيا كان من المقرر عقده اليوم لحضور حفل الختام.

واضاف للصحفيين ان مهاتير خرج مسرعا من اجتماع للمجلس الاعلى لمنظمة الملايو الوطنية المتحدة الجديدة الذي طال عن الوقت المحدد له لكي يلحق بحفل الختام.

وكان المجلس مجتمعا لمناقشة الفوضى السائدة في العاصمة الماليزية اليوم بعد القبض على انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء المخلوع امس الاول الاحد. ودخل الكندي الكسندر ديسباتي كتب الارقام القياسية بفوزه بذهبية منافسات الغطس وهو في الثالثة عشر من عمره.



فازت المتسابقة الويلزية كيلي مورجان (الى اليمين) بالميدالية الذهبية. والهندية اباما بوبار بالفضية، في مسابقة كرة البادمنتون في ختام العاب الكومنولث في كوالالمبور امس

معامل السكر السورية كررت 1,2 مليون طن بنجر

دمشق ـ من عصام حمزة:

أعلن وزير الصناعة احمد نظام الدين ان مصانع السكر الخمسة العاملة في سورية والتي تديرها الدولة قامت بتصنيع كامل انتاج سورية من الشوندر السكري (البنجر) لهذا العام والذي بلغ 1.191 مليون طن.

وقال الوزير في حديث لرويترز انه لم يتم خلال هذا العام تكرير اي كميات من السكر الاحمر (الخام) التي يتم استيرادها من الخارج نظرا لانخفاض فارق السعر بين السكر الخام والابيض والذي تراوح خلال هذا العام بين 10 و35 دولارا للطن الواحد.

واشار الى ان الفارق الاقتصادي للسعر بين السكر الابيض والخام يجب ان يكون في حدود 52 دولارا للطن الواحد وهذا لم يتحقق حتى الان.

وتتولى المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الغذائية والكيماوية الحكومية شراء السكر الخام من الخارج عبر مناقصات عالمية وتسلمه لمؤسسة السكر الحكومية في سورية التي تدير كافة مصانع تكرير السكر من اجل تكريره.

وعندما يكون الفرق بين السعر الخام والابيض طفيفا ولا يتجاوز 52 دولارا للطن تقوم المؤسسة بشراء السكر الابيض فقط.

وبالاضافة الى شراء السكر الخام تشتري المؤسسة السكر الابيض لبيعه مباشرة الى المستهلكين بأسعار مدعومة وبكميات محددة. كما تقوم شركات وتجار من القطاع الخاص باستيراد وبيع السكر الابيض مباشرة للمستهلك حسب أسعار السوق العالمية.

ويتراوح الاستهلاك المحلي السنوي بين 450 الف طن و500 الف طن منها حوالي 200 الف طن تشتريها مؤسسة غذائية وحوالي 200 الف من قبل القطاع الخاص وما بين 80 و100 الف تنتجها مصانع السكر من تكرير الشوندر.

وقال الوزير ان مصانع السكر وهي الغاب وتل سلحب ومسكنة والرقة ودير الزور الواقعة في المناطق الشمالية الشرقية والوسطى حيث تتركز زراعة الشمندر انتجت خلال موسم هذا العام كمية 89 الف و253 طنا من السكر الابيض.

وتضمنت الكميات التي نتجت عن تكرير الشوندر حتى العاشر من الشهر الجاري انتاج 56 الف و930 طنا من المولاس و295 الف و961 طنا من تفل الشمندر الطري و15 الفا و86 طنا من الخميرة وألف طن من الكحول الطبي.

وقال نظام الدين ان هذه المعامل انتجت حوالي ثلاثة الاف طن من الزيت النباتي عن طريق تكرير بذور القطن وعباد الشمس.

وتحدث الوزير عن انتاج السكر خلال العام الماضي فاشار الى ان مصانع السكر الخمسة قامت بتكرير كمية 1,104 مليون طن من الشوندر (البنجر) نتج عنها 85 الف و559 طنا من السكر الابيض.

واشار الى الانتاج تضمن ايضا 50 الف و845 طنا من المولاس و254 الف و778 طنا من التفل الرطب و22 الف و810 اطنان خميرة طرية وألف و307 أطنان من الكحول واربعة الاف و116 طنا من الزيت المستخرج من بذور القطن وعباد الشمس.

وقال الوزير ان قيمة الانتاج الفعلي للمؤسسة العامة للسكر بلغ عام 1997 حوالي خمسة مليارات و574 مليون ليرة سورية وهو ما يمثل 84 بالمئة من الخطة المقررة للانتاج وبزيادة فعلية قدرها 6 بالمئة عن انتاج عام 1996.

وقال ان الانتاج من انتاج السكر الابيض من الشوندر شكل نسبة زيادة قدرها 17 بالمئة مقارنة مع العام الذي سبقه بينما تراجع انتاج السكر الابيض الناتج عن تكرير السكر الاحمر (الخام7) بسبب تدني الفارق الاقتصادي السعري بين السكر الابيض والخام.

الامم المتحدة تقدر حجمها بـ 400 مليار دولار سنويا

افتتاح اول مؤتمر عالمي حول تبييض الاموال

مونتريال ـ من كريستين كوركول:

بدأ امس الاثنين نحو 500 شخص ـ رجال شرطة وممثلي مؤسسات مالية ووكالات حكومية ـ اتوا من 44 دولة اجتماعا يستمر ثلاثة ايام في مونتريال لدرس التقنيات الجديدة التي يمكن ان تساعد في تبييض الاموال وفي محاولة تشكيل مجموعة لمكافحة مثل هذه الظاهرة.

وقد نظم هذا المؤتمر العالمي حول تبييض الاموال بدعوة من الدرك الملكي الكندي (الشرطة).

واشار ايف دوغي المفتش في الدرك والمسؤول عن اللقاء ان هذا الاجتماع يشكل «تحركا استراتيجيا» لان «تبادل المعلومات بين المشاركين من مختلف القطاعات عنصر اساسي لحل المشكلة».

واعلن دوغي في افتتاح المؤتمر انه «يمكن ان تشكل التكنولوجيا والتعاون الدولي نقطة ضعفنا او على العكس اسلحة في معركتنا ضد الجريمة المنظمة».

واشار في هذا الاطار الى ان «الجريمة المنظمة تستفيد من اختلاف القوانين بين الدول» وابدى امله في ان «يجدد المشاركون نداء جنيف» الذي وجهه في العام 1996 عدد كبير من القضاة الاوروبيين مطالبين بالغاء «الجنات الضرائبية وتحسين نظام التعاون القضائي».

واوضح دوغي الى مراسل وكالة فرانس برس «في كل مرة يتعدى التحقيق النطاق الوطني، علينا ان نلجأ الى الوزير لنطلب التعاون القضائي، وهذا الامر يتطلب اسابيع عدة في احسن الاحوال» واقر ايضا بان نداء جنيف لم يترجم عمليا، لكنه يأمل في ان يؤدي «الاصرار على توجيه النداء الى تحقيق نتائج» مطالبا من جهة اخرى ان «يشمل النداء العالم باسره».

واشار جاك سعادة السكرتير البرلماني لوزير العدل الكندي الى ان «قمع تبييض الاموال عنصر اساسي في مكافحة الجريمة المنظمة» لانه يقضي على «السلاح الاقتصادي للجريمة» واضاف ان الاموال غير المشروعة والتي يجري تبييضها سنويا في كندا تقدر بما يتراوح بين 5 و17 مليار دولار كندي (3,25 الى 11 مليار دولار امريكي) في حين لا تتم مصادرة سوى 40 مليون دولار كندي (26 مليون دولار امريكي فقط) فعليا.

ويحسب برنامج الامم المتحدة لمراقبة المخدرات، تبلغ الاموال التي يتم تبييضها سنويا في العالم 400 مليار دولار تقريبا.

من جهة اخرى سيناقش المشاركون في المؤتمر الدور الذي يمكن ان تلعبه المؤسسات المصرفية الكبيرة لكشف ومنع تبييض الاموال، وموقع المنظمات الاجرامية العالمية في الاقتصاد العالمي بالاضافة الى تطور اجراءات مكافحة تبييض الاموال منذ تطبيق «ميثاق الامم المتحدة حول تجارة المخدرات» منذ عشر سنوات.

شركات النفط الامريكية لا تتوقع انفراجا اقتصاديا قريبا مع ايران

■ واشنطن ـ رويترز: لا تراود شركات الطاقة الامريكية الآمال بأن اجتماعا عقد امس في نيويورك بين مسؤولين امريكيين وايرانيين سيتمخض عن توفير مناخ افضل للاعمال بين الدولتين في وقت قريب.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية لرويترز ان «كل هذا تطور محتمل لكنني اعتقد ان الامر سيستغرق على الارجح سنوات وليس اشهرا قبل فتح الابواب امام تدفق الاستثمارات الامريكية على ايران».

لكن اشتراك وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس في اجتماع ثماني حول الحرب الاهلية في افغانستان قد ينظر اليه على انه خطوة على الطريق الطويل نحو تطبيع العلاقات ـ وهذا اعلى اتصال بين الولايات المتحدة وايران منذ قطعت الدولتان علاقاتهما الدبلوماسية بعد ان اطاحت ثورة 1979 بشاه ايران.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان اي اتصال مباشر بين مسؤولين امريكيين وايرانيين سيكون قصيرا على الارجح مع استغراق الاجتماع باسره بضع ساعات فقط وتركيزه اساسا على افغانستان.

واضاف المسؤول «تعلم ان 20 عاما من الغربة لن تنتهي بين عشية وضحاها». وتابع انه قبل ان ترفع الولايات المتحدة سياستها الحالية الخاصة باحتواء ايران يجب على طهران ان تتوقف عن دعم الارهاب الدولي وان توقف برنامجها لامتلاك اسلحة دمار شامل وتمتنع عن معارضة عملية السلام العربي الاسرائيلي.

وقالت اولبرايت يوم الخميس الماضي انه نظرا لان ايران لم تغير سياساتها فانه من السابق لاوانه ان ترفع الولايات المتحدة جزئيا عقوباتها الاقتصادية المفروضة على طهران بغية تعزيز حوار بين الدولتين.

ووفقا لمتحدث باسم شركة موبيل التي وضعت خططا طموحة لاتفاقات نفطية مع ايران فان الشركة تنتهج نهجا حذرا ازاء الاجتماع.

وقال «من البديهي ان اجتماع مسؤولين حكوميين في اي وقت لبحث سبل حسم خلافات في الرأي او اختلاف بشأن قضايا من هذه النوعية امر مفيد بالنسبة لجميع المعنيين ليس فقط منشآت الاعمال ولكن ايضا بالنسبة لشعوب العالم».

وكانت موبيل تقدمت في نيسان (ابريل) بطلب الى وزارة الخزانة الامريكية لشحن نفط الى شمال ايران من حقولها النفطية القريبة في دول اخرى ومقايضته بنفط ايراني يتم شحنه من جنوب البلاد.

وبينما ييسر هذا التحرك على موبيل نقل نفطها من بحر قزوين حيث لا توجد خطوط انابيب قال لوشيو نوتو رئيس الشركة انه قد يتيح ايضا فرصة امام واشنطن لتحسين علاقاتها مع طهران.

وتفرض الحكومة الامريكية عدة قيود على شركات الطاقة المحلية والدولية فيما يتعلق بالاستثمار في ايران والمرجح رفعها اذا تم تطبيع العلاقات بين البلدين.

واكثر القيود المثيرة للخلاف هي قانون صدق عليه الكونغرس عام 1996 يفرض عقوبات على الشركات غير الامريكية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاع النفط والغاز في ايران او ليبيا.

وفي الوقت الذي رفعت فيه ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ايار (مايو) هذه العقوبات عن شركة توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية لدخولها في اتفاق قيمته مليارا دولار لتطوير حقل فارس للغاز الطبيعي جنوب ايران ما زالت شركات اجنبية كثيرة تخشى القانون.

وتمتلك ايران 810 تريليونات قدم مكعب من الغاز الطبيعي بما يمثل ثاني اكبر احتياطيات في العالم ويعادل 15 في المئة من اجمالي احتياطيات العالم من الغاز. كما تمتلك 93 مليار برميل من احتياطيات النفط المؤكدة بما يعادل تسعة في المئة من اجمالي احتياطيات العالم.

العراق لم يتسلم بعد الشحنة الاولى من قطع الغيار اللازمة لمنشآته النفطية

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مصدر بوزارة النفط العراقية امس الاثنين ان العراق لم يتسلم بعد الشحنة الاولى من قطع الغيار الخاصة بصناعته النفطية المتهالكة بعد نحو اربعة اشهر من موافقة الامم المتحدة على شرائها.

واضاف المصدر انه لم يتم التصديق الا على 24 عقدا فقط من 80 رفعها العراق الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

واتهم المسؤول العراقي مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات بتعطيل او عرقلة عقود شراء قطع الغيار.

وتابع ان العراق ابرم نحو 270 عقدا مع شركات نفط لشراء قطع الغيار، رفع منها 80 منها الى اللجنة 661 (لجنة العقوبات) وصدق على 24 منها فقط.

واضاف «رغم حقيقة مرور ثلاثة اشهر ونصف الشهر منذ بدء المرحلة الرابعة لم تصل اي قطع غيار الى البلاد».

ووافق مجلس الامن الدولي على تخصيص 300 مليون دولار بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء لاصلاح منشآت صناعة النفط العراقية التي تعرضت لقصف شديد اثناء حرب الخليج 1991. وانتقد بينون سيفان مدير برنامج النفط مقابل الغذاء في الاسبوع الماضي مجلس الامن لتأخير التصديق على معدات يحتاجها العراق لرفع كفاءة صناعته النفطية. وقال مصدر وزارة النفط العراقية ان من المتوقع ان تصل عوائد المرحلة الرابعة من الاتفاق الى ثلاثة مليارات دولار. وسمح الاتفاق الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق بداية بتصدير نفط قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر. ووافق مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي على رفع قيمة الاتفاق الى 5.25 مليار دولار كل ستة اشهر للمساعدة في تخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يعاني تحت وطأة عقوبات الامم المتحدة.

وقالت بغداد على الفور انها لن تستطيع تصدير الكمية المستهدفة نظرا لضعف اسعار النفط العالمية وبسبب ضعف قدراتها التصديرية. وقال المصدر العراقي «نقص قطع الغيار ومتطلبات اخرى بسبب الحظر المجحف وتراجع اسعار النفط سيمنعنا من الوفاء بالسقف الحالي».

وقال كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة في تقرير رفعه الاسبوع الماضي الى مجلس الامن ان عوائد برنامج النفط مقابل الغذاء التي تمول برنامج الاحتياجات الانسانية جاءت اقل بكثير من المتوقع اساسا بسبب هبوط اسعار النفط.

مؤسسة فيتش ابكا للتصنيف الائتماني لم تعد تعتبر سندات الحكومة اليابانية من اكثر الاستثمارات امانا

طوكيو ـ من فوميكو فوجيساكي:

وسط معاناة اليابان من تردي مشكلاتها الاقتصادية والارتباك بشأن كيفية معالجة نظامها المصرفي، اعلنت مؤسسة متخصصة امس الاثنين عن تخفيض تقييمها للسندات الحكومية بحيث لم تعد تنتمي لفئة الاستثمارات الاكثر امانا في العالم.

فقد أصبحت مؤسسة فيتش ابيكا ومقرها لندن وهي من كبريات المؤسسات التي تتولى تقييم قدرة الحكومات والشركات على دفع مديونياتها. اول من يقول ان السندات اليابانية بالعملات الاجنبية لم تعد تستحق فئة التقييم (ايه.ايه.ايه).

وتعتبر هذه المرة الاولى التي يخفض فيها تصنيف اليابان منذ بدأت مؤسسات التقييم العالمية النظر في ادائها الاقتصادي بعد الحرب العالمية الاولى.

وأفادت الشركة انها خفضت تقييم السندات اليابانية الى (ايه. ايه. بلاس) بسبب المشكلات المصرفية والشلل السياسي وتنامي الدين العام.

واستقبل النبأ ببعض الارتياب والاعتقاد بان آثاره لن تعدو كونها نفسية وليست عملية.

واليابان اكبر دائني العالم وتصل اصولها التي يمتلكها الحكومات والافراد في الخارج الى 124 تريليون ين (932 مليار دولار).

ولا ينافس اليابان من حيث الاداء الاقتصادي والقوة الصناعية سوى الولايات المتحدة. على اليابان سنويا مبالغ طائلة من النقد الاجنبي ويدعمها فائض تجاري بلغ 11.44 تريليون ين في السنة المالية 97/1998. وربما لهذا السبب جاء رد فعل الاسواق على تقرير مؤسسة التقييم متواضعا فقد ارتفع الدولار الا انه تراجع عن بعض مكاسبه. وقد أعلن التقرير بعد اقفال معاملات الاسهم في بورصة طوكيو امس.

ولاحظ بعض المحللين ان فيتش ابيكا أعادت تأكيد تقييمها للعملة المحلية عند ايه.ايه.ايه فتركت الجانب الاكبر من السندات الحكومية اليابانية عند اعلى فئات التقييم. ويقول محللون انه لو صدر تقييم فيتش بما يمس هذا الجانب لتأثرت سوق السندات.

وتعترف المؤسسة بان المخاطرة تظل ضئيلة للغاية بالنسبة للمستثمرين الا انه «لا يمكن تجاهلها كلية».

وتجيء انباء التقييم في اسوأ توقيت من نوعه بالنسبة للحكومة يضر اليابانية. حيث يعتزم كيزو اوبوتشي رئيس الوزراء لقاء الرئيس كلينتون اليوم الثلاثاء ويأمل في اظهار ان حكومته شرعت في اتخاذ التدابير اللازمة لاصلاح نظامها المصرفي.

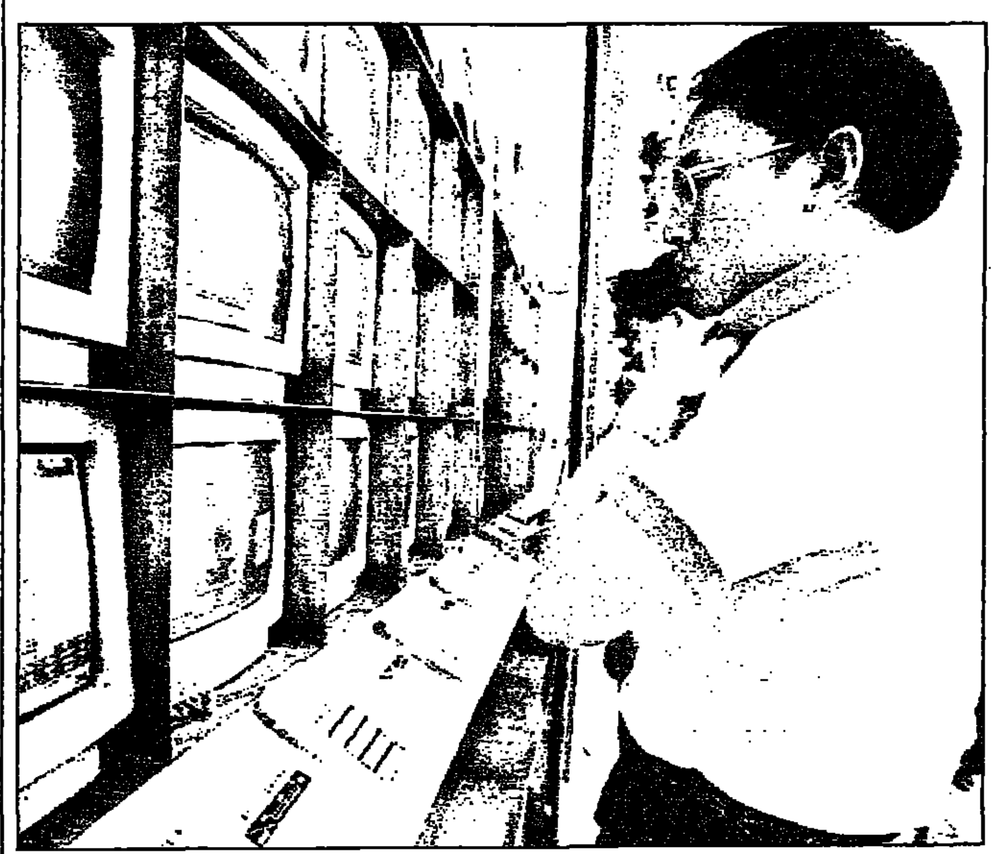
كما تتعرض حكومة اوبوتشي لانتقادات حادة داخليا وخارجيا بسبب سياستها الاقتصادية حتى ان نسبة تأييدها تزيد حاليا بالكاد عن 20 في المئة.

وينتظر ان ترفع انباء التقييم من حرارة الجدل بشأن تقييم المؤسسات الدولية الاخرى للبلاد خاصة الامريكيتين ستاندارد اند بورز وموديز. وكانت الثانية اعلنت قبل ثلاثة شهور انها تبحث احتمال تخفيض تقييم اليابان بينما اكدت الاولى تقييمها عند ايه.ايه.ايه.



هيرويوكي يوشينو رئيس شركة هوندا اليابانية يقدم سيارتها الجديدة «اتش ار في» في مؤتمر صحافي في طوكيو أمس والتي ستباع بما بين عشرة الاف و12 الف دولار (رويترز)

القلق على رئاسة كلينتون يهبط بالاسهم الامريكية



مستثمر ينظر الى اسعار الاسهم على شاشات عرض خارج بورصة هونغ كونغ امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

تراجعت اسهم البورصات العالمية على جانبي المحيط الاطلسي امس الاثنين متأثرة بهبوط الاسهم في البورصات الاسيوية وبالمخاوف الناجمة عن الآثار المحتملة لاذاعة شريط الشهادة التي ادلى بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول علاقته بمونيكا لوينسكي على رئاسته.

فقد اغلقت البورصات الاوروبية على هبوط بنسب مختلفة ولكنها ذات اهمية. وكان هبوط مؤشر بورصة فرانكفورت ملحوظا بشكل خاص حيث قاربت نسبته الثلاثة بالمئة.

وتأثرت الاسهم الالمانية كذلك بازمة روسيا المالية.

كما هبط مؤشر اسهم بورصة باريس بنسبة 4 % في حين اقتصر هبوط مؤشر بورصة لندن على واحد بالمئة فقط.

وكانت بورصة طوكيو قد اغلقت على انخفاض كبير اذ خسرت 8.2 % وسجل مؤشر نيكاي ادنى مستوى له منذ 25 شباط (فبراير) 1986.

وقد تراجع مؤشر نيكاي 385,82 نقطة مسجلا 13597,39 نقطة تحت تأثير القلق الذي تثيره الخلافات المستمرة بين الغالبية الحاكمة والمعارضة بشأن اصلاح القطاع المصرفي.

كما سجلت بقية البورصات الأسيوية هبوطا بدرجات متفاوتة.

وعند اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر بورصة نيويورك قد هبط اكثر من مئة نقطة متأثرا بشكل رئيسي بالمخاوف المتعلقة بمستقبل رئاسة كلينتون.

افتتاح معرض بريميوم 98 للسلع الفاخرة في دبي

■ دبي ـ ق ن ا: افتتح امس الاثنين بمركز دبي التجاري العالمي فعاليات معرض بريميوم 98 وهو المعرض التجاري الثالث لمنتجات السلع المميزة والجوائز وأوسمة المهرجانات وهدايا الشركات الترويجية و القرطاسية المكتبية.

وتشارك في هذا المعرض أكثر من مئة شركة متخصصة منها 30 من الامارات المتبقية من سلطنة عمان والكويت والهند وماليزيا وجنوب أفريقيا اضافة الى مجموعات وطنية من تايوان وهونغ كونغ وايطاليا.

وقال جوستان بطرس المدير التنفيذي في الشركة المنظمة للمعرض في مؤتمر صحافي عقد بمركز دبي التجاري العالمي أن حجم سوق الهدايا الترويجية في منطقة الخليج العربي يتجاوز 300 مليون دولار سنويا.

وأوضح بطرس ان استقطاب المعرض لهذا الحضور الدولي يأتي ليبرز معدلات النمو المستمرة لقطاع هدايا الشركات الترويجية في السياسات التسويقية للمؤسسات في المنطقة و الطلب الكبير على منتجات الجوائز بمختلف انواعها لتعكس النشاط المزدهر للمهرجانات والدورات الرياضية فيها. وقال ان هناك تطورا ملحوظا لصناعة هذه المنتجات في الامارات حيث يتزايد عدد الشركات التي تتجه نحو الانخراط في هذا النشاط.

وتتضمن معروضات (بريميوم 98) افكارا مبتكرة ومنتجات مميزة من الساعات والمفكرات وآلات التصوير والجلديات والاقلام والنظارات والمنتجات المصنوعة من الكريستال والخزفيات والدمى الترويجيه. اضافة الى الحقائب والميداليات ومستلزمات المكاتب وزينة السيارات والمجوهرات التقليدية والتحف ومواد الرسم وغيرها من هذه المنتجات.

هذا ويستضيف مركز دبي التجارى العالمي في الفترة من 18 حتى 22 من الشهر المقبل معرض الخمسة الكبار الذي تشارك فيه 300 شركة مختصة بصناعة وتوريد معدات الحمامات وتجهيزاتها والتركيبات الصحية وتمديدات انياه من أسبانيا والبرتغال والمانيا وايطاليا وبريطانيا وسنغافورة وتايلاند وتايوان والامارات.

و أشارت مصادر من الشركة المنظمة للمعرض الى مشاركة شركة سيراميك رأس الخيمة التي تنتج اكثر من 25 مليون متر مربع من بلاط السيراميك للارضيات والجدران و15 مليون قطعة من التركيبات الصحية سنويا و تصدر الى 85 دولة.

ويقام معرض الخمسة الكبار 98 برعاية وزارة الكهرباء و الماء الاماراتية وحكومة دبي وبلدية دبي واتحاد غرف التجارة والصناعة بالامارات واتحاد المقاولين في الامارات ومن المتوقع ان يجذب المعرض أكثر من عشرين الف زائر تجاري من دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الاخرى وروسيا وايران والهند وباكستان.

شركة زاكت الاسرائيلية تطرح برنامج كمبيوتر لتحصيل فواتير الانترنت

■ لندن ـ رويترز: اعلنت شركة زاكت تكنولوجيز الاسرائيلية لبرامج الكمبيوتر امس الاثنين عن برنامج جديد لاستخراج الفواتير قالت عنه انه يسد الثغرات في نظم تحصيل الاموال عبر الانترنت.

وانقسم المحللون حول مزايا البرنامج المصمم بحيث يتيح لمقدمي الخدمات عبر الانترنت ارسال فواتير مفصلة الى عملائهم بما ييسر تقييم استخدام العملاء لخدمات مثل مؤتمرات الفيديو والافلام السينمائية والالعاب ومكالمات الانترنت الهاتفية.

وقال ايريك غريس رئيس زاكت وكبير تنفيذييها «يحصل مقدمو الخدمات عبر الشبكة رسوما ثابتة شهريا لقاء خدماتهم لانهم لايمتلكون وسيلة اخرى لتحصيل اجورهم عن خدمات بعينها».

واضاف «ادى انتشار استخدام وسائل مثل البريد الالكتروني والاتصال التليفوني عبر الانترنت ومؤتمرات الفيديو والشبكات الخاصة الى تقييد قدرة مقدمي الخدمات على تحصيل اسعار خدماتهم على نحو ملائم. ويتيح لهم برنامج زاكت تطوير نماذج تسعير مبتكرة ومرنة لخدماتهم عبر الانترنت والحصول على فواتير مناسبة من عملائهم».

وأوضح غريس أن مقدمي الخدمات يجدون ان نظام التسعير الثابت لم يكن صالحا لانهم يرغبون في تحديد اسعار تعكس قيمة الخدمة للعميل وتكلفة توفيرها.

ويتفق ثيو فورباث الاستشاري بمؤسسة نورثيست للاستشارات على ضرورة اشباع هذه الحاجة فيقول في اتصال تليفوني من مكتبه في بوسطن بولاية ماساتشوستس «هذا هو مفتاح تطوير العمل الالكتروني. ويترقب جميع مقدمي الخدمات هذا المنتج».

ويرى غريغ هاوارد مدير مؤسسة ابحاث انفونيتيك في كاليفورنيا ان البرنامج الجديد له مزاياه بالتأكيد الا انه يحذر من المنافسة الحادة التي قد تظهر.

ويقول «يكاد هذا المنتج ان يكون ثورة في الانتاج الا انه ليس كذلك. صحيح انه يتيح مرونة تسعيرية مع تزايد خدمات الانترنت الا انه لا يعتبر خدمة ما لم تستطع ان تدفع ثمنها وانا لم تستطع تقييمها فلن تستطيع ان تحدد ثمنها. واعتقد ان نجاح هذا المنتج سيستغرق بعض الوقت».

ارتفاع صادرات اسرائيل الصناعية الى 15,25 مليار دولار العام الماضي

■ تل ابيب ـ ق ب : ذكر تقرير صدر امس الاثنين ان الصادرات الصناعية الاسرائيلية سجلت ارتفاعا ملحوظا بالمقارنة مع صادرات العام الماضي.

واظهر تقرير اقتصادي صدر عن اتحاد ارباب الصناعة ان الصادرات الصناعية الاسرائيلية سجلت خلال العام المنصرم ازديادا بلغ 13 في المئة مقارنة بالعام الماضي، حيث بلغت قيمة الصادرات الاسرائيلية في مجال الصناعات 15 مليارا و250 مليون دولار. ويستدل من معطيات نشرها اتحاد ارباب الصناعة امس بمناسبة بدء السنة العبرية الجديدة ان فرع الصناعات الكيماوية سجل نموا بنسبة 10,5 في المئة، بينما بلغ حجم النمو في فرع المركبات الالكترونية 7 في المئة.

واوضحت المعطيات ان الانتاجية في الفروع الصناعية المختلفة ازدادت خلال العام الماضي بمعدل 3 في المئة. قال التقدير ان ما يقارب 1000 عامل فصلوا من عملهم خلال العام الماضي في القطاع الصناعي وحده. يشار الى ان عدد المستخدمين في الصناعات الاسرائيلية يصل الى ما يقرب من 370 الف عامل.

مئة مستثمر عربي يدرسون الاستثمار بمشاريع اندونيسية

■ جاكرتا ـ ق ن ا: بدأ حوالي مئة مستثمر من دول شرق اوسطية استطلاع امكانية الاستثمار في اندونيسيا خاصة في المجال المصرفي والمجالين الزراعي والصناعي.

وقالت وكالة الانباء الاندونيسية (انتارا) بانه يجري حاليا اعداد دراسة الجدوى الخاصة بـ62 % مشروعا. وصرح مدير جمعية تعمير المساجد في اندونيسيا صالح عبود الجايدي بان مستثمرين مسلمين من انحاء العالم اعربوا خلال اجتماعهم برجال اعمال اندونيسيين في مطلع الشهر الحالي عن رغبتهم القوية في الاستثمار في اندونيسيا.

كما ابلغ السفير السعودي لدى اندونيسيا، عبد الله عبد الرحمن عالم، وكالة الانباء الاندونيسية بان مستثمرين سعوديين يرغبون في الاستثمار في اندونيسيا الا انهم يريدون اجراء دراسة جدوى دقيقة على كل مشروع مع نظرائهم من رجال الاعمال الاندونيسيين.

العراق يبني مصفاة نفط جديدة

■ بغداد ـ رويترز: ذكرت صحيفة نبض الشباب العراقية الاسبوعية امس الاثنين ان العراق يبني مصفاة نفط جديدة في جنوب البلاد للوفاء بالطلب المحلي على منتجات النفط.

وقالت الصحيفة التي يمتلكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان المصفاة يجري تشييدها في مدينة العمارة التي تبعد نحو 400 كيلومتر جنوبي بغداد. ونقلت الصحيفة عن رئيس اللجنة المنوط بها تشييد المصفاة قوله ان فنيي ومهندسي لجنة حقول نفط ميسان (العمارة) انتهوا من المرحلة الاولى لمشروع مصفاة ميسان.

واضاف ان المشروع يهدف الى تلبية الطلب المتزايد في المنطقة حيث لا يوجد اي خط انابيب قريب لامدادها بمنتجات النفط.

جلفار الاماراتية للادوية تزيد رأسمالها

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الامارات الرسمية ان الاكتتاب لتمويل زيادة رأسمال شركة الخليج للصناعات الدوائية (جلفار) جمع 889 مليون درهم (242 مليون دولار) اي اكثر من اربعة امثال المبلغ المطلوب. واضافت ان نتيجة دعوة الشركة ومقرها رأس الخيمة للاكتتاب لزيادة رأسمالها 200 مليون درهم اعلنت السبت.

ونقلت وام عن مصادر بالشركة قولها ان ارباح الشركة في الاشهر الستة الاولى لعام 1998 زادت الى 38 مليون درهم من 12 مليون درهم في نفس الفترة العام الماضي.

واضافت ان الشركة لها خمسة مصانع ثلاثة في الامارات وواحد في المانيا واخر في الاكوادور.

وقالت الوكالة ايضا ان جلفار تسوق منتجاتها في اكثر من 36 دولة وان صادراتها تمثل 94 في المئة من مبيعاتها الاجمالية.

زيادة عجز لبنان التجاري

■ بيروت ـ رويترز: اظهرت الارقام التي اعلنتها وزارة المالية اللبنانية امس الاثنين ان عجز الميزان التجاري زاد بنسبة 8,6 في المئة في اب (اغسطس) الى 570 مليون دولار من 525 مليون دولار في تموز (يوليو). واشارت الوزارة الى ان العجز التجاري في اب (اغسطس) زاد بنسبة 1,6 في المئة مقارنة مع نفس الشهر من عام 1997 والبالغ 561 مليون دولار.

مؤتمر للتجارة الالكترونية بالقاهرة

■ القاهرة ـ ق ن ا: يقام هنا خلال الفترة من السادس والعشرين الى الثلاثين من الشهر الجاري مؤتمر التجارة الالكترونية الذي تنظمه وزارة التجارة والتموين المصرية بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية.

ويشارك في المؤتمر وفود من 22 دولة عربية حيث يناقش المؤتمر مفهوم التجارة الالكترونية باعتبارها احدى المستجدات على الساحة الاقتصادية وكيفية تبادل الخبرات بين الدول العربية في هذا المجال وبحث دور قطاع الاعمال العام في تنمية التجارة الالكترونية وفتح اسواق عالمية جديدة امام المنتجات العربية.

انشاء مصنع للقوالب بالرياض

■ الرياض ـ ق ن ا: تنوي شركة قوالب المحدودة السعودية انشاء مصنع للقوالب المعدنية مختلفة المقاسات والاشكال في المنطقة الصناعية الثانية بالرياض على مساحة عشرة الاف متر مربع بتكلفة قدرها 60 مليون ريال سعودي.

وقال المهندس سليمان الفائز المدير العام للشركة ان انتاج المصنع الذي تبلغ طاقته الانتاجية ثلاثة الاف طن سوف يوجه لسد احتياجات الصناعات البلاستيكية والمعدنية المتنامية في السعودية ودول الخليج العربية.

اعصار جورج يمنح السوق فرصة صغيرة للارتفاع

مركز دراسات الطاقة يتوقع استمرار ضعف اسعار النفط للعام المقبل

لندن- «القدس العربي»:

خطت أسواق النفط العالمية خطوة صغيرة أخرى على طريق الانتعاش امس الاثنين مع تقلص الامدادات الى سوق الولايات المتحدة الضخم بسبب اعصار في خليج المكسيك.

وزاد سعر مزيج خام برنت القياسي في بورصة لندن الدولية للبترول في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) خمسة سنتات الى 14,29 دولار للبرميل مواصلا مسيرته بعد صعوده الإسبوع الماضي دولارا للبرميل.

ووجد المتعاملون انفسهم في وضع لم يعتادوه اضطروا بسببه لشراء عقود نفط اجلة لتغطية نقص محتمل في الامدادات.

وضرب اعصار جورج بمنطقة الكاريبي متحركا باتجاه اكبر مصافي النفط في العالم التي تعالج 545 الف برميل يوميا وتديرها شركة اميرادا هيس في مدينة سان كروا في جزر فيرجين وهي مورد رئيسي للبنزين الى الولايات المتحدة.

وتعطلت امدادات النفط الخام من خليج المكسيك الاسبوع الماضي بسبب اعصار جورج الذي يقول خبراء الارصاد الجوية انه سيعقبه عواصف ممطرة اثناء موسم الاعاصير الموسمية في المنطقة.

وتسبب فائض الامدادات وضعف الطلب هذا العام في هبوط أسعار النفط الى ادنى مستوى لها في عشر سنوات مما اضطر منتجو النفط الى اتخاذ اجراءات صارمة بتقليص حجم الانتاج.

وسعر برنت حاليا عند مستوى امن يزيد عن أدنى مستوى سجل في اب (اغسطس) البالغ 11,30 دولار للبرميل لكنه ما زال يقل عن متوسط سعره العام الماضي والبالغ 15 دولارا.

ويعتقد محللو النفط حاليا ان وفرة النفط العالمية ستتقلص مع حلول فصل الشتاء في نصف الكرة الارضية الشمالي.

واتفقوا في الرأي ان الاسعار بدأت اتجاها صعوديا لهذا العام لكن بعضهم حذر ان برنت قد يتراجع بسهولة مرة اخرى الى مستوى 13 دولارا قبل ان يواصل انتعاشه. وقال احدهم ان «اسعار النفط نادرا ما تتحرك في خط مستقيم. فهي سوق تشتهر بالتقلب».

ويتابع منتجو النفط الرئيسيون في العالم عن كثب تطورات اسواق النفط لكن من غير المرجح اجراء مزيد من خفض الانتاج هذا العام.

وخفض منتجو النفط 3,1 مليون برميل يوميا من انتاجهم هذا العام ليبدأ فائض المخزون المحسوب على اساس سنوي تقلصا مطردا في الاسابيع الاخيرة.

وقالت مصادر نفطية امس الاثنين ان وزراء النفط في المملكة العربية السعودية وفنزويلا والمكسيك وهي الدول الثلاث التي نسقت عمليات خفض الانتاج سيجتمعون في المكسيك في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر).

ومن المقرر ان يبدأ الشيخ سعود الصباح وزير النفط الكويتي غدا الاربعاء جولة ثانية من المباحثات مع نظرائه في دول الخليج.

وسيجتمع وزير النفط الكويتي عقب المحادثات مع وزراء نفط الجزائر وايران ودولة الامارات العربية المتحدة بعد محادثاته الاسبوع الماضي مع وزيري النفط السعودي والقطري.

ورغم اهمية المشاورات التي تدور بين دول أوبك من جهة وبينها وبين منتجين مستقلين من جهة ثانية، الا ان قيمة هذه الاتصالات تظل محدودة ما لم تؤدى الى خفض اخر في عرض النفط بالاسواق المتجهة بمخزونات كبيرة.

وما يزيد مأزق منتجي النفط، خاصة الذين يعتمدون على العائدات النفطية بشكل رئيسي كما هو حال غالبية دول اوبك، ان آفاق الطلب لا تبدو مشجعة.

فامس قال مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن في تقريره الشهري ان الطلب العالمي على النفط لمجمل عام 1998 سيزيد بمقدار 660 الف برميل يوميا فقط، اي حوالي ثلث الزيادة التي سجلت في العام الماضي.

واضاف المركز انه ما لم يكن الشتاء المقبل باردا بشكل خاص فان هذه الزيادة بالطلب غير كافية لرفع اسعار النفط من مستوياتها الحالية الواطئة وذلك بسبب ضخامة المخزونات.

وحسب تقديرات المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق، الشيخ احمد زكي يماني، فان المخزون العالمي من النفط في ربع السنة الاخير سيكون في حدود 5,4 مليار برميل اي ما يكفي لتغطية الاستهلاك العالمي مدة 81 يوما.

ويزيد هذا المخزون بمقدار 471 مليون برميل عن المخزون في نفس الفترة من العام الماضي.

وحتى لو ارتفع الطلب العالمي على النفط في شهور الشتاء المقبل بمقدار مليون برميل يوميا، فان ذلك لن ينعكس بشكل ايجابي على الاسعار لان السحب سيكون من المخزون.

وتوقع المركز الا يتجاوز سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في العام المقبل مستوى الـ13 دولارا كمتوسط الا في حالة حلول شتاء بارد بشكل غير مألوف او في حالة اقدام دول اوبك عن خفض اخر في انتاجها.

وتبنى مركز دراسات الطاقة بشكل ضمني فكرة طرحها مؤخرا وزير النفط الكويتي مفادها انه لرفع سعر برميل برنت الى مستوى 17 دولارا يتوجب على دول اوبك خفض انتاجها بمقدار مليون برميل يوميا بدءا من الان والانتظار لغاية الربع الثاني من العام المقبل.

الا ان المركز لم يستبعد مع ذلك ارتفاعا بسعر النفط نتيجة الآثار المتوقعة لظاهرة النينا المناخية التي تتضمن شتاء باردا بشكل غير مألوف.

الخطوط السورية تسجل 39 مليون دولار ارباحا

■ دمشق-يو بي آي: بلغ اجمالي ايرادات مؤسسة الطيران العربية السورية خلال العام الماضي نحو عشرة مليارات ليرة سورية (او ما يعادل اكثر من 238 مليون دولار امريكي منها نحو 7872 الف مليون ليرة سورية ايراد النقل على الخطوط الجوية والباقي ايرادات المرافق والاستثمارات الاخرى.

وبلغ الربح الصافي القابل للتحويل نحو 1164 مليون ليرة سورية (39 مليون دولار).

واكد اللواء عمر علي رضا رئيس مجلس الادارة المدير العام لمؤسسة الطيران، في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال في دمشق امس الاثنين ان المؤسسة حققت بهذه النتائج قفزة نوعية على الصعيدين المهني والتجاري، مما جعلها من اوائل الشركات الناجحة في المنطقة.

واضاف ان هذه الارباح ناتجة عن خطط التشغيل العقلانية البعيدة عن الانجراف باتجاه حرب الاسعار المطلة في اسواق النقل الجوي، والتي ادت الى خسارات كبيرة في بعض الشركات، ونهاية بعض الشركات الاخرى.

وقال رضا ان هذه الارباح تحققت بالرغم من التكاليف الكبيرة التي صرفت لتدريب الكوادر الفنية والطيارين وغير ذلك من مستلزمات استيعاب الطائرات الجديدة من طراز ايرباص التي ستبدأ اول طائرة منها بالوصول في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

خطة عراقية للتوسع بزراعة الفستق لاستخراج الزيوت

■ بغداد- قدس برس: باشرت وزارة الزراعة العراقية بتنفيذ خطة جديدة لزراعة الفستق في انحاء متفرقة من البلاد بعد أن أشارت دراسات علمية الى احتوائه على نسبة 50 في المائة من الزيوت النباتية. وقال مصدر في الوزارة لـ«قدس برس» ان زراعة الفستق في العراق بدأت فعليا منذ عام 1994 بمساحة لا تزيد عن 379 دونما، ومن ثم توسعت لتصل الى 23707 دونمات حاليا، ويقع الجزء الاكبر من المناطق المزروعة بالفستق في منطقة ديالى (60 كيلومترا شمال شرق بغداد). واضاف المصدر ان وزارة الصناعة تتولى استخراج الزيوت من المحاصيل التي يتم جنيها، واستخدام المتبقي من الفضلات في صناعة العلف الحيواني لاحتوائه على نسبة من البروتين اللازم للمواشي.

وقد وجهت السلطات المختصة المزارعين الى تبني زراعة هذا المحصول الاساسي، فيما قامت بانشاء مجمعات ومخازن لاستلام المحصول وتسويقه وتقدر غلة الدونم الواحد بنحو 1250 كيلوغراما.

يذكر ان ايران تعد البلد الأول في منطقة الشرق الاوسط الذي يقوم بزراعة الفستق وتصديره الى الخارج، فيما يستورد العراق اغلب احتياجاته منه من دول مجاورة، ويأمل المسؤولون في أن تحقق الخطة الجديدة اكتفاء ذاتيا من الفستق.

الاسهم الاردنية تواصل الهبوط

■ عمان- رويترز: قال متعاملون ان مؤشر الاسهم الرسمي انخفض امس الاثنين في تداول لا سمة له هيمنت عليه ثلاثة اسهم ممتازة وسط ضعف الطلب.

وهبط مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0.01 في المئة ليبلغ 173,65 نقطة وهو ادنى مستوى له منذ اوائل تموز (يوليو).

ومثلت ثلاثة اسهم هي سهم البنك العربي وبنك الاسكان والبوتاس العربية اكثر من ثلثي اجمالي حجم تعاملات امس البالغ قيمتها 942764 دينارا (1,3 مليون دولار).

وقال السمسار حسام الحنبلي «جرت تعاملات على سهم بنك الاسكان وسط بعض المبيعات الاولية لكن مشتروات من الخارج دفعت السهم صعودا».

وزاد سهم بنك الاسكان بنسبة الزيادة المسموح بها يوميا والبالغة خمسة في المئة والبالغة 0,14 دينار ليغلق على 2,97 دينار.

وكان السهم وهو اكثر الاسهم الرابحة ثالث اكثر الاسهم تداولا امس الاثنين وسط تداول 159356 سهما.

وقال سماسرة اشاروا الى ان مبيعات خارجية ومحلية كانت وراء تراجع السهم خلال الايام القليلة الماضية ان صعوده امس جاء بعد اهتمام محلي غير متوقع ويرجع الى قيام حامل اسهم رئيسي في البنك بشراء اسهم.

وكان مستثمرون كثيرون توقعوا مزيدا من تراجع سهم البنك تكهنا بوفرة العروض بعد السماح للعاملين المشتركين في برنامج خيارات اسهم ببيع خياراتهم.

وجاء اداء سهم البنك العربي ضعيفا وسط عمليات مضاربة محلية ليهبط دينارا واحدا الى 220 دينارا في 47 صفقة قيمتها 242005 دنانير.

وجرى تداول سهم البوتاس العربية منخفضا 0,10 دينار عند 3,85 دينار في صفقة واحدة ضخمة قيمتها 164010 دنانير.

وبخلاف الاسهم الثلاثة لم يكن هناك تقريبا اي اهتمام بالشراء وسط تعاملات ضعيفة بشكل عام.

وقال الحنبلي «لم يكن هناك حجم تعامل ضخم مع غياب اي تطورات جديدة».

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

بريتيش ايرويز تقود تحالفا يضم 5 شركات طيران عالمية كبرى

■ لندن- ا ف ب: اعلنت خمس شركات طيران كبرى هي اميركان ايرلاينز وبريتيش ايرويز وكنديان ايرلاينز وكاثاي باسيفيك واوستراليان كوانتاس امس الاثنين تحالفا في ما بينها اطلقت عليه اسم (وان وورلد) بهدف تنسيق خدماتها ومواجهة تكتلات اخرى في هذا المضمار.

وهذا التحالف هو الرد على تحالف آخر في مجال الطيران اطلق عليه اسم برنامج ستار يضم شركات لوفتهانزا واير كندا واس اي اس ويونايتد ايرلاينز وتاي ايرويز التايلاندية وفاريغ البرازيلية واير نيوزيلاند وانسيت اوستراليا.

ويمكن لتحالف (وان وورلد) الذي سيدخل حيز التنفيذ مطلع عام 1999 ان يضم قريبا اعضاء جددا حسبما اكد مؤسسوه في بيان.

وقال بوب ايلنغ المدير العام لشركة بريتيش ايرويز في بيان ان «هدف التحالف هو زيادة مكاسب زبائننا وموظفينا واصحاب الاسهم». في حين اعلن دون كارتي المدير العام لشركة امريكان ايرلاينز ان التحالف يطمح الى ان يصبح «الشبكة الجوية المسيطرة في العالم».

ويرمي التحالف الذي اعلن عنه امس اساسا الى تنسيق خدمات الركاب: احتمال زيادة الكيلومترات التي تقدم للمسافرين المنتظمين، واجراء عمليات النقل من شركة الى اخرى، وتقديم تسهيلات في المطارات وتوحيد مواصفات بعض المنتجات التي تقدمها الشركات.

روسيا: استمرار تراجع الروبل وتعليق عمليات الصرف

مواطنون ينتظرون دورهم للدخول الى مصرف في موسكو امس لسحب اموالهم (رويترز)

موسكو- ا ف ب- رويترز: اعلن ناطق باسم البنك المركزي الروسي ان البنك قرر امس الاثنين ان يعلق الى اليوم الثلاثاء عمليات الصرف بين الروبل والدولار في سوق الصرف بعد ان سجل الروبل مزيدا من التراجع وراوح سعره بين 18 و18,5 روبلا للدولار الواحد.

ويبقى السعر المرجعي هو السعر الرسمي الذي حدده البنك المركزي الجمعة الماضي (16,38 روبل للدولار). وشهد الروبل تراجعا باكثر من 10 % مقارنة مع سعر الصرف الرسمي يوم الجمعة الماضي عندما علقت المبادلات بعد بدء عمليات الصرف الاولى.

وقال الناطق ان البنك المركزي اوضح انه «اجراء اداري لا يمت بصلة الى الوضع في الاسواق المالية».

واضاف ان «البنك المركزي يريد الانتهاء من اعداد قائمة بالمصارف التجارية التي ستحظر نشاطاتها في اسواق الصرف». وتابع «اثناء الازمة المالية لم تتصرف مجموعة من المصارف بصورة منضبطة. فقد قامت بمضاربات وانتهكت القوانين».

وقد ظهرت دلائل الازمة الاقتصادية في كافة انحاء العاصمة الروسية امس حيث شكل سكان موسكو طوابير طويلة امام البنوك الرسمية والخاصة.

وهرع عملاء البنوك الخاصة لتعبئة نماذج تخيرهم بين تحويل مدخراتهم بالعملة الصعبة الى البنوك الرسمية باسعار غير متميزة او المخاطرة بابقائها في البنوك الخاصة بدون ضمانات من الحكومة وتخضع لشروط تصفية معقدة.

ويعتقد الكثيرون انهم لن يروا مدخراتهم مرة اخرى. وقال احدهم ان البنك جمد حسابه وانه كان غبيا لانه لم يصرف تحويلاته في شهر يوليو واغسطس على الفور.

وبدأ البنك المركزي يوم الجمعة الماضي عملية لزيادة كمية النقد في النظام المصرفي حيث قدم قروضا للبنوك بمليارات الروبلات فيما وصف انه قبلة الحياة. وصرح نائب رئيس البنك اندريه كوزلوف للصحافيين امس الاثنين ان تلك الاجراءات لن تسبب تضخما كبيرا ولن تؤثر على اسعار تبادل العملة او المستثمرين الاجانب. وقال ان الغرض هو تجنب حدوث ضغط تضخمي وضغط على مسار الدولار في الوقت الذي لم يتم فيه تحديد التفاصيل بعد.

البحرين تدعو الى التنسيق بين موانئ الخليج لتجنب الآثار الضارة للمنافسة

■ المنامة- ا ف ب: دعت البحرين امس الاثنين الى التنسيق بين موانئ الخليج التي ستدخل منافسة في ما بينها في الشهور المقبلة لتحميل الحاويات وهي سوق تقدر بحوالي 500 مليون دولار سنويا في المنطقة.

وقال وزير المالية والاقتصاد البحريني ابراهيم عبد الكريم في افتتاح مؤتمر في المنامة حول موانئ الخليج في القرن الحادي والعشرين «اننا نريد تنسيقا بين دول الخليج» في هذا المجال.

وتأتي دعوة البحرين هذه في الوقت الذي تستعد فيه عمان لبدء تشغيل ميناء ريسوت بالقرب من صلالة (جنوب عمان) في اول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وسيكون هذا الميناء اول ميناء في المنطقة يشكل منافسا فعليا لدبي التي تحتل المرتبة الاولى في الخليج والعاشرة في العالم في تحميل الحاويات. وقال المسؤول في وزارة الاشغال العامة البحرينية محمد السيد ان البحرين بدأت من جهتها في كانون الثاني (يناير) الماضي ببناء ميناء الحد الجديد في شمال البحرين وتأمل في اجتذاب جزء من الحاويات التي تعبر منطقة الخليج عندما ينتهي العمل في الميناء عام 2002.

واضاف السيد ان نمو النقل البحري في اتجاه الخليج يبرر انشاء موانئ جديدة لاستقبال الحاويات، وتوقع نموا اكبر في هذا القطاع عندما تنتهي حالة عدم الاستقرار السياسي.

ويضم ميناء الحد منطقة صناعية ويتوقع ان تبلغ تكاليف انشائه ما بين 250 و300 مليون دولار كما اعلنت شركة «بوسفورد دوفيفييه» الاستشارية البريطانية التي تشرف على اعمال بنائه. من جهته سيدخل اليمن في المنافسة بافتتاح ميناء عدن في آذار (مارس) 1999 الذي ستديره شركة «بي اس آي» من سنغافورة.

وفد مغربي لدول الخليج لاجتذاب استثمارات خاصة

■ الرباط- رويترز: افادت نشرة مغربية متخصصة ان فتح الله ولعلو وزير المالية والاقتصاد سيقوم الشهر المقبل بجولة لدول الخليج العربية على رأس وفد من رجال الاعمال المغاربة.

وهذه اول زيارة رسمية لمنطقة الخليج يقوم بها وزير على هذا المستوى الرفيع من حكومة الاشتراكيين في المغرب منذ أن عينها الملك الحسن الثاني قبل ستة شهور.

وقالت نشرة الاتحاد العام للمقاولات المغرب في عددها الاسبوعي الاخير تسلمتها رويترز امس الاثنين ان الوفد سيزور كلا من المملكة العربية السعودية وقطر والامارات العربية المتحدة والبحرين خلال جولته.

واضافت «سيجري الوفد مباحثات مع رجال الاعمال في هذه البلدان الخليجية العربية لاستكشاف افاق التعاون واقامة مشاريع مشتركة في القطاع الخاص».

واشارت الى أن رجال الاعمال المغاربة يحملون معهم بعض الافكار لطرحها على نظرائهم في دول الخليج العربية.

وتعتبر دول الخليج من اكبر المستثمرين في المغرب وبالاخص المملكة العربية السعودية التي احتلت في العام الماضي المرتبة الاولى عندما قامت شركة كورال البترولية والسعودية ومقرها السويد بشراء شركتي تكرير نفط (سامير قرب الدار البيضاء) وشركة الشريفة للبترول في سيدي قاسم شمال المغرب بمبلغ يقدر بنحو 500 مليون دولار في اطار برنامج التخصيص. وتتركز الاستثمارات الخليجية في مجالات البترول والسياحة والعقارات، بينما يحاول المغرب زيادة صادراته الى هذه الدول وبخاصة من الحوامض حيث تواجه منتجاته منافسة قوية في دول الاتحاد الاوروبي وهي السوق التقليدية للمغرب. وكان المغرب سجل رقما قياسيا من حيث الاستثمارات الاجنبية المباشرة اذ وصل مجموعها الى 1,2 مليار دولار في العام الماضي. ويقول اقتصاديون ان المغرب يحاول تعزيز فرص الاستثمار بالتركيز على اوروبا ودول الخليج العربية خاصة وان اجمالي الاستثمارات هذا العام ربما يقل عن النصف بسبب ما وصفه محللون من مشاكل البيروقراطية وعدم وجود اتصالات مع مستثمرين محتملين في المغرب.

مجلس المستشارين المغربي يقر ميزانية حجمها 14 مليار دولار وعجزها 10 % من الانفاق

■ الرباط- رويترز: قال متحدث باسم البرلمان المغربي امس الاثنين ان مجلس المستشارين صدق على ميزانية يبلغ اجماليها 132,1 مليار درهم مغربي (14,2 مليار دولار) للسنة المالية 1998/1999 بعد اربعة اسابيع من المداولات.

واقتراع مجلس المستشارين الذي جرى في جلسة مغلقة هو المرحلة الاخيرة قبل ان تصبح الميزانية قانونا. وتبدأ السنة المالية في اول تموز (يوليو) وتنتهي 30 حزيران (يونيو).

وقال المتحدث باسم البرلمان لرويترز «ايد الميزانية 128 عضوا مقابل اعتراض 116 وامتناع عضو واحد عن التصويت».

واضاف ان بقية اعضاء المجلس البالغ عددهم 270 عضوا لم يحضروا جلسة التصويت لاسباب غير معروفة.

وتابع «ينتمي من صوتوا ضد الميزانية اساسا الى حزب الاتحاد الدستوري المعارض وجماعات يمين الوسط».

ولقيت الميزانية التي صاغتها حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي تأييدا كاسحا في مجلس النواب في اب (اغسطس).

وكان العاهل المغربي الملك الحسن دشن برلمانا ذا مجلسين بعد انتخابات 1997 التشريعية التي فاز فيه حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بزعامة اليوسفي بأغلبية المقاعد.

ووفقا للارقام التي نشرتها وزارة المالية في وقت سابق توقعت الميزانية عجزا حجمه 13,7 مليار درهم (1,4 مليار دولار) بما يعادل ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي انخفاضا من 4,1 في المئة في السنة المالية السابقة.

ويتوقع ثبات عجز الحساب الجاري عند نحو واحد في المئة مقارنة مع السنة المالية 1997/1998.

وفي الميزانية الجديدة بلغ اجمالي المصروفات 132,1 مليار درهم ارتفاعا من 126,7 مليار درهم في الميزانية السابقة.

وقال مسؤولون ان الميزانية الحالية وضعت وسط مناخ اقتصادي ايجابي مع توقع نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة سبعة في المئة والتكهن بمعدل تضخم نسبته ثلاثة في المئة.

الدولار يساوي 9,2802 درهم مغربي.

الاردن يستعد لاصدار قانون لمكافحة غسيل الاموال

■ عمان- يو بي آي: قالت مصادر حكومية اردنية امس الاثنين ان الحكومة بصدد اعداد قانون جديد لمكافحة غسيل الاموال نظرا لعدم وجود اي تشريع لمكافحة تبييض الاموال باستثناء بند في قانون مكافحة المخدرات يسمح بمصادرة اموال تجارة المخدرات.

وقالت المصادر ان هذه الخطوة تأتي بعد قيام بعض الدول الاوروبية بوضع الاردن ضمن قائمة الدول التي تتم فيها عمليات غسيل اموال وتتضمن هذه الاجراءات فرض رسوم على مستورداتها من الاردن بنسب تصل الى 30 %.

واشارت المصادر الى ان الاردن بدأ يشن حملة مضادة للتأكيد على خلوه من عمليات غسيل الاموال كما قام البنك المركزي بوضع تعليمات وزعها على البنوك العاملة في الاردن للتأكد من ان الاموال المودعة لديها ليس لها علاقة بغسيل الاموال بما في ذلك التأكد من هوية المودع قبل فتح الحساب او الاقراض وتنظيم العقود وتحويل العملة.

رجال اعمال مصريون وعمانيون يؤسسون شركة قابضة للاستثمار المالي

■ القاهرة- ا ف ب: اعلن امس الاثنين في القاهرة عن تأسيس «الشركة القابضة للاستثمارات»، وهي شركة برؤوس اموال مصرية وعمانية ستنشط في مجال الاستثمار المالي بشكل خاص.

وقال نبيل السحار، عضو مجلس الادارة المنتدب من البنك الوطني المصري، وهو مصرف خاص يساهم بثلاثين في المئة من رأسمال الشركة الجديدة، لوكالة فرانس برس ان رأس المال المرخص للشركة يبلغ 150 مليون جنيه (45 مليون دولار)، ورأسمالها المصدر 30 مليونا (9 ملايين دولار).

واضاف السحار ان مجموعة اليوسف العمانية تملك 50 في المئة من اسهم هذه الشركة، اما الباقي فموزع بين شركة التأمين الاهلية المصرية، المملوكة للدولة، بنسبة 10 في المئة، وشركة «الرواد» للسمسرة، بنسبة 10 في المئة.

وقال السحار ان هذه الشركة التي قال انها ستكون «اكبر شركة من نوعها في مصر» ستنشط الى جانب الحقائب المالية في «شراء شركات سمسرة، وشركات اخرى تمارس نشاطات مختلفة».

اموكو واوكسيدنتال الامريكيتان تجمعان نشاطاتهما بمشروع نفط عماني

■ نيقوسيا- رويترز: قالت امس الاثنين نشرة اقتصادية متخصصة ان شركتي اوكسيدنتال بتروليوم واموكو للنفط اتفقتا على تجميع نشاطهما في سلطنة عمان في مشروع متكامل للتنقيب عن الغاز الطبيعي وتطوير مشروعاته وبناء خط انابيب لتوصيل الغاز الى الاسواق.

وأفادت النشرة ان التحرك الاخير يغطي احتياطيات الغاز فقط في الحقول التي لا تشتمل على نفط.

ويشمل المشروع المشترك 14 الف كيلو متر مربع في شمال السلطنة ويتكون من خمسة مجمعات انتاج تتولى اوكسيدنتال تشغيل ثلاثة مجمعات منها بينما تتولى أموكو تشغيل المجمعين الاخرين.

ويهدف المشروع الى تلبية الطلب المتزايد في مدينة صحار العمانية والمدن المحيطة بها على ان يتم معالجة الكمية المتبقية في مشروعات اموكو في امارة الشارقة بدولة الامارات.

واستبعدت النشرة ان يحتوي اي من المناطق الخمس على احتياطيات ضخمة الا انها افادت ان الشركتين تأملان في اقامة قاعدة موارد كبيرة على نحو يسوغ أعمال التطوير والتسويق التجاري.

ويتوقع ان تضم المجمعات الخمسة ما بين 2 الى 3 تريليونات قدم مكعب من الغاز بمعدل انتاج يتراوح بين 300 و400 مليون قدم مكعب يوميا لمدة عشر سنوات.

وينتظر ان تحصل اموكو على 60 في المئة من المشروع يليها اوكسيدنتال 27 في المئة ثم نستي اوي الفنلندية 13 في المئة.

وفد تجاري باكستاني خاص يزور سورية

■ دمشق- يو بي آي: يقوم حاليا وفد يمثل رجال اعمال باكستانيين يضم عشرة اشخاص بزيارة الى دمشق تستغرق ثلاثة ايام.

واوضح مصدر في السفارة الباكستانية في دمشق ان هذه الزيارة تنبع من الرغبة المشتركة بين البلدين في تكثيف علاقاتهما التجارية والاقتصادية من خلال رجال الاعمال في البلدين. واضاف انه من المؤمل تطوير العلاقات بين البلدين من خلال تعزيز علاقاتها التجارية.

ويمثل رجال الاعمال في الوفد فعاليات تجارية مختلفة تضم شركات تعمل في انتاج المواد الطبية واللوازم الجراحية والصناعات الهندسية الكهربائية والمدنية اضافة الى المواد الغذائية مثل السكر والرز.

ومن المنتظر ان يلتقي اعضاء الوفد نظراءهم من الجانب السوري بهدف بحث سبل تعزيز التبادل التجاري والتعاون بين البلدين.

مساهمو الاتحاد العقارية في دبي يرفضون زيادة رأسمالها بعلاوة اصدار

■ دبي- رويترز: ذكرت صحف امس الاثنين ان حملة الاسهم في شركة الاتحاد العقارية ومقرها دبي رفضوا اقتراح زيادة رأس مال الشركة بنسبة 150 في المئة الى 639 مليون درهم (174 مليون دولار) وقالوا ان علاوة الاصدار المقترحة كبيرة جدا.

وانطوى الاقتراح على طرح أسهم على حملة الاسهم الحاليين بمعدل سهم ونصف مقابل كل سهم. وشمل الاقتراح ايضا علاوة اصدار قدرها عشرة دراهم على القيمة الاسمية للسهم البالغة عشرة دراهم. وقالت الصحف ان الاقتراح رفض بفارق ضئيل قدره ثلاثة في المئة.

وقال سماسرة ان هذه اول مرة لا يحظى فيها اقتراح بزيادة رأس مال أسهم شركة في دولة الامارات العربية المتحدة بموافقة حملة الاسهم.

الدولار يساوي 3.67 درهم اماراتي.

تركمانستان تتوقع زيادة صادرات الغاز لايران

■ عشق اباد- رويترز: قال مسؤول حكومي تركماني امس الاثنين ان صادرات تركمانستان من الغاز الطبيعي لايران ربما تزيد الى عشرة مليارات متر مكعب في اوائل القرن المقبل من ملياري متر مكعب هذا العام.

وقال المسؤول بوزارة صناعة النفط والغاز والموارد المعدنية لرويترز «صادرات الغاز التركمانية لايران ستبلغ نحو ملياري متر مكعب هذا العام».

ويتدفق الغاز خلال خط انابيب بلغت تكاليفه 190 مليون دولار من حقل كوربيجه في غرب تركمانستان الى بلدة كورت كوي الايرانية. ويعمل الخط منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتتسلم ايران حاليا عبر الخط الذي يبلغ طوله 200 كيلومتر نحو اربعة ملايين متر مكعب يوميا. وقال المسؤول ان هذه الكمية من المتوقع ان تزيد الى ثلاثة امثالها بحلول الشتاء عندما يبلغ استهلاك ايران من الغاز ذروته.

وتبلغ طاقة الخط 25 مليون متر مكعب يوميا وقد مولت ايران 80 في المئة من تكاليف بنائه.

وقال المسؤول «نتوقع ان تصل الامدادات السنوية عبر هذا الخط الى خمسة مليارات متر مكعب خلال العامين المقبلين. وبدءا من عام 2001 ستصل الامدادات الى ما بين 8 و10 مليارات متر مكعب».

المركزي الالماني يحقق بمزاعم حول وجود عميل للاستخبارات البريطانية بين موظفيه

■ فرانكفورت- ا ف ب: افاد متحدث باسم البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) ان البنك باشر تحقيقا داخليا حول احتمال وجود عميل للاستخبارات البريطانية الخارجية (ام- آي- 6) بين موظفيه.

واضاف المتحدث انه لا يوجد حتى الان ما يثبت ان موظفا في البنك قد تعامل مع الاستخبارات. واشار الى ان المؤسسة «قرأت بدهشة» المقال الذي نشر امس الاول في صحيفة (صانداي تايمز) البريطانية، والذي اكد ان الاستخبارات البريطانية جندت عميلا لها في البنك المركزي الالماني.

واشار المتحدث الى ان البنك المركزي يريد الان النظر في مدى جدية مصدر الخبر، واوضح انه ليس معروفا في الوقت الحاضر من يشتبه به في عملية التجسس.

ويستند مقال (صانداي تايمز) على تأكيدات العميل البريطاني السابق ريتشارد توملينسون الذي طرد من جهاز «ام. آي. 6» في العام 1996. وقد اعلن توملينسون للصحيفة ان العميل المسمى (اوركادا) موظف يتولى منصبا عاليا في البنك المركزي الالماني ومضى عليه في عمله اثني عشر عاما.

وتابعت الصحيفة نقلا عن توملينسون ان هذا الجاسوس قدم معلومات بشأن الموقف الالماني خلال مفاوضات معاهدة ماستريخت وبشأن القرارات المتعلقة بمعدلات الفائدة.

خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [الحلقة الاخيرة]

باحتلال العراق ستسيطر امريكا على مصير المنطقة وتقوم بفرض السلام فيها

جون هيلن
ترجمة: محمد دلبح

المرحلة 5

الاحتلال: وهذه المرحلة تبدأ مع نهاية المقاومة العسكرية العراقية لعمليات التحالف. وفي حالة عدم وجود سيناريوات «اوراق وحشية» كاستخدام اسلحة بيولوجية او كيماوية، او وجود مقاومة عنيدة في بغداد من بيت الى بيت، فان بوسع الولايات المتحدة ان تتوقع من 3 الاف الى 4 الاف اصابة مع حوالي الف قتيل من القوات في المعارك. وهذا تنبؤ ينطوي على تفاؤل ولكنه ليس بعيدا عن الواقع. وسيناريوات «الاوراق الوحشية» يمكن ان تغير هذا التنبؤ بالارقام تغييرا مثيرا وخلال سنوات الاحتلال فان مئات القوات يمكن ان تقتل نتيجة اشتباكات معزولة وجيوب مقاومة وحوادث.

ان حملة للغزو والاحتلال لا يمكن ان تشن بسرعة وهي تتطلب اشهرا لحشد القوات. ويمكن لاوضاع خطيرة حقا في المنطقة التعجيل في الاحداث. ولكن التحالف سيكون في النهاية مقيدا بكثير عن العوامل الخاصة بالامدادات والنقل مما يؤثر على تحرك مئات الآلاف من القوات والمعدات الى المنطقة. وفي الوقت الذي يقوم فيه المخططون العسكريون بتقديرات مرتكزة على سيناريوهات اسوأ الاحوال فان بتيان القوة وخطة العمليات الواردة هنا ليست فيه على اسوأ او افضل الاحوال بل هي تقدير معقول لقوات التحالف استنادا الى عدة افتراضات منها: ان الجيش النظامي العراقي خارج عن نطاق الخطة بصورة اساسية وان معظمه لن يقاتل، وان القوة الجوية العراقية لن يكون لها تاثير وان مناطق واسعة من العراق ستكون صديقة لقوات التحالف او على الاقل ستقف منها موقفا سلبيا (اكراد الشمال وشيعة الجنوب) وان الحرس الجمهوري وقوات الامن الاخرى للنظام لن تدافع عن بغداد والمدن الاخرى في حملة من بيت الى بيت. ومن المعقول الافتراض انه خلال الحملة سيتخلص العراق من صدام او انه سيهرب مع عدد من رفاقه الى ايران او اي مكان اخر وبالمقابل فانه من الصعب التصور بان بغداد ستتحول الى المقاومة على غرار مدينة ستالينغراد دفاعا عن صدام. وهكذا، واستنادا الى العقيدة العسكرية الامريكية في التخطيط لحمله عسكرية مشتركة. والقدرات الحالية للقوات المسلحة العراقية، فان الحد الادنى المطلوب لقوات التحالف لتنفيذ هذه الخطة والتعامل مع اية نكسات قد تحدث في سياق الحرب هي كما يلي:

القوات البرية

الهجوم الرئيسي

4 فرق امريكية (واحدة محمولة جوا، وواحدة للهجوم الجوي واثنتان احداهما مدرعة والاخرى ميكانيكية).

1 فوج امريكي مدرع واحد من سلاح الفرسان.

2 لواءين امريكيين من طائرات اباشي.

1ـ2 لواء الى لواءين من الوية المشاة الميكانيكية البريطانية الاحتياط.

3ـ4 الوية مشاة مدرعة وميكانيكية من الحرس الوطني الامريكي.

هجوم الاسناد يكون من:

ـ فرقتان امريكيتان (احداهما مارينز والثانية ميكانيكية.

ـ فوج مدرع امريكي من سلاح الفرسان (خفيف)

الاحتياط: ثلاثة الى اربعة الوية مشاة مدرعة وميكانيكية من الحرس الوطني الامريكي.

وبالاضافة الى هذه الوحدات الرئيسية المحاربة فستشمل القوات البرية كل وحدات الاسناد اللازمة. كما ان الوحدات المقاتلة ستعزز ايضا بوحدات معينة تكون قدراتها مناسبة للحملة ـ كتائب لاطلاق انظمة الصواريخ على سبيل المثال ـ وعلاوة على ذلك فان وحدات الاسناد لهذه الحملة ستوسع لتضم الاف المتخصصين الاحتياطي. وسيكون دور هؤلاء بشكل خاص في مرحلة الاحتلال.

سلاح الجو: 8 اجنحة امريكية لمقاتلات تكتيكية

1 جناح بريطاني لمقاتلات تكتيكية.

3ـ4 اجنحة للحلفاء العرب من المقاتلات التكتيكية.

400ـ500 طائرة اسناد.

القوات البحرية والبحرية الجوية:

4 حاملات لقوات المعركة

60 + سفن حربية

مجموع العسكريين الامريكيين على المسرح العراقي

310 الاف الى 340 الف

والى جانب القوات المذكورة فان مئات الاف من قوات الاحتياطي في الولايات المتحدة سيجندون لدعم العمليات العسكرية في المسرح العراقي وفي اوروبا والولايات المتحدة نفسها وذلك كجزء من خطط طارئة لمواجهة سيناريوات غير متوقعة. ففي حرب عاصفة الصحراء تم استدعاء اكثر من 200 الف من جنود الاحتياط بوجود اكثر من مائة الف يعملون في مسرح القتال.

حكومة عراقية قابلة للحياة

عندما تنتهي الحملة العسكرية، فان الخطوة التالية هي ضمان انتقال هادىء من حكم صدام المنهار الى تشكيل حكومة عراقية جديدة عادلة. وليس المقصود ان تحتل الولايات المتحدة وحلفاؤها في التحالف، العراق لعقود من الزمن على غرار المانيا او اليابان، كما ان الولايات المتحدة لن تفعل كما حدث مؤخرا في هايتي وتقوم باعادة بناء المؤسسات السياسية في العراق بسرعة وتسلمها الى القادة العراقيين الجدد ومن ثم تخرج من البلاد بسرعة. ان اشتراك القوات العسكرية الامريكية في احتلال العراق ينبغي ان يكون لفترة طويلة كافية لحماية عمل السلطة الانتقالية الدولية ولتعزيز استقرار نظام الحكم العراقي الجديد. كما ان هذا الاشتراك ينبغي ان يكون قصيرا بما يكفي لتقوية الطبيعة المؤقتة للدور الامريكي في احتلال العراق ومسؤولية الحكومة لكي تحكم بفعالية بدون دعم من القوات الاجنبية التي تحتل البلاد. وحتى بوجود ذلك فان من الممكن ان تصبح الولايات المتحدة غارقة في مستنقع الاحتلال للعراق او ان تنهار الحكومة العراقية الجديدة بعد انسحاب قوات الاحتلال مباشرة. والمحصلة بالنسبة لصناع السياسة هي ان السبيل المؤكد لضمان النجاح في هذه المهمة هي البقاء لفترة زمنية طويلة وهو وضع لن يتم التساهل بشانه داخل الولايات المتحدة او في المنطقة.

ومع ذلك فسيكون من الممكن وضع حكومة عراقية فعالة خلال سنوات قليلة. ان ازاحة صدام ونظام حكم حزب البعث لا يقتضي بالضرورة القلب الكامل للانظمة الكثيرة التي تدير المؤسسات العامة في العراق ولا يتعين اتهام كل مدرس عراقي او كل ضابط عسكري او كل موظف بيروقراطي او مسؤول وازاحته من منصبه كما انه لا يتعين ادخال كل مجموعة مقاومة عراقية في مناصب حكومية بعد سقوط نظام حكم البعث. بل ينبغي ان ينظر الى هذا الاحتلال على غرار النموذج الفرنسي في الحرب العالمية الثانية الذي استبدل فيه نظام فيشي المتآمر بجمهوريين فرنسيين كان بعضهم فقط قد نزل تحت الارض او ذهب الى ما وراء البحار لمقاومة هتلر. وسيتم ازاحة نظام حزب البعث ولكن قلة من افراد النخبة العراقية كانوا محسوبين على النظام لدرجة انه لا يمكن ان يكونوا مشاركين اقوياء في حكومة عراقية جديدة.

وهناك عدة مبادىء يجب ان تحدد اهداف الاحتلال هي:

● سيحافظ التحالف على العراق كدولة ذات سيادة ولن يسمح بدول انفصالية عرقية او دينية تنفصل عن العراق.

● ينبغي على السلطات المحلية العراقية ان تتولى، الى اكبر مدى ممكن. ادارة البلاد وتنظم المرحلة الانتقالية. ولان معظم المسؤولين لهم ارتباط بنظام حكم صدام فلا بد من «غربلتهم» ولكن لا ينبغي رفضهم رأسا. فالحكومة العراقية الجديدة ستحتاج الى اداريين عراقيين ذوي خبرة. ولا يتعين على قوات التحالف ولا السلطة الانتقالية ان تدير البلاد لفترة اطول من الفترة الضرورية.

● والتحالف مسؤول من الناحية القانونية والمعنوية عن الادارة الكاملة للعراق بعد احتلاله. وستقوم وحدات الشؤون المدنية في التحالف باخذ زمام المبادرة ولكن ينبغي عليها ان تعمل مع السلطة الانتقالية لتشجيع نقل الواجبات الادارية الى السلطات العراقية.

● ان السلطة الانتقالية هي العنصر الرئيسي في الاحتلال ويجب ان تكون لها الشرعية والسلطة وخطة انتقالية قابلة للتحقيق. ويمكن ان تكون السلطة الانتقالية تحت رعاية منظمة اقليمية مثل الجامعة العربية او منظمة دولية اوسع مثل الامم المتحدة. والسلطة الانتقالية تعتبر مرحلة ضرورية بين قوات التحالف العسكرية والسلطات الاتية الجديدة.

الاحتلال الامريكي

ان الاحتلال كما اشرنا عبارة عن ثلاث مراحل. وسيقل الدور العسكري الامريكي وعدد القوات الامريكية في العراق تدريجيا مع كل مرحلة من المراحل. والمميزات الخاصة بكل مرحلة هي كما يلي:

المرحلة 1

الاحتلال الاولي

في هذه المرحلة تشكل قوات التحالف العسكرية السلطة الحاكمة في العراق المحتل. وستقوم بالدفاع عن وحدة اراضي العراق والحفاظ على النظام العام وستكون مسؤولة عن تقديم كافة الخدمات. وبعض هذه الخدمات (مثل التعليم) قد يعلق مؤقتا كنتيجة لاثار الحرب وسيكون القائد العسكري لقوات التحالف هو المسؤول. وبالاضافة الى المحافظة على بيئة مستقرة في العراق وحوله فان القائد العسكري الامريكي سيشرف على اعادة بناء القوات الدفاعية العراقية. وستقوم الشرطة العسكرية باخذ زمام المبادرة في توفير الامن العام وادارة الخدمات الاساسية. وتنتهي هذه المرحلة بتسليم السلطة الى السلطة الانتقالية الدولية. والوقت المقدر لذلك تسعة اشهر.

المرحلة 2

الانتقال الى حكومة عراقية

في هذه المرحلة ستكون السلطة الانتقالية الدولية هي السلطة الحاكمة في العراق يساعدها في انفاذ سلطتها قوات الاحتلال الموجودة.

وستعمل السلطة، ومن خلال الارتباط بالاحتلال العسكري على اعادة بناء المؤسسات العامة العراقية على مراحل. وفي كل مرحلة تسضع السلطة القواعد اللازمة في عملية الانتقال من الحكم الدولي الى الحكم العراقي. والمجالات التي ستعمل فيها السلطة تشمل وكالات تطبيق القانون والقضاء والمال العام والصحة. العامة والاشغال العامة والخدمات والنقل والتعليم والحكومة المحلية. وفي كل هذه المجالات ستحاول السلطة ايجاد قادة عراقيين جدد وتدريبهم ومساعدتهم في اعادة بناء المؤسسات الحكومية. وعندما تقترب هذه المرحلة من نهايتها ستقوم السلطة بتسليم الادارة في بعض المجالات او اداء بعض الاعمال الى مسؤولين عراقيين وسيكون للمسؤول رئيس السلطة الدولية الانتقالية. وسيساعده او يساعدها في ذلك القائد العسكري لقوات التحالف.

وهذه المرحلة ستنتهي باجراء انتخابات عراقية وبالاعتراف الدولي وتاكيد وجود الحكومة العراقية الجديدة. والوقت المقدر لهذه المرحلة هو من سنتين الى خمس سنوات.

المرحلة 3

حكومة عراقية جديدة

في هذه المرحلة سيتم تنصيب الحكومة العراقية الجديدة وتبدأ قوات الاحتلال انسحابها النهائي. وتستطيع السلطة الدولية الانتقالية ايضا ان تجعل الانسحاب على دفعات في هذه المرحلة. وتنتهي هذه المرحلة عندما تتخلى السلطة عن كل مهمات الحكم الى حكومة العراق ذات السيادة. ومن ناحية الاراضي فانها ستشكل نفس دولة العراق التي غزاها التحالف. وباستطاعة شعب العراق فيما بعد ـ اما عن طريق الانتخابات او قوة السلاح ـ ان يحاول تغيير الحكم او ان يجعل من العراق ما هو راغب فيه:

وخلال كل هذه المراحل ستكون القوات العسكرية الامريكية مسؤولة بصورة رئيسية عن الامن والنظام العام للعراق. ولن تقوم القوات العسكرية الامريكية بالدفاع عن حدود العراق فقط بل يجب عليها ايضا ان تحافظ على الامن الداخلي. ويمكن التوقع بان تسعى فئات عراقية مختلفة (مجموعات كردية او شيعية او غيرها) الى الاستفادة من الفراغ في السلطة في العراق لاكتساب مواقع جديدة.

وكما هو الحال بالنسبة للاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان فان من الممكن تحدي سلطات الاحتلال باساليب مختلفة وعديدة مثل القيام باعمال عنف متفرقة وهجمات منظمة على قوات الاحتلال او قتال طائفي على نطاق واسع. وعلاوة على ذلك فان دولا اقليمية مثل ايران وربما تركيا او الاردن قد تسعى الى استغلال الوضع واقتطاع اجزاء من العراق. ان وجودا عسكريا امريكيا قويا ينبغي عليه ان يمنع مثل هذه الاحتمالات وعلاوة على ذلك فان قوات العمليات الخاصة والشرطة العسكرية ووحدات الشؤون المدنية ستساعد في تعزيز واعادة بناء الجيش العراقي وقوات الشرطة والمؤسسات العامة الاخرى قبل ان تسلم المسؤولية عن هذه الاعمال الى السلطة الدولية الانتقالية. وستواصل القوات الامريكية دعم عمل السلطة الانتقالية عندما تبدأ بقيادة هذه الجهود. وخلال السنوات الاولى من الاحتلال فان الامر يحتاج الى 150 الف جندي كحد ادنى والى 300 الف جندي كحد اعلى. واذا اصبح الوضع مستقرا وتم احراز تقدم فان بالامكان تخفيض هذه القوات بصورة دراماتيكية في سنوات لاحقة.

السلطة الدولية الانتقالية

ان المرحلة الانتقالية خلافا للاحتلال ينبغي ان تحقق بواسطة مجموعات من الدبلوماسيين والموظفين المدنيين ومسؤولي تطبيق القانون واخصائيين في المؤسسات العامة ومسؤولين حكوميين اخرين. وبوسع منظمة اقليمي او الامم المتحدة ان ترعى وتنظم السلطة الانتقالية. وهناك انواع مماثلة من السلطات ـ وان تكن اصغر بكثير ـ قد تم ادارتها من قبل حلف شمال الاطلسي (الناتو) في البوسنة، ومن قبل الامم المتحدة في كثير من العمليات المختلفة مؤخرا.

والسلطة الانتقالية ستكون السلطة الحاكمة في العراق في الفترة ما بين وجود حكومة التحالف العسكرية والحكومة العراقية الجديدة. وستساعد قوات الاحتلال العسكرية السلطة في الحفاظ على الامن والنظام العام ولكن يجب ان تهدف الى اعادة هذه المهمات الى القوات العراقية والشرطة العراقية عندما تصبح هذه القوات قادرة على تولي السيطرة.

وبالمثل فان السيطرة على المعاهد العامة الاخرى لا بد من اعادتها الى المسؤولين العراقيين عندما تصبح هذه المعاهد قابلة للحياة ولديها اكتفاء ذاتي.

والسلطة الانتقالية ستكون عملية كبيرة ومعقدة وستضم في الغالب في مراحلها الاولى من عشرة الاف الى خمسة عشر الف موظف مدني على الاقل.

وستتولى الولايات المتحدة والسلطة الانتقالية الدولية اعادة بناء النظام الحكومي في العراق. وبعد عقود من الحكم الفردي لصدام فان ذلك لن يكون مهمة سهلة. ومعظم النخبة اما ان يكونوا مختارين من النظام واما ان يكونوا قد قتلوا. وتعلم العراقيون عموما بان لا يرتبطوا بالسياسة. وقلة منهم هم الذين يتوفر لديهم فهم للقيادة السياسية الحقيقية. وتبعا لذلك فقد يكون من الضروري بالنسبة لدول الاحتلال والسلطة الدولية الانتقالية ان تخلق حكومة عراقية جديدة بالتدريج، بدءا من اقامة هيئات او مجالس سياسية على المستوى المحلي ومن ثم بناء حكومات على مستوى المحافظات ببطء وذلك قبل اقامة حكومة على المستوى الوطني.

وعندما تكون الحكومة العراقية الجديدة قد نالت ثقة السلطة الانتقالية واعيد تنظيما من قبل الاسرة الدولية فعندها ستتولى جميع المسؤوليات عن سلامة ووحدة اراضي العراق ومصلحة الشعب العراقي. واذا اقتضت الاوضاع الجيوبوليتيكية، فان باستطاعة الولايات المتحدة او الشركاء الاقليميين ابرام معاهدة مساعدة مع الحكومة العراقية الجديدة تضمن تقديم العون لها اذا ما تعرض النظام الجديد للتهديد من الداخل او من القوى الخارجية.

اعتبارات دبلوماسية

ان احتلال العراق وخلق حكومة عراقية جديدة قد يكون الجانب الاكثر اثارة للمشاكل والاكثر ارهاقا في مجمل الحملة العسكرية كلها لان جيران العراق ودولا اخرى في المنطقة ستريد صياغة نظام الحكم الجديد صياغة تتلاءم مع افضلياتها. ان ثروة العراق النفطية وسكانه وموارده الطبيعية وموقعه الجغرافي الاستراتيجي الهام على خريطة الشرق الاوسط تجعل منه عاملا رئيسا في حسابات اي حكومة اقليمية. ولذلك فان من يحكم في العراق يشكل اهتماما رئيسا بالنسبة لكثير من الدول.

وان المهمة الرئيسية للولايات المتحدة اثناء مرحلة الاحتلال هي التغلب على محاولات الدول الاقليمية ايجاد حكومة عراقية جديدة تكون مقبولة لها.. وكل من هذه الدول ستؤيد دون شك شخصيات عراقية ـ على مستوى افراد يتفقون مع مصالحها. وعلاوة على تلك فان كل دولة سيكون لها اهداف محددة تحاول تحقيقها في تشكيل حكومة عراقية جديدة.

الكويت والسعودية

ويريد هذان البلدان مثلهما مثل تركيا ـ على الاقل حكومة قوية تمنع تحول العراق الى افغانستان اخرى وقد يعارض دول مجلس التعاون الخليجي ايضا اعطاء دور مهم للشيعة العراقيين في اي نظام حكم جديد في العراق.

ولهذا السبب، ولكي تمنع ايجاد سابقة سيئة بالنسبة لشعوبها فان هذه الدول قد تقاوم محاولات امريكية لانشاء حكومة ديمقراطية في بغداد.

ومن ناحية اخرى فان الكويتيين (وربما السعوديين، وذلك يتوقف على الظروف) قد يرون في احتلال امريكي طويل المدى للعراق عنصرا مفيدا لامنهم.

ايران

ان ايران قد تأمل في ان ترى الشيعة يسيطرون على نظام حكم جديد في العراق. وقد تعارض ايران ايضا نظام حكم عراقي جديد يكون له روابط قوية مع الولايات المتحدة. وقد تريد طهران بشكل خاص انهاء الوجود العسكري الامريكي في العراق وقد تتآمر لكي تضع في السلطة نظام حكم سيعمل بسرعة على اخراج القوات الامريكية من العراق. وفي اسوأ السيناريوهات فان حكومة ايرانية يسيطر عليها المتطرفون المتشددون قد تدفع المتمردين الشيعة الى ملاحقة الاهداف الامريكية على امل اقناع الولايات المتحدة بترك العراق قبل الفترة التي تراها مناسبة.

خلق حكومة جديدة بعد احتلال العراق سيكون الجانب الأكثر إثارة للمشاكل

الكويت قد ترى في احتلال امريكي طويل المدى للعراق عنصرا مفيدا لامنها

احتلال العراق سيسبب للحكومات العربية المعتدلة مشاكل كبيرة

الاردن

وبالنسبة للاردن فانه سيتطلع الى نظام جديد سيواصل تزويده بنفط رخيص. وعلاوة على ذلك فانه قد يسعى الى عراق ضعيف ليقلل من مخاوفه الامنية. وكموقف متطرف فان من الممكن ان عمان قد تتطلع الى امكانية اعادة الملكية الهاشمية الى العراق.

من الذي يدفع؟

وهناك اعتبار اضافي يتعلق بمرحلة الاحتلال في عملية الغزو وهو تمويل وجود القوات العسكرية الامريكية في العراق. ان ابقاء عشرات الالوف من العسكريين الامريكيين في العراق لفترة عامين الى خمسة اعوام لن يكون بثمن رخيص. وهناك حل واضح هو استخدام عائدات من صادرات النفط العراقي لتمويل الاحتلال الامريكي. ومع ذلك فان العراقيين قد يعارضون ذلك.

وصادرات النفط العراقي قد تكون محدودة في اعقاب اي غزو. ومعظم العراقيين سيطالبون باستخدام اي عائدات لاعادة بناء بلادهم وفي هذه الحالة، فقد يكون من الضروري للولايات المتحدة ايجاد اتفاقية المشاركة في عبء تمويل وجود طويل المدى للعسكريين الامريكيين خلال فترة الاحتلال باخذ نسبة من عائدات صادرات النفط العراقية، مع الاعتماد بصورة اكبر على مساهمات من جيران العراق (الذين سيستفيدون اكثر من غيرهم من سقوط صدام) وحلفاء امريكا الغربيين مثل اليابان والمانيا اللذين ربما يريدان دعم العملية ولكن لا يريدان ارسال قوات.

النهاية

ان النهاية الحتمية هي وجود عراق بحكومة فعالة لا تهدد الاستقرار الاقليمي. وهذا الخيار يوفر بعض الضمانات لتحقيق هذا الوضع ولكن ليس بدون جهود دبلوماسية وعسكرية استثنائية فالحملة العسكرية نفسها ستتطلب نصف القوة العسكرية الامريكية المتوفرة تقريبا بالاضافة الى تحالف دولي واقليمي ومهما كان مدى التطرف في الاستفزاز الذي دفع الولايات المتحدة الى التصرف، فان اتخاذ قرار بغزو دولة ذات سيادة واقصاء حاكمها سيضيف المزيد من التعقيدات الى الوضع الجيوبوليتيكي الهش والقابل للاشتعال في منطقة الخليج. ومع ذلك فان الغزو والاحتلال هما خيار تسيطر فيه الولايات المتحدة على مصيرها ومصير العراق. وعلاوة على ذلك، فانه يمكن تقديم قضية قوية بان هذا الجهد الاحتلالي سيخلص العراق والمنطقة والعالم من حاكم خطر سبب حالة من المعاناة غير الضرورية.

فوائد

ان غزو واحتلال العراق سيكون له فوائد عديدة للمنطقة والعالم والولايات المتحدة. وهذا الخيار في مجال السياسة سيحقق الاهداف التالية:

● سيكون خيارا شاملا وحاسما: فلن يتم فقط اقصاء صدام حسين ونظام حكمه، بل ان الولايات المتحدة ستضمن وجود حكومة عراقية لا تهدد جيرانها قبل تركها المنطقة. ولن تتعامل واشنطن مع مشكلة صدام بعد الغزو. وباستبعاد الحاجة الدائمة لتكريس مصادر الثروة الامريكية والدبلوماسية والاحتواء، سيكون للولايات المتحدة مصادر ثروة اكثر لتكرسها لمسائل دولية اخرى.

● ان الغزو يجعل هزيمة قوات صدام امرا قابلا للتحقق وعلى الرغم من ان الغزو سيكون له تكلفة كبيرة وينطوي على تحولات غير متوقعة في الاحداث الا ان النهاية ستكون مؤكدة تقريبا. وسيحتاج الجيش العراقي الى معجزة لالحاق الهزيمة بالقوات المسلحة الامريكية اذا سمح للقوات الامريكية بتطبيق العمليات بكل القوة الضرورية.

● النجاح الاولي سيقرر التحالف الذي تقوده امريكا وليس صدام حسين.

وستسيطر الولايات المتحدة على مصيرها في المنطقة بدلا من الرد باستمرار على اعمال صدام حسين. وغزو العراق يسمح لواشنطن بان تنقل المجابهة مع بغداد الى المسرح الذي يتوفر فيه للولايات المتحدة التفوق الكبير على العراق: وهو العمليات العسكرية التقليدية. وطرد صدام سيؤدي الى مزيد من السلام في المنطقة وسيبعد الخطر القادم من العراق على التدفق الحر لنفط الخليج.

وبذهاب صدام يمكن للمنطقة ان تركز اهتمامها اكثر على التنمية الاقتصادية. ويمكن ان تتحول المملكة العربية السعودية من الانفاق على مشتريات الاسلحة الى الاصلاحات التي تحتاج اليها بصورة ماسة في المجالات المالية والتعليمية وانظمة الرعاية الاجتماعية. كما ان اسعار النفط قد تنقص حتى اكثر مما هي عليه عندما يزاح خطر العراق لعرقلة الامدادات.

● تحرير العراق من حكم صدام حسين ومن العقوبات الاقتصادية المدمرة المفروضة من جانب الاسرة الدولية: ان الغزو سيلبي الاهتمامات الانسانية بانهاء احدى اكثر الديكتاتوريات رعبا في القرن العشرين. كما سينهي معاناة الشعب العراقي تحت حكم صدام وينهي العقوبات المفروضة على العراق.

● تحويل العراق الى شريك اقتصادي مهم من المنطقة ومفتوح للشركات الامريكية. وتعتبر احتياطيات العراق من النفط هي ثاني اكبر الاحتياطيات في العالم على الاقل وربما كانت هي الاكبر. وباستطاعة شركات النفط الامريكية ان تجني ارباحا كبيرة اذا اعيد فتح سوق النفط العراقي بعد الغزو. وقبل حرب الخليج كان العراق مستوردا كبيرا للمنتجات الغربية الزراعية والمصنعة. وبعد الغزو فان اي نظام عراقي جديد سيفضل المصالح الاقتصادية الامريكية في العراق كسبا لرضاء واشنطن. وبالمقابل فانه اذا رفعت العقوبات في الوقت الذي لا يزال فيه صدام في السلطة فانه بالتأكيد تقريبا سيستثني الشركات الامريكية وسيحاول مكافأة تلك الدول التي ساعدته على التملص من الخطر الاقتصادي.

● كشف وتدمير قدرة العراق من اسلحة الدمار الشامل: ان ازاحة هذه الاسلحة سيساهم مساهمة كبيرة في السلام والاستقرار في المنطقة.

● معاقبة ديكتاتور خارج على القانون، وبذلك يتم اعطاء اشارة مهمة للاخرين. فمن المحتمل ان تلجأ ايران وليبيا وكوريا الشمالية ودول اخرى الى تخفيف مسلكها السيىء عندما ترى التضامن والتصميم من الاسرة الدولية في هذا الامر. وسيعزز الغزو رسالة وجهتها الولايات المتحدة من خلال ضرباتها الجوية ضد ليبيا في عام 1986 ومعاركها البحرية والجوية مع ايران في عام 1988 وعملية عاصفة الصحراء في عام 1991 وهي: انه لن يتم التغاضي عن العدوان والارهاب.

● ازاحة مصدر رئيسي للاحتكاك مع حلفاء الولايات المتحدة سواء في المنطقة او في مجلس الامن الدولي. ولن تكون الدول الكبرى بعد ذهاب صدام ممزقة بالخلافات حول كيفية التعامل مع صدام ومع العراق.

الاحتمالات والاخطار

على الرغم من الفوائد التي ذكرناها سابقا فان اتباع سياسة الغزو والاحتلال يمكن ان يؤدي الى الصعوبات التالية لصناع السياسة الامريكيين وللجيش الامريكي:

● ان صدام حسين قد يرد باسلحة الدمار الشامل. وفي الماضي ردع صدام من نشر هذه الاسلحة ضد معارضيه الذين يستطيعون الرد بالمثل (اسرائيل والولايات المتحدة بشكل خاص) خشية اثارة رد ضخم.

وبعد ان يهدد الغزو وجوده فلن يكون لدى صدام سوى حافز ضئيل يمنعه من استخدام كل سلاح في ترسانته الحربية. وهذا قد يؤدي الى عدد كبير من القتلى ويجبر الولايات المتحدة (او اسرائيل اذا كانت هدفا لهجماته على الرد بوسائل كانت تفضل عدم استخدامها).

● ان ما بعد الغزو قد يكون اكثر صعوبة من القتال نفسه: فقد تجد الولايات المتحدة انه من الصعب للغاية اعادة بناء العراق واقامة حكومة جديدة هناك.

وقد لا يكون العراق مستعدا لديمقراطية حقيقية، كما ان الحلفاء الاقليميين قد يعارضون السابقة التي تقوم بها واشنطن بفرض ديمقراطية على دولة شرق اوسطية بالقوة. وقد يكون الامر الاثنين معا ومعظم افراد النخبة العراقية داخل العراق كونوا بنظام حكم صدام. كما ان المعارضة الموجودة خارج العراق لا تتمتع الا بتأييد محدود ومقدرتها على حكم العراق قانونيا هي موضع شك. وسيحاول جيران العراق بالتأكيد التأثير على الاحداث داخل العراق من اجل الاتيان بنظام جديد مقبول لهم.

● نهاية اللعبة في العراق تبدو خادعة: يمكن ان تفوض الولايات المتحدة في مستنقع العراق وهي تحاول ادارته. ويمكن ان تكون السلطة الدولية الانتقالية والحكومة العراقية الجديدة اقل نجاحا واكثر اثارة للمشاكل مما كان مفترضا. وهذا سيحمل الجيش الامريكي (كما كان الحال في الصومال والبوسنة) الى ملء الفراغ بتحمل المسؤولية اكثر واكثر لبناء الدولة في العراق.

● وقد لا يكون الغزو مقبولا في «الشارع العربي» وان رد الفعل ضد غزو امريكي كبير للعراق ويكون قد ادى الى اصابات كثيرة في صفوف العراقيين يمكن ان يسبب للحكومات العربية المعتدلة (مثل مصر والاردن) مشاكل كبيرة في التعامل مع العناصر الراديكالية ومع شعوبها بشكل عام. كما ان الغزو يمكن ان يستحضر صور الاستعمار الجديد. وان وجود اعداد كبيرة من القوات العسكرية الغربية بشكل خاص في المملكة العربية السعودية ـ وقوات اخرى لغزو دولة عربية ـ يمكن ان يشكل حافزا للارهاب ضد الولايات المتحدة وحلفائها، والقوات الامريكية او الحكومة السعودية.

● صدام قد يهرب او يبقى مختفيا كما فعل مانويل نوريغا: ان صدام لن يستسلم بسهولة واذا كان سيخدع القوات الامريكية لتعقبه فان ذلك سيتطلب عملية ملاحقة طويلة ومحرجة من الناحية السياسية.

والاسوأ من ذلك هو في حالة تمكنه من الهرب وتنظيم مقاومة من خارج البلاد. وان مجرد بقائه على قيد الحياة سيجعل منه بطلا بالنسبة لكثيرين في العالم الاسلامي.

● وقد تتحمل الولايات المتحدة اصابات كبيرة بموجب بعض السيناريوات. مثل استخدام اسلحة الدمار الشامل. واخذ رهائن والدفاع عن بغداد من بيت الى بيت او اي مشاكل اخرى لم يحسب لها حساب في الحملة العسكرية. وقد تؤدي الى اصابات كبيرة في صفوف قوات التحالف او قد تؤدي الى استمرار العملية لفترة طويلة. هذه «الاوراق الوحشية» من العوامل قد تزيد عدد الاصابات المتوقعة بين الامريكيين والعراقيين الى الضعف او الى ثلاثة او حتى اربعة اضعاف. ان وقوع اصابات كثيرة وضربات عراقية فعالة اثناء مرحلة حشد القوات واضرار مادية جسيمة يمكن ان يقوض معنويات الاطراف المشاركة في التحالف.

● ويمكن ان توصم الولايات المتحدة بانها مستأسدة على من هم اضعف منها على الصعيد الدولي مما قد يحفز الدول الكبرى الاخرى على التجمع معا لمعارضة «التفرد» الامريكي اي اتخاذ موقف احادي الجانب. واذا حدث غزو بدون موافقة مجلس الامن فان الولايات المتحدة يمكن ان ترى نفوذها الدولي قد تضاءل في الوقت الذي تشكل فيه الصين وروسيا وفرنسا ودول اخرى كتلة لمعارضة قرارات مماثلة احادية الجانب:

● العملية ستكون باهظة التكاليف:

كلفت حرب الخليج 55 مليار دولار تقريبا معظمها سددت من قبل الكويت والمملكة العربية السعودية واليابان. والغزو سيكون بنفس التكلفة على الاقل، ولكن الكويت والسعودية لم يعودا في وضع يمكنهما من استيعاب هذه النسبة الكبيرة من التكاليف. وزيادة على ذلك فان الاحتلال لا بد ان يمول دوليا لتغطية النفقات الكبيرة التي لا يستطيع مبيعات النفط العراقي تغطيتها.

● ان الحملة العسكرية ستحد لفترة زمنية كبيرة من القوات العسكرية الامريكية المتوفرة في مناطق اخرى من العالم. واذا اخذنا بالاعتبار الهبوط في مستويات القوة الامريكية فان الوحدات التي يحتاج اليها لغزو واحتلال العراق ستقلل الى حد كبير من مقدرة امريكا على مواجهة التزاماتها العسكرية في اماكن اخرى من العالم. وقوة البوسنة لا بد ان تخفض كثيرا ولن يكون هناك الا القليل من القوات للرد على الاحداث في كوريا واماكن اخرى باستثناء وحدات الحرس الوطني الامريكي من الذين لم يعبأوا لحملة الخليج.

● ستكون حاجة دول الخليج للاسلحة اقل. وتبعا لذلك فان مصانع الاسلحة في الولايات المتحدة يمكن ان تعاني من وضع كهذا.

قليلا من الامانة!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» الغراء في عددها 2900 ردا تحت عنوان «الاصول السريانية للعراقيين» موقعا باسم (الدكتور) جودت عبد الحسن الوائلي/ميلانو، وقد وجه لنا صاحب الرد تشكيلة متنوعة من الاتهامات كالعادة، منها على سبيل المثال:

1 ـ التهجم على اشقائنا السريان. لقد وردت كلمة (السريان) مرة واحدة في الجزء الثاني من مقالتنا حول الغزو السعودي الكويتي للعراق وفي سياق جملة تقول (وربما ستزعج تأكيداتنا على الهوية العربية للعراق وللعراقيين الذين خاضوا تجربة الدفاع عن وطنهم، اولئك الانعزاليين الجدد المشككين بعروبة العراق وشعبه من خلال ترهاتهم الزاعمة ان القبائل العراقية هي في (حقيقتهم) قبائل «سريانية» انتحلت العروبة بسبب الاضطهاد الذي مارسه البدو المسلمون بعد تحرير العراق من الفرس) فأين التهجم على السريان في ما قلنا؟ لقد تهجمنا حقا ولكن ليس على السريان بل على عرب تخلوا طوعا عن عروبتهم وارتدوا قميصا قوميا اخر خدمة لاغراض سياسية عتيقة تستخدم رايات شتى: فرعونية وفينيقية وسريانية وكنعانية بهدف تفتيت الامة العربية الى اقليات اثنية وطائفية متذابحة وتنفيذ المشاريع الغربية الامبريالية المعادية للعرب ولكل شعوب الشرق.

2 ـ يتهمنا الدكتور بالتعصب العشائري وامتداح «المقاتل العشائري»، ومرة اخرى لا وجود لذرة من الحقيقة في هذا الاتهام وليعد القارىء الى مقالتنا المشار اليها. ليجد اننا لم نقل (المقاتل العشائري) بل (المقاتل العراقي) ان الدكتور الباحث عن «النور وسلامة الضمير» يقولنا ما لم نقل للمرة الثانية بل هو وبكل بساطة يكتب كذبا صريحا.

3 ـ يتهمنا ايضا (بتوجيه الشتائم العنصرية الى قبائل نجد والكويت باعتبارها متوحشة ودموية وشعارها: انبح وامشي. ما نبغي اسرى! وهذه قبائل تمارس عنفية ودموية الجبناء التي نجد مثالا عليها في نحر النساء والاطفال بكل برودة دم). ان السيد الدكتور، اذا سلمنا جدلا بوجود انسان يحمل هذه الشهادة في ميلانو يرتكب هنا للاسف تزويرا سافرا ويقتنص فقرتين لا علاقة بينهما. ويمنتجهما الفقرة الاولى وكنا نتحدث فيها عن الخصال القيادية الممتازة للامير «عبد العزيز بن سعود» والذي اطريناه بموضوعية، ولكننا سجلنا وبأسف انه لم يتمكن من كسر حدة الدموية التي امتازت بها التجربة السعودية ولم نكن نحن من قال ان شعار القوات السعودية كان (انبح وامشي ما نبغي اسرى!) بل هو الكاتب العربي ـ السعودي اصلا ـ عبد الرحمن منيف الذي سجل هذا الموقف في روايته «مدن الملح» كشهادة لا كسبة فلماذا هذا الخلط والتزوير؟ اما الفقرة الثانية التي منتجها الدكتور حول (العنفية والدموية ونبح النساء والاطفال.. الخ) فقد وردت في سياق العموميات وقصدنا بها نقد من سميناهم (بعض الحمقى من العراقيين) الذين خضعوا للابتزاز او التشويش او كليهما فخلطوا بين شجاعة المقاتل العراقي وبين اتهامه بالدموية. ونظن ان كلامنا كان واضحا ومحددا ويسهل فهمه على حامل الشهادة الابتدائية فكيف بحامل الدكتوراه؟ وعرضنا نشير الى اننا في منهجيتنا والنقدية التاريخية، لا ننظر الى القبيلة او العشيرة بوصفها وثنا مقدسا او قيمة ايجابية معيارية دائما وفي كل الاحوال. وفي كتاباتنا السابقة ومنها للقالة موضوع التزوير والمونتاج الغرضي الحالي نظرنا الى حركة هذه الكيانات الاجتماعية (القبائل والعشائر.. الخ) في تاريخها الفعلي لا المفترض وفي ضوء مواقفها من الغزاة الغربيين تحديدا فقيمنا ايجابيا وبلغة مبتهجة مثلا قبائل قطر التي قادها الشيخ قاسم آل ثاني في جهاد ونضال بطوليين ضد الغزاة البريطانيين وانتقدنا ودون شفقة قبائل وعشائر وقفت مع الغزاة ضد امتها ووطنها. اما اذا كان الدكتور يريد تحريض قبائله العزيزة على قلبه وقلب الامريكان ضدنا فهو كما يقال: يحرث بحرا، فلسنا نحن من يتأثر ويهتم بتخرصات وتحريضات كهذه، ولكن كان الاولى به ان يكون امينا في نقله وقراءته لما كتبنا لكي يصدقه اولي الامر في عشائره (الشقيقة).

4 ـ يختم الدكتور رده بدفاع حماسي عن دعاة الانعزالية الجديدة المشككة بعروبة العراق والعراقيين والداعية علنا الى الغاء مادة من الدستور العراقي تقول ان الشعب العراقي يتكون من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية واستبدالها بفقرة دستورية لا تذكر العروبة او العرب اطلاقا. كما ورد على الصفحة 391 من الكتاب الذي اشار اليه صاحب الرد (الذات الجريحة) وللامانة سنقتبس ما قيل في هذا الصدد حرفيا على تلك الصفحة «يجب الغاء الفقرة الواردة في الدستور العراقي: ان الشعب العراقي يتكون من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية ـ لتحل محلها الفقرة التالية: ان الشعب العراقي، سليل تاريخ الرافدين. هو شعب واحد موحد يتكون من عدة فئات لغوية ومذهبية ودينية، مع الشعب الكردي القاطن في كردستان العراق». ويذكر الدكتور انه قرأ الكتاب المذكور بتعمق وبغض النظر عن اللغة التي كتب بها الدكتور رده والقريبة من حكي المقاهي كقوله: (وبالتالي فان دعاة السريانية العراقية بالحقيقة هم وبكل بساطة..) و(نكتشف بكل خيبة وحسرة..) نقول بغض النظر عن هذا الامر. فان صاحب الرد يرتكب تزويرا جديدا حين يقول: (وبالتالي فانه ـ صاحب الكتاب ـ دحض تماما الفكرة الصهيونية العرقية..) فكيف يستقيم هذا الدحض للصهيونية وصاحب الكتاب يعلن ان اليهودية هي الروح المشتركة لشعوب الشام والعراق ومصر؟ اليك يا دكتور ما كتبه صاحب الكتاب على الصفحة 272: «ان النظرة الموضوعية للتاريخ ستكشف لنا ان اليهودية هي نتاج طبيعي لتلاقي حضارات شعوب المنطقة: شامية ورافدية ومصرية. اليهودية مرحلة ابتدائية في مجرى تكون روح مشتركة بين الشعوب وتاريخ اليهودية ونصوصها يكشف بشكل واضح عن هذا التلاقي والتمثل ص272».

وبعد هذا وذاك يحيل الدكتور نقدنا واعتراضنا اللذين لا هوادة فيهما للانعزالية وافكارها الى سبب عجيب غريب الا وهو «الشعور بالغيرة»! ولكن المعروف ـ نفسيا واجتماعيا على الاقل ـ ان الغيرة تصدر عن حال سلب نسبي او مطلق صوب حال الايجاب النسبي او المطلق. كأن تشعر امرأة قبيحة بالغيرة من اخرى حسناء او يشعر بها كاتب او شاعر فاشل من آخر ناجح. فكيف ولماذا قلب الدكتور المعادلة وجعل من يعتز بعروبته وحضارته العربية الاسلامية وانتمائه اليساري المعادي بالمطلق للصهيونية يشعر بالغيرة من نفر نزعوا عروبتهم كما ينزع الجورب القذر واعلنوا اليهودية روحا مشتركة لهم؟

علاء اللامي
جنيف

حرب بين ايران والطالبان؟

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

شهدنا لعشرات السنين دعاوى عربية قبل الثورة الايرانية وبعدها باتهام ايران اتهامات شتى منها محاولة فرض نفوذ فارسي على منطقة الخليج العربي. وكانت العلاقات العربية ـ الايرانية دائما محط ملابسات سياسية معقدة تمتزج فيها الرغبة في الاتحاد على المبدأ والجامعة الاسلامية بالخوف من علاقات الهيمنة والقوة. الأمر الذي خلّف آثارا صعبة المحو على ضفتي الخليج.

ومما يساهم في عناصر التعقيد الاختلافات السياسية التي تقوم بركوب مركب الخلافات المذهبية، وها نحن الآن على الأرض المتحركة لأزمة مخيفة يطفو على سطحها الخلاف الحاصل بين حركة الطالبان الأفغانية والحكومة الايرانية بسبب مقتل الدبلوماسيين الايرانيين التسعة في أفغانستان.

أما تحت السطح فتتحرك عوامل متعددة جدا منها الصراعات الاقليمية وتدخلات الدول الكبرى (والصغرى ذات الأحجار على الرقعة الأفغانية) في آسيا والعالم وصولا الى الصراعات المذهبية الخ.

ولا داعي لاعادة تكرار القول بأن استدراج ايران الى الرمال الأفغانية المتحركة تسعى إليه دول كثيرة في العالم وعلى رأسها بالتأكيد اسرائيل. والقوى التي تريد ضرب التجربة الايرانية وإغراقها مجددا في حرب مكلفة ودموية.

غير أن الخطير في الأمر أن قضية دخول ايران او عدم دخولها الى المستنقع الأفغاني وجرها الى حرب ستتطاير شرارات تأثيرها إلى غير مكان في العالم لا يخضع حاليا إلى المنطق العقلاني وحده فالتوازنات والصراعات السياسية داخل ايران تلعب دورا في المزايدات حول هذا الموضوع. وهو أمر يمكن أن يدفع القيادة الايرانية الى تجاوز عقلانيتها واعتدالها للقيام بخطوة لن تكون هي الخاسرة الوحيدة فيها، بل كل الأطراف التي يهمها وحدة العالم الاسلامي وعدم اتساع الخروقات الهائلة التي تجمع المسلمين في العالم.

عبد المحسن الصادقي
امستردام

رأي القدس

محاكمة كلينتون درس للعالم الثالث

■ الدرس الذي يمكن ان تتعلمه شعوب دول العالم الثالث، والعربية منها على وجه الخصوص، من مسلسل فضائح الرئيس بيل كلينتون، يتلخص في العملية الديمقراطية التي اجبرته على الوقوف امام هيئة المحلفين كمواطن عادي، يخضع للتحقيق والمساءلة، ويجيب على اسئلة محرجة تتناول حياته الخاصة.

فعندما يكون هناك فصل واضح بين السلطات، ويتمتع القضاء باستقلالية مطلقة، فان العدالة تأخذ مجراها، ويتساوى امامها الكبير قبل الصغير، فلا احد فوق القانون بمن في ذلك رئيس الجمهورية.

فالرئيس كلينتون وقف امام المحققين يدلي بشهادته وفق الاجراءات المتبعة في اي محاكمة، واجاب على اول سؤال وجهه اليه نائب المحقق المستقل سول ويزنبرغ عن اسمه، فرد وليم جيفرسون كلينتون، واقسم اليمين ان يقول الحقيقة كل الحقيقة كأي شاهد عادي، او حتى مجرم كبير.

والمحاكمة العلنية هذه التي استمرت اكثر من اربع ساعات، لم تتأت بسبب فضائح الرئيس الجنسية، او علاقته «غير اللائقة» مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض، وانما لانه «كذب»، وحاول تعطيل سير العدالة، وهو ما يرتقي الى درجة الخطيئة الكبرى في المجتمعات الديمقراطية.

صحيح ان هذا المسلسل كشف عن ضعف في قمة القوى الاعظم الوحيدة في العالم، وهدد بحدوث فراغ كبير في زمن تتفاقم فيه الازمات الاقتصادية والسياسية في مناطق حساسة مثل روسيا والبلقان وجنوب آسيا. ولكن الصحيح ايضا ان العدالة يجب ان تحظى بالاولوية، وان تتقدم على ما عداها.

ان الديمقراطية واستقلال القضاء وحرية التعبير كلها خرجت منتصرة من جراء هذا المسلسل، وانتصارها هو الذي جعل الشعب الامريكي الذي هو عبارة عن خليط لاجناس واعراق متعددة، الشعب الاقوى في العالم باسره.

الرئيس كلينتون استطاع ان يصمد امام اسئلة المحققين المحرجة، لايمانه بسلامة الاجراءات، وان يراوغ في اجاباته استهلاكا للوقت، وان يكيل الضربات لخصومه، ونجح كسياسي ان يكسب الرأي العام الامريكي او نسبة كبيرة منه الى جانبه، في مواجهة مؤامرة تستهدفه من قبل اطراف عديدة داخل الولايات المتحدة وخارجها.

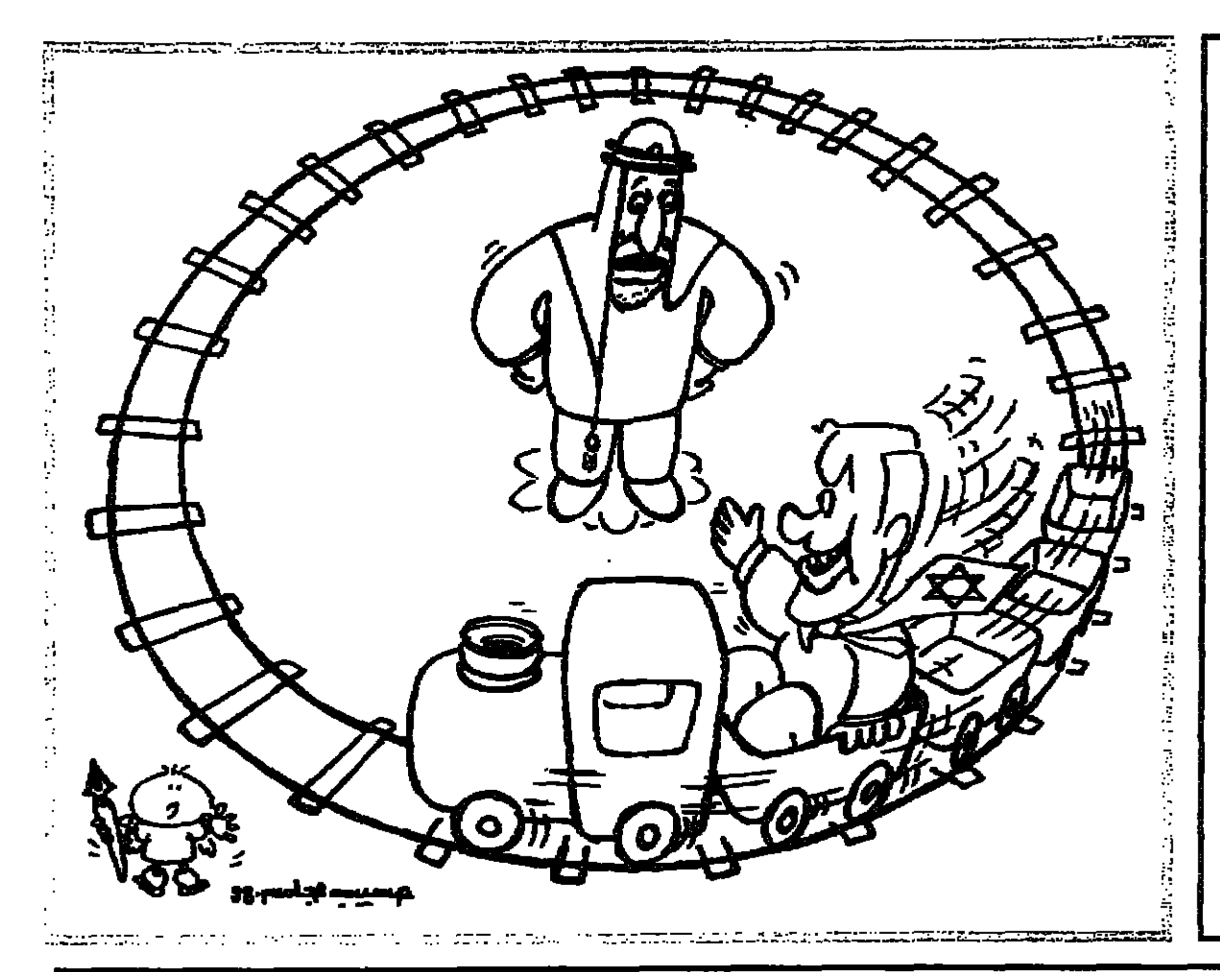
معظم الزعماء في العالم الثالث يضحكون في سرهم وربما يسخرون من الرئيس كلينتون وديمقراطيته لانهم يقتلون ويغتصبون وينهبون ثروات البلاد، ولا احد يحاكمهم او يحقق معهم.

لانهم يحكمون بالحديد والنار، ويسخرون القانون، اذا كان هناك قانون، لترسيخ حكمهم الديكتاتوري.

الامر المؤكد ان المسلسل الفضائحي لن يتوقف عند نشر اعترافات الرئيس الامريكي، لان العملية الديمقراطية مفتوحة النهايات، فهناك من يتحدث عن اذاعة شريط آخر عن شهادة كلينتون السابقة في فضيحة باولا جونز المزعومة، وهناك من يقول ان نساء اخريات قد يتشجعن للادلاء بدلوهن ونشر ما لديهن من فضائح.

وسواء بقي الرئيس كلينتون في البيت الابيض او خرج منه مستقيلا او مطرودا، فان ما حدث هو سابقة تاريخية، تعكس عصرا جديدا له لغته وادواته، وابرزها سلاح التلفزيون الخطير الذي جسد العولمة بكل ابعادها، مثلما جسد الهيمنة الامريكية ايضا.

المأمول ان تستوعب شعوب العالم الثالث هذا الدرس.



العصيان المدني بديل للعنف في العمل السياسي العربي؟

د. عبدالوهاب الافندي *

■ أصبح وباء العنف السياسي الذي طبع فضاء الحياة العامة في العالم العربي بطابعه القاتل سرطانا يهدد مستقبل المجتمعات العربية، بل وجودها. ولا نعني بالعنف هنا فقط ما تقوم به بعض الجماعات الاحتجاجية من أعمال ضد الدولة أو ضد جماعات مدنية أخرى، إذ أن مثل هذا العنف عرض أكثر منه مرضا. وكثيرا ما يكون هذا العنف انعكاسا في مرآة المجتمع لعنف آخر أقسى وأعمق جذورا، وهو عنف متأصل في أجهزة الدولة وآلياتها، ومنها انتشر في كل نواحي المجتمع. فقد ظل العنف هو السمة الطاغية على الساحة السياسية العربية منذ فجر الاستقلال، وفي بلاد كثيرة سبق الاستقلال. وانعكس هذا العنف في الصدامات بين الأحزاب والمجموعات السياسية، وفي الانقلابات والانقلابات المضادة، والانتفاضات والتصفيات، وانتهاكات حقوق الإنسان، والقمع المنهجي للمعارضين والتعذيب، وغير ذلك مما لا يحصى.

فكثير من الدول العربية التي تخلو اليوم من صراع مكشوف على السلطة طابعه العنف إنما نجت منه لأن العنف المنهجي المؤسسي الذي تتبعه بلغ حدا نجحت معه في إقعاد المجتمع المدني عن كل تعبير عن النفس، حتى إن كان ذلك التعبير هو العنف اليائس. ومثل هذا الوضع يؤخر الانفجار المحتوم، ولكنه يزيد من حجمه وقوته التدميرية حين يقع بما يختزن من حقد دفين، وإحباط وتذمر كامنين. ولا شك أن مثل هذه الأوضاع لا تبعث على الطمأنينة، بل تنذر بشر مستطير. فالوضع السليم لأي مجتمع هو أن تتطور مؤسساته في حرية وتعاون بين الدولة وبين مؤسسات المجتمع المدني بما يضمن الحرية والعدل للجميع، ويمنح الأفراد الشعور بالانتماء لوطنهم والإحساس بالكرامة والعزة به وفيه.

الذي يزيد الوضع خطورة هو ما يواكب هذا الإحباط الشعبي من إحباط رسمي، مصدره فشل الرهانات التي قامت عليها السياسات الرسمية العربية، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بسلام الشرق الأوسط، أو أمن الخليج أو المشاريع (لكي لا نقول الأحلام) الاقتصادية العربية. وهكذا نجد لغة الإحباط الشعبية تتناغم مع لغة إحباط رسمية، تنذر كلها بالويل والثبور، وتستبطن العنف إن لم تصرح به. ولا يسع المرء إلا أن يتفهم هذا الإحباط حتى وإن لم يتعاطف معه. بل لعله يوافق الرئيس الليبي معمر القذافي حين أجاب مرة عن سؤال عن عمليات حماس الانتحارية في فلسطين بقوله أن المستغرب ليس هو أن يندفع شخص ما إلى الانتحار في ظل الأوضاع العربية السائدة، بل الأدعى إلى الاستغراب هو ألا ينتحر الباقون!

ولكن تبقى الحقيقة هي أن الانتحار، فرديا كان أم جماعيا، لا يحل المشكلة التي نحن بصددها. ومع الاعتراف بأن الأحوال العربية الراهنة فاقت حد الاحتمال، وأصبح السكوت عليها والتواطؤ معها جريمة لا تغتفر، فإنه من الضروري التفكير في وسائل أكثر حضارية للاحتجاج والتغيير. هذه الوسائل يجب أن تكون سلمية ومؤثرة في نفس الوقت، كما ينبغي أن تجمع وتوحد فئات المجتمع المدني، لا أن تزرع الشقاق بينها. فردود الفعل العنيفة قد تنفس عن المشاعر المكبوتة على المدى القصير، ولكنها تأتي في الغالب بأثر عكسي، لأنها تعزل الفئة التي تتبع هذا الأسلوب من الاحتجاج عن الجماهير. كما أنها تروق لأجهزة القمع الرسمية التي لا تحسن بطبيعتها إلا التعامل مع مثل هذه الأساليب. بل إن أسلوب العنف ينفخ في الأجهزة القمعية روحا جديدة ويمنحها شرعية لم تكن لها. فكلنا نعرف أن هذه الأجهزة قامت وتقوم في وجه المجتمع المسالم أساسا، مما يعريها من أي تبرير ومشروعية، ويكشف طبيعتها الطفيلية الآثمة. ولكن قيام العنف وانتشاره يغير من الصورة تماما. حيث تصبح لهذه الأجهزة فجأة رسالة جديدة هي القضاء على العنف ومواجهته، مع أنها هي التي أوجدت العنف أصلا.

أحد الأساليب الحضارية في الاحتجاج، والتي تستوفي الشروط التي أشرنا إليها أعلاه، هي العصيان المدني. وللعصيان المدني صور وأشكال عديدة، تبدأ من الاعتراض الفردي على القوانين الظالمة، وتنتهي بالرفض الجماعي للتعاون مع أنظمة الحكم غير المقبولة. والأصل في العصيان المدني أنه أسلوب يتبع في الأنظمة الديمقراطية، ويعتبر أقصى وسائل الاحتجاج السلمي الممكنة في مثل هذه الأنظمة، ولا يتم اللجوء إليه عادة إلا بعد استنفاد كل الوسائل الأخرى. ومن هذا المنطلق فإن العصيان المدني لا يعتبر مشروعا من الناحية الشكلية، إذ أنه يمثل تحديا للقوانين المشروعة التي يقوم على احترامها النظام الديمقراطي بكامله. ولكن الجهة التي تلجأ لمثل هذا الاسلوب تتصرف انطلاقا من قيم ترى أنها تعلو على مجرد احترام قانون معين، مهما كان مستوفيا شروط العملية الديمقراطية. ولكن المحتجين يعبرون في نفس الوقت عن احترامهم للعملية الديمقراطية باستعدادهم لتحمل نتائج مثل هذا التحدي للقوانين، بل إن التعرض المتعمد للعقوبات المنصوص عليها في القانون المذكور أو أي عقوبات أخرى هو لب عملية الاحتجاج ومغزاها. والعصيان المدني يشبه، في هذا الخصوص، العمليات الانتحارية، باعتباره ينطق باستعداد لتحمل كامل تبعات الرفض المبدئي لموقف ما.

من أمثلة هذا الاحتجاج رفض المشاركة في حروب يراها المحتجون لا أخلاقية، وقيادة حملات نشطة ضد مجهود البلاد الحربي، كما فعل الفيلسوف البريطاني برتراند رسل وأنصاره في الحرب العالمية الأولى، وكما فعل الطلاب وغيرهم من الجماعات الرافضة لحرب فيتنام في الولايات المتحدة في الستينات. هناك أيضا من يرفضون خوض الحرب أو أي واجب اجتماعي آخر تفرضه الدولة على أساس أخلاقي أو ديني فردي، دون أن يصل بهم الأمر إلى اتخاذ موقف معلن أو التحريض على متابعة نفس الموقف.

يختلف العصيان المدني فيما يتعلق بوضع المحتج نفسه، وما إذا كان يعترض على مسائل تمسه هو شخصيا، أو للمجموعة التي ينتمي إليها. (كما كان الأمر في حالة زعماء حركة الحقوق المدنية السود في الولايات المتحدة وثورتهم على قوانين التفرقة العنصرية المهينة في حقهم، أو في حالة الطلاب وغيرهم الذين رفضوا التجنيد الإجباري في أيام حرب فيتنام)، أو كانت قضايا تخص المجتمع ككل (كما كان الأمر في حالة الاحتجاج على نشر الأسلحة النووية في أوروبا أو بناء منشآت عامة ومطارات كما حدث في اليابان في السبعينات).

ويقر المنظرون الراديكاليون مشروعية العصيان المدني، بل إن الفيلسوف الألماني يورجين هابرماس يراه ضروريا في أي عملية ديمقراطية بلغت مرحلة النضج. ولكن هابرماس يضع شروطا عدة لشروعية العصيان المدني، وهي أن يتكئ على مبادئ يعترف بها الدستور، وأن يعلن بصراحة نبذ العنف، وأن يكون الملجأ الأخير بعد استنفاد كل وسائل الاحتجاج الأخرى. ويرى هابرماس أن العصيان المدني بهذا المفهوم هو «خرق رمزي للقواعد» الغرض منه توجيه رسالة ملحة وعاجلة لاستمالة الأغلبية لصالح الأقلية أو وجهة النظر المتضررة. ويرفض هابرماس انتقاد من يرون أن العصيان المدني لا مكان له في الديمقراطية لأنه يتحدى القوانين الشرعية وقد يقود إلى الحرب الأهلية إذا قبلنا مبدأ تحدي القانون من قبل الأقليات. ويرى هابرماس أن مثل هذا الرأي يشبه مقولة هوبز في أن كل ما تفعله السلطة وكل ما تسنه من قوانين هو أمر نهائي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الفيلسوف والقانوني رونالد دوركين، أستاذ القانون في جامعتي أوكسفورد ونيويورك، لا يذهب مذهب هابرماس في أن العصيان المدني يجب أن يكون الملجأ الأخير للمتضرر، ولا يشترط كذلك أن تكون القوانين موضع الاحتجاج ظالمة ولا أخلاقية. ويقول دوركين إن كل الخلق تقريبا يجمعون على جواز، بل ضرورة، معارضة القوانين الجائرة واللا أخلاقية، ولكنهم دائما يختلفون على كون قانون معين بالغ السوء إلى درجة تبرر عدم الانصياع له. ويقسم دوركين أسس الاعتراض على القوانين إلى قسمين رئيسيين: الأول الاعتراض المبدئي، والثاني الاعتراض السياسي (على أساس المصلحة العامة). ويندرج في القسم الأول نوعان من الاحتجاج، الأول أسماه احتجاج الوازع الخلقي (ومثاله الشخص الذي يرفض الانصياع للقانون الذي يحرم مساعدة العبيد الفارين لأنه أمر لا يرضاه ضميره) والثاني الاحتجاج القائم على قيم العدل. (ومثاله احتجاج السود في أمريكا على قوانين التفرقة العنصرية لأنها تنافي العدل). أما الاحتجاج السياسي فمثاله الحملات ضد نشر الاسلحة النووية في أوروبا.

وفي رأي دوركين، فإن الشخص الذي يعارض القوانين على أساس الوازع الأخلاقي لا خيار له سوى أن يرفض الانصياع لها، بدون أن يشترط عليه استنفاد وسائل الاعتراض القانوني أولا. ولكن العصيان المدني في حالة قضايا العدالة يجب أن يشترط فيه استنفاد الوسائل القانونية وأن تكون نتيجته من شأنها أن تقوض القانون أو البرنامج السياسي اللا أخلاقي، لا أن تعززه. ويقسم دوركين استراتيجيات العصيان المدني هنا إلى قسمين: واحدة هدفها الإقناع، أي لفت نظر الجهات الرسمية والأغلبية المؤيدة لها إلى لا أخلاقية السياسة المعنية، والثانية هدفها المواجهة، أي فرض ثمن عال على الجهات المؤيدة للسياسة اللا أخلاقية حتى تتخلى عنها نتيجة للضغوط. وبينما يرى الكاتب أن كلا الاستراتيجيتين جائزة في حالة الاحتجاج على أساس العدالة، فإنه يرى أن الاستراتيجية الإقناعية هي فقط الملائمة في حالة الاحتجاج السياسي على أمور تتعلق بالمصلحة العامة، لأن اعتماد سياسة الضغط ضد الأغلبية في الإطار الديمقراطي قد تشبه الابتزاز غير المقبول ولا تتسق مع المبادئ الديمقراطية.

كل هذا الجدل يفترض بالطبع وجود نظام سياسي ديمقراطي شرعي ترتضيه الأغلبية. فالعصيان المدني عند هؤلاء المنظرين هو استراتيجية لمعالجة بعض علل وانحرافات الأنظمة الديمقراطية. فكيف إذن ينطبق مثل هذا التحليل على أنظمة تفتقد الشرعية من أساسها، كما هو الحال في غالبية الأنظمة العربية؟ إن العصيان المدني في هذه الحالة قد يكون له أثر معكوس، إذ أنه، من حيث اشتراط نبذ العنف والقبول بتوجيه رسالة احتجاج سلمي للسلطات، قد يعني ضمنا القبول بمشروعية الأنظمة القائمة والعمل في إطارها.

هناك أيضا اعتبار آخر، يتمثل في وحشية بعض الأنظمة العربية التي لا تقبل الاحتجاج سلما ولا حربا، وتسعى في النهاية للاحتفاظ بالسلطة بأي ثمن. وغني عن القول أن مثل هذه الأنظمة تعامل المعارضة التي تهدد سلطتها سلما نفس المعاملة التي تعاملها لتلك التي تهددها حربا، مما يعني أنها لن تتورع في اللجوء إلى العنف الشامل ردا على الاحتجاج السلمي. وهنا إما أن تنهار حركة الاحتجاج السلمي، أو تتحول إلى العنف، وكلا الأمرين يعتبر هزيمة لمشروع الاحتجاج السلمي. ولكن العصيان المدني الشامل قد يمثل، من جهة أخرى، تعبيرا قويا عن الرفض الكامل لأنظمة الحكم غير المشروعة مما يعريها من كل شرعية. وهو أولا وأخيرا رفض مبدئي حسب تصنيفات دوركين، فهو يقول لقوى الاستبداد: كفى، فلم نعد نحتمل المزيد!

ولكنه أيضا تكتيك فاعل، وقد اثبت فعاليته في وجه أنظمة لم تنقصها القدرة ولا الإرادة على قمع حركة الاحتجاج الشعبي، كما كان الحال في الأنظمة الشيوعية في رومانيا وألمانيا الشرقية وألبانيا. وعليه فإن الاعتراف الضمني بالأنظمة القائمة التي يمثلها العصيان المدني قد تكون السبيل إلى تجاوزها، كما أن أعتى أجهزة القمع وأشدها فعالية لا يمكن أن يصمد لرفض شعبي كامل.

لكي تحقق حركة الاحتجاج السلمي أهدافها إذن، لا بد من توفر شروط معينة. أولها أن تتمتع الحركة الشعبية بوحدة معقولة وسند شعبي عريض. وثانيها أن تكون حالة العصيان المدني شاملة ومؤثرة. وثالثها أن يكون الوضع السياسي العام مواتيا. وقد يساعد في هذا استغلال الانقسامات وسط المنظومة الحاكمة، والأهم من ذلك، كون أكثر الحكومات العربية تعتمد هذه الأيام اعتمادا كليا على السند الغربي، مما يمنعها من اتخاذ إجراءات قمعية واسعة النطاق ضد المدنيين العزل.

وحتى لا نتحدث في عموميات، فمن الواضح أن الجزائر كان يمكن أن تكون مسرحا مناسبا لتطبيق فكرة العصيان المدني كسلاح لاستعادة الديمقراطية. ومن الواضح أن جبهة الإنقاذ الإسلامي هناك قد ارتكبت خطأ فادحا حين اعتمدت العنف وسيلة للرد على انقلاب كانون الثاني (يناير) عام 1991. فالعنف هو تماما ما كانت تريده المجموعة الانقلابية، لأنه الميدان الوحيد الذي تحسن المنازلة فيه. وقد كان الأحرى بالجبهة، بعد أن حازت على ثقة غالبية الشعب، أن تعتمد الاحتجاج السلمي أسلوبا، وأن تفعل ذلك بالتعاون مع القوى الاجتماعية المؤيدة للديمقراطية. وللأسف فإن الجبهة لم تتجه إلى خيار التعاون مع القوى السياسية إلا متأخرا، وجارت الحكام العسكريين في مضمارهم، وأظهرت نفس القدر من الغرور والاعتداد بالنفس، وكانت النتيجة ما كانت. ولكن حالة الجزائر كانت، ولا تزال، مثالية لاعتماد الحل المدني. فالسلطة العسكرية الحاكمة تعاني من انقسامات عميقة، بينما الجبهة المدنية المؤيدة للديمقراطية تتمتع بوحدة وتماسك لا بأس بهما. الأطراف المدنية أظهرت كذلك مرونة كبيرة في مواقفها، بينما تواجه القوى المتطرفة على جانبي الصراع عزلة واضحة، مما يبشر خيرا بنجاح التجربة الديمقراطية.

عموما فإن الأوضاع السياسية في الوطن العربي قد بلغت مرحلة من التدهور يقابله نضج سياسي متزايد في أوساط النخب، وإيمان يكاد يبلغ حد الإجماع بالديمقراطية. وعليه فقد تكون المرحلة المقبلة هي المرحلة المناسبة لتتحرك فيها النخبة السياسية نحو إجماع على استراتيجية معينة لاستعادة حق الشعوب في حكم نفسها، يتبعها استعداد للضغط الشعبي الشامل على الأقليات الحاكمة لتنصاع لإرادة الشعوب. فقد آن الأوان لأن يلحق العرب بركب الأمم المتحضرة، إن لم يكن قد فات.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

«أحلام جنسية في بلد عربي»: الرايات تمر والاجساد تتحرك!

عدلي صادق

■ ظهرت على شاشة التلفزة، قناة فضائية جديدة، مختصة بتنسيق الاتصالات الجنسية بين ارجاء الوطن العربي. وربما تكون المحطة موجهة للمأزومين من بين الغالبية العظمى من الناس الذين لا يعرفون شبكة «انترنت». وتعرض طوال ساعات النهار، ومعظم ساعات الليل، اشرطة جنسية ولقطات تهدف الى الاثارة، مع ارقام مواتف الفتيات اللاتي ينتظرن اتصالات الزبائن. مترافقة مع الاعلام الوطنية لاقطارهن التي تمر تباعا في مقطع عرضي رقيق. وللمرة الاولى، اصبح بامكان المشاهد ان يرى الشريط الجنسي الفاضح وفي اسفله، باللغة العربية، نداءات جنسية صريحة، مكتوبة ومحكية، مع الاعلام العربية المدمرة التي تمر فيما الاجساد تتحرك!

* * *

ارقام الهواتف المثبتة، ذات نظام معمول به بين هيئات ودوائر الاتصالات في العالم. اذ يكون «فتح الخط» رقما مخصصا للعاهرة دون غيرها. وبالطبع هناك نظم جبائية يتم بموجبها تطبيق مبدأ المحاصصة بين صاحبة «البزنس» ودوائر الاتصالات وشبكاتها. ويبدو ان دوائر وشبكات الاتصالات العربية، لم تؤخذ على غفلة في هذا الموضوع. فلم تمانع في التنسيق، ولم ترفع احتجاجا على وضع راياتها الوطنية تحت مقدمات ومؤخرات الصور المعروضة بشكل يثير الحزن فعلا. فلا يروق لاحدنا، مهما بلغ غضبه من السياسات، ان يتقبل مشهدا فضائحيا تعرض في ذيله الراية الوطنية لدول العربية. فلهذه الرايات مهابة تراكمت في الوعي الباطني للناس، على اعتبار انها لم تعرض يوما ولم ترفرف الا مترافقة مع ابلغ التعبيرات التاريخية وابلغ الالفاظ المتصلة بالطهر وبالكرامة وبسيرة الراحلين ونضالاتهم ودمائهم.

* * *

بعض اوساط «البزنس» العربي ذات صلة محتمة بالفضائية الجنسية، والاصوات النسائية العربية المسموعة لم تكن ستحمل الى الشركة صاحبة المحطة بغير وسطاء وبغير عمل منظم. والباحثون في الموضوع الجنسي، والعارفون باسرار «السوق» التقطوا عدة خيوط، من بينها ان زبائن سوق الجنس، من العرب، يفضلون الوجبات الشرقية او المغربية التي تزيل حواجز اللغة والثقافة في احط مستوياتها وتصطنع غلالة رقيقة من الحذر ومن الحياء الزائف، ومن الحميمية. فهذه سلعة مطلوبة. وعندما يقال ان «احلام تنتظركم في البحرين»، لا يكون الواقع باردا ورتيبا مثلما هو الحال عندما يقال ان «سونيا تنتظركم في بولندا». فما يزال ساندويتش «الشاورما» بالنسبة للزبائن افضل والذ بكثير من ساندويتش الهامبرغر.

من هنا نشأت واحدة من ضرورات السوق وفرسان السوق، في هذه الايام، لا يقيمون وزنا لشيء. فمن اجل الربح، لا بأس عندهم، من تمريغ الرايات الوطنية في الاوحال. وهكذا الحال في كل سوق متخففة من المبادئ، وعلى مستوى اية قضية وأي موضوع!

* * *

نتساءل هنا بدون سذاجة: اين اجهزة الامن العربية المستنفرة للدفاع عن الرايات الوطنية ضد «هجمات» من تظن انهم اعداء هذه الرايات، من الاسلاميين والديموقراطيين والقوميين وغيرهم؟

المعارض الذي يسمونه ارهابيا، يضبطونه ويرحلونه مقيدا بالاصفاد الى سجون بلاده، حتى وان كان مختبئا في غابات بلغاريا. لذا لا نصدق ان احدا غير قادر على ضبط «احلام» المختبئة في البحرين، ام ان المسألة باتت مقصودة، وكلما زادت جرعات النقمة ونزعة العودة الى الفضيلة بانصع صورها، تزداد الانظمة استعدادا لزيادة جرعة التحلل والشهوانية وذلك بمعاونة اوساط «البزنس» ولا سيما الاكثر صفاقة من بينهم؟

المحطة الفضائية الجنسية الجديدة، تبث للوطن العربي على القمر الاوروبي، وتمسح الارض بالرايات الوطنية للاقطار العربية، ان لم تكن تمسح بها الشاشة بكل اوساخها!

السياسة الامريكية تجاه العراق وايران: من الاحتواء الى التقويض

عبدالجبار الكبيسي *

■ تتصاعد في طهران، بسرعة مذهلة، وتائر قرع الطبول، طبول الحرب ضد افغانستان. الظاهرة الملفتة للنظر ان القيادات العليا هي التي اطلقت واججت هستيريا الحرب والانتقام وقد ظهر هاشمي رفسنجاني المدعوم من الجيش النظامي، وعلى غير عادته، متكئا على بندقية كلاشنيكوف وهو يخطب في الجماهير الايرانية داعيا للحرب والثأر لقتل الدبلوماسيين الايرانيين في افغانستان. اوساط سياسية نافذة في طهران تعتقد بان هذا التوجه نشأ وتبرعم في اجواء اللقاء السري الذي تم في اوائل شهر اب (اغسطس) الماضي في المدينة الايرانية الصغيرة (عشق آباد) بين الكسندر هيغ وهاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، وقد اكدت صحيفة (الهمشري) الايرانية ما تردد في الاوساط السياسية في طهران حول اللقاء المذكور. اوساط ايرانية وثيقة الصلة بمصادر القرار في ايران اوضحت بان اللقاء بين هيغ ورفسنجاني تمحور حول العلاقات الامريكية - الايرانية، والتفجير النووي الباكستاني، والوضع في العراق، وفي ذلك نجد تفسيرا للحدث الايراني - الافغاني الراهن. وقد يكون من حسن الفطن ان نظن بان قتل الدبلوماسيين الايرانيين في مدينة مزارشريف في افغانستان قد تم على ايدي عناصر مشبوهة مدسوسة على حركة طالبان بهدف خلق الذرائع لتوسيع وتسعير العداء بين ايران وافغانستان ودفع الاحداث باتجاه اشعال حرب مدمرة وشرسة لا يمكن لاحد ان يتكهن بعواقبها ونتائجها ولن يكون بمقدور طرفي النزاع التحكم بمساراتها وامتداداتها ناهيك عن عدم القدرة على اطفاء نيرانها.

الكسندر هيغ، المسكون بالهواجس الصهيونية، لم يكن في حاجة لجهد يبذله لتأليب رفسنجاني ضد العراق، وانما جاء ليزرع بذور الحرب والشر بين ايران وباكستان من خلال التهويل بمخاطر التفجير النووي الباكستاني على الامن القومي الايراني والاستقرار في المنطقة. واذا كان تيار رفسنجاني يسعى للتصعيد مع حركة طالبان ويدفع بايران الى المصيدة التي تصبتها الدوائر الامريكية والصهيونية، فان اوساطا اخرى في طهران ترفض التورط في حرب لن يكون الرابح فيها سوى الدوائر الاستعمارية و«اسرائيل»، وقد حذر قائد الحرس الثوري في ايران يحيى رحيم صفوي من ان «اعداء ايران يحاولون توريطها في حرب».

بعد ان شكلت عبئا ثقيلا باهظ التكاليف على امريكا وبدأت تثير جدلا واسعا حول جدواها، فان سياسة الاحتواء المزدوج التي تبنتها الادارة الامريكية المتصهينة ضد كل من العراق وايران وعلى مدى السنوات العديدة الماضية، خضعت، ومنذ بدايات عام 1997، الى مراجعة شاملة واعادة تقييم. وقد ادخلت تعديلات جوهرية على الخطط والمشاريع المعدة ضد العراق.

ان المسألة المحورية في الخطط الامريكية الجديدة المعادية للعراق والتي لحظت المستجدات في المنطقة وبعد الفشل الذريع الذي منيت به كل المحاولات الامريكية لتقويض نظام الحكم في بغداد، هي اقرار ضرورة القيام بغزو عسكري شامل ومتواصل تشارك فيه مع الولايات المتحدة كل من بريطانيا و«اسرائيل» وتركيا، لاسقاط الحكم في بغداد وتحقيق حلم «اسرائيل» في الوصول الى بابل واقامة حلف رباعي يمتد قوسه من تل ابيب الى عمان وبغداد وانقرة يحقق لاسرائيل الهيمنة المطلقة على المنطقة.

ولأن العراق يحتل الاولوية في السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة فان الخيارات الامريكية تجاه ايران اعدت بما يخدم مخططاتها تجاه العراق، وفي ذلك نجد تفسيرا للغزل الامريكي - الايراني الذي ظهر فجأة للعلن بعد وصول خاتمي للرئاسة وبهدف تقوية تيار رفسنجاني والجيش ودفعهم لتصفية القوى الرافضة للهيمنة الامريكية، وبعد تعثر الحوار الامريكي - الايراني بسبب المقاومة التي جوبه بها من اوساط ايرانية واسعة ومؤثرة، فلن يكون واهما من يعتقد بان امريكا تسعى لتوريط ايران في حرب مع جيرانها تستنزف قواها البشرية والعسكرية والاقتصادية، وخلالها يتم تقويض وتصفية قوى الثورة الحية والفاعلة، عندما ستذهب ايران مهرولة الى الحظيرة الامريكية، بالعمامة او بدونها لا فرق.

في هذا السياق، وبعد التفجير النووي الباكستاني، يمكننا تشخيص الاهداف الاساسية التي تتوخاها امريكا و«اسرائيل» من اشعال نار الحرب بين ايران من جهة وافغانستان وباكستان من جهة اخرى:

اولا: ان الحرب، اذا ما اندلعت، ستؤدي الى استنزاف وتآكل القدرات العسكرية والاقتصادية والمالية لكل من ايران وباكستان وكذلك العديد من الدول العربية والاسلامية التي ستندفع، او تجد نفسها مضطرة، للانغماس فيها مباشرة او بصورة غير مباشرة. وسيؤدي كل ذلك الى انقسامات واستقطابات جديدة في البلاد العربية والاسلامية.

ثانيا: لاسباب عديدة، فان باكستان مرشحة للتورط فورا في الحرب ولن يكون امامها الا توجيه كل قدراتها الاقتصادية والمالية لخدمة المجهود الحربي وهذا يؤدي الى تجفيف مصادر تمويل وتطوير برنامجها النووي وبالتالي خنقه واجهاضه وهذا بحد ذاته يشكل هدفا اساسيا لـ«اسرائيل».

ثالثا: بعد ان تقع ايران في متاهات الحرب مع افغانستان وباكستان وتغوص في رمال صحارى سيستان وبلوشستان، مسرح العمليات العسكرية المفترضة، فان امريكا التي يؤرقها صمود العراق وما شكله من ثلم لهيبتها وجبروتها، قد تنتقل في المواجهة مع العراق الى مرحلة هجومية تتمثل بعمل عسكري واسع لتقويض نظام الحكم في بغداد مدفوعة بأوهام القوة والعنجهية، دون الخشية من مفاجآت مربكة وغير سارة قد يشكلها تربص ايراني على الحدود لان ايران ستكون كلها عالقة في اوحال الحرب مع جيرانها في الشرق.

رابعا: ان عملية تدمير كل من العراق وايران، ستجعل من «اسرائيل» وتركيا المرتبطتين بتحالف وثيق مدعوم امريكيا، الدولتين المحوريتين في المنطقة وستتحكمان بالقرار في كل ما يخص المنطقة خاصة بعد ان قبلت مصر بالتخلي عن دورها القيادي والطبيعي في المنطقة.

خامسا: ان تشويه صورة الاسلام، وتنمية الخجل منه حتى عند العرب والمسلمين انفسهم، كان دائما من ثوابت سياسة الغرب والحركة الصهيونية تجاه منطقتنا، واي حرب تقع بين المسلمين انفسهم تتيح مجالات واسعة لدهاقنة الغرب والصهاينة لتوجيه سمومهم واطلاق التشويهات والمزاعم الباطلة ضد تراثنا وثقافتنا.

سابعا: ان الحرب اذا ما نشبت بين ايران وافغانستان ستطال في نتائجها وافرازاتها الكارثية المنطقة العربية برمتها ولن تكون خسارة الامة العربية بأقل من خسارة المتحاربين وستعمل الدوائر الغربية المعادية على تلوين هذه الحرب بصبغة مذهبية وطائفية مقيتة تؤدي الى افرازات مرضية تهدد بحرف النضال الوطني لشعوب المنطقة عن مساره الطبيعي والصحيح لانجاز التحرر الوطني والتخلص من التبعية والهيمنة الاستعمارية.

ان دول المنطقة في امس الحاجة لتجميع ما تبقى من قواها وامكانياتها، لا لتبديدها في حروب كارثية وعبثية وانما لتحسين ظروف معيشة شعوبها وتأمين الامن والاستقرار لها.

هل يتم ذلك.. هذا ما نرجوه.

* كاتب عراقي يقيم في فرنسا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف- فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Tel: (9626) 837 928, Badad Business Complex, Amman Office: Al Sahafa St
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
com, NewYork Office: Tel. (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2913 Tuesday 22 September 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2913 الثلاثاء 22 أيلول (سبتمبر) 1998 ـ 1 جمادي الثاني 1419هـ

محكمة تأمر عالمة ذرة مصرية بترك عملها والتفرغ للانجاب

■ القاهرة ـ اف ب: الزمت محكمة مصرية استاذة جامعية متخصصة في ابحاث الذرة بترك عملها لانجاب طفل نزولا عند رغبة زوجها الذي هجرته بسبب خلافهما حول انجاب الاطفال، وفق ما اكدت صحيفة «الاهرام» امس الاثنين. وقالت الصحيفة ان الزوج كان قد تقدم بشكوى الى محكمة الاسكندرية للاحوال الشخصية ضد زوجته التي هجرته بعد خمس سنوات من الزواج لانها ترفض انجاب طفل له لتفرغها لابحاثها من جهة وخشيتها من تعريض جنينها لاذى الاشعاعات في المختبر.

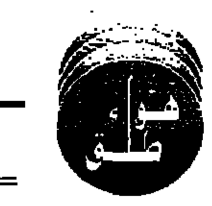
واضافت الصحيفة ان المحكمة رفضت مبررات الزوجة التي اكدت ان زوجها كان قد وافق قبل الزواج على عدم الانجاب، وقررت الزامها «بطاعة زوجها» والتفرغ لحياتها الاسرية.

40 الف اردني مصابون بالصرع

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت احصائية رسمية ان عدد المصابين بمرض الصرع في الاردن يبلغ (40) الف حالة (90) بالمئة منها تبدأ قبل سن (20).

وقالت الدراسة التي اعدت على هامش اعمال الجائزة الهاشمية ان معظم حالات الصرع تنتهي بالشفاء ولكن تحتاج الى وقت وصبر ومواظبة لا تقل عن عامين فالصرع ليس مرضا يمكن ان يؤدي الى الجنون.

وبينت ان تكلفة علاج الحالة الواحدة شهريا 30 دينارا (45 دولارا).



أبناء أم ورثة؟

خيري منصور

الفرق بين الابن والوريث.. لم يحدده فلاسفة أو رجال دين.. فقد سمعته ذات يوم من رجل ريفي أمي.. لكن الحكمة تقطرت من عمره وأعمار أسلافه لتختزل قرونا من المكابدات.. اختصم هذا الرجل مع أحد اشقائه حول الميراث.. ولما سمع من هذا الشقيق ما لا يشتهي.. قال له.. أنت وريث لأبينا ولست إبنا له..

لهذا خذ كل ما ترك لنا من مال.. ودع لي كل ما ترك من أمور لا تعنيك ولا علاقة لها بالمال..

لم تكن التركة.. مكتبة الاسكندرية.. ولا متحف اللوفر أو المتحف البريطاني.. كما أنها لم تتضمن مخطوطات وأيقونات نادرة..

كانت كما قال الابن.. لا الوريث حكمة بسيطة.. هي موعظة الجبل لسفوحه.. والبحر لجزره.. والسماء لنجومها..

قال الأب.. اذا خيرت يا ولدي ذات يوم بين ضعيف رجالك وبين ضعيف مالك.. دع المال واذهب الى الرجال.. فالرجال يأتون بالمال.. ويبددونه أيضا لكن المال لا يفعل ذلك..!

***

قد تكون الأصرة بين هذه العتبة البعيدة وبين البيت الذي سأدلف إليه غائمة.. البيت هو ما يكتبه عرب عصرنا من سير ذاتية.. وغير ذاتية..

وموقف الورثة ـ لا الأبناء من هذه التركة فآخر الحلقات من هذا المسلسل الحكائي سيرة محفوظ سواء تلك التي كتبها بنفسه وحملت عنوان أصداء.. احترازا من التعامل معها بالمقاييس التقليدية للسيرة أو تلك التي أصدرها النقاش بعد اصغاء طويل دام عدة سنوات..

السيرة (الاصداء) افلح الاحتراز الذي لاذ به محفوظ في اتقاء ردود افعال سياسية واجتماعية.. لأن صدى الحادثة.. يجردها من لحمها وعظمها ويبقي على ما تفرزه من حكمة.. أو خلاصات هي الى التجليات أقرب..

لكن السيرة الصوت لا الصدى لم تفلح في هذا الاتقاء.. وتوالت التعقيبات حول موقف محفوظ من رؤساء بلاده وأحزابها.. ولحظات الانعطاف الحاسم في تاريخها المعاصر..

أما أطرف ردود الفعل.. فهو القضية التي أثارها أحد أقرباء محفوظ ضد الكاتب لانه وصف هذا القريب بانه لص كتب بالرغم من الدعابة المحتملة في هذا الوصف.. خصوصا في اوساط المثقفين الذين حللوا بشكل أو بآخر هذه الخيانة الجميلة ـ سرقة الكتب.

وتذكرني رد الفعل هذا من وريث لم يكتمل حقه في الارث لأن للموروث لا يزال حيا.. بكتاب أصدره «جيري روبين» أحد زعماء «الهيبيز» الامريكيين الذين ظهروا كالبثور على الوجه الامريكي في الستينات.. فقد حمل الكتاب عنوانا غريبا وصادما هو «اسرق هذا الكتاب» فما كان من زبائن الكتب الا ان نفذوا هذا الأمر الذي تضمنه العنوان وسرقوا عشرات الألوف من النسخ.. بلادنا على ما يبدو لا تحتمل دعابات من هذا المستوى.. أو من أي مستوى آخر لأنها لم تتمدن بالقدر الكافي الذي يعطي حرفة الكتابة مدلولها الحضاري..

وهناك بلدان عربية لا يزال محظورا على مؤلفيها ذكر اسماء قرى ومدن في بلادهم سواء في الروايات أو سيناريوهات التلفزيون.. فهم يكتفون باطلاق اسم المدينة على كل المدن.. والقرية على كل القرى.. وذلك احترازا من ردود فعل قد تكون غاضبة من سكان تلك المدن والقرى اذا كانت النماذج المختارة منها تأتي في ادوار لا تليق بمنظومة قيمها وتقاليدها..

***

ما حدث لمحفوظ تكرر مرات عديدة في أفلام سينمائية وأعمال متلفزة عن حيوات المشاهير في السياسات والفن..

عائلة أم كلثوم (ورثتها) يشترطون على من يكتب حياة الفنانة الراحلة أن يخضع لقراءتهم الخاصة (العائلية) لسيرتها وكذلك عائلة «اسمهان»..

أما في السياسة فان ما أثاره فيلم «عبد الناصر» الأخير من قضايا وردود فعل لا يخرج عن النطاق ذاته.. وان كان الأمر في هذا الفيلم يتعلق «بورثة» شخصيات سياسية أخرى غير الزعيم.

خلاصة الامر.. اننا مجتمع لم يتمدن بالقدر الكافي للاعتراف بحدود شخصية الفرد وحقه في تدوين سيرته..

فكتاب السيرة العرب باستثناءات نادرة يكتبون كما لو كانوا جاهزين للتصوير وقورين، وذوي طفولات رسولية، عديمي المراهقة والأخطاء، ولا تاريخ جنسيا لهم فكأنهم ولدوا بلا أجساد.. يضاف الآن الى شروط السيرة التقليدية شرط جديد يقترحه الورثة..

فالفصل بين صاحب الكتاب (رجلا أو امرأة) وبين كتابه لم يتبلور بعد..

ونخشى أن يأتي وقت يحاكم فيه الروائيون العرب على جرائم اقترفها شخوص رواياتهم فالشخصنة بدأت تلتهم المفاهيم، في السياسة والثقافة.. وكل شيء!

ويبدو ان «الطهرانية» المتخيلة بل المشتهاة ستقضي على الحقائق المادية وتسطو عليها، لكي تكتمل «الشيزوفرنيا» وتصبح رسمية.. ومتبناة كطبيعة ثانية بديلة..

***

أخيرا.. هل كان جان جينيه وهنري ميلر.. وسيمون دو بوفوار وحتى جان جاك روسو.. والقديس اوغسطين سيكتبون تلك السير لو كانوا عربا؟

بقي أن نقول.. بأن الأبناء والاحفاد هم الورثة الفعليون لرجل الأعمال أو للموظف ـ لكن الورثة الحقيقيين للادباء والمفكرين والفنانين ليسوا دائما من «صلبهم» بالمعنى العضوي..

طوبى لذلك الفلاح الأمي الذي ترشح الحكمة منه كما يرشح الشذى من الزهر.. فشتان بين الأبناء والورثة..



سارة فيرغسون دوقة يورك ظهرت بصحبة ابنتها الاميرة يوجيني في طريقها من مقر اقامتها في اقليم «ساري» البريطاني للسفر الى الارجنتين بعد حادث مصرع والدتها امس الاول (رويترز)



● بعد غد الخميس ستغادر القاهرة الى الجزائر فرقة الغد التجريبية للسرحية المصرية لتعرض مسرحية «ذات الهمة» بطولة سامح الصريطي ومعتز السويفي ووفاء الحكيم وهمام تمام واخراج عباس احمد والفها ووضع اشعارها عزت عبد الوهاب.

● غادر عمان متوجها الى الولايات المتحدة رئيس الوزراء الاردني الاسبق احمد عبيدات في زيارة خاصة. فيما عاد وزير الصحة الاسبق الدكتور اشرف الكردي الى مزاولة عمله كطبيب في عيادته الشخصية في عمان.

● بدعوة من المنتدى العراقي يلقي اليوم الثلاثاء الدكتور سامي ذبياني محاضرة بعنوان علم الاعلام والتقنية الحديثة في قاعة مانديلا بلندن في الساعة السادسة والنصف في اطار دورة الصحافة العربية التي ينظمها المنتدى.

● رفضت نقابة المهن الموسيقية التصريح للممثلة نيرمين الفقي بالغناء في الافلام السينمائية او اصدار البومات غنائية لانها ليست عضوا في نقابة الممثلين وتعمل بتصاريح مؤقتة.

● محمد صالح حيدرة، المستشار الصحافي لنائب رئيس الجمهورية اليمني رزق مولودة جديدة سماها (حنان). الأم والمولودة بصحة جيدة.

● حسونة المصباحي الكاتب والصحافي التونسي قام بزيارة قصيرة الى لندن عاد بعدها الى مقر اقامته في مدينة ميونيخ الالمانية ليطير منها الى الدار البيضاء لحضور فعاليات مهرجان الشعر العالمي الذي سيقام هناك.

● الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما في مصر وصلته من ادارة مهرجان بسطيا الرابع عشر لدول حوض البحر الابيض المتوسط للفن والثقافة دعوة باسم الفنانة يسرا للاشتراك في المهرجان الذي سيقام في الفترة من 14 ـ 21 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في جزيرة كورسيكا بفرنسا.

مدكور ارسل الدعوة الى يسرا وطلب منها ان تختار احد افلامها للعرض في المهرجان.

● انهى وفد يمثل التلفزيون والصحافة في سلطنة عمان زيارة لمصر تلبية لدعوة من وزارة السياحة.

● وزير الاعلام الاردني الاسبق سمير مطاوع غادر عمان عائدا الى مقر عمله سفيرا للاردن في هولندا بعد اجازة اضطرارية بسبب وفاة والده في استراليا.

● توفي في القاهرة الصحافي المصري فريد السيد الذي عمل بمؤسسة التحرير.

تنفيذ حكم الاعدام علنا بيمنيين قاتلين

■ صنعاء ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) انه تم امس الاثنين تنفيذ حكم الاعدام علنا بشخصين كانا قد ادينا بارتكاب جريمة قتل.

وقالت الوكالة ان القاتلين محمد احمد داود وعبد الله صالح المصطفى ادينا لقتلهما «عمدا وعدوانا» عوض صالح داود واعدما امس بحضور «اولياء الدم» اي اهالي الضحية «وجمع غفير من المواطنين». وقد اعدم في اليمن سبعة اشخاص بتهمة القتل منذ بداية شهر حزيران (يونيو) الماضي.

تسمم غذائي يصيب 66 شخصا في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الاقتصادية» السعودية امس الاثنين ان 66 شخصا اصيبوا بتسمم غذائي بعد ان تناولوا الطعام في احد مطاعم عسير في جنوب السعودية. واوضحت الصحيفة ان المصابين وهم سعوديون واجانب نقلوا الى مستشفيات المنطقة. وقد اقفل المطعم الذي قدم الطعام الفاسد وقامت السلطات باخذ عينات من الاغذية لتحليلها.

مات اختناقا بثقل زوجته!

■ القاهرة ـ اف ب: القت فواكه عبد اللطيف بثقلها في شجار عائلي، على زوجها سيد زكي احمد فقتلته، وفق ما اوردته صحيفة «الاخبار» المصرية امس الاثنين.

وقالت الصحيفة ان فواكه ابراهيم عبد اللطيف (62 عاما)، وهي من سكان منطقة الفيوم (140 كيلومترا جنوب غرب القاهرة) ذهبت الى الحقل لمعاتبة زوجها سيد زكي احمد (84 عاما) بسبب تفضيله لابناء زوجته الاولى على ابنائها واعطائهم حصة اكبر من الميراث.

واضافت نقلا عن شهادة الجار الذي ابلغ الشرطة بوقوع الحادث ان مشادة كلامية نشبت بين الزوج وزوجته ما لبثت ان تطورت الى عراك بالايدي فما كان من الزوجة «ذات الوزن الثقيل» الا ان دفعت زوجها على الارض وجلست فوقه ففارق الحياة. ونفت الزوجة تهمة القتل العمد مؤكدة ان ما حدث «قضاء وقدر» وان كل ما فعلته انها سقطت فوق زوجها بعد سقوطه وفوجئت بعدها بانه فارق الحياة» فتركته في الحقل وعادت الى منزلها.

انتحار أردني مصاب بالسرطان

■ عمان ـ اف ب: اقدم مواطن أردني في السادسة والستين من عمره على الانتحار بطلقة من مسدسه بسبب يأسه من الحياة، نتيجة اصابته بالسرطان.

وذكرت صحيفة «الدستور» امس الاثنين أن الشرطة ظنت في البداية أن الامر يتعلق بجريمة قتل الا أن الدلائل أكدت عملية الانتحار. وأوضحت ان القتيل، الذي يقطن بلدة الفحيص (25 كيلو مترا غرب عمان)، فارق الحياة فجر أمس بعد أن أطلق عيارا ناريا على نفسه تاركا رسالة اعتذار الى ذويه، طلب فيها «مسامحته» كما طلب «المغفرة بعد أن شعرت باليأس من الحياة جراء مرض» السرطان.

السيول تقتل 27 بالفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان السيول الناجمة عن هطول امطار استوائية غزيرة تسببت في مقتل 27 شخصا بالفلبين وأرغمت الالاف على ترك منازلهم في مناطق واسعة بجزيرة لوزون الرئيسية.

وقال اسماعيل مونداريس بالدفاع المدني في اتصال تليفوني من اقليم بانجاسينان الشمالي حيث ارتفع منسوب المياه في مطلع الاسبوع لاكثر من متر في بعض المدن «نتوقع سقوط مزيد من الضحايا». وأعلن الرئيس جوزيف استرادا اقليمي بانجاسينان وبامبانجا منطقتي كوارث وهو اجراء يتيح للحكومة تثبيت أسعار السلع وتخصيص سيارات لعمليات الاغاثة. وسقط جميع القتلى اما نتيجة الغرق أو سقوط أشجار من جراء السيول التي نجمت عن هطول أمطار غزيرة على مدى أربعة أيام.

اصوات غريبة تطالب شيخا اردنيا بالرحيل!

■ عمان ـ «القدس العربي»: تحاول قوى خفية اخراج مواطن اردني طاعن بالسن من بيته الصغير المقام على قمة جبل في احدى قرى شمال مدينة اربد، ولا يعرف هذا الشيخ ماهية هذه القوى، لكنه يؤكد لاحدى الصحف المحلية انه يسمع اصواتا غريبة تطالب منه في الليل ان يغادر بيته ويرحل منه، كما يسمع اصوات ضحكات هستيرية، لا يعرف مصدرها علما بانه يعيش منعزلا لوحده عن بقية اطراف القرية. ويقول هذا الرجل المسن انه يشاهد ارانب وقططا سوداء، واحصنة تظهر وتختفي بالقرب من بيته الصغير. ويؤكد ان شيئا ما سحب وسادته من تحت رأسه قبل عدة ايام والقى بها بعيدا، فيما زاره شيخ طاعن بالسن قبل ان يختفي ونصحه بالرحيل عن موقعه.

يتناول حياة فلاح قبل وبعد الاحتلال الاسرائيلي
اول عمل فني اردني فلسطيني مشترك

■ عمان ـ يو بي آي: تجري الاستعدادات حاليا لتصوير اول عمل فني اردني فلسطيني مشترك يجري تصويره بين عمان وغزة.

وسيتوجه فريق العمل الخاص بالمسلسل الذي اطلق عليه اسم (فلاح وقلق) الى غزة مطلع الاسبوع المقبل لتصوير المرحلة الثانية من العمل في مخيم الشاطىء بعد انتهاء المرحلة الاولى من التصوير في عمان.

ويعتقد فريق العمل انه يمثل الخطوة الاولى لنجومية الفنان الفلسطيني وانطلاقه.

مخرج العمل الفلسطيني سعيد البيطار قال في تصريحات ليونايتد برس انترناشنال ان الفنانين الفلسطينيين المشاركين في هذا العمل تفجرت طاقاتهم الابداعية عندما جسدوا معاناتهم ومأساتهم تحت ظروف الاحتلال الاسرائيلي طوال العقود الخمسة الماضية.

وكان من المفترض ان يكون العمل فلسطينيا بحتا لولا الزيارة التي قام بها كاتبه المؤلف الاردني بشير هواري الى غزة موطنه الاصلي وقرر تعديل النص ليصبح عملا اردنيا فلسطينيا مشتركا. ويعتقد البيطار ان سبب اختيار الاردن لتصوير المرحلة الاولى يأتي في سياق التعبير عن الانصهار في البوتقة الحياتية الواحدة بين الشعبين الاردني والفلسطيني وذوبان الفروقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين الضفتين الشرقية والغربية.

وتدور احداث المسلسل حول شخصية (فلاح) المواطن الفلسطيني الذي تمرس في السجون الاسرائيلية والحياة في فلسطين في ظل الاحتلال الاسرائيلي وبعد توقيع اتفاقية اوسلو. اما (قلق) فهو الوجه الاخر لفلاح الذي يتحايل على الواقع في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني حينما يحاول ارتداء ثوب الحياة الجديدة التي جاءته فجأة.

ويأمل القائمون على العمل ان ينتهي تصويره مع نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حيث سيعرض على شاشة التلفزيون الفلسطيني خلال شهر رمضان المقبل اضافة الى انه سيكون من اول الاعمال التي تعرض على القناة الفضائية الفلسطينية المقرر افتتاحها في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

والمسلسل من انتاج رجل الاعمال الفلسطيني خالد الناجي صاحب مؤسسة دار فيلم للانتاج السينمائي ويشارك في اخراج العمل المخرج الاردني محمد دراج ويقوم ببطولته عدد من الممثلين الاردنيين والفلسطينيين.

سرقة لوحتين لمونيه وسيسلي من متحف فرنسا

■ نيس (فرنسا) ـ اف ب: قام مسلحان بسرقة لوحتين من روائع كلود مونيه والفرد سيسلي الانطباعية صباح امس الاثنين من متحف نيس للفنون الجميلة في الكوت دازور بعدما احتجزا الرجل الذي يقوم على حراستهما كرهينة في منزله كما افادت الاجهزة الثقافية في المدينة. ودخل الرجلان اللذان كانا ملثمين الى منزل جان فورني قرابة الساعة السابعة صباحا واجبراه تحت التهديد على التوجه برفقتهما بسيارته الى المتحف حيث سرقا لوحة «ممر الصفصاف» لسيسلي التي تعود الى العام 1890 و «فاليز دو دييب» لمونيه من العام 1897. وقال مدير الشؤون الثقافية في المدينة ان «هذه الروائع لا يمكن بيعها».

يشار الى ان جهاز الانذار لم يكن يعمل لحظة حدوث السرقة بسبب وجود موظفي المتحف قبل فتح ابوابه امام الزوار.

الاحتفال بذكرى وفاة القيادي الاخواني الذي انحاز لثورة يوليو

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في السابع والعشرين من الشهر الحالي يوافق الذكرى السابعة والعشرين لوفاة الشيخ احمد حسن الباقوري القيادي البارز في جماعة الاخوان المسلمين. والذي تركها وانحاز لثورة 23 يوليو 1952 وعين وزيرا للاوقاف، ولخذ بجوب البلاد مع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر راعيا للثورة ومؤيدا لها.

وستقيم محافظة اسيوط وجمعية رجال الاعمال بالمحافظة احتفالا بهذه المناسبة سيتحدث فيه القمص باسيلي والامام الاكبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي ورئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم. والكاتب الصحافي عبد الوارث دسوقي.

وسيقام الاحتفال في مقر جمعية الشبان المسلمين.

بدء فعاليات مهرجان بابل الدولي اليوم

■ بغداد ـ يو بي آي: اكملت مدينة بابل التاريخية (100 كم جنوب بغداد) استعداداتها لاحتضان فعاليات مهرجانها الدولي العاشر اعتبارا من اليوم الثلاثاء ولمدة عشرة ايام.

وقال مدير عام دائرة الاعلام رئيس اللجنة العليا للمهرجان علاء العاني ليونايتدبرس انترناشنال امس، ان «مهرجان هذا العام يمثل نقطة تحول ثقافية وفنية من حيث حجم ونوعية المشاركة حيث تشارك 33 دولة تمثلها 40 فرقة بمختلف الفنون، الامر الذي يعكس اهتمام العالم بحضارة وادي الرافدين وحضارة بابل التي اقترن اسمها بهذا المهرجان منذ عشر سنوات».

واوضح ان 15 دولة عربية ستشارك في المهرجان من بينها دول عربية تشارك للمرة الاولى وهي الامارات وسورية، اضافة الى دولتين اخريين هما ايران والولايات المتحدة.

واشار الى ان فعاليات المهرجان التي ستشهدها مسارح بابل التاريخية الثلاثة نتماخ والعرش والبابلي تتوزع بين الرقص الفلكلوري والموسيقى التراثية والغناء وعروض الازياء اضافة الى ندوات فكرية وتراثية تنظم على هامش المهرجان وتعنى بمواضيع تتعلق باهمية بابل وحضارتها ويرجي بابل وبورسيبا الشهيرين.

وشكلت لجان متخصصة للاشراف على فعاليات المهرجان كما تم انشاء مصرف ومركز اعلامي لخدمة الصحافيين اضافة الى توفير وسائط النقل للضيوف والجمهور العراقي الذي اعتاد على متابعة فعاليات المهرجان كل عام.

يذكر ان اول مهرجان اقيم في مدينة بابل التاريخية كان عام 1987، واستمر منذ ذلك التاريخ سنويا باستثناء توقف خلال عامي 1990 و1991 بسبب حرب الخليج الثانية.

عاشق يقتحم شقة الفنانة المصرية نيللي مهددا بقتلها ان لم تتزوجه

■ القاهرة ـ اف ب: تعرضت الفنانة المصرية نيللي مساء الاحد للتهديد بالقتل من قبل شاب عاشق اقتحم شقتها طالبا الزواج منها، وفق ما اكدت الشرطة المصرية امس الاثنين. وقال المصدر ان نيللي (49 عاما) فوجئت بشاب غريب يطرق باب شقتها في حي المهندسين غرب القاهرة عارضا عليها الزواج ثم مهددا اياها بالقتل ان رفضت طلبه.

واضاف المصدر ان محمد ابراهيم عبد الغني (35 عاما) اكد لنيللي انه قطع مسافة 200 كيلومتر من بلدته القريبة من دمياط شمال القاهرة لياتي اليها ليحقق حلما يراوده كل ليلة ويراها فيه تطارده مؤكدة له انها تحبه وانها تريد ان تتزوجه. وقال المصدر ان الشرطة تدخلت للقبض على الشاب الاعزل الذي رفض مغادرة شقة الفنانة وقررت عرضه على الطبيب للتأكد من سلامة قواه العقلية.

وكانت نيللي، الارمنية الاصل، بدأت العمل في السينما في 1953، وهي في الرابعة من عمرها ومثلت منذ ذلك الحين 65 فيلما. وقد اشتهرت في الثمانينات من خلال البرامج الاستعراضية، لا سيما الفوازير الرمضانية التي توقفت عن تقديمها منذ بضع سنوات.

حادث سير مروع في سورية راح ضحيته 37 شخصا

■ دمشق ـ رويترز: ادى تدهور حافلة كبيرة لنقل الركاب واصطدامها باحد الجسور بشمال سورية في وقت مبكر من صباح امس الاثنين الى مصرع 37 شخصا واصابة 12 اخرين بجروح.

وذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) ان الحافلة التي كانت تقل 49 راكبا اصطدمت بجسم جسر سريحين القريب من مدينة حماه حوالي الساعة الثانية والنصف من صباح امس وهي متجهة من مدينة حلب شمال سورية الى العاصمة اللبنانية بيروت.

واشارت الوكالة الى ان الجهات المعنية تقوم حاليا بالتحقيق في سبب الحادث. الا انها نقلت عن خبراء قولهم ان السبب يمكن ان يعود لوجود خلل فني او عطل طارىء في الحافلة التي تتبع لشركة زيتوني للسفر ادى الى انحرافها نحو جسم الجسر واصطدامها باحد ركائزه.

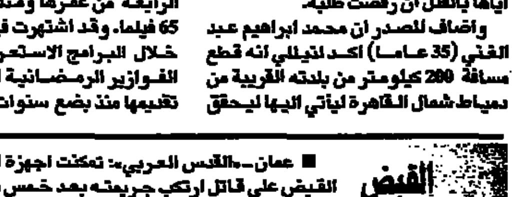
ونقلت سانا عن مصادر طبية ان حالة الجرحى الذين نقلوا لمستشفيات مدينة حماه والذين تراوحت اعمارهم بين 30 و40 عاما بدأت تميل الى التحسن والاستقرار.

القبض على القاتل بعد 5 ساعات

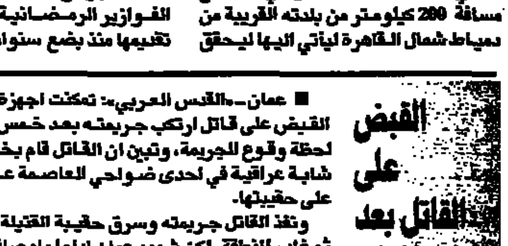
■ عمان ـ «القدس العربي»: تمكنت اجهزة الامن الاردنية من القبض على قاتل ارتكب جريمته بعد خمس ساعات فقط من لحظة وقوع الجريمة، وتبين ان القاتل قام بخنق الضحية وهي شابة عراقية في احدى ضواحي العاصمة عمان بهدف السطو على حقيبتها.

ونفذ القاتل جريمته وسرق حقيبة القتيلة ومصاغها الذهبي ثم غادر المنطقة، لكن شهود عيان ادلوا باوصافه، الامر الذي ادى لالقاء القبض عليه بعيدا عن مسرح الجريمة بعد خمس ساعات فقط من هروبه من مسرح الجريمة.

كلام النجوم

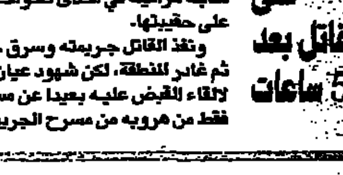


الحمل: مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع لخرين بالهاتف.

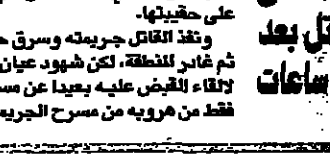


الثور: هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

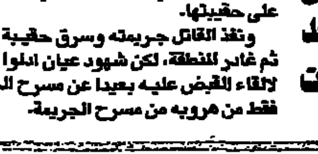
الجوزاء: الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع الناس في موقع السلطة والنفوذ.



السرطان: مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.



الاسد: اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.



العذراء: العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

الميزان: مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

العقرب: الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

القوس: لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.

الجدي: اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الدلو: الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.

الحوت: الثقة والاحترام المتبادل هما اهم أسس الحياة السعيدة المستقرة.

